[illegible]

MS.131

Histoire des grands person-
nages de l'age moderne.

K. & E.

N.° 3

قال ابو عاصم ان ابا سعيد ذهب الى ان الثعلب حرام اكله روى فيه خبر انا ل
وروى عن بريدة بن سفيان ان اهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرا وهكذا رواه
على بن عبد الله المديني انتهى قلت قوله بتحريم الثعلب غريب

K S E
6

الشيخ ابو تراب النخشبي عسكر بن الحصين وقيل عسكر بن محمد بن الحسين
بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة نسبة
الى نخشب بلدة من بلاد ما وراء النهر غربيت فقيل لها نسف كان شيخ عصره بلا
مدافعة جمعا بين العلم والدين زاهدا ورعا متقشفا متقللا متوكلا متبتلا
صحب حاتما الاصم الى ان مات وخرج الى الشام وكتب الكثير من الحديث ونظر
في كتب الشافعي وتفقه على مذهبه وحدث عن محمد بن عبد الله بن نمير ونعيم

MS. 131.

ذكر الداهية الدهيا والمصيبة الصما وهي محنة

علماء الزمان ودعاؤهم الى القول بخلق القرآن وقيام
الامام احمد بن حنبل الشيباني وابن نصر الخزاعي مقام
الصديقين وما اتفق في تلك الكائنة من اعاجيب
تتناقلها الرواة على ممر السنين

كان القاضي احمد بن ابي دواد ممن نشأ في العلم وتضلع بعلم الكلام وصحب فيه هياج ابن العلا السلمي صاحب واصل بن عطاء احد رؤوس المعتزلة وكان ابن ابي دواد رجلا فصيحا قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق منه وكان كريما ممدحا وفيه يقول بعضهم

لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد
وما طوفت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
يقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

وكان معظما عند المأمون امير المؤمنين يقبل شفاعاته ويصغي الى كلامه واخباره في مذاكرته فدس ابن ابي دواد له القول بخلق القرآن وحسنه عنده وصير يعتقده حقا مبينا الى ان اجمع رايه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء اليه فكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه

له معرفته وتفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما
انزل من القرآن فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله ويخترعه وقد قال تعالى انا
جعلناه قرآنا عربيا فكلما جعله الله فقد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال
نقص عليك من انباء ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت
اياته ثم فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة
وانهم اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك
وغروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله الى
موافقتهم فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال
فراى امير المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا اوعية الجهالة
واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهايل على اعدائه من اهل
دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده
وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر
امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم
يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرا عليهم كتابنا
وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله واحداثه واعلمهم اني
غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا فمرهم
بنص من بحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر
انه مخلوق واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل
ذلك وكتب اليه المامون ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن سعد كاتب

نسخة الرقعة المعلقة في اذن احمد بن نصر بن مالك ه بسم الله الرحمن الرحيم

هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام هرون وهو الواثق
بالله امير المومنين الى القول بخلق القران ونفي التشبيه فابى الا المعاندة
المامون
فعجله الله الى ناره وكتب محمد بن عبد الملك ومات محمد بن نوح في قيده
والمعتصم ضرب احمد بن حنبل والواثق قتل احمد بن نصر بن مالك وكذلك نعيم
بن حماد ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي فقال يا امير المومنين
ما روي اعجب من امر الواثق قتل احمد بن نصر وكان لسانه يقرا القران الى ان دفن
قال فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه في اخيه اذ دخل عليه محمد بن
عبد الملك الزيات فقال له يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال
يا امير المومنين احرقني الله بالنار ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا قال
ودخل عليه هرثمة فقال يا هرثمة في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير
المومنين قطعني الله اربا اربا ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا قال ودخل
عليه احمد بن ابي دواد فقال يا احمد في قلبي من قتل احمد بن نصر فقال يا امير
المومنين ضربني الله بالفالج ان قتله امير المومنين الواثق الا كافرا قال المتوكل
فاما الزيات فانا احرقته بالنار واما هرثمة فانه هرب وتبدا واجتاز
بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذي قتل
احمد بن نصر فقطعوه اربا اربا واما احمد بن ابي دواد فقد سجنه الله في جلده ه
قلت وبلغني وما اراه الا في تاريخ الحاكم ان بعض الامراء اخرج يتصيد فالقاه
السير على ارض نزل بها فبحث بعض غلمانه في التراب فحفر حتى راى ميتا في قبره طريا

وهو في ناحية وراسه في ناحية وفي اذنه رقعة عليها شي مكتوب فاحضر من قراه
فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد بن نصر هذه الكلمات السابق فعلموا
انه راس احمد الخزاعي فدفن ورفع سنام قبره وكان هذا في زمن الحاكم ابي عبد الله
الحافظ وهو على طراوته وكيف لا وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه هـ وقد
طال امر هذه الفتنه وطال شرها واستمر من هذه السنة التي هي سنة
ثمان عشرة ومايتين الى سنة اربع وثلثين ومايتين فرفعها المتوكل في مجلسه
ونهى عن القول بخلق القران وكتب بذلك الى الافاق وتوفر دعاء الخلق له الى مـ
وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفا ثلاثه ابو بكر الصديق
يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احيا السنة وشكت
الناس عن ذنوب المتوكل وقد كانت العامة تنقم عليه شيين احدهما انه بعث
لدمشق افريدون التركي احد مماليكه وسيره واليا عليها وكان ظالما فاتكا
فقدم في سبعة الاف فارس واباح له المتوكل القتل بدمشق والنهب على ما
نقل الينا ثلاث ساعات فنزل ببيت لهيا واراد ان يصبح البلد فلما اصبح
نظر الى البلد وقال يا يوم يصبحك مني فقدمت له بغلة فضربته بالزوج
فقتلته وقبره ببيت لهيا ورد الجيش الذي معه خايبين وبلغ المتوكل فصلحت نيته
لاهل دمشق والثاني انه امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان يعمل
مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل
بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه دعبل وغيره من الشعرا وقال قايلهم
تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

وقال عبيد الله بن رماحس وانا ابن مائة سنة هذا الحديث رواه جماعة عن
عبيد الله بن رماحس القيسي منهم ابو بكر احمد بن عمرو بن جابر الرملي الحافظ
وذكر في حديثه انهم في الجاهلية كانوا يكنون بكنيتين يعني ان زهيرا كان
يكنى ابا جرول وابا صرد قال وقال عبيد الله كان زياد بن طارق ابن مائة
وعشرين سنة وكان يصعد النخل فقلت له وانت تصعد النخل قال نعم
والجميز وكان ابن مائة سنة ح اخبرنا المشايخ حافظ الزمان ابو الحجاج
يوسف بن عبد الرحمن الكلبي والمحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن نباتة
وابو سليمان داود بن ابرهيم بن داود ابن العطار الشافعيون قال الاول
والثالث انا ابو حامد محمد بن علي ابن الصابوني وقال ابن نباته انا عبد الرحيم
ابن عبد المنعم ابن الدميري قالا انا داود بن احمد بن ملاعب قال ابن الصابوني
سماعا وقال الدميري اجازة اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر
ابن الزاغوني قراءة عليه وانا اسمع انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي
الزينبي قراءة عليه وابو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري البندار اجازة ح
قال ابن ملاعب وانا الحاجب الاجل ابو منصور انوشتكين بن عبد الله قراءة عليه
انا ابو القاسم علي بن احمد البسري قالا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس
المخلص ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو المعالي احمد بن اسحق
الابرقوهي بقراتي انا ابو علي الحسن بن اسحق بن موهوب بن احمد الجواليقي انا
الوزير العادل عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قراءة عليه وانا اسمع سنة
ست وخمسين وخمس مائة قال قرات على مولانا المقتفي لامر الله امير المومنين

الحسن بن مح

أبي عبد الله محمد بن المستظهر أبي العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم سنة

اثنتين وخمسين حدثكم أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن أحمد السيبي لفظا

سنة خمس مائة انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني ثنا ابو طاهر المخلص ح

واخبرنا عبد المحسن بن احمد الصابوني وابو بكر بن عبد الغني بن ابي الحسن الصعبي قراءة

عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة قال الاول انا المعين بن احمد بن القاضي

ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عزون واحمد بن ابي محمد النخاس

قال المعين وابن عزون انا اسمعيل بن صالح بن ياسين وقال النخاس انا عبد الرحمن بن

مكي بن موقا وقال الثاني اعني الصعبي انا عبد العزيز بن ابي الفتوح بن ابي الوقار

ابن موقا قالا انا ابن ياسين وابن موقا انا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي انا ابو الفضل

محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر انا عبد الله بن محمد بن بطة العكبري بها قالا

المخلص وابن بطة انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا داود بن رشيد ثنا يعلى

ابن الاشدق قال سمعت النابغة يقول انشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال ابن المظهر ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قلت

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت لا يفضض الله فاك قال من بين اللفظ

لرواية ابن بطة والاسناد الثاني وان كان انزل فانما ذكرناه لما فيه من

اجتماع خلفه ووزير ومثل ذلك مستغرب مستطرف وابيات النابغة هذه

أولها

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما احدث الدهر اوذرا

وهي نحو مائتي بيت وقيل انها احسن شعر قيل في الفخر بالشجاعة قال ابن عبد البر وما اظن النابغة رضي الله عنه الا وفد انشد الشعر كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها

بالشجاعه

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ومن حاجة المحزون ان يتذكرا

ندامای عند المنذر بن محرق ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا

تقضى زمان الوصل بيني وبينها ولم تنقض الشوق الذي كان اكثرا

واني لاستشفي برؤية جارها اذا ما لقيها على تعذرا

والقي على جيرانها مسحة الهوى وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا

تردیت ثوب الذل يوم لقيتها وكان ردائي نخوة وتجبرا

حسبنا زمانا كل بيضا شحمة لیالی اذ نغزو جذاما وحميرا

الى ان لقينا الحي بكر بن وايل ثمانين الفا دارعين وحسرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

شفيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنا كنا على الموت اصبرا

بنفسي باهلي عصبة سلمية يعدون للهيجاء عنا جيح ضمرا

وقالوا لنا احيوا لنا من قتلتم لقد جئتم ادًّا من الامر منكرا

ولسنا نرد الروح في جسم ميت ولكن نسل الروح ممن تنشرا

نميت ولا نحيي كذاك صنيعنا اذا البطل الحامي الى الموت هجرا

ملحا فلم نكشف قناعا لحرة ولم نستلب الا الحديد المسمرا

ولو اننا شينا سوا ذاك اصبحت كرايمهم فينا تباع وتشترا

ولكن احسابا نمتنا الى العلى وابا صدق ان نروم المحقرا

وانا لقوم ما نعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا

وليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا

اتينا رسول الله اذ جا بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

بلغنا السماء مجدنا   الابيات التى روينا ها

اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموى قراة عليه وانا اسمع انا على بن احمد ابن البخارى
انا عمر بن محمد بن طبرزد سماعا وابو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى ومحمد بن
احمد بن بختيار المنداى وابو محمد عبد الله بن ابى بكر بن ابى القاسم ابن الطويله وابو
عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شنيف اجازة قالوا كلهم انا ابو القاسم
هبة الله بن احمد بن عمر الحريرى المعروف بابن الطبر قراة عليه ونحن نسمع متفرقين
انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر البرمكى نا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن
حيويه نا ابو محمد عبد الله بن اسحق المداينى نا ابو بكر بن ابى النضر نا شبابة حدثنى
ابو العطوف قال سمعت الزهرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان هل قلت فى ابى بكر شيا قال نعم قال قل وانا اسمع قال

وثانى اثنين فى الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان ردف رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان

٦/١ از الطبقات

هو كما قلت ۞ اخبرنا ابي نعمة الله بن حمته بقراءتي عليه انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد
ابن عبد الله الطاهري بقراءتي انا ابرهيم بن خليل انا يحيى الثقفي انا الشيحاني ابو عدنان
محمد بن احمد بن ابي نزار وفاطمة الجوزدانية قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة
انا ابو القاسم الطبراني الحافظ ثنا ذاكر بن شيبة العسقلاني بقرية عجس ثنا
ابو عصام رواد بن الجراح عن ابي الزعيزعة وسعد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لي يا عايشة
ما فعلت ابياتك فاقول واي ابياتي تريد يا رسول الله فانها كثيرة فيقول في
الشكر فاقول نعم بابي وامي قال الشاعر

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك او يثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزا
ان الكريم اذا اردت وصاله لم تلف رثا حبله واهي القوا

قال فيقول يا عايشه اذا حشر الله الخلايق يوم القيمة قال لعبد من عباده
اصطنع اليه عبد من عباده معروفا هل شكرته فيقول اي رب علمت ان ذلك
منك فشكرتك عليه فيقول لم تشكرني اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يده
قال الطبراني لم يروه عن سعد بن عبد العزيز الا رواد بن الجراح ۞
اخبرنا عبد الهادي بن عبد العزيز بالقاهرة وابو العباس المسند بدمشق قالا انا محمد بن
اسمعيل الخطيب انا هبة الله بن يحيى انا عبد الله بن رفاعة انا علي بن الحسين انا ابو محمد
ابن النحاس انا عبد الله بن الورد انا ابو سعد البرقي انا عبد الملك بن هشام فذكر ابيات
قتيلة بنت الحرث بن النضر التي انشدتها وسمعها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قتل النضر

وهي ما راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق

ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها الركايب تخفق

مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق

هل يسمعني النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق

امحمد ولانت صنو كريمة في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

او كنت قابل فدية فلينفقن باعز ما يغلو به ما ينفق

والنضر اقرب من تركت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق

صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قلت وفي كتاب الزبير بن بكار في النسب ان بعض اهل العلم ذكر ان هذه الابيات مصنوعة وتحن قد تكلمنا على قوله صلى الله عليه وسلم لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه في مسئلة التفويض في كتابنا شرح المختصر وشرح المنهاج بما يغني عن الاعادة وحظ هذا الكتاب منه بعد الاستشهاد بسماعه صلى الله عليه وسلم الشعر انه كان يقبل الشفاعة والضراعة والاستعطاف بالشعر وكيف لا وذلك من مكارم الاخلاق التي حل النبي صلى الله عليه وسلم في ذروتها وكثيرا ما يبسّاك عن وجه انشاد ابي تمام الطائي رحمه الله بعد ذكر هذه القطعة في الحماسة قول القايل

النجايب صح

اسرت صح

فتىً كان فيه ما يسرّ صديقه ... على ان فيه ما يسوء الأعاديا

فتىً كملت اخلاقه غير انه ... جواد فما يبقي على المال باقيا

والذي عندنا في هذا ما ذكره الفقيه ناصر الدين ابن المنير في كتاب المقتفى من

ان ابا تمام اراد ان ينفي عن مقام النبوة ما لا يجوز نسبته اليه من الفسوق على النص

فبين ان الاساءة للعدو من مكارم الاخلاق ولا سيما عدو الدين ومن لم

يسؤ عدوه لا يسر صديقه ه

ولو عدوت اسرد ما وقع لي مستندا مما انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

على وجه الاستيعاب لطال الخطاب وفيما اوردته مقنع وبلاغ والله المستعان

صنف مما للغناء عن الصحابة فمن بعدهم

من علما الامة واحبارها • وصفوة القرون وخيارها • من انشاد الاشعار

والاستماع اليها في الجد والهزل والبشارة والانذار • وذكر الاراجيز والرماح

نواهل من الدماء • والاكف طايرة ما بين الارض والسماء • ولقد كانوا يستعينون

بذلك على محاولة المرام • وبدعوهم انشاده الى الوثوب على زبر الحمام • وكم

نشوتهم بنشدنه اذ ذاك تحريضا • وحملتهم به على ان يركبوا من المهولات طويلا

وعريضا • قال عمرو بن عاصم الكلابي حدثني عبد الله بن الوازع حدثني هشام بن

عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا

يوم احد فقال من ياخذه بحقه فقمت فقلت انا يا رسول الله فاعرض عني

ثم قال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام ابو دجانة سماك بن خرشة فقال انا

يا رسول الله فما حقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال فدفعه

اليه وكان اذا اراد القتال اعلم بعصابة فقلت لانظرن اليوم كيف يصنع قال
فجعل لايرتفع له شي الاهتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف
لهن فيهن امراة وهي تقول   نحن بنات طارق • نمشي على النمارق •
ان تقبلوا نعانق • اوتدبروا نفارق • فراق غير وامق •   قال فاهوى بالسيف
الى امراة ليقصرها ثم كف عنها فلما انكشف القتال قلت له كل عملك قد رايت ما
خلا رفعك السيف على المراة ثم لم تضربها قال اكرمت سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اقتل به امراة **قلت** هذه التي كانت ترتجز هي هند بنت
عتبة قال ابن الاعرابي قال لي المامون يعني امير المومنين رحمه الله اخبرني عن
قول هند بنت عتبة • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • من طارق هذا
قال فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت لا اعرفه فقال انما ارادت النجم انتسبت
اليه لحسنها م وقال عكرمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع حدثني ابي ان
عمه عامرا احدا بهم يعني في غزوة خيبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم غفر لك ربك
وقال وما خص بها احدا الا استشهد فقال عمر هلا متعتنا بعامر فقدمنا خيبر
فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح
بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلهب • فبرز له عامر وهو يقول

قد علمت خيبر اني عامر   شاك السلاح بطل مغامر (اي يخاصم)

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع
سيفه على نفسه فقطع الكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانا ابكي قال مالك فقلت قالوا ان عامرا ابطل عمله فقال من قال ذلك

قلت نفر من اصحابك قال كذب اولئك بل له الاجر مرتين قال فارسل الى علي

يدعوه وهو ارمد فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله قال فجيت به اقوده قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ فاعطاه

الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح اخرجه مسلم ه وقال

يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن سهل الحارثي عن جابر بن عبد الله قال خرج

مرحب اليهودي من حصن خيبر وقد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له انا والله

الموتور الثاير قتلوا اخي بالامس قال قم اليه اللهم اعنه عليه فلما تقاربا

دخلت بينهما شجرة عمرية فجعل كل منهما يلوذ من صاحبه كلما لاذ بها احدهما واحد

اقتطع سيفه مادونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل

القايم ما فيها فنن ثم حمل على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فعضت بسيفه فامسكته

وضربه محمد حتى قتله فقيل انه ارتجز وقال

قد علمت خيبر اني ماض حلو اذا شئت وسم قاض

وكان ارتجاز مرحب

قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل مجرب

اذا اللیوث اقبلت تلهب ‌ واحجمت عن صوله المغلب
اطعن احیانا وحینا اضرب ‌ ان حماى للحمى لا یقرب

قلت قوله عمریة اى اتى علیها عمر وهذا قول من قال ان محمد بن مسلمة هو القائل لمرحب لا على رضی الله عنهما ه اخبرنا ابو العباس احمد بن على بن الحسن بن داود الحنبلى قراءة علیه وانا اسمع انا ابو منصور عبد القادر بن عبد الجبار بن عبد القادر الفروسی اجازة انا ابن شاتیل انا ابو سعد محمد بن عبد الکریم بن خشیش انا ابو على ابن شاذان انا ابو بکر احمد بن سلمان بن الحسن النجاد نا الحسن بن مکرم بن حسان نا شبابة بن سوار نا شعبة ویونس بن ابی اسحق وابنه اسرائیل بن یونس عن ابی اسحق ح واخبرنا محمد بن محمد بن عربشاه الهمذانی سماعا علیه انا ابن ابی الیسر حضورا انا ابو الرابعة انا الخشوعی سماعا واسمعیل الجنزوی اجازة قالا انا هبة الله بن احمد بن محمد الاکفانی انا ابو القاسم الحسین بن محمد بن ابرهیم الحنائی انا ابو بکر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الحنائی نا ابو یوسف یعقوب بن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعاء نا احمد بن الحجاج نا محمد بن عمرو بن حفص نا ابی عن الاعمش عن ابی اسحق عن البراء حدثهم ان رسول الله صلى الله علیه وسلم کان یقول وفى الروایة الاولى سمعت البراء بن عازب یقول رایت النبی صلى الله علیه وسلم یوم الخندق وهو ینقل التراب وقد واری التراب شعر صدره وهو یرتجز بکلمة عبد الله ابن رواحة یقول

والله لولا الله ما اهتدینا ‌ ولا تصدقنا ولا صلینا
فانزلن سکینة علینا ‌ وثبت الاقدام ان لاقینا

ان الاولى قد بغوا علينا   وفي رواية

وان ارادوا فتنة ابينا   وفي رواية ثم يمد بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وفي رواية اللهم بدل والله وسمعت بعض

المشايخ يقولها لاهم وهي لغة في اللهم والوزن معها قايم وعليها قول قايلهم

لاهم اني ناشد محمدا   الف ابينا وابيك الاتلدا

ليس هذا الحديث من رواية اسرايل ويونس بن ابي اسحق السبيعي عن جده في شيء

من الكتب الستة وهو من حديث شعبة عن ابي اسحق في الصحيحين ه

اخبرتنا ام محمد زهرة بنت الشيخ المحدث جمال الدين عمر بن ابي بكر الحسني   حسين بن عمر

الحنفي قراءة عليها وانا حاضر في الثانية بقراءة ابي رحمه الله بالقاهرة قال انا
نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن الامام ابي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن
الصيقل الحراني حضورا في الرابعة انا مسعود بن ابي القاسم بن عبد الكريم بن الحسن
ابن غيث الدقاق انا الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سنة
ست وعشرين وخمس مائة انا الشيخ ابو القاسم الفضل بن ابي حرب احمد بن محمد
ابن عيسى الجرجاني النيسابوري قراءة عليه في ثاني عشر شوال سنة ثمانين واربعمائة
انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري انا ابو علي محمد بن احمد المعقلي ثنا محمد
ابن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضا وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال
عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة اخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله
ليس من رواية الزهري عن انس في شي من الكتب الستة ه وروى الزبير بن بكار ان
الخنسا ابنت عمرو بن الشريد السلمية في بنين لها اربعة شهدت معهم حرب القادسية
فقالت لهم انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين وذكرت من صونها لابيهم وعدم خيانتها
لابيهم ما ذكرت ثم قالت لهم وقد تعلمون ما اعد الله لكم من الثواب الجزيل في حرب
الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا اصبحتم غدا ان شا الله
سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدايه مستنصرين فاذا
رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظاها على سياقها وجللت نارا
على ارواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالمغنم

والكرامة في دار الخلد والمقامة فخرج بنوها قائلين لنصحها فلما اضاء لهم الصبح
باكروا من اماكنهم وانشأ اولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الناصحه   قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
مقالة ذات بيانٍ واضحه   فباكروا الحرب الضروس الكالحه
وانما تلقون عند الصائحه   من آل ساسان كلاباً نابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجائحه   وانتم من حياةٍ صالحه
او ميتة تورث غنماً صالحه

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم تقدم الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد   والنظر الاوفق والرأي الاسد
قد امرتنا بالسداد والرشد   نصيحةً منها وبراً بالولد
فباكروا الحرب حماةً في العدد   اما لفوز باردٍ على الكبد
او ميتةٍ تورثكم غنم الابد   في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم تقدم الثالث وهو يقول

والله لا نعصي العجوز حرفا   قد امرتنا حدبا وعطفا
نصحا وبراً صادقا ولطفا   فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا   وتكشفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى وحمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم   ولا لعمرو ذي السناء الاقدم
ان لم ارد في الجيش جيش العجم   ماضٍ على الهول خضم خضرم

اما الفوز عاجل ومغنم   او الوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى فبلغ خبرهم الخنساء امهم فقالت الحمد لله الذي شرفني
بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يعطي الخنساء بعد ذلك ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مايتي درهم

الحاكم ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن داود بن سليمان
الزاهد ثنا مكي بن احمد بن ماهان البلخي قدم نيسابور حاجا ثنا العباس بن احمد محمد بن
ابن العباس بن عيسى من ولد عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنا الحسن بن مالك الخزاعي قال سمعت ابا حسان العاشي يقول وقفت علينا
جارية ونحن بمنى نتبذل وعلى وجهها برقع فقالت يا معشر الحجيج نفر من كل ذهب
بنعيمهم السبيل وشربت عليهم الايام جدبا جدبا حتى ما بهم قعدة ولا نفجة
فمن يراقب فيهم دار الاخرة ويعرف لهم حق الاخرة جزي خيرا قال فرحمنا لها
وقلنا لها هل قلت في سوء حالكم شعرا قالت نعم ثم انشات تقول

كف الزمان علينا الصبر واصاب   شلت انا ملها عن الاعراب
قوم اذا الجا العفاة اليهم   اعطوا انوا فلهم بغير حساب

قلنا فامتعينا بالنظر الى وجهك فكشفت البرقع عن وجه لا يهتدي القلوب
لحسن وصفها ثم انشات تقول

الدهر ابدا صفحة قد صانها   ابواي قبل تغير الايام
فتمتعوا بعيونكم في حسنها   وانهوا جوارحكم عن الاثام

وكان شعرها مما زادني فيها رغبةً فقلت ويحكِ هل لكِ فيمن يغنيك ويغني حيكِ
قالت والله ما نحن اكثر من خمسة نفرٍ انا وام واختان واخٌ لم يبلغ بعدُ وفي رزق
الله لجميع خلقه غنًا عن ابتاعه ببيع الانفس قلت ويحكِ هذا التزويج الذي احله
الله وانا ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ومالي لا يضبطه الحساب كثرةً قالت ان في جمالك
غنًى عن مالك وان فيها بعد لنهاية الامل ولكن لست ممن يضمن الى الرجال لجمال
وكثرة المالِ فنصيك لتخلصك من الفقر الذي انتم فيه فقلت والله لاكل قلت صح
القديد اهون من الانخفاض لمن يمن ماله على من ليس له مثل حاله ومالي لا
اكون كالزبا بنت عمير بن الموزق قيل لها لو تزوجت في عنفوان شبابك وصفو
جمالكِ لعلمت لذة الحيوه قالت والله لأعيش في عزٍ يدني لم يملكني يد ذي مالٍ
ولا اضرعني الرغبة في الرجال احب الي من ملكِ الارض وخزائن الحلو ثم انشات
تقول

أمن بعدِ أن أُمسي وأُصبح حرةً وليس على للرجالِ يدانِ
أُصيرُ لزوج مثل مملوكةٍ له ليبشر اذا ما كنت الملكانِ
لعيشٌ بضرًا وبضنكٍ وحاجةٍ مع العزِ خيرٌ من صروفِ زمانِ لسانِ صح

فثكلتني اُمي ان لم اكن مثلها في عز النفس وكرم الخيم قال فقلت ما ظننت ان امراة
من الارض ترغب عن الرجالِ قالت بابي واُمي فاجعل ظنك يقينًا فو الذي خلقني
خطبني عشرة نفرٍ ما منهم دونك في الحسن والجمالِ وحسن الخلق فما مالت نفسي
الى واحد منهم رغبةً مني عن ذلك التاج وتسلط الازواج ثم ولت كان لم يكن بيني
وبينها كلام ه
قال علي بن الجهم قلت يومًا بحضرة الفضل جارية امير المومنين المتوكل وهو حاضر

لاذ بها تشتكي اليها فلم تجد عندها ملاذا

فقال لها المتوكل اجيزي فقالت

ولم تزل ضارعا اليها تهطل اجفانه رذاذا

فعاتبوه فزاد عشقا فمات وجدا فكان ماذا

وعن ابي بكرة وقف اعرابي على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال

يا عمر الخير جزيت الجنة اكس بنياتي وامهنه اقسم بالله لتفعلنه

فقال عمر وان لم افعل يكون ماذا فقال

اذا ابا حفص لامضينه قال فان مضيت يكون ماذا قال

والله عنهن لتسالنه يوم تكون الاعطيات ثمه اي ثمة ابدل الميم نونا وهي لغة

والواقف المسول بينهنه اما الى نار واما جنه

فبكى عمر حتى اخضلت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعط قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره ثم قال والله ما املك غيره ه

١٤٣ والطهار

محمد بن ابرهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى وقيل موسى بن عبد الرحمن
ابو عبد الله البوشنجي العبدي شيخ اهل الحديث في زمانه بنيسابور سمع
ابرهيم بن المنذر الحزامي والحرث بن سريج النقال وابي جعفر عبد الله بن محمد
النفيلي وعبد العزيز بن عمران بن مقلاص وعلي بن الجعد وابي كريب محمد بن العلاء
ومسدد بن مسرهد ويحيى بن عبد الله بن بكير وسعيد بن منصور وابي نصر التمار
وغيرهم روى عنه محمد بن اسحق الصغاني ومحمد بن اسمعيل البخاري وهما اكبر منه
وابن خزيمة وابو العباس الدغولي وابو حامد بن الشرقي وابو بكر بن اسحق الصبغي
واسمعيل بن نجيد وخلق كثير وقيل ان البخاري روى عنه حدثنا في الصحيح ذكره

ذلك محمد بن يعقوب بن الاخرم وفي الصحيح للبخاري ثنا محمد ثنا النفيلي ذكره في
تفسير سورة البقرة قال شيخنا الذهبي فان لم يكن البوشنجي والا فهو محمد بن
يحيى قال والاغلب انه البوشنجي فان الحديث بعينه رواه الحاكم عن ابي بكر
ابن ابي نصر ثنا البوشنجي ثنا النفيلي ثنا مسكين بن بكير ثنا شعبة عن خالد الحذاء
عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر
انها نسخت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية قلت ولذلك ذكره
شيخنا المزي في التهذيب وكان البوشنجي من اجل الايمة قال ابن حمدان سمعت
ابن خزيمة يقول لو لم يكن في ابي عبد الله من البخل بالعلم ما كان ما خرجت الى
مصر وكان اماما في اللغة وكلام العرب قال ابو عبد الله الحاكم سمعت
ابا بكر بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول للمستملي الزم لفظي
وخلاك ذم وقال ابو عبد الله بن الاخرم سمعت ابا عبد الله البوشنجي غير
مرة يقول ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير وذكره بملا الفم وقال دعلج حدثني
فقيه ان ابا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد فقال داود لاصحابه
حضركم من يفيد ولا يستفيد ولما توفي الحسين بن محمد القباني قدم ابو عبد الله
للصلاة عليه فصلى ولما اراد ان ينصرف قدمت دابته واخذ ابو عمرو
الخفاف بلجامه وابو بكر محمد بن اسحق بركابه وابو بكر الجارودي وابرهيم
ابن ابي طالب بسوبان عليه ثيابه فمضى ولم يكلم واحدا منهم وقال ابن خزيمة
وقد سئل عن مسئلة بعد ان شيع جنازة ابي عبد الله لا افتي حتى يوارى به
لحده وكان البوشنجي جوادا سخيا وكان يقدم لسنانيره من كل طعام ياكله

وبات ليلة ثم ذكر السنانير بعد فراغ طعامه فطبخ في الليل من ذلك الطعام
واطعمهم وقال السيد الجليل ابو عثمان سعد بن اسمعيل تقدمت يوما لاصافح
ابا عبد الله البوشنجي تبركا به فقبض يده عني وقال لست هناك وقال الحسن
ابن يعقوب كان مقام ابي عبد الله بنيسابور على الليثية فلما انقضت ايامهم
خرج الى بخارا الى حضرة اسمعيل الامير فالتمس منه بعد ان اقام عنده برهة
ان يكتب ارزاقه بنيسابور قلت الليثية يعقوب بن الليث الصفار واخوه
عمرو وذووهما ملكوا فارس متغلبين عليها وبلغت بهما تنقلات واحوال الى
ان بلغا درجة السلطنة بعد الصنعة في الصفر وجرت لهم امور يطول
شرحها وقال الحاكم سمعت الحسين بن الحسن الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله
البوشنجي يقول اخذت من الليثية سبعمائة الف درهم قال مات ابو عبد الله
البوشنجي في غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وقيل بل سلخ ذي الحجة سنة
تسعين ودفن من الغد وهو الاشبه عندي وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة
ومولده سنة اربع ومائتين ه **ومن الرواية عنه** اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اذنا خاصا انا محمد بن عبد السلام واحمد بن عبد الله وزينب بنت كندي قراءة
عن المؤيد الطوسي ان ابا عبد الله الفراوي اخبره وعن عبد المعز الهروي ان تميما
المؤدب اخبره وعن زينب الشعرية ان اسمعيل بن ابي القاسم اخبرها قالوا اخبرنا
عمر بن احمد بن مسرور انا اسمعيل بن نجيد الزاهد سنة اربع وستين وثلثمائة ثنا
محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا روح بن صلاح المصري ثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن
عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسد في اثنين رجل اتاه الله

القران فقام به واحل حلاله وحرم حرامه ورجل اتاه الله مالا فوصل منه اقرباه
ورحمه وعمل بطاعة الله يمنى ان يكون مثله ومن يكن فيه اربع فلا نضره ما زوى
عنه من الدنيا حسن خليقه وعفاف وصدق حديث وحفظ امانة ❁
قال الحاكم اخبرنا ابو بكر بن ابي نصر الداربردي بمرو ثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم
البوشنجي بمرو ثنا سليمان بن منصور بن عمار حدثني ابي ثنا ابو يوسف بن الصباح الفزاري
كوفي عن عبد الله بن يونس بن ابي فروة قال لما اصاب امراة العزيز الحاجة قيل لها
لو اتيت يوسف فاستشارت في ذلك فقالوا انا نخافه عليك قالت كلا
اني لا اخاف ممن يخاف الله فلما دخلت عليه فرانه في ملكه قالت الحمد لله الذي
يجعل العبيد ملوكا بطاعة الله والحمد لله الذي يجعل الملوك عبيدا بمعصيته
قال فتزوجها فوجدها بكرا فقال اليس هذا احسن اليس هذا اجمل قالت اني ابليت
منك باربع كنت اجمل اهل زمانك وكنت اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي
عنينا قال ولما كان من امر الاخوة ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم
انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الى عزيز ال
فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل
بيت مولع بنا اسباب البلاء كان جدي ابرهيم خليل الله القي في النار في طاعة
ربه فجعلها عليه بردا وسلاما وامر الله تعالى جدي ان يذبح ابي ففداه الله تعالى
بما فداه به وكان لي ابن وكان من احب الناس الي ففقدته فاذهب حزني عليه نور
بصري وكان اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني بعض وجدي
وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك اني لم اسرق ولم الد سارقا فلما قرا

يوسف الكاتب مكي وصاح فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا

ومن شعره قال ابو عثمان الصابوني الصابوني انشدني انشدني ابو منصور ابن حمشاذ قال انشدت لابي عبد الله البوشنجي في الشافعي رضي الله عنه

ومن شعب الايمان حب ابن شافع وفرض اكيد حبه لا تطوع

واني حياتي شافعي وان امت فتوصيتي بعدي بان تتشفعوا

ذكر الحاكم بسنده الى ابي عبد الله البوشنجي ثنا عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال رايت في المقسلاط وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنما من نحاس اذا اعطش نزل فشرب قال البوشنجي ربما كلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تاديبا وامتحانا فهذا الرجل ابن جابر احد علماء الشام ومعنى كلامه ان الصنم لا يعطش ولو عطش لنزل فشرب فنفى عنه النزول والعطش ولكن قوله اذا اعطش قد ينازع في هذا فان صيغة اذا لا تدخل الا على المحقق فلا بد وان يكون صدور العطش والنزول منه متحققا والا فلا يصح الاتيان بصيغة اذا ولو كانت العبارة ان لم يكن اعتراض والحاصل ان الممتنع اذا فرض جائزا ترتب عليه جواز ممتنع اخر وقد طرق القايل

ولو ان ما بي من ضنا وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر

فان معناه لو كان ما بي من الصبابة ما حمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو ولج في سم الخياط لدخل الكافر الجنة على ما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولو دخل الجنة لم يدخل النار فوضح ان ما بي من الحب لو كان بالجمل لم يدخل النار كافر ٭ وابو عبد الله البوشنجي هو الناقل ان الربيع ذكر ان رجلا

سال الشافعي عن حالف قال ان كان في كمي دراهم اكثر من ثلاثة فعبدي حر
وكان فيه اربعة لا يعتق لانه استثنى من جملة ما في يده دراهم وهو جمع درهم
لا يكون دراهم فقال السائل امنت بمن فوهك بهذا العلم فانشا الشافعي يقول

اذا المعضلات تصدينني كشفت حقايقها بالنظر

الابيات التي سقناها في الباب المعقود لبسيس من نظم الشافعي رضي الله عنه
وهذا المهيع يقال له **باب المعاياة** وقد صنف فيه الفقها فاكثروا
ورووا ان رجلا قال لابي حنيفة ما تقول في رجل قال لاني لا ارجو الجنة ولا اخاف
النار واكل الميتة والدم واصدق اليهود والنصارى وابغض الحق واهرب من رحمة
الله واشرب الخمر واشهد بما لم ار واحب الفتنة واصلي بغير وضوء واترك الغسل
من الجنابة واقتل الناس فقال ابو حنيفة لمن حضره ما تقول فيه فقال هذا
كافر فتبسم وقال هو مومن اما قوله لا ارجو الجنة ولا اخاف النار فاراد انما
ارجو واخاف خالقهما واراد باكل الميتة والدم السمك والجراد والكبد والطحال
وبقوله اصدق اليهود والنصارى قول كل منهم ان صاحبه ليسوا على شي كما قال
تعالى حكاية عنهم وبقوله اهرب من رحمة الله الهروب من المطر وبقوله ابغض
الحق بغض الموت لان الموت حق لا بد منه وشرب الخمر شربه في حال الاضطرار
وحب الفتنة الاموال والاولاد على ما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
وبالشهادة على ما لم ير الشهادة بالله وملايكته وانبيايه ورسله وبالصلاة
بغير وضو ولا تيمم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبترك الغسل من الجنابة اذا
فقد الماء وبالناس الذين يقتلهم الكفار وهم الذين سماهم الله الناس في قوله ان الناس

قد جمعوا الكم ه وروى ان محمد بن الحسن سال الشافعي عن خمسة زنوا بامراة فوجب
على واحد القتل والاخر الرجم والثالث الحد والرابع نصف الحد ولم يجب على الخامس
شيء فقال الشافعي الاول ذمي زنا بمسلمة فانتقض عهده فيقتل والثاني زان
محصن والثالث بكر حر والرابع عبد والخامس مجنون ه وروى ان الشافعي
رضي الله عنه سئل عن امراة في فيها لقمة قال زوجها ان بلعتها فانت طالق وان
اخرجتها فانت طالق ما الحيلة فقال تبلع نصفها وتخرج نصفها ه وانه جاء رجل
الى ابي حنيفة فقال حلفت بالطلاق لا اكلم امراتي قبل ان تكلمني فقالت والعتاق
لازم لي لا اكلمك قبل ان تكلمني فكيف اصنع فقال اذهب فكلمها ولا حنث عليكما
فذهب الى سفيان الثوري فجا سفيان الى ابي حنيفة مغضبا فقال اتبيح الفروج
قال ابو حنيفة وما ذاك فقص له القصة فقال ابو حنيفة هو كذا انها لما قالت له
ان كلمتك فعلي العتاق شافهته بالكلام فانحلت يمينه فاذا كلمها من بعد لم
يقع طلاق فقال سفيان انك لتكشف ما كنا عنه غافلين ه وعن ابي يوسف
القاضي قال طلبني هرون الرشيد ليلا فلما دخلت عليه اذا هو جالس وعن يمينه
عيسى بن جعفر فقال لي ان عند عيسى جارية وسالته ان يهبها لي فامتنع وسالته
ان يبيعها فامتنع فقلت وما منعك من بيعها او هبتها لامير المومنين فقال ان علي
يمينا ان لا ابيعها ولا اهبها فقال الرشيد فهل له في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك
نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى فاشهد اني بعتك
نصفها ووهبتك نصفها فقال الرشيد بعد ذلك ايها القاضي بقيت واحدة فقلت
وما هي فقال انها امة ولا بد من استبرائها ولا بد لي ان اطاها في هذه الليلة فقلت

له اعتقها وتزوجها فان الحرة لا تشترى ففعل ذلك فعقدت عقده وامرت لي بمال
جزيل ه وحضرت امراة الى امير المومنين المامون فقالت يا امير المومنين
ان اخي مات وترك ستمائة دينار فلم اعط الا دينارا واحدا فقال كاني بك قد
ترك اخوك زوجة واما وبنتين واثني عشر اخا وانت فقالت نعم كانك حاضر فقال
اعطوك حقك للزوجة ثمن الستمائة وذلك خمسة وسبعون دينارا وللام السدس
وذلك مائة دينار وللبنتين الثلثان وذلك اربعمائة وللاثني عشر اخا اربعة
وعشرون دينارا ولك دينار واحد ه وسئل القفال عن بالغ عاقل
مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ولا قطع عليه فقال رجل
دخل فلم يجد في الدار شيئا فقعد في دن فجا صاحب الدار بمال ووضعه
فخرج السارق واخذ وخرج فلا قطع لان المال حصل بعد هتك الحرز وسئل
بعض المشايخ عن رجل خرج الى السوق وترك امراته في البيت ثم رجع فوجد
عندها رجلا فقال ما هذا قالت هذا زوجي وانت عبدي وقد بعتك فقال
الشيخ هو عبد زوجه سيدته باعته ودخل العبد بها ثم مات سيده ووقعت
الفرقة لانها ملكت زوجها بالارث ثم انها كانت حاملا فوضعت فانقضت العدة
فتزوجت وباعت ذلك الزوج لانه صار عبدها وسئل اخر عن رجل نظر
الى امراة اول النهار وهي حرام عليه ثم حلت ضحوة وحرمت الظهر وحلت العصر
وحرمت المغرب وحلت العشا وحرمت الفجر وحلت ضحوة وحرمت الظهر فقال هذا
رجل نظر الى امة غيره بكرة واشتراها ضحوة واسقط الاستبراء بحيلة فحلت له
واعتقها الظهر فحرمت فتزوجها العصر فحلت فظاهر منها المغرب فحرمت فكفر عن

بمبنه العشا تحلت فطلقها عند الفجر فحرمت فراجعها ضحوة فحلت فارتدت الظهر
فحرمت ولك ان تزيد فتقول ثم حلت العصر ثم حرمت المغرب حرمة موبدة وذلك
بان يكون اسلمت العصر فبقيت على الزوجية ثم لاعنها المغرب **وسيل اخر** عن
امراة لها زوجان ويجوز ان تزوجها مالك ويطاها فقال هذه امراة لها عبد وامة
زوجت احدهما بالاخر فصدق انها امراة لها زوجان واللام في لها للملك واذا
جا ثالث جرا اراد نكاحها فله ذلك **وسيل اخر** عن رجل قال لامراته وهي في
ما جار ان خرجت من هذا الما فانت طالق وان لم تخرجي فانت طالق فقال لا تطلق
خرجت ام لم تخرج لانه جرا وانفصل نقله الرافعي في فروع الطلاق **وسيل**
اخر عن رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امراة بمصر ان تعيد صلاة سنة فقال
هذه جارية اعتقها وهي بمصر ولم يبلغها الخبر الى بعد سنة وكانت تصلي مكشوفة بيغداد
الراس فاذا بلغها الخبر يجب عليها اعادة الصلاة لان صلاة الحرة مكشوفة
الراس لا تصح **وفي الرافعي** في رجل قال لامراته ان لم اقل لك مثلما تقولين
لي في هذا المجلس فانت طالق فقالت انت طالق ان الحيلة في عدم وقوع الطلاق
ان يقول انتِ تقولين انت طالق قلت وفيه نظر فان صيغتها انتَ بفتح التا وصيغته
انتِ بكسرها اذا اراد خطابها بالطلاق فقد قال بقول كما قالت انت طالق بفتح
التا ولا يقع لانه خطاب للذكر فلعلها قالت له انت طالق بكسر التا لاجنة

وهذه فوايد ونخب عن ابي عبد الله

قال الحاكم ابو عبد الله اخبرني ابو محمد بن زياد ثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال
سمعت ابا عبد الله البوشنجي بسمرقند وساله اعرابي فقال له اي شي القرطبان قال

كانت امرأة في الجاهلية يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقرطب هو السدد
وكان لها تيس في ذلك القرطب وكانت تنزي تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون
تذهب الى قرطب ام ابان تنزي تيسها على معزانا فكثر ذلك فقالت العامة قرطبان
قلت وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب فان التثنية عند العرب
جعل الاسم القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا وفي المعنى على رأي بزيادة الف
في اخره رفعا ويا مفتوح ما قبلها جرا ونصبا يليهما نون مكسورة فتحها لغة وقد تضم
والحارثيون يلزمون الالف قال النحاة متى اختلفا في اللفظ لم تجز تثنيتهما وما
ورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه قال شيخنا ابو حيان والذي ورد من ذلك
انما روعي فيه التغليب فمن ذلك القمران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر
رضي الله عنهما والابوان للاب والام وفي الاب والخالة ومنه قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش والامان للام والجدة والزهدمان في زهدم وكردم ابني قيس
والعمران لعمرو بن جارية وزيد بن عمرو والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن
الاحوص والمصعبان مصعب بن الزبير وابنه والبحيران بحير وفارس ابنا
عبد الله بن مسلمة والحران الحر واخوه والعجاجان في العجاج وابنه رؤبة
هذا جميع ما اورده شيخنا في شرح التسهيل ورأيت الاخ سيدي الشيخ الامام
ابا حامد سلمه الله ذكر في شرح التلخيص في المعاني والبيان ما ذكره ابو حيان
وزاد فقال والخافقان للمغرب والمشرق وانما الخافق حقيقة اسم للمغرب بمعنى
مخفوق فيه والبصرتان للبصرة والكوفة والمشرقان للمشرق والمغرب والمغربان
لهما ايضا والحنيفان الحنيف وسيف ابنا اوس بن حميري والاقرعان الاقرع

ابن حابس واخوه مزيد والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدى واخوه حبال والحوبنان

والزبنبتان خزيمة وزينبه من باهلة بن عمرو فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ

وفاتهما القرطبان كما عرفت والدحرضان اسم لمائين يقال لاحدهما الدحرض

وللاخر وسيع قال الشاعر

شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

والاسودان للتمر والماء قال صلى الله عليه وسلم الاسودان التمر والماء والفمان

للفم والأنف ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك والاخوان للاخ والاخت والاذانان

للاذان والاقامة قال صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة اجمعوا ان المراد به

الأذان والاقامة والجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكندبان ذكره

ابو العباس المبرد في اوايل الكامل بعد نحو خمس كراريس منه وانشد عليه

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وشدات قيس يوم دير الجماجم

والعاشقان اسم للعاشق والمعشوق وعليه قول العباس بن الأحنف

العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب

صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب

ان التباعد ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

اراد بالعاشقين الخليفة وواحدة من حظاياه كان وقع بينه وبينها شنآن فتهاجرا

فحدث العباس في ذلك فانشده هذه الابيات فقام اليها وصالحها

والانفان اسم للانف والفم ذكره   وانشد عليه

اذا ما الغلام الاحمق الام سافني باطراف انفيه استمر فاوزعا

واعلم ان شيخنا ابا حيان استشهد على ان العمرين اسم لابي بكر وعمر بقول الشاعر

ما كان يرضى رسول الله فعلهم والعمران ابو بكر ولا عمر

وانا ما احفظ هذا البيت الا والطيبان ابو بكر ولا عمر والوزن به اتم واستشهد
على ان القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق

اخذنا بافاق السما عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

وكان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول انما اراد بالقمرين النبي صلى الله عليه وسلم
وابرهيم عليه السلام وبالنجوم الصحابة وهذا ما ذكره ابن الشجري في اماليه ورايت
في ترجمة هرون الرشيد انه سال من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا البيت
فاجاب بهذا الجواب نعم انشد ابن الشجري على القمرين الشمس والقمر قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقال ابو عبد الله البوشنجي في قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان بلغنا البذاذ
خلاف البذاذة انما البذاء طول اللسان برمي الفواحش والبهتان يقال فلان بذي
اللسان والبذاذة رثاثة الثياب في الملبس والمفرش وذلك تواضع عن رفيع الثياب
وهي ملابس اهل الزهد م وقال الحاكم حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد العنبري
ثنا ابو عبد الله البوشنجي ثنا النفيلي ثنا عكرمة بن ابرهيم الازدي قاضي الري عن عبد الملك
ابن عمير عن موسى بن طلحة قال ما رايت اخطب من عائشة ولا اعرب لقد رايتها يوم
الجمل وثار اليها الناس فقالوا يا ام المومنين حدثينا عن عثمن وقتله فاستجلست الناس

فائدة زاد بعضهم العسكران لعرفة ومزدلفة والعصران لليل والنهار والاصغران القلب واللسان والطيبان الحسن والحسين والبيعان للبايع والمشتري والابيضان اللبن والماء

٤

ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم نقمتم على عثمان خصالاً ثلثا امرة
الفتى وضربة السوط وموقع الغمامة المحماة فلما اعتبنا منهن مصتموه موص
الثوب بالصابون عدوتم به الفقر الثلاث عدوتم به حرمة الشهر الحرام وحرمة
البلد الحرام وحرمة الخلافة والله لعثمان كان اتقاكم للرب واوصلكم للرحم واحصنكم
فرجا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال الحاكم سمعت ابا زكريا العنبري
وابا بكر محمد بن جعفر يقولان سمعت ابا عبد الله البوشنجي يقول في عقب هذا
الحديث اما قولها امرة الفتى فان عثمان ولى الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط
لقرابته منه وعزل سعد بن ابي وقاص واما قولها ضربة السوط فان عثمان تناول
عمار بن ياسر وابا ذر ببعض القوم كما يؤدب الامام رعيته واما قولها موقع الغمامة
المحماة فان عثمان احمى احماء في بلاد العرب لابل الصدقة وقد كان عمر حمى احماء
ايضا كذلك فلم ينكر الناس ذلك على عمر فهذه الثلاث التي قالتها عايشة فلما
استعتبوه منها اعتبهم ورجع الى مرادهم وهو قولها مصتموه موص الثوب بالصابون
والموص هو الغسل والفقر الفرص يقال افقر الصيد اذا وجد الصايد فرصته وكان عثمان
آمنا انهم لا يعدون عليه في الشهر الحرام وانهم لا يستحلون حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي المدينة وكانت الثالثة حرمة الخلافة ه **قلت** ومع هذا لم يشر الشاعر
في قوله — قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا
الى شي من الحرمات الثلاث ولا حرمة الاحرام فان عثمان لم يكن احرم وانما اراد على ما بالحج تم
ذكر الاصمعي انه لم يكن اتى محرما على عقوبته كما سنذكره عن الاصمعي ان شا الله في ترجمة
ابي نصر احمد بن عبد الله الثابتي البخاري في الطبقة الرابعة ه وقولنا في سياق هذا

السند سمعت اباذكر باآ وابابكر يقولان سمعت اباعبد الله كذا هو في مقتضب تاريخ
نيسابور للحافظ ابي بكر الحازمي بخطه وقد كتب كما رايته بخطه فوق سمعت صح
وقد اجاد فانه حاك عن اثنين قولهما فكل منهما يقول سمعت فافهمه فهو دقيق ع
ويشبه هذا الاثر عن عائشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه حديث
زبان بن قنبسور الكلبي وقال زبان بن قنبسور قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو نازل بوادي الشوحط وهو عند ابرهيم بن سعد عن ابن اسحق عن يحي
ابن عروة بن الزبير عن ابيه عن زبان وهو حديث ضعيف الاسناد ليس دون ابرهيم
ابن سعد من يحتج به وقد ساقه السهيلي في الروض الانف بدون اسناد ونحن نرى
ان نذكر حديث زبان بن قنبسور فان ابن الاثير لم يذكره في نهاية غريب الحديث
مع شدة تفحصه يقول عن زبان بن قنبسور رضي الله عنه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله
ان معنا لوبا كانت في عيلم لنا به طرم وشمع فجا رجل فضرب ميتين فانتج حيتا
وكفنه بالثمام ونحسه فطل اللوب هاربا وولى مشوارنا في العيلم فاشتنا ذ
العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق
شرد قوم فاضرهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل
في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين اللقيقة والسحيقة يتسبسب
جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب ع حديث غريب
وكان صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم فيخاطب كل قوم بلغتهم واللوب

بضم اللام واسكان الواو النحل قاله السهيلي وحكاه ابن سيده في المحكم واغفله الجوهري
والازهري والعيلم بفتح العين المهملة وسكون اخر الحروف قال السهيلي هي الارض
واراد بها هنا وقبة النحل او الخلية وقد يقال لموضع النحل اذا كان صدعا في جبل شيق
وجمعه شيفان والطرم بكسر الطاء المهملة العسل عامة قاله ابن سيده وغيره واسكان الراء
وحكى الازهري عن الليث انه الشهد وقوله فضرب منتن فاستخرج حيا
بريد اوري نارا من زندين ضربهما فهو من باب الاستعارة شبه الزناد والحجر
بالمنتن والنار التي تخرج منهما بالحي والثمام قال الجوهري نبت ضعيف وحوص
وربما حشي منه او سد به خصاص البيوت فمعنى قوله انه كفنه بالثمام انه القى
ذلك النبت على النار التي اوراها حتى صار لها دخان وهو المراد بقوله نجسه قال
السهيلي يقال لكل دخان نحاس ولا يقال ايام الا لدخان النحل خاصة يقال ام بها
يوؤمها اذا دخنها قاله ابو حنيفة ره ويقال شار العسل يشوره ويشتاره اذا اخذه
من خلاياه ومواضعه والمشوار الالة التي يقطف بها وقوله من شرق شرقوم صلى الله عليه وسلم
كذا في اصل معتمد بكسر الشين المعجمة واسكان الراء وبعدها واو ولم اجد هذه اللفظة
في كتب اللغة وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة شعبه ما بين اللفتقه
والسحيقه وكانهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب والفيهما كذلك مضبوطين بضم اولهما
وقوله صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك اضمر فيه الفعل اي الزم صبرك واغنى
التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير وتشبشب اي يجري قال الازهري يقال
شبشب اذا اسا وسير اليتا فكانه استعير لجريان النهر باللبن والنوب ايضا من
اسما النحل وهو بضم النون واسكان الواو قال ابو ذويب

قال علي بن وزيق فعجبت من افتخار الترك عليهم فلت لو ان العرني قال

فينا الشجاعة طبع والسخا كما فينا الدها وفينا الظرف والادب

واحمد المصطفى الهادي النبي وذا هو الفخار الذي سادت به العرب

او قال ما الفرس ما الروم ما الاتراك نحن سوعدنا زمنا الحجى والجود والادب

هذا ران لنا بالمصطفا حسبا به على كل ندب سادت العرب

لكان قد افحم الكل وافتخر عليهم ۞

وكذلك لا استثقل حامل هذه الطبقات ما اشتملت عليه

من كثرة الاسانيد فهي لعمر الله بهجة هذا الكتاب وزينة هذا الجامع محاسن الاصحاب
وواسطة هذا العقد الآخذ بعقول اولي الالباب ولقد يعز على ابنا الزمان جمعها
وسعد منهم وقد ركبوا الهوينا وركنوا الى الدعة وضعها وشعذ عليهم وهم الذين قنع
الفاضل منهم بحاجة في نفسه من اسم التصنيف فضاها صنعها فانهم رفضوا طلب الحديث
بالكلية فضلا عن جمعه بالاسانيد ونقضوا قواعد الائمة الذين قال منهم سفيان
الثوري رضي الله عنه الاسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد ودحضوا قول
عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين وقول الثوري قبله الاسناد سلاح المؤمن
واحمد بن حنبل بعده طلب علو الاسناد من الدين فباوا باثم عظيم وعذاب شديد
فالحق قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وطرق حفاظ هذا
الحديث الذين قال منهم قايل مثل الذي يطلب دينه بلا اسناد مثل الذي يرتقي السطح
بلا سلم فانى يبلغ السماء ومنهم الاوزاعي قال ما ذهاب العلم الا ذهاب الاسناد
وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد فرضي الله عنهم

هم القوم بهم كمل الله النعماء فان اهل عصرنا من حفاظ هذه الشريعة ابى بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى المرتضى والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن
ابن عوف وابى عبيدة بن الجراح وابن مسعود وابى بن كعب وسعد بن معاذ وبلال
ابن رباح وزيد بن ثابت وعائشة وابى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر
وابن عباس وابى موسى الاشعرى ومن طبقة اخرى من التابعين اويس القرنى
وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وابن المسيب وابى العالية
وشقيق ابى وائل وقيس بن ابى حازم وابرهيم النخعى وابى الشعثاء والحسن
البصرى وابن سيرين وسعيد بن جبير وطاوس والاعرج وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة وعروة بن الزبير وعطاء بن ابى رباح وعطاء بن يسار والقاسم بن محمد
وابى سلمة بن عبد الرحمن وثابت البنانى وابى الزناد وعمرو بن دينار وابى اسحق
السبيعى والزهرى ومنصور بن المعتمر ويزيد بن ابى حبيب وايوب السختيانى
ويحيى بن سعيد وسليمان التيمى وجعفر بن محمد وعبد الله بن عون وسعيد بن
ابى عروبة وابن جريج وهشام الدستوائى **طبقة اخرى** والاوزاعى والثورى
ومعمر بن راشد وشعبة بن الحجاج وابن ابى ذئب ومالك والحسن بن صالح
والحمادين وزائدة بن قدامة وسفين بن عيينة وعبد الله بن مبارك وابن وهب
ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح ويزيد بن زريع ويزيد بن هرون وابى بكر بن عياش
اخرى والشافعى وعفان بن مسلم وادم بن ابى اياس وابى اليمان وابى داود
الطيالسى وسعيد بن منصور وابى عاصم النبيل والقعنبى وابى مسهر وعبد الرزاق
ابن همام **اخرى** واحمد بن حنبل واحمد بن ابرهيم الدورقى واحمد بن صالح المصرى

واحمد بن منيع واسحق بن راهويه والحرث بن مسكين وحيوة بن شريح الحمصي وخليفة
ابن خياط وزهير بن حرب وشيبان بن فروخ وابي بكر بن ابي شيبه وعلي بن المديني
وعمرو بن محمد الناقد وقتيبه بن سعيد ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المثنى ومسدد
ابن مسرهد وهشام بن عمار ويحيى بن معين ويحيى بن يحيى النيسابوري اخرى
ومحمد بن يحيى الذهلي والبخاري وابي حاتم الرازي. واحمد بن سيار المروزي.
وابي بكر الاثرم. وعبد بن حميد الكشي. وعمر بن شبة اخرى وابي داود السجستاني. وصالح
والترمذي وابن ماجة اخرى وعبدان عبد الله بن احمد الاهوازي. والحسن بن
سفيان وجعفر الفريابي والنسائي وابي يعلى احمد بن المثنى ومحمد بن جرير
وابن خزيمة وابي القاسم البغوي وابي بكر عبد الله بن ابي داود وابي عروبة
الحراني وابي عوانه الاسفرايني ويحيى بن محمد بن صاعد اخرى وابي بكر
ابن زياد النيسابوري. وابي حامد احمد بن محمد بن الشرقي. وابي جعفر محمد بن عمرو
العقيلي وابي العباس الدغولي. وعبد الرحمن بن ابي حاتم. وابي العباس بن عقدة.
وخيثمه بن سليمان الاطرابلسي. وعبد الباقي بن قانع. وابي علي النيسابوري اخرى
وابي القاسم الطبراني. وابي حاتم محمد بن حبان. وابي علي بن السكن. وابي بكر الجعابي
وابي بكر احمد بن محمد السني الدينوري. وابي احمد عبد الله بن عدي الجرجاني.
وابي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان. وابي بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي وابي الحسين
محمد بن المظفر. وابي احمد الحاكم. وابي الحسن الدارقطني. وابي بكر الجوزقي وابي حفص
ابن شاهين اخرى وابي عبد الله بن منده وابي عبد الله الحسين بن احمد
ابن بكير وابي عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد الازدي وابي بكر بن مردويه

بن جزرة

١١٣٢١١ الطبقات

وابي عبد الله محمد بن أحمد غنجار وابي بكر البرقاني وأبي حازم العبدوي وحمزة
السهمي وابي نعيم الأصبهاني **أخرى** وابي عبد الله الصوري والخطيب
والبيهقي وابن حزم وابن عبد البر وابي الوليد الباجي وابي صالح المؤذن
أخرى وابي اسحق الحبال وابي نصر بن ماكولا وابي عبد الله الحميدي وابي
علي الغساني وابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وابي علي بن سكرة **أخرى**
وابي عامر محمد بن سعدون العبدري وابي القاسم التيمي وابي الفضل بن ناصر
وابي العلا الهمذاني وابي طاهر السلفي وابي القاسم بن عساكر وابي سعد السمعاني
وابي موسى المديني وخلف بن بشكوال وابي بكر الحازمي **أخرى** وعبد الغني
المقدسي وابن الاخضر وعبد القادر الرهاوي والقاسم بن عساكر **أخرى**
وابي بكر بن نقطة وابن الدبيثي وابي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي
وابن الصلاح وابرهيم الصريفيني والحافظ يوسف بن خليل **أخرى** وعبد العظيم
المنذري ورشيد الدين العطار وابن مسدي **أخرى** والنووي والدمياطي
وابن الظاهري وعبيد الاسعردي ومحب الدين الطبري وشيخ الاسلام تقي
الدين ابن دقيق العيد **أخرى** والقاضي سعد الدين الحارثي والحافظ ابي
الحجاج المزي والشيخ تقي الدين ابن تيمية والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس
والحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبي والحافظ علم الدين البرزالي وشيخنا
الذهبي والشيخ الوالد **أخرى** والحافظ ابي العباس ابن المظفر والحافظ
صلاح الدين العلاي فهولاء ممن في هذا الفن وقد اغفلنا كثيرا من الأئمة واهملنا
عددا صالحا من المحدثين وانما ذكرنا من ذكرناه لننبه بهم على من عداهم ثم اقتضى الأمر

الى طي بساط الاسانيد راسا وعد الاخبار منها حبالة ووسواسا

وكذلك لا يهون الفقيه امر ما يحكيه من غرائب

الوجوه وشواذ الاقوال وعجايب الخلاف فلا يحسب المرء ما عليه الفتيا فليعلم ان
هذا هو المضيع للفقه اعني الاقتصار على ما عليه الفتيا فان المرء اذا لم يعرف الخلاف
والمآخذ لا يكون فقيها الى ان يلج الجمل في سم الخياط وانما يكون رجلا ناقلا نقلا مخبطا
حامل فقه الى غيره لا قدرة له على تخريج حادث لموجود ولا قياس مستقبل بحاضر
ولا الحاق شاهد بغائب وما اسرع الخطأ اليه واكثر تزاحم الغلط عليه وابعد الفقه
لديه اخبرنا الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته قراءة عليه وانا اسمع قال انا
الحافظ ابو محمد الدمياطي قال انا الحافظ ابو الحجاج ابن خليل قال انا ابو الخير سلامة
ابن ابرهيم الحنبلي قراءة علينا من لفظه انا ابو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال
ابن الحسن انا ابو الفضل عبد الكريم بن المؤمل الكفرطابي ثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان
ابن القاسم بن ابان بن ابي نصر التميمي انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي انا
العباس بن الوليد بن مزيد العذري ببيروت انا محمد بن شعيب بن شابور اخبرني عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم عن ابيه زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن انس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله عبدا سمع مقالتي هذه ثم وعاها وحملها
فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل
عليهن قلب مؤمن اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر والاعتصام بجماعة
المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ليس هذا المتن من حديث انس في شيء من
الكتب الستة واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر قراءة عليه وانا اسمع انا

احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابى روح عبد المعز بن محمد الهروى قال انا زاهر بن
طاهر الشحامى اخبرنا ابو عامر الحسن بن محمد النسوى اجازة انا ابو بكر محمد بن ابرهيم
الحافظ انا ابو يعلى الموصلى ثنا عبد الله بن محمد بن سالم ثنا عبيدة بن الاسود عن
القاسم بن الوليد عن الحرث العكلى عن ابرهيم عن الاسود عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتى فحفظها فانه رب حامل
فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه م رواه الترمذى فى
العلم عن محمود بن غيلان عن ابى داود عن شعبة عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن مسعود فذكره ولفظه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من
سامع ورواه ت ايضا عن ابن ابى عمر عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن
نحوه وابن ماجة فى السنة عن محمد بن بشار ومحمد بن الوليد كلاهما عن غندر عن شعبة
عن سماك به مختصرا والحديث ايضا مخرج فى ابى داود والنسائى والترمذى ايضا
من حديث زيد بن ثابت و **وكذلك لا نستطيل علينا الحديث بكثرة ما نورده**
من الحكايات والكتابات فانا لم نضع الكتاب الا جاويا مغنيا ناظرة عن الالتفات
الى غيره من التواريخ فهو فى الحقيقة بستان الفقها وربيع المناظرين والمجموع الجموع
والمحمول على الرؤس الموضوع الذى نرجت تبرج الجاهلية الاولى عن متلفعات
بمروطهن فوايده وتاذجت ولا ارج الشحر نسمات كلماته التى لها طاف الفضل لم
ونالك وخرجت كانها على يد ابن عساكر جموع احاديثه وفرايده وتعلقت كانها على
جيد الكواعب قلايده

وكذلك لا تستثقل الناظر في هذا المجموع حكاية

المناظرات بحروفها، والمشاجرات على اختلاف صنوفها، فلنذكر من مناظرات الاصحاب في محاسن الجدال، ومبارزات الفحول في ميادين المقال، وتشعب الاراء في محافل النظر، وتشتت العلماء في جحافل الخطر، وتطاعن الاقران في مقام التحقيق، وتشاجر الخصوم عند كل مضيق، ما تشهد لمكان ذويها بمزيد الارتفاع، وعظيم الاطلاع، والقدرة على الاستنباط، والقوة على دفع ذي الاشتطاط، لتجري طلبة هذا الزمان على الهمم بذل الدموع تجبعا، ولتقف عند مقدارها ولا تقول كم ترك الاول للآخر فقد احرز الاولون قصب السبق جميعا، ولتعلم ان الجهل استولى على بني الزمان استيلاء الملك في محله وان العلم ولى والله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العلماء ولكن يقبض اهله اخبرنا ابي رحمه الله برحمته بقرائتي عليه انا عبد المومن بن خلف الحافظ انا يوسف بن خليل الحافظ انا اسمعيل ابن ابي بكر بن علي البغدادي انا المبارك بن علي بن عبد العزيز انا ابو محمد عبد الله بن محمد ابن هزارمرد الصريفيني انا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن اخي ميمي وابو حفص عمر ابن ابرهيم الكتاني قالا انا عبد الله بن محمد البغوي ثنا ابو خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع ح واخبرنا ابي رحمه الله سماعا انا ابو محمد الدمياطي الحافظ انا ابو الحجاج الدمشقي انا خليل بن ابي الرجا انا الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم الصوفي الحافظ انا احمد بن يوسف ابن خلاد العطار النصيبي ببغداد ثنا الحرث بن محمد بن ابي اسامة ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقرائتي عليه انا علي بن احمد الغرافي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن عمر القطيعي انا جمال الاسلام ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا نصر بن احمد

ابن البطر انا عبد الله بن عبد الله البيع نا الحسين بن اسمعيل المحاملي نا اسحق بن
بهلول ح واخبرنا احمد بن علي بن الحسن الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن
عبد الهادي حضورا والمحب عبد الله بن احمد بن محمد المقدسي سماعا قال ابن عبد الهادي
انا السلفي وشهدة اجازة قال السلفي انا ابو سعد الحسن بن الحسن الفانيدي
وابو مسلم عبد الرحمن بن عمر السمناني وابو سعد محمد بن عبد الملك السمان وقالت
شهدة انا ابو الحسن علي بن الحسن بن ايوب وقال المحب انا ابو جعفر محمد بن عبد الكريم
السيدي انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف انا محمد بن عبد الملك
الاسدي انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان انا ابو بكر احمد بن سليمان بن ايوب بن اسحق
ابن عبدة نا علي بن حرب الطائي نا سفين يعني ابن عيينة نا هشام بن عروة عن ابيه
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا ۞

احرجه البخاري في العلم عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك عن هشام بن عروة به وفي الاعتصام
عن سعيد بن تليد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وغيره جميعا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن صح
يتيم عروة نحوه ومسلم في القدر عن قتيبة عن جرير وعن ابي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وعن
يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وابي معوية وعن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما
عن وكيع وعن ابي كريب عن عبد الله بن ادريس وابي اسامة وعبد الله بن نمير وعبدة بن سليمان
وعن ابن ابي عمر عن سفين بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن ابي بكر بن نافع عن عمر بن
علي المقدمي وعن عبد بن حميد عن يزيد بن هرون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام بن عروة به ۞

فصل واعلم ان اصحابنا فرق تفرقوا بتفرق البلاد فمنهم اصحابنا بالعراق
كبغداد وما والاها واوليك بعيد ان يعزب عنا تراجمهم فانهم اما من بغداد نفسها او
من البلاد التي حواليها والغالب على من يقرب منها انه يدخلها وكيف لا وهي محلة العلماء
اذذاك ودار الدنيا وحاضرة الربع العامر ومركز الخلافة وبغداد لها كتاب التاريخ
للامام ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله وهو من اجل الكتب واعودها
فايدة وقد ذيل عليه الامام ابو سعد تاج الاسلام ابن السمعاني فاحسن ما شاء وذيل
على ابن السمعاني الحافظ ابو عبد الله بن الدبيثي ثم جا الحافظ محمد بن محمود ابن النجار فذيل
على الخطيب نفسه مجمع فادعى انه اخل بذكر جماعة كثيرين ذكرهم ابن السمعاني دون
وما ادري لم فعل ذلك وكل هذه التصانيف وقفت عليها وعلى غيرها مما يتعلق بالبغدا
فحصلنا على تراجمهم ومنهم النيسابوريون وقد كانت نيسابور من اجل البلاد
واعظمها لم يكن بعد بغداد مثلها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله الحاكم تاريخا تخضع له
جهابذة الحفاظ وهو عندي سيد التواريخ وتاريخ الخطيب وان كان ايضا من محاسن
الكتب الاسلامية الا ان صاحبه طال عليه الامر وذلك لان بغداد وان كانت في
الوجود بعد نيسابور الا ان علماها اقدم لانها كانت دار علم وسنة ورياسة قبل ان ينبغ
اعلام نيسابور ثم ان الحاكم قبل الخطيب بدهر والخطيب جا بعده فلم يات الا وقد دخل
بغداد من لا يحصى عددا فاحتاج الى نوع من الاختصار في تراجمهم واما الحاكم فاكثر
من يذكره من شيوخه او شيوخ شيوخه او ممن تقارب من دهره دهرهم لتقدم الحاكم
وتاخر علما نيسابور فلما قل العدد عنده كثر المقال واطال في التراجم واستوفاها
وللخطيب واضح العذر الذي ابديناه وقد ذيل الامام البليغ عبد الغافر بن اسمعيل

الفارسي على تاريخ الحاكم ولم أقف على هذا الذيل إلى الآن وما أنقله عنه فهو من كتاب
السير للحافظ ابن عساكر إذ الحافظ ينقل عبارته أبدًا بنصها أو من منتخب الذيل لإبرهيم بن
محمد الصريفيني فإني وقفت على هذا المنتخب بخط المذكور ومنهم الخراسانيون والخراسانيون
أعم من النيسابوريين إذ كل نيسابوري خراساني ولا ينعكس وليس الخراسانيون مع نيسابور
كالعراقيين مع بغداد فثم جمع يفوقون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور بخلاف
العراقيين لاتساع بلاد خراسان وكثرة المدن العامرة فيها والعلماء بنواحيها إذ من جملتها
مرو وهي المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتع الملوك والوزراء وقد كانت
دار الملك لجماعة من السلاطين السلجوقية ذوي الأيد والعظمة دهرا طويلا وخراسان
عمدتها مدائن أربعة كأنما هي قوائمها المبنية عليها وهي مرو ونيسابور وبلخ وهراة هذه
مدنها العظام ولا ملام عليك لو قلت هي مدن الإسلام إذ هي كانت دار العلم بل هي
على اختلاف فنونه والملك والوزارة على عظمتهما إذ ذاك ومرو واسطة العقد
وخلاصة النقد وكفاك قول أصحابنا تارة قال الخراسانيون وتارة قال المراوزة
وهما عبارتان عندهم عن معبر واحد والخراسانيون نصف المذهب فكانت مرو
في الحقيقة نصف المذهب وإنما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين جميعا لأن أكثرهم
من مرو وما والاها وكفاك بأبي زيد المروزي وتلميذه القفال الصغير ومن
سمع من شعابهما وخرج من بابهما ومنهم أهل الشام ومصر وهذان الإقليمان
وما معهما من عيذاب وهي منتهى الصعيد إلى العراق مركز ملك الشافعية منذ ظهر
مذهب الشافعي اليد الغالبة لأصحابه في هذه البلاد لا يكون القضاء والخطابة
في غيرهم ومنذ انتشر مذهبه لم يول أحد قضاء الديار المصرية إلا على مذهبه إلا

ما كان من القاضي بكار ولم يول في الشام قاض الا على مذهبه الا البلاساغوني وجرى له
ما جرى فانه ولي دمشق واساء السيرة ثم اراد ان يعمل في جامع بني امية اماما
حنفيا وجامع بني امية منذ ظهور مذهب الشافعي لم يوم فيه الا شافعي ولا صعد
منبره غير شافعي فاراد هذا القاضي احداث امام حنفي فاغلق اهل دمشق الجامع
ولم يمكنوه ثم عزل القاضي واستمرت دمشق على عادتها لا يليها الا شافعي الى زمان
الظاهر بيبرس التركي ضم الى الشافعي القضاة من المذاهب الثلاثة قال الاستاد
ابو منصور البغدادي وقبل ظهور مذهب الشافعي في دمشق لم يكن يلي القضاء
بها والخطابة والامامة الا اوزاعي على راي الامام الاوزاعي قلت وقبل ظهور
مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن يلي القضا والخطابة الا من هو على مذهب
مالك رضي الله عنه فلم يكن للحنفية مدخل في هذه البلاد في وقت من الاوقات
الا القاضي بكار فانه ولي الديار المصرية مدة واما بلاد الحجاز فلم تبرح ايضا
منذ ظهور مذهب الشافعي والى يومنا هذا في ايدي الشافعية القضا والخطابة
والامامة بمكة والمدينة وللناس من خمس مائة وثلث وستين سنة يخطبون
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن عمه محمد بن ادريس
يقنتون في الفجر ويجهرون بالتسمية ويفردون الاقامة الى غير ذلك وهو صلى
الله عليه وسلم حاضر يبصر ويسمع وفي ذلك اوضح دليل على ان هذا المذهب صواب
عند الله تعالى ومنهم اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير
شافعي الا ان يكون بعض زيدية وفي قوله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان
والحكمة يمانية مع انحصار اهل اليمن على مذهب الشافعي دليل واضح على ان

قال ابن عساكر رح

الحق في هذا المذهب المطلبي فما ظنك بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعات
في بعضها قريش فالحق مع قريش وهي مع الحق اخرجه القراب في مناقب الشافعي
والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو امامهم المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش
وقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ الارض علما ودلايل اخر يطول ذكرها ومنهم ولسنا الآن لهاصر
اهل فارس قال الاستاذ ابو منصور ولم يبق جوا شافعية او ظاهرية على مذهب
داود والغالب عليهم الشافعية وهي مداين كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ
ابو منصور ونحو مايه منبر يعني مايه مدينة في بلاد اذربيجان وما وراها تختص
بالشافعية لا يستطيع احد ان يذكر فيها غير مذهب الشافعي رضي الله عنه
ومنهم خلايق من بلاد اخر من بلاد الشرق على اختلاف اقاليمه واتساع مدنه
كسمرقند وبخارا وشيراز وجرجان والري واصبهان وطوس وساوه
وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق وميهنه واسداباذ
وغير ذلك من المدن الداخلة في اقاليم ما وراء النهر وخراسان واذربيجان ومازندران
وخوارزم وغزنه وصحار والغور وكرمان الى بلاد الهند وجميع ما وراء النهر الى اطراف
الصين وعراق العجم وعراق العرب وغير ذلك وكل هذه كانت تحتوي على مداين تقر
العين وتسر القلب الى حين قدر الله تعالى ولله الحمد على ما قضاه خروج جنكز خان
فاهلك العباد والبلاد ووضع السيف واستباح الدماء والفروج وخرب العامر
ثم تلاه بنوه وذووه واكدوا فعله القبيح والطدوه وزادوا عليه الى ان وصل الحال الى ما لا
يقوم بشرحه المقال واستبيح حمى الخلافة واخذت بغداد على يد هولاكو بن تولى بن

جنكزخان وقتل امير المومنين وبعده سائر المسلمين ووقع الصليب ثانياً على
حدثان بني العباس وسمع الناقوس اوانه من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه وانتهكت المحارم وخربت الجوامع وعطلت المساجد وخربت تلك الديار
ومحيت تلك الرسوم والاثار

ثم انقضت تلك البلاد واهلها فكانها وكانهم احلام

وحيث استطرد القلم ذكر التتار فنعلم فلا باس بشرح احوالهم على الاختصار والتقتصر
على الواقعتين العظيمتين واقعة جنكزخان وحفيده هولاكو منقوب لما
كانت سنة ست عشرة وستمية كان فيها ظهور جنكزخان وجنوده وعبورهم
نهر جيحون وهي الواقعة التي ما سطر مثلها المورخون والمصيبة التي ما عاينها
الاولون والداهية التي ما خطرت ببال والكاينة التي كاد ترجف عندها
الجبال اجمع الناس على ان العالم مذ خلق الله تعالى ادم الى زماننا لم يبتلوا بمثلها
وان ما فعله بخت نصر بني اسرايل من القتل وتخريب بيت المقدس يقصر عن فعلها قال
الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الاثير وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب
هولاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنو اسرايل
بالنسبة الى ما قتلوا فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اضعاف بني اسرايل ولعل الخلق
لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم وتفنى الدنيا الا ياجوج وماجوج واما الدجال
فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهولاء لم يبقوا على احد بل قتلوا النساء والرجال
والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة فانا لله وانا اليه راجعون لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قلت** وحيث كنا في اول هذا الكتاب ذكرنا

انه كتاب تاريخ وادب وفقه وحديث لا وننا ان نشرح هذا الامر العظيم على
وجه الاختصار ونجلى هذا الخطب الجسيم الذى اظلم البصاير واعمى الابصار فقول
كان القان الاعظم جنكزخان طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد
واباد العباد يسمى تمرجين وكانوا ببادية الصين وهم من اصبر الناس على القتال
واشجعهم فملكوا جنكزخان عليهم واطاعوه طاعة العباد المخلصين لرب العالمين
وكان مبدا ملكه سنة سبع وتسعين وخمسماية بعد وقايع اتفقت له هنالك
يقضى المرء عند سماعها العجب العجاب لا نريد التطويل بشرحها ولا زال امره يعظم
ويكبر وكان من اعقل الناس واخبرهم بالحروب ووضع له شرعا اخترعه ودينا ابتدعه
لعنه الله سماه الياسا لا يحكمون الا به وكان كافرا يعبد الشمس وكان السلطان
الاعظم للمسلمين هو السلطان علا الدين خوارزمشاه محمد بن تكش وكان ملكا عظيما
اتسعت ممالكه وعظمت هيبته واذعنت له العباد ودخلت تحت حكمه وظنت
ملك الدنيا من ملك سواه لانه قهر الناس كلهم بحكمه وكان رجلا فاضلا حليما — وصار الناس كلهم صر
خيرا وكان له عشرة الاف مملوك كل منهم يصلح للملك وكانت عساكره عدد الحصا
لا يعرف اولها من اخرها فتجبر وطغا وارسل الى خليفة الوقت وهو الناصر لدين الله
الذى لا يعطى لمكره نارا ولا يعامل فى احواله بخداع يقول له كن معى كما كانت الخلفاء
قبلك مع سلاطين السلجوقية كالب ارسلان وملكشاه واقربهم سنا عهد السلطان
سنجر فيكون امر بغداد والعراق لى ولا يكون لك الا الخطبة فقال والله اعلم
ان الخليفة حمل رسله الى جنكزخان يحرضه عليه واما جنكزخان فانه لما علم عظمة
خوارزمشاه شرع فى عقد الوداد بينه وبينه علما من جنكزخان بانه لا يقدر على

وقال ابن حنبل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
هذا لفظ الترمذي ولفظ الاخر شهادة موضع تشهد رواه
ابو داود بلفظ الترمذي في كتاب الادب من سننه عن مسدد
وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم به
وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم بن الحجاج وقال الترمذي انه
حسن غريب قلت وقد تكلم ابن معين في ابي هشام الرفاعي من اجل
رواية هذا الحديث وابو هشام احد شيوخ مسلم رحمه الله
وبه الى ابي عيسى رحمه الله ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا موسى بن ابرهيم بن كثير
الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله . رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حبيب بن عربي
ورواه ابن ماجة في ثواب التسبيح عن دحيم كلاهما عن موسى بن ابرهيم
وقال الترمذي حسن غريب قلت وقد اخبرنا صالح بن مختار بن صالح
ابن ابي الفوارس الاشنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو العباس
احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا وابرهيم بن خليل الادمي اجازة قالا
انا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي انا ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل انا احمد
ابن علي الاسواري في كتابه انا علي بن شجاع في كتابه انا ابو عمر عبد الوهاب
ثنا عبد الله بن جعفر ثنا ابي جعفر ثنا موسى بن ابرهيم فذكره الا قوله وافضل

الدعا الحمد لله فلعل الراوى فيه اقتصر على رواية بعض الحديث لعدم ارتباطه
بالبعض المتروك منه ۞ اخبرنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الولى المقدسى الصالحى الحريرى قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن ابن
البخارى انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب احمد بن الحسن ابن البنا انا الحسن
ابن على الجوهرى انا ابو الحسن محمد بن النضر الموصلى النحاس ثنا الحافظ ابو يعلى
الموصلى ثنا محرز بن عون ثنا عثمن بن مطر ثنا عبد الغفور عن ابى نصير عن
ابى رجاء عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت
الناس بالذنوب واهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت
ذلك اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون ه‍ لم يخرجه
احد من الايمة الستة وليس لابى رجا فى الكتب الستة شى لا عن ابى بكر
ولا عن غيره ولكن فى ابى داود والترمذى من حديث عثمن بن واقد عن ابى نصيرة
عن مولى لابى بكر الصديق عن ابى بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة قلت
وانا اعتقد ان مولى ابى بكر المشار اليه هو ابو رجاء هذا والله اعلم ۞
اخبرنا الشيخ الامام ابى نعمه الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجمع
بينى وبينه فى دار كرامته بقراءتى عليه انا اسحق بن ابى بكر بن ابرهيم النحاس
سماعا انا يوسف بن خليل الحافظ اخبرهم انا محمد بن ابى زيد انا محمود بن
اسمعيل الصيرفى انا احمد بن محمد بن الحسين ثنا ابو القاسم الطبرانى ثنا بشر

اخر الاول
[illegible]

ابن موسى ثنا ابو عبد الرحمن المقرئ ثنا ابو حنيفة عن ابي الزبير عن جابر ان
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال يا رسول الله اخبرنا عن ديننا هذا
كانا خلقنا له الساعة في اي شيء نعمل في شيء ثبتت فيه المقادير وجرت
فيه الاقلام ام في امر مستانف قال بل فيما ثبتت فيه المقادير وجرت فيه
الاقلام قال سراقة ففيم العمل يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعملوا فكل عامل ميسر لما خلق له وقرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بلا اله الا
الله فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بلا اله
الا الله فسنيسره للعسرى ه اخرجه مسلم مختصرا عن احمد بن عبد الله
ابن يونس ويحيى بن يحيى كلاهما عن زهير بن معوية الجعفي ابي خيثمة الكوفي
عن ابي الزبير به ولفظه قال جا سراقة فقال يا رسول الله بين لنا كانا
خلقنا الان فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله هذا لفظ
مسلم وفيه كما ترا زيادة وكل عامل بعمله ونقصان تلاوة النبي صلى الله
عليه وسلم الاية وتفسيره الحسنى بلا اله الا الله الذي هو محط غرضنا
هنا ولم اجد اعني تفسير الحسنى بلا اله الا الله في شيء من كتب الصحاح
والذي في الصحيحين وابي داود والترمذي من حديث علي كرم الله وجهه قال
كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد
وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من

ام فيما يستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير

احدٍ الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فسيصير لعمل الشقاء ثم
قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الآية هذا لفظ الصحيحين
ولفظ ابي داود والترمذي نحو ذلك مع مزيد بسطٍ ه اخبرنا احمد بن عبد الرحمن
ابن محمد المقدسي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو حفص عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني
حضورا انا القاسم بن عبد الله الصفار انا وجيه بن طاهر الشحامي ح واخبرتنا زينب
بنت عبد الرحيم الكمالية سماعا عن عبد الخالق بن الانجب النشتبري اجازةً عن
وجيه كتابةً انا الفقيه ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي انا الحسن بن احمد
المخلدي العدل املاءً انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الحافظ نا ابرهيم
ابن عبد الله السعدي نا الوليد بن القاسم نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله
مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر
اخرجه الترمذي عن الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي عن الوليد
ابن القاسم بن الوليد الهمداني به ت اخبرنا المسند ابو العباس احمد بن
علي بن الحسن بن داود الجزري الجبلي قراءة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي الفهم بن عبد الرحمن اليلداني قراءة عليه وانا حاضر في الرابعة
انا الشيخان الامام ابو طاهر احمد بن عبد الله بن احمد الطوسي الخطيب وابو منصور
مسلم بن علي بن محمد السيحي قراءة عليهما وانا اسمع بالموصل قالا انا الامام ابو البركات

محمد بن محمد بن خميس الجهني العدل سنة ثمان وعشرين وخمس مائة حدثنا
ابو نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق ثنا ابو القاسم نصر بن احمد بن الخليل المرجي
ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الحافظ الموصلي ثنا الحسن بن قزعة ثنا سفين بن
حبيب عن شعبة عن ثوير يعني ابن ابي فاختة عن ابيه عن الطفيل بن ابي عن ابيه قال
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا نفرا والزمهم كلمة التقوى قال شهادة ان لا اله
الا الله ٥ رواه الترمذي عن الحسن بن قزعة عن سفين بن حبيب عن شعبة
وثوير بن ابي فاختة سعيد بن علاقة ضعيف لا يحتج به واما ما يروى موقوفا على
انس رضي الله عنه في والزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال
الدارقطني في العلل لا يصح الا عن الزهري من قوله ٥ اخبرنا حافظ الزمان
ابو الحجاج المزي قراءة عليه انا ابو المعالي احمد بن الحافظ ابي حامد ابن الصابوني
قراءة عليه بمصر انا ابو القسم عبد الرحمن بن مكي انا الحافظ ابو طاهر السلفي
انا الشيخ ابو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد الفرساني انا ابو بكر محمد بن احمد
ابن عبد الرحمن الحافظ المعدل ثنا ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن يحيى بن
خالد بن حيان ثنا عبدوس بن محمد المصري ثنا منصور بن عمار عن ابن لهيعة عن
ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
شعار امتي اذا حملوا على الصراط لا اله الا انت ٥

ابو قبيل اسمه حيي بن هاني بن ناضر بالضاد المعجمة كان رجلا صالحا مات
سنة ثمان وعشرين ومائة وليس له عن عبد الله بن عمرو رواية في شي من الكتب
الستة وهو ثقة صرح جماعة بتوثيقه وقال ابو حاتم صالح الحديث ٥ اخبرنا

ابى الشيخ الامام رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع انا عبد الله بن ريحان بقراءتي عليه
بالقاهرة انا ابو الحسن علي بن هبة الله الشافعي وعبد الوهاب بن رواج قالا
انا الحافظ ابو طاهر السلفي ح قال الشيخ الامام وانا محمد بن ابي بكر الحلبي بقراءتي عليه
بدمشق انا ابو محمد بن شعيب بن يحيى بن احمد الزعفراني سماعا بمكة انا السلفي ح
قلت انا وانا جماعة عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي انا القاسم بن الفضل نا
ابو عبد الله محمد بن نظيف الفراء المصري بمكة نا ابو الحسين احمد بن محمود بن احمد
الشمعي نا خلف بن عمرو بن ابي عمرو عن ابيه عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال لقد ظننت ان لا
يسألني عنها احد غيرك لما رايت من حرصك على الحديث شفاعتي لمن شهد
ان لا اله الا الله ه واخبرناه صالح بن مختار الاشنوي بقراءة ابي رحمه الله
عليه وانا اسمع في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وثلثين وسبع مائة انا احمد بن
٧٣٣
عبد الدايم سماعا وابرهيم بن خليل اجازة قالا انا يحيى بن محمود الثقفي انا
ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد بن الهيثم الصباغ نا ابو الحسن عبيد الله
ابن المقير بن منصور النيسابوري قرئ على ابي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق
ابن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر وانا اسمع نا جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن
خزيمة نا علي بن حجر السعدي نا اسمعيل بن جعفر نا عمرو يعني ابن ابي عمرو
مولى المطلب بن عبد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قلت يا
رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك

مطلب ... تاريخ ٧٣٣

لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال
لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ٥ رواه البخاري ولفظه قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت ان لا يسالني عن هذا
اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة
من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه رواه عن عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي عن سليمن بن بلال وعن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر كلاهما عن عمرو
ابن ابي عمرو مولى المطلب به ورواه النسائي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن جعفر
به قلت واول في قوله اول منك افعل تفضيل وهي مضمومة على انها صفة
لاحد وقد رددت على من نصبها وهذا المكان ينبغي ان يستشهد به على مجي
اول هكذا ونظيره ما وقع في حديث الاسراء من قول ام هاني فاشتد القوم
الثنية فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف لهم كذا وقع في السيرة وغيرها وهي
المسئلة التي اشار اليها ابن مالك في التسهيل بقوله ويلحق باسبق مطلقا اول صفة
وان نويت اضافته بني على الضم وربما اعطي مع بينها ماله مع وجودها ٥
قال صح أخبرنا محمد بن اسمعيل ابن الضيا قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري وابو الفرج
عبد الرحمن بن احمد المقدسي قالا انا عبد الصمد بن الحرستاني قال الاول سماعا
وقال الثاني حضورا عن عبد الكريم بن حمزة السلمي ١٠ انا عبد العزيز الكتاني انا تمام
ابن محمد ثنا ابو الحسن خيثمة بن سليمن ثنا ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازي بحمص ثنا
محمد بن سعيد الطايفي ببغداد حدثني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم

كأني أنظر إليهم إذا انفلقت الأرض عنهم يقولون لا إله إلا الله والناس بهم ه
هذا حديث غريب من حديث عطاء وغريب أيضا من حديث الراوي عنه ابن جريج
تفرد بروايته عنه أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي وليس هو من هذا الوجه في شيء
من الكتب الستة ه وقد روي من حديث ابن عمر بلفظ آخر ه أخبرناه
أبو عبد الله محمد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي إذنا أنا أبو عمرو عثمن بن علي بن
عبد الواحد ابن خطيب القرافة حضورا في الخامسة عن الحافظ أبي طاهر السلفي
أنا أبو غالب الكرجي أنا أبو القاسم ابن بشران أنا عبد الباقي بن قانع القاضي
نا حمزة بن داود بن سليمن المؤدب بالأبلة نا الحسن بن قزعة نا بهلول بن عبيد
عن سلمة بن كهيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم وكأني بهم ينفضون التراب عن
رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ه وأخبرنا صالح الأشنوي
سماعا عليه أنا ابن عبد الدايم أنا الثقفي أنا الأصبهاني أنا أحمد بن علي الأسواري
كتابة أنا علي بن شجاع في كتابه أنا أبو عمرو عبد الوهاب نا عبد الله بن جعفر نا
أبي جعفر بن أحمد نا علي بن بشر نا يحيى عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل
لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون
التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ه أخبرنا
محمد بن إسمعيل الحموي قراءة عليه وأنا أسمع أنا ابن البخاري أنا ابن طبرزد سماعا
وأبو الفرج ابن الجوزي ومحمد بن أحمد بن الخباز المنداي وعبد الله بن أبي بكر بن

مطلب مهم حاشية توحيد

مطلب فضائل لا اله الا الله

أبي القاسم ابن الطُّوَيلة والحسين بن سعيد بن الحسين بن شُنَيف اجازةً قالوا كلهم
انا أبو القاسم هبةُ الله بن احمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبر قراءةً عليه
ونحن نسمع منفردين انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر البرمكي سماعًا انا ابو عمر محمد بن
العباس بن محمد بن زكريا بن حيّويه نا محمد نا سلمة بن شبيب عن عبد الله بن
ابرهيم المدني نا عبد الله بن ابي بكر عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عمودًا من نور بين يديه
فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول له الله تعالى اسكن
فيقول يا رب كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول فاني قد غفرت له
ليس هذا الحديث في شيءٍ من الكتب الستة ه اخبرنا احمد بن المظفر
الحافظ بقراءتي عليه انا محمد بن يوسف بن اسمعيل بن ابرهيم المقدسي انا ابن
المقير انا ابن شاتيل انا الحسن بن علي بن احمد ابن البسري البندار انا ابو محمد
عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري انا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار
نا عباس بن عبد الله الترقفي نا حفص بن عمر العدني نا الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس في قول الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله وبه عن عكرمة في قوله تعالى وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم قال قولوا لا اله الا الله وفي قول موسى لفرعون هل لك
الى ان تزكى قال الى ان تقول لا اله الا الله وفي قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا قال لعلي اقول لا اله الا الله وارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي قوله قد افلح من تزكى قال من قال لا اله الا الله وفي قول لوطٍ عليه

السلام لقومه اليس منكم رجل رشيد قال اليس منكم من يقول لا اله الا الله
وفي قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال الذين لا يقولون
لا اله الا الله وفي قوله تعالى وقولوا قولا سديدا قال لا اله الا الله وفي
قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها قال قول لا اله الا الله قال له
منها خير لانه لا شيء خير من لا اله الا الله ٥ قلت قد اخرج عكرمة خيرا
عن ظاهرها وهو كونها افعل تفضيل وجعلها على قوله تعالى فيهن خيرات حسان حذ صح
وقولك في زيد خير اي خصلة حميدة والذي يظهر على هذا ان من يكون
للسببية اي خير حاصل بسببها على قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وقول حذ صح
امرئ القيس وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود
وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
فيكون عكرمة قد اخرج خيرا ومن عن الغالب في استعمالهما والاظهر على قوله
ان يكون منها في موضع رفع على انه صفة لخير وحينئذ خير مبتدا ومنها صفة
صفته وله خبره والتقدير خير حاصل بسببها له وان قدمت الصفة كما زعم
عكرمة وجعل التقدير له منها خير اعربت حالا على حد لمية موحشا طلل
والاظهر خلاف ما قاله عكرمة وان خيرا افعل تفضيل ويدل عليه مع كونه
الغالب في استعمال خير واستعمال من ايضا قوله بعد ذلك ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فانه كالصريح في ان المراد بخير الافضل وعلى
هذا فمنها في موضع نصب وقوله لا شيء خير من لا اله الا الله صحيح لان
المراد بالخير هنا الاضعاف وان العمل ينقضي والثواب يدوم وشتان ما

بين فعل العبد وفعل السيد وقوله في الذين لا يؤتون الزكاة انهم الذين لا يقولون

لا اله الا الله لا يوافقه عليه بل ذلك تفسير لفظ المشركين لا تفسير لفظ الذين

لا يؤتون الزكاة ولو تم ما قاله عكرمة لم يكن في الآية دليل على خطاب الكافر

بالفروع ولكنه لا يتم لان لفظ الزكاة حقيقة في اخراج القدر الواجب في المال

تطهيرا له وتنمية واذا لم يتم ففي الآية دليل على ان الكافر مكلف بزكاة المال

وهو راي من يقول انه مخاطب بالفروع وهو الصحيح ○ فان قلت فما تفعل

في لفظ تزكى في قوله هل لك الى ان تزكى وقوله قد افلح من تزكى قلت المراد

بالتزكية ثم تزكية النفس بالايمان بدليل ان موسى عليه السلام انما طلب من

فرعون الايمان وان الايمان اصل الفلاح وقاعدته واما يؤتون الزكاة فلفظ

الايتاء دال على ان المعنى بالزكاة الزكاة الشرعية ○

اخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر قراءة عليه وانا اسمع انا ابو اسحق ابرهيم بن علي بن

احمد بن الفضل ابن الواسطي انا داود بن احمد بن ملاعب انبانا محمد بن عمر الارموي

انا الشريف ابو الحسين ابن المهتدي بالله انا الحسين بن محمد يعني المودب ثنا

ابو بكر يعني النقاش ثنا سليمن بن سلام الترسي بحمص ثنا مبارك بن ايوب ثنا خالد

ابن عبد الله حدثني عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابي هريرة قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت قال فنظرت

الى قلبه فلم اجد فيه خيرا فنظرت الى يديه ورجليه فلم ار خيرا فلما اردت

ان اجذب روحه وجدت طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله

فغفر الله له وادخله الجنة ○ ليس لسعيد بن جبير عن ابي هريرة شي في الكتب

مطلب … غريب
ملك الموت

الستة وهذا الاسناد غير ثابت وفيه من لا يحتج به وقضية المتن ان من تلفظ
بالشهادتين ينجو وان لم يساعد لسانه قلبه واجمع اهل العقد ان اللسان لا يكفي الحل
ما لم يكن معه الاعتقاد وقد كانت المنافقون تلفظ ولا تعتقد وهم في الدرك
الاسفل من النار فان صح هذا المتن حمل على انه لم يؤت في قلبه خيرا من الاعمال
الصالحة غير اعتقاد الايمان واما اعتقاد الايمان فلا بد ان يكون فيه
ولذلك يلفظ به في هذه الحالة التي لا يكاد يعرب فيها المرء الا عما هو في
ضميره مستقر او يقال لعل الاعتقاد من الامور الخفية في القلب التي
استاثر الله تعالى بعلمها فلا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ٥
اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة انا ابن علاق سماعا
ح واخبرنا احمد بن علي الجبلي بقراءتي عليه بدمشق انا محمد بن اسمعيل خطيب مردا
حضورا قالا انا هبة الله بن علي البوصيري انا مرشد بن يحيى انا علي بن عمر بن حمصة
انا حمزة بن محمد انا ابو عبد الله محمد بن داود بن عثمان بن سعيد بن اسلم الصدفي ثنا
يحيى بن يزيد يكنى ابا شريك عن ضمام بن اسمعيل عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله قبل
ان يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم ٥ ليس هذا الحديث من هذا الوجه
في شيء من الكتب الستة ٥ اخبرنا احمد بن عبد الرحمن المقدسي قراءة
عليه وانا اسمع انا ابو الحسن ابن البخاري انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو غالب
ابن البناء انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي
الصيرفي ثنا الهيثم بن خلف ثنا محمد بن يحيى بن فياض ثنا عبد الاعلى ثنا حميد عن

نخ حسو الطبقات

لكن برضاك فنحن نطلب بدمائهم من نائب الأترار ونحضره على الفحش وجوه الذل
والصغار وان كان برضاك فقد أسأت التدبير فاني انا لا ادين بملة ولا استحسن
فعل ذلك وانت تنتمي الى دين الاسلام وهؤلاء التجار كانوا على دينك فكيف يسعك
هذا الامر الذي تفعله فلما جاءت الرسالة الى خوارزمشاه لم يكن له جواب سوى
ان هذا كان بعلمي وامري وما بيننا الا السيف فقام ولده السلطان جلال الدين
وكان عاقلا فاستنصح بعض الرسل وسألهم عن حال جنكزخان وكيف طواعية عساكره
له ثم اشار على والده بان يتلطف في الجواب ويخلي بين جنكزخان ونائب الأترار
ويسلطه على دم واحد يحمي به المسلمين من نهر جيحون الى قريب بلاد الشام ومساجد
لا يحصى عددها ومدارس وامم لا يحصون ومداين واقاليم هي خلاصة الربع العامر
واحسنه واعمره واوسعه فابى والده الا السيف وامر بقتل رسل جنكزخان
فيا لها فعلة ما كان اقبحها اجرت كل قطرة من دمائهم سيلا من دماء المسلمين وكان
رحمه الله قد اختلط قليلا وطعن في السن وغره ملك ما رآه حصل لغيره وجيش
لم يجتمع لاحد وقد كان هذا السلطان من اعظم الاسباب في الاعانة عليه فانه
الارض لما لم يبق فيها سواه فلما كسر قويت قلوب اولئك الكفار وصاروا يتبعونه
كلما هرب ويملكون الارض شيئا فشيئا والجيش لكثرتهم كان فيهم المسلمون والنصارى
والمجوس على اختلاف بلدانهم فلم يكن كلمتهم كلها متفقة معه ولا عندهم من الخوف على
دين الاسلام والذب عنه ما عند المسلمين فلما بلغ ذلك جنكزخان استشاط غضبا
وجاءت النفس الكافرة فقام وامر اولاده بجمع العساكر واختلى بنفسه في شاهق
جبل مكشوف الراس واقفا على ركبتيه ثلاثة ايام فزعم عدو الله ان الخطاب اتاه بانك

مظلوم وآخر تنتصر على عدوك وتملك الأرض براً وبحراً وكان يقول الأرض

علاء الدين محمد

ملكي والله ملكني اياها **ذكر خروج السلطان الأعظم خوارزمشاه في عساكره وذلك في سنة خمس عشرة وستمائة** خرج في اسم لا

يحصيهم الا الذي خلقهم فوجد جنكزخان مشغولاً بقتال كشلي خان فنهب خوارزمشاه

اموالهم وسبى ذراريهم واطفالهم فاقبلوا اليه واقتتلوا معه قتالاً لم يسمع بمثله اولئك

يقاتلون عن حريمهم والمسلمون عن انفسهم علماً بانهم متى ولوا استاصلوهم فقتل

من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من

المسلمين نحو عشرين الفاً ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل

منهم الى بلاده ولكن بعد ان كسر خوارزمشاه التتار ثلاث مرات ثم لجأ خوارزمشاه

في عساكره الى بخارا وسمرقند فحصنهما وبالغ في كثرة من ترك بهما من المقاتلة ورجع

الى خوارزم ليجهز الجيوش الكثيرة

ذكر قصد القان الأعظم الطاغية الأكبر السلطان جنكزخان مدائن امهات المسلمين واقاليمهم عمدة سلطان الموحدين

وكان سبب ذلك ان التتار لما كسروا مع خوارزمشاه ثلاث مرات تشاغل لم

جنكزخان عن المسلمين واهمل امرهم وضعفوا هم ايضاً عند السلطان خوارزمشاه

ففرق عساكره في الأقاليم ليحفظها وكان ذلك من سوء تدبيره فانه لما فرق عساكره

دهمته التتار فلم يقدر على جمع عساكره لاعجالهم اياه عن ذلك فهرب فقصد

جنكزخان عند ذلك بخارا وبها عشرون الف مقاتل فحاصرها ثلاثة ايام فطلب

منه اهلها الأمان فامنهم ودخلها **وذلك في سنة ست عشرة**

قتادة عن انس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له رجلا يقول
الله اكبر الله اكبر فقال على الفطرة فقال اشهد ان لا اله الا الله قال
خرج من النار ٥ رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن زكريا بن يحيى عن
اسمعيل بن بشر بن منصور ومحمد بن يحيى بن فياض كلاهما عن عبد الاعلى بن عبد الاعلى
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة به وقد اختلف على قتادة فيه فرواه عنه
حميد الطويل وسعيد بن ابي عروبة وخليد بن دعلج ويوسف بن عطية الصفار
كما سقناه ورواه سلام بن مسكين عن قتادة عن صاحب له عن علقمة عن ابن
مسعود ورواه معاذ بن معاذ وعبد العزيز بن الحصين عن ابن ابي عروبة عن
قتادة عن ابي الاحوص عن علقمة عن ابن مسعود وخالفهما محمد بن بشر وعبد الوهاب
ابن عطاء وعبدة بن سليمان وداود بن الزبرقان وابو زيد النحوي فرووه عن
سعيد عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله لم يذكروا علقمة وكذلك رواه
مطر الوراق وعمران القطان عن قتادة عن ابي الاحوص عن عبد الله ورواه ابو
ابن مسكين ابو العلاء عن قتادة عن الحسن عن ابن مسعود قال الدارقطني واشبهها
بالصواب قول معاذ بن معاذ قلت ولم يذكر الدارقطني متابعة سعيد بن
ابي عروبة لحميد الطويل وروايته اياه عن قتادة عن انس وهي متابعة جيدة
تقوي كون الحديث من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه وقد عرفناك ان
النسائي اخرجها في اليوم والليلة فهي الاشبه عندي بالصواب ٥
اخبرنا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني وابو بكر بن عبد الغني
ابن ابي الحسن الصعبي قراءة عليهما وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر قال الاول

انا المعين احمد بن القاضي ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عزون
واحمد بن محمد بن عبد الله النحاس قال المعين وابن عزون انا اسمعيل بن صالح بن
ياسين وقال النحاس انا عبد الرحمن بن مكي بن موقا وقال الثاني اعني الصعبي
انا عبد العزيز بن ابي الفتوح بن ابي الروس انا ابن موقا قالا انا ابن ياسين وابن موقا انا
ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي انا محمد بن احمد بن عيسى السعدي بمصر انا عبد الله
ابن محمد بن بطة العكبري بها انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثني كامل
ابن طلحة الجحدري ثنا عباد بن عبد الصمد ثنا راعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله تعالى وهو
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وامن بالبعث والحساب
دخل الجنة قلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل
اصبعيه في اذنيه ثم قال انا سمعت هذا غير مرة ولا مرتين ولا ثلث ولا اربع
ليس من هذا الوجه في شي من الكتب الستة ٥ اخبرنا ابو حفص عمر
ابن الحسن المراغي بقراتي عليه انا يوسف ابن المجاور اجازة انا الكندي زيد بن الحسن
انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا عليه قال انا الامام الخطيب ابو بكر
الحافظ اخبرني ابو نصر محمد بن علي الرزاز انا عبيد الله بن محمد بن اسحق البزاز
ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا عبد العزيز بن محمد عن
يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن انيس عن
سهيل بن البيضاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشهد ان
لا اله الا الله دخل الجنة ٥ قال الخطيب روى هذا الحديث مصعب بن

بلغ قراءة على المصنف احسن الله اليه في المجلس الثاني عبد الله احمد يعقوب

عبد الله الزبيري عن عبد العزيز فلم يذكر عبد الله بن انيس في اسناده بل قال
عن سعد بن الصلت عن سهيل بن البيضاء اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي
عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم ابن القواس بقراتي انا القاضي ابو القاسم
عبد الصمد بن محمد الانصاري قراءة عليه وانا حاضر اسمع سنة تسع وستمائة
واجاز لنا ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والمسلم بن علان والمومل بن محمد البالسي
وابو حامد ابن الصابوني قالوا انا ابن الحرستاني انا علي بن المسلم بن محمد السلمي
انا ابو نصر الحسين بن محمد بن طلاب خطيب دمشق انا ابو الحسين محمد بن احمد
ابن جميع الغساني بصيدا نا محمد بن حمدون ابو بكر بيالس نا احمد بن الاسود نا
عثمن بن الهيثم نا عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله ० هذا الحديث من هذه
الطريق غير مخرج في شي من الكتب الستة لكنه مخرج من حديث ابي سعيد الخدري
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة وجامع الترمذي ورواه
ايضا مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة ورواه النسائي ايضا من حديث
عائشة رضي الله عنها ولفظه لقنوا هلكاكم ० اخبرنا احمد بن عبد الرحمن
الحريري سماعا ان ابا الحسن ابن البخاري اخبره قال انا عمر بن محمد بن طبرزد
انا ابو غالب ابن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو القاسم ابرهيم بن احمد
قراءة عليه وانا حاضر اسمع نا جعفر هو الفريابي نا محمد بن ابي السري وعباس
العنبري قالا نا عبد الرزاق نا عيسى بن حنظلة السكري نا عبد الله بن سبب
نا الوليد بن عطاء نا عبد الله بن ابي نجيح عن وهب بن ابي دبيلة وسعيد بن السايب

بن القاسم

بلغ مقابلة بالتصحيح الى هنا

عن سهل بن نابل عن ابى الدرداء وعبادة بن الصامت قالا سمعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين مكة والمدينة يقول من كان اخر كلامه عند الموت لا اله الا
الله دخل الجنة او قال حرم الله عليه النار ٥ سهل بن نابل ليس له شى في الكتب
الستة لا عن ابى الدرداء وعبادة ولا عن غيرهما وبه الى الحسن الجوهرى
انا ابو جعفر احمد بن على بن محمد الكاتب قراءة عليه وانا حاضر اسمع نا ابو جعفر
محمد بن جرير الطبرى حدثنى بشر هو ابن دحية نا قزعة بن سويد حدثنى عمرو
ابن دينار عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ختم له عند موته
بلا اله الا الله دخل الجنة ٥ ليس هذا الحديث فى شى من الكتب الستة
عن جابر ولكن معنى المتن مشهور من حديث معاذ رضى الله عنه خرجه ابو داود
عن مالك بن عبد الواحد المسمعى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر
عن صالح بن ابى عريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ووقع لى من حديث
انس بلفظ اخر وطريق اخر فاخبرنى ابو العباس الحريرى عن ابى الحسن
الصالحى سماعا ان الداذنى حدثه قال انا ابن البناء انا الحسن الجوهرى
انا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن مجالد الموصلى نا ابو يعلى احمد بن على بن المثنى نا
بندار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابى حمزة جار لنا يحدث عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل من شهد ان لا اله الا الله دخل
الجنة ٥ ابو حمزة جار شعبة اسمه عبد الرحمن والحديث المذكور تفرد النسائى
باخراجه من هذا الوجه فرواه عن بندار به فوافقناه وعن اسحق بن ابرهيم عن النضر عن

ابن عطا وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقايق قال جعفر الخلدي
سمعت الجنيد يقول كنت كثيرا اقول للحارث عزلتي انسي فيقول كم تقول انسي
وعزلتي لو ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم انسا ولو ان نصف
الخلق الاخر نأوا عني ما استوحشت لبعدهم قال وسمعت الجنيد يقول
كان الحرث كثير الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا فرايت على وجهه
زيادة الضر من الجوع فقلت له يا عم لو دخلت الينا نلت من شي عندنا وعمدت
الى بيت عمي وكان اوسع من بيتنا لا يخلو من اطعمة فاخرة لا يكون مثلها في
بيتنا سريعا فجيت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته بين يديه فمد يده فاخذ
لقمة فرفعها الى فيه فرايته يعلكها ولا يزدردها ثم وثب وخرج وما كلمني
فلما كان الغد لقيته فقلت له يا عم سررتني ثم نغصت علي قال يا بني اما الفاقة
فكانت شديدة وقد اجتهدت في ان انال من الطعام الذي قدمته الي
ولكن بيني وبين الله علامة اذا لم يكن الطعام مرضيا ارتفع الى انفي منه زفورة
فلم تقبله نفسي فقد رميت تلك اللقمة في دهليزكم وفي رواية اخرى كان
اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في اصبعه فيمتنع منه وقال
الجنيد مات ابو الحرث يوم مات وان الحرث لمحتاج الى دانق فضة وخلف
مالا كثيرا وما اخذ منه حبة واحدة وقال اهل ملتين لا يتوارثان وكان ابوه
واقفيا وقال ابو علي بن خيران الفقيه رايت الحرث بباب الطاق في وسط
الطريق متعلقا بابيه والناس قد اجتمعوا عليه يقول امي طلقها فانك على
دين وهي على دين غيرك وهذا من الحرث بنا على القول بتكفير القدرية

فلعله كان يرى ذلك وأما الحكاية المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه فلعله
ترك الأخذ من ميراثه ورعا لأنه في محل الخلاف إذ في تكفير القدرية خلاف
وفي نفي التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف وابن الصلاح جعل أخذه من ميراث عدم صح
أبيه دليلا منه على أنه يقول بالتكفير وفيه نظر لاحتمال أنه فعل ذلك ورعا
وقد صرح بعضهم بذلك وبأن الله عوضه عن ذلك بأنه كان لا يدخل باطنه إلا
الحلال المحض كما تقدم وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته فصريح في أنه كان يرى
التكفير إذ لا محل للورع وقيل أنشد قوال بين يدي الحارث هذه الأبيات هنا صح

أنا في الغربة أبكي ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي من بلادي بمصيب
عجبا لي ولتركي وطنا فيه حبيبي

فقام يتواجد وبكى حتى رحمه كل من حضره وروى الحسين بن إسمعيل المحاملي القاضي
قال قال أبو بكر بن هرون بن المجدر سمعت جعفر بن أخي أبي ثور يقول حضرت
وفاة الحارث فقال إن رأيت ما أحب تبسمت إليكم وإن رأيت غير ذلك تنسمتم
في وجهي قال فتبسم ثم مات قوله تنسمتم في وجهي بفتح التاء المثناة من
فوق بعدها نون ثم سين ضبطناه لئلا يصحف توفي الحارث سنة ثلث وأربعين ومائتين

ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد

أول ما نقدمه أنه ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة
الماضين وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ثم إن قدرت
على التأويل وتحسين الظن فدونك وإلا فاضرب صفحا عما جرى بينهم فإنك لم

وليست هذه العبارة في النص ولا يمكن ذلك فان داود بعد الشافعي ورايت بخط
الشيخ الامام الوالد رحمه الله على حاشية الكفاية عند قوله والامانة قبيل قوله
وانما استحب ما نصه هنا انتهى كلام الشافعي وانما استحبه القاضي الحسين
وهو بفتح الحا في استحب ولا يحسن ان يراد بالخلاف خلاف داود فان داود
بعد الشافعي ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له فلا يلزم ان
يكون الشافعي اقام لخلاف داود وجها وزنا انتهى كلام الوالد واقول من
قوله قال في الكفاية الى والامانة هو النص كما نبه عليه الشيخ الامام ومن قوله
وانما استحب الى قوله من العبيد فهو كلام القاضي حسين وهو بفتح حا
استحب كما نبه عليه الوالد ولا شك انه توهم ان الشافعي راعى خلاف
داود فاجاب الشيخ الامام عنه بانه راعى الخلاف الذي داود موافق له
لا انه نظر في خصوص ذلك لعدم امكان ذلك فان داود متاخر عنه ومن قوله
وداود الى قوله لاجل خلافه هو كلام ابن الرفعة ذكره كما ترى ردا على الامام
في نقله ان المحققين لا يقيمون لهم وزنا فنقض عليه بان امام المحققين وهو الشافعي
اقام لداود وزنا حيث اعتبر خلافه واثبت لاجله حكما شرعيا وهو استحباب
الكتابة وهو اشد ابهاما اذ يكاد يصرح بان الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه
ولابن الرفعة عذر وعن كلامه جواب كلا منهما نبه عليه الشيخ الامام في هذه
الحاشية اما عذره فان مراده الخلاف الذي داود موافق له فصحت نسبته
لداود بهذا الاعتبار واما جوابه فانه لا يكون قد اعتبر مذهب داود بخصوصه
بل انما اعتبر مذهبا داود موافق له والله اعلم ونظيره قول الامام في النهاية في

كتاب اختلاف الحكام والشهادات لا يجب الاشهاد الا على عقد النكاح وفى
الرجعة قولان واوجب داود الاشهاد واستدل عليه الشافعى بان قال الله
تعالى اثبت الاشهاد الى آخر ما ذكره ولا شك انه موهم ان الشافعى احتج على
داود نفسه وهو محمول على انه احتج على المذهب الذى اليه ذهب داود

ومن مسايل داود التى خرجها على اصولنا

قال ابو عاصم العبادى من اختيار ابى سليمان انه اذا قال الرجل لامراته اذا ولدتما
ولدا فعبدى حر يجب ان تلد كل واحدة منهما ولدا وهو اختيار بعض اصحابنا
واختيار المزنى انهما ولدت عتق واختيار غيره انه محال قلت قول المزنى
غريب هـ قال ابو عاصم ومن اختياره انه ان الجمعة تصلى فى مساجد العشاير كقول
ابى ثور هـ

عثمان بن سعيد بن بشار ابو القاسم **الانماطي** صاحب المزني والربيع وقد
وهم العبادي في كتابه فزعم انه الحكم بن عمرو وان لاصحابنا اخر يقال له محمد بن بشار
ويكنى بابي القاسم قال ابن الصلاح واحسبه مزيد ذكر ابي القاسم الحكم بن عمرو من رواة
الحديث فاعتقد انه صاحبنا قال الخطيب ابو القاسم الاحول الانماطي كان احد
الفقهاء على مذهب الشافعي وحدث عن المزني والربيع روى عنه ابو بكر الشافعي وروى
ابن المنادي قال كان للناس فيه منفعة قلت هذا الذي اشتهرت به كتب الشافعي
ببغداد وعليه تفقه شيخ المذهب ابو العباس ابن سريج توفي في شوال سنة ثمان
وثمانين ومائتين هـ وحكى ان ابا سعيد الاصطخري سال الانماطي فقال له النص
اكد ام الاجتهاد فقال النص فقال الشافعي قد نص النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير
ولم ينص على البر افرايت لو كان قوته بر ايجوز له اخراج الشعير فقال لا يجوز ذلك
فقال فقد قدمت الاجتهاد على النص فدخل ابن سريج فاخبره بما جرى فقال ان
النص يقدم على اجتهاد محتمل فاما اذا كان ما وقع عليه النص تنبيها على ما هو اعلا
قدم عليه كالضرب مع التافيف كذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك سد الى هر
ما يلزمهم ان يخرجوا في يوم الفطر وجعل ذلك قوتا فاذا اقتات الانسان برا لم يجز له
ان يخرج شعيرا بخلاف العكس لانه اعلى منه هـ

عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني الحافظ ابو سعيد
الدارمي محدث هراة واحد الاعلام الثقات ومن ذكره العبادي في الطبقات
قايلا الامام في الحديث والفقه اخذ الادب عن ابن الاعرابي والفقه عن البويطي
والحديث عن يحيى بن معين قلت كان الدارمي واسع الرحلة طوف الاقاليم
ولقي الكبار سمع ابا اليمان الحمصي ويحيى الوحاظي وحيوة بن شريح بحمص وسعيد بن
ابي مريم وعبد الغفار بن داود الحراني ونعيم بن حماد وطبقتهم بمصر وسليمان بن
حرب وموسى بن اسمعيل التبوذكي وخلقا بالعراق وهشام بن عمار وطايفه بدمشق
روى عنه ابو عمرو احمد بن محمد بن الحيري ومومل بن الحسن الماسرجسي واحمد بن محمد بن الازهر
وابو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه وحامد الرفا واحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وخلق
ومن مشايخه في الحديث احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحق بن راهويه ويحيى بن معين
وشيخه في الفقه البويطي قال ابو الفضل يعقوب الهروي القراب ما راينا مثل
عثمان بن سعيد ولا راى هو مثل نفسه وعن عثمان الدارمي من لم يجمع حديث
شعبة وسفيان ومالك وحماد بن زيد وابن عيينه فهو مفلس في الحديث يعني انه
ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم قال شيخنا الذهبي ولا ريب ان من حصل علم هولاء
واحاط بمروياتهم فقد حصل على ثلثي السنة او نحوها توفي الدارمي في ذي الحجة
سنة ثمانين ومائتين قال الذهبي ووهم من قال سنة اثنين وثمانين وللدارمي
كتاب في الرد على الجهمية وكتاب في الرد على بشر المريسي ومسند كبير وهو الذي

وهو الذي قام على محمد بن كرام الذي ينسب اليه الكرامية
وطرده عن هراه وكان من خبر ابن كرام هذا صح وهو شيخ سجستان مجسم انه سمع يسيرا من
الحديث ونشا بسجستان ثم دخل خراسان واكثر الاختلاف الى احمد بن حرب
الزاهد ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور وانصرف منها الى سجستان وباع
ما كان يملكه وعاد الى نيسابور وباح بالتجسيم وقال ان الايمان بالقول كاف وان
لم يكن معه معرفة بالقلب وكان من اظهار النسك والتاله والتعبد والتقشف
على جانب عظيم فافترق الناس على قولين منهم المعتقد ومنهم المنتقد وعقدت له فيه صح
مجالس يسيل فيها عما يقوله وكان جوابه انه الهام يلهمه الله ثم ان الامير محمد بن
طاهر بن عبد الله بن طاهر حبسه بنيسابور مدة قال الحاكم ابو عبد الله فكان
يغتسل كل يوم جمعة ويتاهب للخروج الى الجامع ثم يقول للسجان اتاذن لي في
الخروج فيقول لا فيقول اللهم اني بذلت مجهودي والمنع من غيري ثم انه اخرج
من نيسابور في سنة احدى وخمسين ومائتين بعد ان مكث بالسجن ثمان سنين وتوفي
ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل توفي بزغر وحمل الى بيت المقدس
قال الحاكم لقد بلغني انه كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضان
مدبوغ غير مخيط وعلى راسه قلنسوة بيضا وقد نصب له دكان من لبن وكان
يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها ويعظ ويذكر ويحدث قال وقد اثنى عليه فيما
بلغني ابن خزيمة واجتمع به غير مرة وكذلك ابو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم
وهما اماما الفريقين اعني الشافعية والحنفية وقال ابو العباس السراج
شهدت ابا عبد الله البخاري ودفع اليه كتاب محمد بن كرام يساله عن احاديث منها

الزهري عن سالم عن ابيه رفعه الايمان لا يزيد ولا ينقص وكتب على ظهر كتابه من حدث

بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل قلت وصاحب سجستان

هو الذي نفاه ولم يكن قصد الشافعين عليه الا اراقة دمه وانما صاحب سجستان

هاب قتله لما راى عليه من مخايل العبادة والتقشف ولقد اثني به خلق كثير

وهو عندنا في مكان المشية لله ان يغفر له وان يواخذه فانه مبتدع لا محالة

واعلم ان كرّاما على ما هو المشهور بتشديد الراء وراتها كذلك مضبوطة بخط

شيخنا الذهبي وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله يحكي ان الشيخ صدر الدين

ابن المرحّل قرا مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جزا وفيه ذكر محمد بن كرام فقال

كَرام وخفف الراء فرد عليه بعض الحاضرين وقال لا انما هو بالتخفيف وقد

قال الشاعر الراي راي ابي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كَرام

قال الوالد فظن الحاضرون ان الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة

وانه لا اصل له هذا ما كان يحكيه لنا الوالد رحمه الله ثم رايت انا بخط الشيخ

تقي الدين ابن الصلاح في مجاميعه ان محمد بن كرام بالتخفيف وان ابا الفتح البستي

انشد ان الذين بجهلهم لم يقتدوا بمحمد بن كرام غير كرام

الراي راي ابي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام

فارسلت ذلك للوالد رحمه الله فاعجبه وسرّ به سرورا كثيرا ثم رايت هذين

البيتين بعينهما منسوبين الى قايلهما البستي في كتاب اليميني في سيرة السلطان يمين الدولة

محمود بن سبكتكين

ومن غرايب ابي سعيد الدارمي وفوايده

الفرازانا الخطيب ابو بكر الحافظ قال حدثني الحسن بن محمد الخلال نا علي بن الحسن الجراحي

نا عبد الله بن محمد بن زياد قال نا الميموني قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي القاضي محمد بن

قال قال لي احمد بن حنبل ابوك احد الستة الذين ادعو لهم في السحر وبه

الى الخطيب قال وانا علي بن طلحة المقرئ نا محمد بن العباس حدثني جعفر بن محمد

الصندلي نا خطاب بن بشر قال جعلت اسال ابا عبد الله احمد بن حنبل

فيجيبني ويلتفت الى ابن الشافعي ويقول هذا مما علمنا ابو عبد الله يعني الشافعي

قال خطاب وسمعت احمد بن حنبل يذاكر اباعثمان امر ابيه فقال احمد رحم

الله ابا عبد الله ما اصلي صلاة الا دعوت فيها الخمسة هو احدهم ما سقدمه

منهم احد قال الخطيب توفي بالجزيرة بعد سنة اربعين ومائتين وللشافعي ولد

اخر يسمى محمدا ايضا وكنيته ابو الحسن وهو من جارية اسمها دنانير ذكر ابو

سعد ابن يونس انه قدم مصر مع ابيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنة احدى وثلثين ومائة

ومن روايات ابي عثمان عن ابيه رضي الله عنه

روى البيهقي في احكام القران عن الحاكم ان ابا احمد بن ابي الحسن اخبرهم قال انا عبد الرحمن

ابن محمد الحنظلي نا ابي نا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال حدثني ابو عثمان محمد

ابن محمد بن ادريس الشافعي قال سمعت ابي يقول ليلة للحميدي ما يحتج عليهم يعني

على اهل الارجاء باية احج من قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له

الدين حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة

ومن الرواية عن ابى عثمان رحمه الله

اخبرنا شيخ الشافعية ابو اسحق ابرهيم بن شيخ الشافعية ابى محمد عبد الرحمن
ابن ابرهيم الفزارى فى كتابه الى والمسند ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
ابن الخباز سماعا عليه قالا انا المسلم بن محمد بن علان القيسى قال ابو اسحق سماعا
وقال ابن الخباز اجازة ح واخبرنا ابو حفص عمر بن الحسن المراغى بقراتى عليه
ابن يعقوب صح قال انا يوسف بن المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندى انا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثنى محمد بن يوسف النيسابورى
قال نا يحيى بن على الصواف بمصر من لفظه نا ابو بكر محمد بن على النقاش نا نعمان
ابن مدرك الرسعنى نا ابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعى املا برأس
العين انا ابى محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه قال سمعت محمد بن على بن
شافع عمى يحدث عن عبد الله بن على بن السايب عن عمرو بن احيحة بن الجلاح

بحث انه فرق في ساعة ستة وعشرين الف الف درهم وحكايات مكارمه تستوعب
الاوراق وانما اقتصر في عطاء هذا السايل فيما نراه والله اعلم لما راى منه من التعلم
وليس هو هناك ولعله فهم عنه التعاظم بالعلم عليه كما هو شان كثير ممن يدخل
الى الامراء ويظنهم حملة على العادة الغالبة وكان المامون كثير العفو والصفح
ومن كلامه لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرايم واخاف ان لا اوجر فيه
يعني لكونه طبعا له قال يحيى بن اكثم كان المامون يحلم حتى يغيظنا وقيل ان ملاحا مر
والمامون جالس فقال اتظنون ان هذا ينبل في عيني وقد قتل اخاه الامين لشير
الى المامون فسمعه المامون وظن الحاضرون انه سيقضي عليه فلم يزد المامون
على ان تبسم وقال ما الحيلة حتى انبل في عين هذا السيد الجليل ه ولسنا نستوعب
ترجمة المامون فان الاوراق تضيق بها وكتابنا غير موضوع لها وانما غرضنا
انه كان من اهل العلم والخير وجره القليل الذي كان يدريه من علوم الاوايل
الى القول بخلق القران كما جره اليسير الذي كان يدريه في الفقه الى القول باباحة
متعة النساء ثم كان ملكا مطاعا فحمل الناس على معتقده ولقد نادى باباحة
متعة النسا ثم لم يزل به يحيى بن اكثم رحمه الله حتى ابطلها وروى له حديث الزهري
عن ابني الحنفية عن ابيهما محمد عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
متعة النسا يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق واما مسلة خلق القران
فلم يرجع عنها وكان قد ابتدا بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ولكن لم يصمم ويحمل
الناس الا في سنة ثمان عشرة ثم عوجل ولم يمهل بل توجه غازيا الى ارض الروم
فمرض ومات في سنة ثمان عشرة ومايتين ه واستقل بالخلافة بعده اخوه المعتصم

بالله محمد بن هرون الرشيد بعهد منه وكان ملكا شجاعا بطلا مهيبا وهو الذى
فتح عمورية وقد كان المنجمون قضوا بانه يكسر فانتصر نصرا مؤزرا وانشد فيه
ابو تمام الطائى قصيدته السائرة التى اولها

السيف اصدق انباء من الكتب   فى حده الحد بين الجد واللعب
منها والعلم فى شهب الارماح لامعة   بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما   صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة   ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

ولقد تضيق الاوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم
والاموال والحيل والدها وكثرة العساكر والعدد والعدد قال الخطيب
ولكثرة عسكره وضيق بغداد عنه بنى سر من رأى وانتقل بالعساكر اليها وسميت
العسكر وقيل بلغ عدد غلمانه الاتراك فقط سبعة عشر الفا وقيل انه كان
عريا من العلم مع انه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته قال
ابو الفضل الرياشى كتب ملك الروم لعنه الله الى المعتصم يتهدده فامر
بجوابه فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه وقال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ومن كلامه اللهم انك تعلم انى اخافك من
قبلى ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلى قلت
والناس يستحسنون هذا الكلام منه ومعناه ان الخوف من قبلى لما اقترفه من
الذنوب لا من قبلك فانك عادل لا تظلم فلولا الذنوب لما كان للخوف معنى وانما

عبدان بن محمد بن عيسى الامام الحافظ ابو محمد المروزى الزاهد الجنوجردى
وجنوجرد بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة
قرية من قرى مرو كان امام اصحاب الحديث فى عصره بمرو وهو الذى اظهر بها مذهب
الشافعى وعليه تفقه ابو اسحق المروزى سمع قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابا كريب
وبندار وجويرية والربيع المرادى واسمعيل بن مسعود الجحدرى وعبد الجبار بن العلاء
وعبد الله بن منير وطايفة بخراسان والعراق والحجاز روى عنه عمر بن علك وابو
العباس الدغولى وابو حامد ابن الشرقى وابو القاسم الطبرانى واخرون رحل
الى مصر وتفقه على اصحاب الشافعى وبرع فى المذهب وكان يضرب المثل باسمه
فى الحفظ والزهد وكان مقيما بمرو واليه يرجع الفتوى بها بعد احمد بن سيار
صنف الموطأ وغير ذلك قال فيه ابو بكر بن السمعانى والد الحافظ ابى سعد
انه الامام الزاهد الحافظ امام

محمد بن علي بن الحسن بن بشر المحدث الزاهد ابو عبد الله الحكيم
الترمذي الصوفي صاحب التصانيف سمع الكثير من الحديث بخراسان
والعراق وحدث عن ابيه وعن قتيبة بن سعيد وصالح بن عبد الله الترمذي
وصالح بن محمد الترمذي وعلي بن حجر السعدي ويعقوب الدورقي وسفيان بن
وكيع وغيرهم روى عنه يحيى بن منصور القاضي وغيره من علماء نيسابور فانه
حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين لقي الحكيم ابو عبد الله ابا تراب النخشبي
وصحب يحيى بن الجلاء قال ابو عبد الرحمن السلمي نفوه من ترمذ واخرجوه منها
وشهدوا عليه بالكفر وذلك بسبب تصنيفه ختم الولاية وكتاب علل الشريعة كتاب م
وقالوا انه يقول ان للاولياء خاتما وانه يفضل الولاية على النبوة واحتج بقوله كما ان للانبياء خاتما
صلى الله عليه وسلم يغبطهم النبيون والشهداء وقال لو لم يكونوا افضل منهم لم
يغبطوهم فجاء الى بلخ فقبلوه بسبب موافقته اياهم على المذاهب ثم اعتذر السلمي
عنه ببعد فهم الفاهمين قلت ولعل الامر كما زعم السلمي والا فما يظن بمسلم
ان يفضل بشرا غير الانبياء عليهم السلام على الانبياء

١٧ر الطبقات

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا

الله شرفه قدما وفضله جرا بذاك له من لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضايره العرب تعرف من انكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعهما تستوكفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره تزينه اثنان حسن الخلق والكرم

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمايل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفنا اريب حين يعتزم

عم البرية بالاحسان فانقلعت عنه الغيابة والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم

العيون م

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

يستدفع السو والبلوى بحبهم ويسترادبه الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم

يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم

اي الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم

من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

وهذا باب مختصر يسير مما بلغنا من

اشعار حكيم العلماء وعظيم الفقهاء عالم قريش وهادم لذات النفس في رضى

الرحمن ومانعهما من الطيش ابن عم المصطفى والمتجاوز قدره مكان الجوزا شرفا ذو اللغه

التي بهاتج والفصاحة والبلاغة اللذين البهاتج المقفي عن بيضة بني مضر المرتقي

مكانه بما جمع من فخار ذوي البدو والحضر امامنا **المطلبي ابي عبد الله محمد بن**

ادريس الشافعي رضي الله عنه ه حدثنا الشيخ الامام ابي نعمه الله رحمه

من لفظه انا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعه سماعا عليه انا عبد الوهاب بن رواج

واخبرنا يحيى بن يوسف بن ابي محمد المصري ابن الصيرفي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن رواج

اجازة انا الامام ابو طاهر احمد بن محمد السلفي الحافظ انا ابو الحسن علي بن محمد بن علي

العلاف انا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص الحمامي ثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن مسلم حفص صح

الختلي حدثني ابو الحسن علي بن اسحق الفارسي حدثني ابو عمرو العثماني قال لما دخل الشافعي

الى مصر كلمه اصحاب مالك فانشا يقول

أأنثر درًّا بين راعية الغنم وأنثر منظومًا لراعية النعم

لئن كنت قد ضيعت في شر بلدة فلست مضيعا بينهم غرر الكلم

فان فرج الله الكريم بلطفه وادركت اهلا للعلوم وللحكم

بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتتم

ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

اخبرنا محمد بن اسمعيل بن الضيا الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن علي

ابن احمد بن عبد الواحد ابن البخاري سماعا انبانا الامام ابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد

ابن منصور ابن الصفار النيسابوري انا زاهر بن طاهر الشحامي ح قال ابن البخاري وانبانا

ابو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد

٢/١٣/ الطبقات

الفارسي قالا انا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الخسروجردي انا ابو عبد الله
الحافظ حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثني حمزة بن علي العطار بمصر ثنا الربيع
ابن سليمان قال سيل الشافعي عن القدر فانشا يقول

ماشيتَ كان وماشيتُ ان لم تشا لم يكن … وان لم اشا
خلقتَ العباد على ما علمتَ ففي العلم يجري الفتى والمسن
على ذا مننتَ وهذا خذلتَ وهذا اعنتَ وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو عبد الله محمد بن قايماز الدقيقي وفاطمة
بنت ابرهيم بن جوهر البطايحي قال الأول انا الحسين بن المبارك ابن الزبيدي صح
وابو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي وقالت فاطمة انا ابن الزبيدي فقط ح وكتب الي احمد
ابن ابي طالب عن ابن اللتي وابن الزبيدي قالا انا الامام ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي
الطائي انا الشيخ ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن احمد الهروي الزاهري انا ابي انا زاهر
ابن احمد انا ابو عمرو ابن السماك انا ابو الحسن محمد بن احمد بن الراعي عن المزني قال دخلت
على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت قال
اصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولسوء اعمالي ملاقيا وبكاس المنية
شاربا فوالله ما ادري اروحي الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار فاعزيها وانشد

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي الحنبلي اذنا عن محمد بن عبد الهادي انا ابو طاهر السلفي
في كتابه انا احمد بن علي بن زكريا الصوفي انا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري انا محمد
ابن عبد الله بن نعيم اجازة انا الزبير بن عبد الواحد نا محمد بن عبد الله بن محمد القطان نا
ابو عيسى محمد بن عياض بن ابي شحمة نا محمد بن راشد ابو بكر الاصبهاني قال سمعت ابا ابرهيم
اسمعيل بن يحيى المزني يقول انشدني الشافعي رضي الله عنه من قيله

شهدت بان الله لا شيء غيره واشهد ان البعث حق واخلص
وان عرى الايمان قول مبين وفعل زكي قد يزيد وينقص
وان ابا بكر خليفة ربه وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربي ان عثمان فاضل وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم يهتدى بهداهم لحا الله من اياهم يتنقص
فما لغواة يشهدون سفاهة وما لسفيه لا يحيص ويخرص

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وغيره عن عمر بن عبد المنعم ابن القواس عن ابي مسعود عبد الجليل
ابن ابي غالب بن ابي المعالي السرجاني انا هبة الله بن احمد بن محمد بن السماك البروجردي
بهمذان انا ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري انشدني محمد بن عبد الله
الفقيه البغدادي انشدني القاضي ابو الطيب الطبري قال انشدني بعضهم للشافعي

كل العلوم سوى القران مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين

اخبرنا عبد الله بن محمد بن الفهم في كتابه انا ابو الحسن ابن البخاري عن اسعد بن ابي طاهر
الثقفي انا جعفر بن عبد الواحد الثقفي انا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب انا

ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا محمد بن احمد بن معدان قال سمعت الربيع بن
سليمن يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشتريت جارية مرة وكنت احبها
فقلت لها اولست شديدا ان تحب فلا تحبك من تحبه فقالت لي الجارية
ويصد عنك بوجهه وتلج انت فلا تغيبه
قلت وبلغنا ان الشافعي راى امراة فقال
ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين فقالت
ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم تشتهي شم الرياحين
اخبرنا ابو العباس ابن المظفر الحافظ تسويغا انا الحسن بن علي بن ابي بكر الخلال انا كريمة
بنت عبد الوهاب عن ابي يعلى حمزة بن علي الجوبري نا الفقيه نصر بن ابرهيم الزاهد
من لفظه قال سمعت الشيخ اباحامد احمد بن ابي طاهر يقول قال الشافعي العلم جهل
عند اهل الجهل كما الجهل جهل عند اهل العلم وانشد
ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه ازهد منه فيه
واخبرناه مصلا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة
اجازة عن ابي الفضل اسمعيل بن الحسين العراقي عن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى
احمد المديني قال قرات على ابي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد في احدى وثلثمائة
اصبهان عن كتاب ابي الحسن علي بن شجاع الشيباني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن محمد
ابن عثمان البغدادي الاديب المعروف بالطرازي بنيسابور قال سمعت ابي ابابكر محمد بن
محمد يقول سمعت عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري يقول سمعت المزني يقول قال

لي الشافعي يا ابا ابرهيم العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم ثم
انشا الشافعي لنفسه البيتين بعينهما اعنى ان في هذه الرواية فهذا زاهد في علم هذا
اخبرنا ابي نعمه الله برحمته انا احمد بن محمد بن الحسن بن سالم الصواف بدمشق انا
ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي
انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة بن
جعفر القضاعي المصري كتابة قال قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن عمرو بن
شاكر القطان حدثني الحسن بن علي بن محمد بن اسحق الحلبي حدثني جدي محمد واحمد قالا
سمعنا جعفر بن احمد بن الرواس بدمشق يقول سمعت الربيع بن سليمن يقول خرجنا
مع الشافعي من مكة نريد منا فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبا الا وهو يقول

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

اخبرتنا فاطمة بنت ابي عمر اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي انا
ابو الحسن الموازيني عن القاضي ابي عبد الله القضاعي انا ابو عبد الله القطان حدثني عبد الرحمن
ابن محمد بن الحسن بن يوسف الصدفي نا ابو بكر محمد بن بشر العكري نا الربيع بن سليمان
قال سيل الشافعي عن مسئلة فاعجب بنفسه فانشا يقول

اذا المشكلات تصدينني كشفت حقايقها بالنظر
ولست بامعة في الرجال اسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الاصغرين فتاح خير وفراج شر

قلت وستذكر المسلة ان شا الله فى ترجمة ابى عبد الله البوشنجى محمد بن ابرهيم فى الطبقة
الثانية اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراتى عليه انا عمر بن عبد المنعم ابن القواس
سماعا انا القاضى عبد الصمد بن محمد الحرستانى كتابة انا نصر الله بن محمد المصيصى
انا نصر بن ابرهيم المقدسى قال انشدنى بعض اصحابنا وقيل انها للشافعى رضى الله عنه

العلم شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه — من م
وواجب صونه عليه كما يصون فى الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم اودعه بجهله غير اهله ظلمه
وكان كالمبتنى البناء اذا تم له ما اراده هدمه

اخبرنا يحيى بن يوسف المصرى قراة عليه بالقاهرة انا ابن رواج اجازة انا السلفى
سماعا انا ابو الحسن العلاف انا ابو الحسن الحمامى انا ابو بكر الختلى حدثنى ابو بكر بن حمدان
النيسابورى نا على بن سراج الجوشى نا الربيع بن سليمان المرادى انشدنا محمد بن ادريس
الشافعى

صديق ليس ينفع يوم باس قريب من عدو فى القياس
وما يبغى الصديق بكل عصر ولا الاخوان الا للتاسى
عمرت الدهر ملتمسا بجهدى اخا ثقة فاكداه التماسى
تنكرت البلاد على حتى كان اناسها ليسوا اناسى

اخبرنا قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الشافعى كتابة عن ابى الفضل بن ابى العباس
ابن الحسين بن محمد بن احمد الدمشقى عن الامام ابى الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن معمر
الدمشقى قال انا ابو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الكرمانى انا ابو بكر
محمد بن اسماعيل بن محمد القرشى التفليسى قال سمعت ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت

يحيى بن منصور يقول سمعت الوتري يقول سمعت الربيع بن سليمن يقول سمعت الشافعي
يقول وقصده رجل فطلب منه شيا فاعطاه ما امكنه ثم انشا يقول وقصده رجل فطلب منه شيا فاعطاه

يا لهف نفسي على مال افرقه على المقلين من اهل المروات
ان اعتذاري الى من جاء يسالني ما ليس عندي من احدى المصيبات

قرات على سيدنا قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين
محمد بن ابرهيم بن جماعة قلت له اخبرك ابو عمران موسى بن علي بن يوسف بن سنان القطبي
المعري بقراتك عليه قرئ على ابي الفرج بن ابي محمد النميري وانا اسمع عن ابي المكارم
اللبان وغيره عن الحسن بن احمد بن الحسن الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني
الحافظ نا ابو الفضل نصر بن ابي نصر الطوسي قال سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري
يقول حدثني بعض شيوخنا قال لما اشخص الشافعي الى سر من راى دخلها وعليه اطمار
رثة وطال شعره فتقدم الى مزين فاستقذره لما نظر الى زيه فقال له امض الى غيري
فاشتد على الشافعي امره فالتفت الى غلام كان معه فقال ايش معك من النفقة قال
عشرة دنانير قال ادفعها الى المزين فدفعها الغلام اليه فولى الشافعي وهو يقول

على ثياب لو تباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها نفوس الورى كانت اجل واخطرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث انفذته برا
فان تكن الايام ازرت ببزتي فكم من حسام في غلاف مكسرا

وبه الى ابي نعيم قال نا ابو بكر احمد بن القاسم البروجردي قال املى علينا الزبير بن عبد الواحد
الحافظ قال حدثني ابو بكر محمد بن مطير بمصر قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول

لبس الكلاب لنا كانت مجاورة وانّنا لا نرى ممن نرى احدا

ان الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهادٍ شرهم ابدا

فانج نفسك واستانس بوحدتها تلقى سعيدًا اذا ما كنت منفردا

وبه الى ابى نعيم قال ثنا محمد بن ابرهيم قال حدث شعيب بن محمد الدسلى قال انشدنا الربيع للشافعي لبس الكلاب الابيات الا انه قال في هذه الرواية ولننا لا نرى وقال لتهدا في مواطنها وقال وانت السعيد اذا ما كنت منفردا وبه اليه قال حدثنا ابى قال ثنا احمد ثنا ابو نصر قال سمعت ابا عبد الله من اخى ابن وهب يقول سمعت الشافعي يقول

وانطقت الدراهم بعد صمتٍ اناسًا بعد ان كانوا سكوتا

فما عطفوا على احدٍ بفضلٍ ولا عرفوا لمكرمةٍ ثبوتا

وبه اليه قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي يقول

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحدِ

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيا لاخرى مثلها فكان قدِ

وسبب هذين البيتين كما قال الحافظ ابن منده ان الربيع حدث قال رايت اشهب بن عبد العزيز ساجدا وهو يقول في سجوده اللهم امت الشافعي ولا تذهب علم مالك فبلغ الشافعي ذلك فتبسم وانشا يقول وذكر البيتين وبيتا ثالثا وهو

وقد علموا لو ينفع العلم عندهم لئن مت ما الداعى على بمخلدِ

وبه اليه قال ثنا الحسن بن سعيد بن جعفر ثنا ابو زرارة الحرانى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول كنت عند الشافعي اذ جاءه رجل برقعة فقراها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لا تفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده

فوجدت بها

سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فاذا قد وقع الشافعي

فقلت معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا ابا عبد الله تفتي بمثل هذا
لمثل هذا الشاب فقال لي يا ابا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر يعني شهر
رمضان وهو حدث السن فسال هل له جناح ان يقبل او يضم من غير وط فافتيته
بهذا قال الربيع فتبعت الشاب فسالته عن حاله فذكر لي انه مثل ما قال الشافعي قال
فما رايت فراسة احسن منها ه وبه اليه قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الله
البيضاوي المقرئ قال سمعت ابا عبد الله المامونى يقول سمعت ابا حسان النيسابوري
يقول بلغني ان عياشا الازرق دخل على الشافعي يوما فقال يا ابا عبد الله قد قلت ابياتا
ان انت اجزت لي مثلها لا تونس ان لا اقول شعرا ابدا فقال له الشافعي ايه فانشا يقول

وما همني الا مقارعة العدا خلق الزمان وهمتي لم تخلق

والناس اعينهم الى سلب الفتى لا يسالون عن الحجى والاولق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي

فقال له الشافعي هلا قلت كما اقول استرسالا

ان الذي رزق اليسار فلم يصب حمدا ولا اجرا لغير موفق

فالجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

واذا سمعت بان مجدودا حوى عودا فاثمر في يديه فحقق

واذا سمعت محرومًا اتى مآ البئر فغاض فصدق

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة بلى بعيش ضيق

ومن الدليل على القضا وكونه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وبه اليه قال ثنا محمد بن عمر بن غالب ثنا محمد بن الربيع بن سليمن بمكه ثنا ابي قال قال

ابو يعقوب البويطي قلت للشافعي قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شي

فانشدني يا كاحل العين بعد النوم بالسهر ما كان كحلك بالمغوين للبصر

لو ان عيني اليك الدهر ناظرة جاءت وفاتي ولم اشبع من النظر

سقيا الدهر مضى ما كان اطيبه لولا التفرق والتنغيص بالسفر

ان الرسول الذي ياتي بلا عدة مثل السحاب الذي ياتي بلا مطر

وبه اليه قال حدثنا محمد بن ابرهيم ثنا ابرهيم بن علي بن عبد الرحيم بالموصل حكي عن الربيع

قال سمعت الشافعي يقول في قصة ذكرها

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامه والقفر

فوالله ما ادري اللفوز والغنى اساق اليها ام اساق الى قبري

واخبرنا قاضي القضاه عز الدين ابن جماعة بقراتي عليه قلت له كتب اليكم ابو علي الحسن بن

علي بن ابي بكر بن الخلال اجازة قال انا ابو الفضل جعفر بن علي الهمداني قال انا الحافظ

ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني قال انا القاضي

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي اجازة قال قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن شاكر القطان قال ثنا الحسن بن اسمعيل المالكي قال ثنا علي بن جعفر الرازي

ثنا يوسف بن عبد الاحد القمني ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول

وانزلني طول النوى دار غربة يجاورني من ليس مثلي يشاكله

أحامقه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وقرأت على ابن جماعة أيضا قال وأنبئت اعلاما هذا بدر تحتي عن أبي الحسن علي بن المقير وغيره عن أبي المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ح وقال ابن جماعة وأنبئت عن المؤيد الطوسي وغيره عن محمد بن عبد الباقي الانصاري كلاهما عن أبي بكر أحمد بن علي الحافظ قال حدثنا الزبير بن عبد الواحد حدثني عبد الله بن الحسن حدثني ابو هيثم بن محمد بن الحسن المعروف بابن متويه ثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول

وانزلني طول النوى دار ذلة بصاحبني البين

وبالاسناد المتقدم إلى أبي نعيم قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو الحسن البغدادي قال سمعت ابن أبي الصغير بمكة يقول سمعت المزني يقول قدم الشافعي بعض قدماته من مكة فخرج إخوان له يتلقونه وإذا هو قد نزل منزلا وإلى جانبه رجل جالس وفي حجره عود فلما فرغوا من السلام عليه قالوا له يا أبا عبد الله أنت في مثل هذا المكان فأنشأ يقول

وانزلني طول النوى دار غربة يجاورني من ليس مثلي يشاكله

فحامقته حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

وبالاسناد إلى أبي نعيم قال ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا أبو بكر بن معدان قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية وكنت أحبها فقلت لها

الست شديدا أن تحب فلا يحبك من تحبه   فقالت الجارية

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت فلا تغبه

حتى جرى البين فيما بيننا بيدٍ عسراء تمنعني حظي وتمنعه

بالله يا منزل القصر الذي درست آثاره وعفت مذ بنت أربعه

هل الزمان معيد فيك لذتنا أم الليالي التي أمضته ترجعه

في ذمة الله من أصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه

من عنده لي عهد لا يضيعه كما له عهد صدق لا أضيعه

ومن يصدع قلبي ذكره وإذا جرى على قلبه ذكري يصدعه

لأصبرن لدهر لا يمتعني به

علما بأن اصطباري معقب فرجا فأضيق الأمر إن فكرت أوسعه

عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي يجمعني يوما ويجمعه

وإن ينل أحد منا منيته فما الذي في قضاء الله يصنعه

وذكر ابن السمعاني لهذه القصيدة قصة عجيبة فروى بسنده أن رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الأندلسي وتقرب إليه بنسبه فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه ويختبره فأعطاه شيئا نزرا فقال البغدادي إنا لله وإنا إليه راجعون سلكت البراري والقفار والمهامه والبحار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزر قليلا فانكسرت إليه نفسه فاعتل ومات وشغل عنه الأندلسي أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا إلى الخان الذي هو فيه وسألوا الخانية عنه فقالت إنه كان في هذا البيت ومذ أمس لم أبصره فصعدوا فدفعوا الباب فإذا هو ميت وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

لا تعذليه فإن العذل يولعه صح قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وذكر ابياتا من القصيدة غير تامة قال فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى

حتى خضب لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حي واشاطره نصف ملكي وكان في رقعة

الرجل منزلي ببغداد في الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة

الاف دينار وعرفهم موت الرجل ملك وعلي بن زريق الكاتب صاحب هذه

القصيدة هو القايل حضرت مجلس الفتى صاحب بيت حكمة المامون وعنده

فتيان اربعة قد نظروا في الاخبار ورووا الاشعار وتادبوا بفنون الاداب وكل

فتى منهم ينتمي الى جنس ويقول بتفضيله فقال الفتى وقد طال بهم المراء ليقل

كل واحد منكم في مجلسه بيتي شعر في فضل قومه فقال المنتمي الى الفرس

نحن الملوك وابنا الملوك لنا علم السياسة والتدبير والكتب

ونحن من اسحق الذبيح وفي مجد النبيين طال المجد والحسب نسل م

وقال المنتمي الى العرب

فينا الشجاعة طبع والسخا كما فينا الدها وفينا الظرف والادب

ونحن من نسل اسمعيل قاطبة لا ينكر الناس قولي حين انتسب

وقال المنتمي الى الروم

الروم قوم لهم حلم وتجربة وحسن خلق وعلم بارع عجب

وهم بنو العيص والاملاك الا الكذب ولبسهم شفق الديباج والذهب

وقال المنتمي الى الترك

الترك لم يملكوا في دار ملكهم والفرس قد ملكوا والروم والعرب

هذا العمرك فضل ليس يجحده الا حسود عنيد ما له ادب

وبه اليه قال ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا ابو حاتم
ثنا حرملة سمعت الشافعي يقول

ودع الذين اذا اتوك تنسكوا واذا خلوا فهم ذئاب خفاف

وقرات على قاضي القضاه عز الدين ابن جماعة قال اخبرني ابو علي ابن الخلال اذنا بسنده
المتقدم الى ابي عبد الله القطان قال ثنا الحسن بن بشر الاودي والحسن بن اسمعيل بن
محمد المالكي واللفظ له قالا ثنا محمد بن بشر بن عبد الله قال سمعت الربيع بن سليمان
يقول جا رجل الى الشافعي يسأله عن مسئلة فراى في عقله شيا فانشا الشافعي يقول

جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون

في بلته اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك فلما دفناه فاح من
تراب قبره رائحة غالية فدام على ذلك اياما ثم علت سوارى بيض في السماء
مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتعجبون واما التراب فانهم كانوا
يرفعون عن القبر حتى ظهر القبر ولم يكن نقدر على حفظ القبر بالحراس وغلبنا على
انفسنا فنصبنا على القبر خشبا مشبكا لم يكن احد يقدر على الوصول الى القبر واما
ريح الطيب فانه تداوم اياما كثيرة حتى تحدث اهل البلدة وتعجبوا من ذلك
وظهر عند مخالفيه امره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه الى قبره واظهر التوبة
والندامة قال محمد ولم يعش غالب بعده الا القليل ودفن الى جانبه وقال
ابو علي الغساني الحافظ انا ابو الفتح نصر بن الحسن السكتي السمرقندي قدم علينا
بلنسية عام اربعة وستين واربعماية قال قحط المطر عندنا بسمرقند في بعض
الاعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فاتى رجل صالح معروف بالصلاح الى
قاضي سمرقند فقال له اني قد رايت رايا اعرضه عليك قال وما هو قال ارى
ان تخرج ويخرج الناس معك الى قبر الامام محمد بن اسمعيل البخاري ونستسقي عنده
فعسى الله ان يسقينا فقال القاضي نعم ما رايت فخرج القاضي والناس معه واستسقى
القاضي بالناس وبكى الناس عند القبر وتشفعوا بصاحبه فارسل الله تعالى السماء
بماء عظيم غزير فاقام الناس من اجله بخرتنك سبعة ايام او نحوها لا يستطيع احد
الوصول الى سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبين سمرقند وخرتنك نحو ثلاثة
اميال قلت واما الجامع الصحيح وكونه ملجأ للمعضلات ومجربا لقضاء الحوائج
فامر مشهور ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك وما اتفق فيه لطال الشرح ٥

ذكر نخب وفوايد ولطايف عن أبي عبد الله

قال الحاكم ابو عبد الله ومن شعر البخاري قرات بخط ابي عمرو المستملي وانشد البخاري

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته

كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

قال وانشد البخاري

خالق الناس بخلق واسع لا تكن كلبا على الناس يهر

قال وانشد ابو عبد الله

مثل البهايم لا ترى اجالها حتى تساق الى المجازر تنحر

قال وانشد البخاري

ان تبق تفجع بالاحبة كلهم وفناك نفسك لا ابالك افجع

قلت هذا احسن واجمع من قول القايل

ومن يعمر يلق في نفسه ما تتمناه لاعاديه

ومن قول الطغراي

هذا جزاء امرء اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

وهو من قصدته التي تسمى لامية العجم وهي

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الاهل صفر الرحل منفردا كالسيف عري متناه من الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزني ... ولا انيس اليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ... يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس امالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... لمثله غير هياب ولا وكل

صح بقسوة

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بقوة الباس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح واخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل مهتديا ... بنفحة الطيب يهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدا والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل

يؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل

من

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ولا بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل

نقتلن انضا حب لا حراك بها وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البر في علل
لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان اغازلها ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه نفقا في الارض او مصعدا في الجو فاعتزل فاتخذ صح
ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرا بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل علا صح
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالامال ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني رجال كان شوطهم وراء خطوي اذا امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدا عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وحسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل
وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شي في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سور عيش كله كدر انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اعتراضك لج البحر تركبه وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
ايا خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة عن الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعا مع الهمل

في صحيح البخاري عن الحسن ان من عليه صوم رمضان اذا مات فصام عنه ثلثون رجلا في يوم واحد اجزا وهذا فرع غريب يتفرع على القول بانه يصام عن الميت وقد ذكره النووي في شرح المهذب وقال لم ار لاصحابنا فيه كلاما قال وهو الظاهر وكذلك

قال الوالد في شرح المنهاج ان ما قاله الحسن هو الظاهر الذي نعتقده ٥ استدل
البخاري على جواز النظر الى المخطوبة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
رايتك في المنام يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن
وجهك الثوب فاذا انت هي قال الوالد رحمه الله في شرح المنهاج وهذا استدلال
حسن لان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء وقد كشف عن وجهها ٥
ذكر ابو عاصم العبادي ان الساجي قال ثنا محمد بن اسمعيل عن الحسين عن الشافعي
انه قال يكره ان يقول الرجل قال الرسول بل يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليكون معظما انتهى والحسين هو الكرابيسي ومحمد بن اسمعيل هو البخاري
فيما ذكره ابو عاصم ورايت بخط ابن الصلاح احسب ابا عاصم واهما ومحمد بن اسمعيل هذا
هو السلمي ٥ نقلت من خط الشيخ الامام الوالد رحمه الله قال ابن بشكوال في
الصلة في تاريخ الاندلس في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر والد ابي عمر وقد جوز
البخاري ان يحدث الرجل عن كتاب ابيه بتبين انه خطه دون خط غيره قال
الوالد قوله دون خط غيره ان كان المراد تبين انه ليس خط غيره فهو موافق
لما قاله الناس وان كان المراد انه لا يحدث عن خط غيره فغير معروف ٥

محمد بن عاصم بن يحيى ابو عبد الله الاصبهاني كاتب القاضي رحل واخذ
عن اصحاب الشافعي وابن وهب وسمع من علي بن حرب وسلمة بن شبيب روى عنه
احمد بن بندار والطبراني وغيرهما قال ابو الشيخ صنف كتبا كثيرة توفي سنة تسع
وتسعين ومائتين ٭

محمد بن عبد الله بن مخلد ابو الحسين الاصبهاني يعرف بصاحب الشافعي وبوراق
الربيع بن سليمان نزل مصر وحدث عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن ابي بكر المقدمي
وهاني بن المتوكل وداود بن رشيد وجماعة روى عنه ابن جوصا وغيره توفي
سنة اثنتين وسبعين ومائتين وقال ابو نعيم بل بعد ذلك ٭

محمد بن علي البجلي القزواني

محمد بن عقيل الفرياني ابو سعيد وعقيل بضم العين ثم قاف مفتوحة
من اصحاب ابي اسمعيل المزني والربيع بن سليمان حدث بمصر عن قتيبة بن سعيد
وداود بن مخراق وجماعة وعنه علي بن محمد المصري الواعظ وابو محمد بن الورد
وابو طالب احمد بن نصر وغيرهم وكان من الفقهاء الشافعيين بمصر توفي بها في
صفر سنة خمس وثمانين ومائتين ٭ قال البيهقي في كتاب المدخل اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ اخبرني ابو عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ الاسداباذي قال

سمعت ابا سعيد محمد بن عقيل الفاريابي يقول قال المزني او الربيع كنا يوما
عند الشافعي بين الظهر والعصر عند الصحن في الصفة والشافعي قد استند
اما قال الى الاسطوانة واما قال الى غيرها اذ جا شيخ عليه جبة صوف وعمامة
صوف وازار صوف وفي يده عكازة قال فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه
واستوى جالسا قال وسلم الشيخ وجلس واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة
له اذ قال له الشيخ اسال قال الشافعي سل قال ايش الحجة في دين الله فقال
الشافعي كتاب الله قال وماذا قال وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وماذا قال اتفاق الامة قال من اين قلت اتفاق الامة قال من كتاب الله قال
من اين في كتاب الله قال فتدبر الشافعي ساعة فقال الشيخ قد اجلتك ثلاثة
ايام ولياليها فان جيت بحجة من كتاب الله في الاتفاق والا تب الى الله عز وجل
قال فتغير لون الشافعي ثم انه ذهب فلم يخرج ثلاثة ايام ولياليهن قال فخرج
الينا في اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر وقد انتفخ وجهه
ويداه ورجلاه وهو مسقام فجلس قال فلم يك بسيع من ان جا الشيخ فسلم وجلس
فقال حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا لا يصليه
على خلاف المومنين الا وهو فرض فقال صدقت وقام وذهب قال الفريابي
قال المزني او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل قرات القران في كل يوم وليلة
ثلاث مرات حتى وقفت عليه قلت ان ثبتت هذه الحكاية فيمكن ان يكون

هذا الشيخ الخضر عليه السلام وقد فهمه الشافعي حين أجله واستمع له وأصغى
لا غلاظة في القول واعتمد اشارته ه وسند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه ه

محمد بن نصر المروزي الامام الجليل ابو عبد الله احد اعلام الامة
وعقلائها وعبادها ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ونشأ بنيسابور وسكن
سمرقند وكان ابوه مروزيا سمع محمد بن نصر من هشام بن عمار وهشام بن خالد
والمسيب بن واضح ويحيى بن يحيى واسحق وعلى بن حجر القطان والربيع بن سليمان
ويونس بن عبد الاعلى وعمرو بن زرارة وعلى بن حجر وهدبة وشيبان ومحمد
ابن عبد الله بن نمير وخلق وتفقه على اصحاب الشافعي روى عنه ابو العباس
السراج وابو حامد ابن الشرقي ومحمد بن المنذر شكر وابو عبد الله بن الاخرم
واسمعيل بن محمد بن نصر ابنه وطائفة قال الحاكم هو الفقيه العابد العالم امام اهل

الحديث في عصره بلا مدافعة وقال الخطيب كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة
ومن بعدهم وقال ابن حزم في بعض تواليفه اعلم الناس من كان اجمعهم للسنن واضبطهم
لها واذكرهم لمعانيها وادراهم بصحتها وبما اجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه وما
نعلم هذه الصفة بعد الصحابة اتم منها في محمد بن نصر المروزي فلو قال قايل ليس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حديث ولا لاصحابه الا وهو عند محمد بن نصر لما بعد عن
الصدق وقال ابو ذر محمد بن يوسف القاضي كان الصدر الاول من مشايخنا محمد بن نصر
يقولون رجال خراسان اربعة ابن المبارك ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه
ومحمد بن نصر المروزي وقال ابو بكر الصيرفي لو لم يصنف المروزي الا كتاب القسامة
لكان من افقه الناس فكيف وقد صنف كتبا سواها وقال الشيخ ابو اسحق
الشيرازي صنف محمد هذا كتبا ضمنها الاثار والفقه وكان من اعلم الناس
باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الاحكام وصنف كتابا فيما خالف فيه
ابو حنيفة عليا وعبد الله رضي الله عنهما وقال ابن الاخرم انصرف محمد بن نصر
من الرحلة سنة ستين ومايتين فاستوطن نيسابور ولم تزل تجارته بنيسابور
اقام مع شريك له مضارب وهو يشتغل بالعلم والعبادة ثم خرج سنة خمس
وسبعين الى سمرقند فاقام بها وشريكه بنيسابور وكان وقت مقامه هو المفتي
والمقدم بعد وفاة محمد بن يحيى فان حيكان يعني يحيى بن محمد بن يحيى ومن بعده
اقروا له بالفضل والتقدم ه قال ابن الاخرم ثنا اسمعيل بن قتيبة سمعت محمد
ابن يحيى غير مرة اذا سيل عن مسالة يقول سلوا ابا عبد الله المروزي وقال
ابو بكر الصبغي فيما اخبرنا به الشيخ الامام الفقيه شيخ الشافعية برهان الدين

ابو اسحق ابرهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابرهيم الفزاري

في كتابه الي من دمشق وعمر بن الحسن المراغي بقراتي عليه قال الاول انا المسلم

ابن محمد بن المسلم القيسي سماعا عليه وقال الثاني انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب

ابن المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا قال انا ابو منصور

عبد الرحمن بن محمد القزاز سماعا قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

قال اخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل قال انا محمد بن عبد الله ابو عبد الله

النيسابوري قال سمعت ابا بكر احمد بن اسحق يقول ادركت امامين لم ارزق

السماع منهما ابو حاتم الرازي ومحمد بن نصر المروزي فاما محمد بن نصر فما رايت

احسن صلاة منه ولقد بلغني ان زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه

ولم يتحرك وقال ابن الاخرم ما رايت احسن صلاة من محمد بن نصر كان الذباب

يقع على اذنه فيسيل الدم ولا يذبه عن نفسه ولقد كنا نتعجب من حسن صلاته

وخشوعه وهيبته للصلاة كان يضع ذقنه على صدره فينتصب كانه خشبة

منصوبة وكان من احسن المناس خلقا كانما فقي في وجهه حب الرمان وعلى

خديه كالورد ولحيته بيضاء وقال السليماني محمد بن نصر امام الائمة الموفق

من السماء وقال احمد بن اسحق الصبغي سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي يقول

كان اسمعيل بن احمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في السنة باربعة الاف

درهم ويصله اخوه اسحق بمثلها ويصله اهل سمرقند بمثلها وكان ينفقها من السنة

الى السنة من غير ان يكون له عيال فقيل له لو ادخرت لنائبة فقال سبحان

الله انا بقيت بمصر كذا كذا سنة قوتي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما

انفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى ان ذهب ذا الا يبقى ذاك ه قلتُ
انظر حاله من لا فرق بين القلة والكثرة عندهُ اخبرنا العلامة ابو اسحق
الفزاري اذنا انا المسلم بن محمد ح وانا ابو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميله
المراغي بقراءتي عليه قال انا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة قالا انا ابو اليمن
الكندي انا ابو منصور القزاز انا ابو بكر الخطيب انا الجوهري انا ابن حيويه ثنا
عثمان بن جعفر اللبان حدثني محمد بن نصر قال خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت
البحر اريد مكة فغرقت فذهب مني الفا جزء وصرت الى جزيرة انا وجاريتي فما
راينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر على الماء فوضعت راسي على فخذ جاريتي
مستسلما للموت فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال هاه فشربت وسقيتها
ثم مضى فما ادري من اين جاء ولا من اين ذهب اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراءتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس انا زيد بن الحسن الكندي
اجازة انا ابو الحسن ابن عبد السلام انا الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن علي
الفيروزاباذي قال روي عنه يعني محمد بن نصر انه قال كتبت الحديث بضعا
وعشرين سنة وسمعت قولا ومسايل ولم يكن لي حسن راي في الشافعي فبينا
انا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ اغفيت اغفاءةً
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اكتب راي ابي حنيفة
فقال لا فقلت راي مالك فقال اكتب ما وافق حديثي فقلت اكتب راي
الشافعي فطاطا راسه شبه الغضبان وقال تقول راي ليس هو بالراي هو رد
على من خالف سنتي قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر فكتبت كتب الشافعي ه

اخبرنا الامام ابو اسحق الشافعي اجازة والمسند ابو حفص المراغي بقراتي قال
الاول انا ابو الغنايم ابن علان سماعا وقال الثاني انا ابو الفتح ابن المجاور الشيباني
اجازة قالا انا زيد بن الحسن انا ابو منصور القزاز انا احمد بن علي الحافظ اخبرني
ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي انا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ
ببخارا قال سمعت ابا صخر محمد بن مالك السعدي يقول سمعت ابا الفضل محمد
ابن عبد الله البلعمي يقول سمعت الامير ابا ابرهيم اسمعيل بن احمد يقول كنت
بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس اخي اسحق الى جنبي اذ دخل ابو عبد الله محمد
ابن نصر فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني اخي اسحق وقال انت والي خراسان
يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم اليه وبهذا ذهاب السياسة فبت تلك
الليلة وانا منقسم القلب بذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كاني
واقف مع اخي اسحق اذ اقبل النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بعضدي فقال يا
اسمعيل ثبت ملكك وملك بنيك باجلالك لمحمد بن نصر ثم التفت الى اسحق
فقال ذهب ملك اسحق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر قرات
على ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الخباز قلت له اخبرك ابو الغنايم
المسلم بن محمد بن علان قراة عليه وانت تسمع فاقر به انا ابو اليمن زيد بن الحسن
الكندي انا ابو منصور القزاز انا الحافظ ابو بكر الخطيب حدثني ابو الفرج محمد
ابن عبد الله بن محمد الخرجوشي الشيرازي لفظا سمعت احمد بن منصور بن محمد
الشيرازي يقول سمعت محمد بن احمد الصحاف السجستاني يقول سمعت
ابا العباس البكري من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقول جمعت الرحلة بين

حكاية اجلال الامير لمحمد بن نصر

محمد بن جرير ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزى ومحمد بن هرون الروياني
بمصر فارملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم واضر بهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا
ياوون اليه فاتفق رايهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة
سال لاصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن اسحق بن خزيمة فقال لاصحابه
امهلونى حتى اتوضا واصلى صلاة الخيرة فاندفع فى الصلاة فاذا هم بالشموع
وخصى من قبل والى مصر يدق الباب ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال ايكم
محمد بن نصر فقيل هو هذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال
ايكم محمد بن جرير فقالوا هو ذا فاخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها ثم قال اليه
ايكم محمد بن اسحق بن خزيمة فقالوا هو هذا يصلى فلما فرغ من صلاته دفع اليه الصرة هو
وفيها خمسون دينارا ثم قال ايكم محمد بن هرون ففعل به كذلك ثم قال ان الامير
كان قايلا بالامس فراى فى المنام خيالا قال ان المحامد طووا كشحهم جياعا
فانفذ اليكم هذه الصرار واقسم عليكم اذا نفدت فابعثوا الى احدكم **قلت**
ابن نصر وابن جرير وابن خزيمة من اركان مذهبنا واما محمد بن هرون الروياني
فهو الحافظ ابو بكر له مسند مشهور روى عن ابى كريب وبندار وهذه الطبقة
مات سنة سبع وثلثماية هـ وحكى ان محمد بن نصر كان يتمنى على كبر سنه ان
يولد له ابن قال الحاكي فكنا عنده يوما واذا رجل من اصحابه قد جاء وسارّه
فى اذنه فرفع على يديه وقال الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل ثم مسح وجهه لى
بباطن كفه ورجع الى ما كان فيه قال الحاكي فراينا انه استعمل فى تلك الكلمة
الواحدة ثلث سنن تسمية الولد وحمد الله على الموهبة وتسميته اسماعيل

لانه ولد على كبر سنه وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده قلت كذا اسند هذه الحكاية الحاكم ابو عبد الله وان كان محمد بن نصر
قصد الثلاث فيستفيد من هذا انه يستحب لمن ولد له ابن على الكبر ان يسميه
اسمعيل وهي مسئله حسنة ه واحسب اسمعيل هذا من ختنه تحا معجمة ثم نون
وهي اخت القاضي يحيى بن اكثم كان محمد بن نصر قد تزوجها ه توفي محمد بن نصر
بسمرقند في المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين ه

ومن غرائبه

ذهب الى ان صلاة الصبح تقصر في الخوف الى ركعة وانه يجزي المسح على العمامة
ونقل في كتابه تعظيم قدر الصلاة عن بعض اهل العلم ان علة النهي عن السمر بعد
العشا الآخرة لان مصلي العشا قد كفرت عنه ذنوبه بصلاته فيخشى ان يكون
منه الزلة فيتدنس بالذنب بعد الطهارة قلت وعلله آخرون بوقوع الصلاة
التي هي افضل الاعمال خاتمة عمله وهو قريب من ذلك واخرون بان الله قد
جعل الليل سكنا والحديث يخرجه عن ذلك واخرون بان نومه يتاخر فيخاف
فوات الصبح عن وقتها او عن اوله واخرون يخشية منزله تهجد فواته قلت
ويمكن ان يتعلق بكل من هذه المعاني لجواز اجتماعها ولا يمكن ان يقتصر على واحد
من التعليلين الاخيرين ليلا يلزم اختصاص الكراهة لمن يخشى فوات الصبح واختصاصها
بمن له تهجد يخشا فواته ه

فاحسن السيرة فيها مكرا وخداعا وامتنعت عليه قلعتها فحاصرها واشتغل
اهل البلد في طم خندقها وكانت التتار ياتون بالمنابر والختم والربعات فيطرحونها
في الخندق ففتحها قسرا في ايام يسيرة فقتل كل من كان بها لم يبق منهم احدا ثم
عمد الى البلد فاصطفى اموال تجارها ثم قتل خلقا لا يعلمهم الا الله واسروا الذرية
والنساء وفسقوا بهن بحضرة اهليهن فمن الناس من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم
من اسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكا والضجيج في البلد ثم عمدوا الى دور تجارها
ومدارسها ومساجدها وجوامعها فاحرقت حتى صارت بلاقع خاوية على عروشها
ثم صاروا ياتون بجماعة من المسلمين ويقولون لهم نادوا ايها الناس ان التتار قد
هربوا فاخرجوا من خباياكم فيخرج من هو تحت الارض حين يسمع الاصوات التي يعرفها
ظانا صدقها فيقتلوا الخارج والصائح له وكذلك فعلوا في كل مدينة وما كان
قصدهم الا خراب العالم **ثم كروا راجعين عنها قاصدين سمرقند** وبها خمسون
الف مقاتل من الجند من عسكر خوارزمشاه وبرز اليه سبعون الفا من العامة
فقتل الجميع في ساعة واحدة والقى اليه الخمسون الفا السلم فسلبهم سلاحهم وما
يمتنعون به وقتلهم من ذلك اليوم واستباح المدينة فقتل الجميع واخذ الاموال
وفعل فعلته وعادته انا لله وانا اليه راجعون واقام هنالك وبلغه ان زوجة
السلطان خوارزمشاه وبناته في قلعة ايلال فداوم القتال عليها الى ان ملكها
واخذ زوجته وبناته ومنهن واحدة كانت متزوجة ببعض اقاربه لم يكن في العجم اجمل
منها فزوجها لبعض اولاده ثم فرق البنات على اكابر التتار انا لله وانا اليه راجعون
وجهز السرايا الى البلدان فجهز سرية الى بلاد خراسان وارسل اخرى وراء

خوارزمشاه وكانوا عشرين الفا فقال اطلبوه وادركوه ولو تعلق بالسماء فسافروا
الى طلبه فادركوه وبينه وبينهم نهر جيحون فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم احواضا
يحملون عليها الاسلحة ويرسل احدهم فرسه وياخذ بذنبها فتجره الفرس الى الماء
وهو يجر الحوض الذي فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الاخر فلم يشعر بهم
خوارزمشاه الا وقد خالطوه فهرب الى نيسابور ثم منها الى غيرها وهم في اثره
كلما دخل مدينة واقام فيها ليجتمع اليه عساكره لحقوه والقى الله في قلبه الرعب
فصاروا كلما قاربوه هرب وما زال هاربا منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار
الى قلعة في جزيرة فكانت فيها وفاته وقيل انه لا يعرف بعد ركوبه البحر ما كان
من امره بل ذهب فلا يدرى اين ذهب ولا كيف سلك ويقال مرض في البحر وطلب
دواء فاعياه الخبر حتى لم يجده ويقال طلب في البحر مكانا ينام فيه قدر قامته فلم
يجده فقال سبحان الله بعد ان كنت اكبر سلاطين ولي الامر فيها صرت لا الارض صح
اقدر على مقدار انام فيه فسبحان مالك الملك كان هذا ملك الخطا وما وراء
النهر وخوارزم واصبهان وما زندران وكرمان ومكران وكش وحمان والغور
وغزنه واسان واران واذربيجان الى ما يليها من الهند وبلاد الترك وجميع ما
وراء النهر الى اطراف الصين وخطب له على منابر دربند شروان وبلاد خراسان
وعراق العجم وغيرها من الاقاليم التسعة والمدن الشاسعة مع المكنة الزايدة
وطول المدة ووصل الى هذا الحال وقيل انهم وجدوا في خزانة من خزانته عشرة
الاف الف صح دينار والف حمل من الاطلس وهذا الذي جرى لهؤلاء التتار لعنهم الله
ما جرى لاحد منذ قامت الدنيا فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد

تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها الى ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارا وغيرهما
فيملكونها ويفعلون ما شرحنا بعضه ثم تعبر طايفة منهم الى خراسان فيفرغون منها
قتلاً وسبياً وتخريباً كما فعلوا فيما وراها ثم يجاوزونها الى الري وهمذان وبلاد
الجبل الى حد العراق ثم يقصدون بلاد اذربيجان واران ثم يملكون بلا د
دربند شروان ثم بلاد اللان وبلاد البلغار ثم القفجاق وهم من اكثر الترك عددا بلاد صح
فيملكون عليهم ويوسعونهم قتلاً واسرا وتسير طايفة اخرى الى غزنه واعمالها
وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان وافعالهم متحدة في الظلم وكل
هذا في سنة او ازيد بقليل يملكون اكثر المعمور في الارض واحسنه واعمره وما
لم يملكوه فاهله في انتظارهم والخوف العظيم منهم هذا ما لم يسمع بمثله فان اسكندر
الذي ملك الدنيا لم يملكها في سنة انما ملكها في عشر سنين ولم يقتل احدا بل رضي
من الناس بالطاعة وهولا بخلاف ذلك وكان السبب في هذا كله سلطان الاسلام
علا الدين خوارزمشاه وطنه بنفسه وجوده في الاول ولقد ساروا الى
مازندران وقلاعها من امنع القلاع بحيث ان المسلمين لم يفتحوها الا في سنه تسعين
في ايام سليمان بن عبد الملك ففتحها هولا في ايسر مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا
اهاليها وسبوا واحرقوا ثم رحلوا عنها نحو الري فراوا في الطريق ام السلطان
خوارزمشاه وقد كانت سمعت بمسيرهم الى ابنها وهي في خوارزم وخوارزم دار مملكتهم
العظمى فاخرجت من الحبس عشرين سلطانا كانوا في سجن ولدها وقتلتهم واودعت
بعض القلاع ما لا يدرك كثرة ثم سارت قرا دها ومعها من الجواهر والاموال بين الاموال صح
والنفايس ما لا يعد كثرة فاستاصلوا ذلك ثم قصدوا الري فدخلوها على
كلهم

حين غفلة من اهلها فقتلوا وسبوا وسرقوا وفعلوا عوايدهم ثم الى همذان فملكوها
ثم الى زنجان فقتلوا اهلها ثم الى قزوين فملكوها وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين
الفا ثم تيمموا بلاد اذربيجان فصالحهم سلطانها ازبك بن البهلوان على مال حمله
اليهم فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج فلم يقفوا بين ايديهم طرفة عين
حتى انهزمت الكرج وقتلت التتار منهم خلقا عظيما كبيرا ثم قصدوا تفليس
وهي اكبر مدن الكرج فقاتلهم الكرج فكسرهم التتار كسرة ثانية افجع من الاولى
ثم ساروا الى تبريز فصالحهم اهلها ثم الى مراغه فقتلوا من اهلها ما لا يحصى كثرة
وقصدوا مدينة اربل فاشتد الامر على المسلمين وكتب الخليفة الى اهل الموصل
وجهز عسكرا ثم صرف الله عزم التتار عنهم وفرقة اخرى من التتار كان
ارسلها جنكزخان الى ترمذ فاخذتها واخرى الى فرغانه فاخذوها واما
الفرقة التي ارسلها الى خراسان فصالحهم اكثر اهل مداينها كبلخ وغيرها حتى
انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها فحاصروها ستة اشهر حتى عجزوا
فكتبوا الى جنكزخان فقدم بنفسه فحصرها اربعة اشهر اخرى حتى فتحها قهرا
وقتل من فيها ثم قصدوا مدينة مرو وكان بها مايتا الف مقاتل فاقتتلوا معهم
قتالا عظيما ثم انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه راجعون ثم قتلوا اهل البلد
وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العذاب حتى انهم قتلوا في يوم واحد سبعماية
الف رجل ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا بها فعلهم باهل مرو ثم الى طوس ثم
الى هراه والكل يفعلون فيها فعلهم الماضي في غيرها فسبحان مقدر الامور
ومن يمهل حتى يلبس الامهال بالاهمال على المغرور ولا حاجة الى التطويل

ملكوا اكثر عامر الارض فجعلوه خرابا وتركوا المساجد والجوامع والمدارس بلاقع
وخرقوا الكتب والمصاحف وما دخلوا مدينة الا وسالت اوديتها بدماء اهلها
وكانوا اذا عجزوا عن حمل الامتعة اطلقوا فيها النيران حتى يذهب اثرها وكم من
احمال حرير اطلقت فيها النيران ولا وقف لهم احد الا واوسعوا عساكره قتلا
ونهبا واسرا الا السلطان الكبير جلال الدين بن السلطان خوارزمشاه فانه لما
علم خبر سلطان الاسلام والمسلمين خوارزمشاه اجتمع من بقي من عساكره على ولده
السلطان الاعظم جلال الدين وكان ذلك بعهد من والده فانه يقال ان خوارزم شاه
لما حضرته الوفاه جمع اولاده وقال لهم اعلموا ان عرى الاسلام قد انقطعت وليس
ماخذ بالثار من الاعدا الا هو واني موليه ولاية العهد عليكم وكان بطلا شجاعا لا
يصطلى له بنار فانتدب للثار الى بلاد غزنه فقاتلهم وكسرهم فعادوا الى هراه
فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن اخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنهم الله
واياه وكان ارسل طايفة الى مدينة خوارزم فحاصروها حتى فتحوها فقتلوا
اهلها قتلا ذريعا وارسلوا الجسر الذي يمنع ما جيحون فيها فغرقت دورها
وهلك جميع اهلها وكان جنكزخان لما عادوا اليه مخيما على الطالقان فجهز منهم
طوايف الى غزنة فقاتلهم السلطان جلال الدين وكسرهم كسرة عظيمة واستنقذ
منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يبرز بنفسه
لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها

ونطاعنا وتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مقنع

واقتتلوا ثلاثة ايام لم يعهد مثلها وقتل في الوقعة دوشي خان بن جنكزخان ثم ضعف

اصحاب السلطان جلال الدين ولا حول ولا قوة الا بالله فركبوا في بحر الهند
فسارت التتار الى غزنة واخذوها بلا كلفة ثم عاد جلال الدين بمن بقي معه من
العساكر الى بلاد خوزستان ونواحي العراق فافسدوا وحاصروا ثم استحوذ
السلطان جلال الدين على بلاد اذربيجان وكثير من بلاد الكرج واستفحل امره
جدا وعظم شانه وفتح تفليس مدينة الكرج العظمى وقتل من الكرج سبعين
الفا في المعركة واشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد وقد كان عزم على قصد
الخليفة لانه فيما زعم عمل على ابيه حتى هلك وانزعج الخليفة لذلك وحصن بغداد
واستخدم الجيوش وانفق الاموال الجزيلة ثم ان اخت السلطان جلال الدين التي
كان ابن جنكزخان تزوج بها واستولدها ومات وتركها عند ابيه جنكزخان كانت
تكاتب السلطان جلال الدين وتنهي اليه اخبار التتار فارسلت اليه وهو يحاصر
خلاط خاتما من خواتم ابيه فضة فيروزج منقوش عليه اسم السلطان محمد امارة
مع القاصد تعلم اخاها ان جنكزخان بلغه عنك شدة باسك واتساع باعك
وشانك وكثرة عساكرك وقد عزم على مصاهرتك والمهادنة معك على ان يكون
نهر جيحون بينكم وله منه جانب ولك منه وراء فان انت وجدت من قوتك
مقاواتهم والا فشانك والمسالمة حال رغبتهم فيها فلم يرد جلال الدين عليهم جوابا
ولا فتح للصلح بابا وتشاغل عنها بفعلة قبيحة وهي حصار مدينة خلاط فانه
نزل عليها وحاصرها حتى اكل اهلها لحوم الكلاب ثم فتحها ونهبها وعذب اهلها
اشد العذاب وارسل اليه الخليفة يشفع فيهم فلم يقبل منه ورد جوابه ورسله
اقبح رد ثم سار حتى ملك بلاد الروم فاجتمع عليه علاء الدين كيقباذ صاحب الروم

والملك الأشرف موسى صاحب خلاط فانه كان اخذ مدينة خلاط وهي للاشرف
موسى بن العادل صاحب دمشق واي شيء هي مدينة خلاط وما قدرها وما
قدر الاشرف موسى بالنسبة الى جلال الدين واي مدينة فرضت من مداين
جلال الدين الا ما شاء الله بقدر مملكة موسى وبني أيوب كلهم ثم جا الاشرف وكيقباذ
وانضم اليهما عساكر مجتمعة وكانوا خمسة الاف مقاتل فالتقوا مع السلطان
جلال الدين وهو باذربيجان في بقايا من عسكره نحو عشرين الف مقاتل فكسروه
على قلتهم وكثرهم بالعلة فان الخمسة الآف كثيرة بالنسبة اليهم والعشرون الفا
اقل شيء يكون بالنسبة الى سلطان جلال الدين ثم خرجت التتار مرة اخرى
وكان سبب خروجهم ان الاسماعيلية كتبوا اليهم يخبرونهم بضعف جلال الدين ابن
خوارزمشاه وانه عادى جميع الملوك الذين يجاورونه وانه وصل من امره ان كسره
الأشرف بن العادل وكان جلال الدين قد خرب ديار الاسمعيلية وفعل بهم
كلما يستحقونه فلما قدمت التتار اشتغل بهم وجرت بينهم حروب وهرب من
بين ايديهم وامتلأ قلبه خوفا منهم وصار كلما سار في قطر لحقوه وخربوا ما اجتازوا
به من الاقاليم حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وآمد يفسدون
ما قدروا عليه قتلا ونهبا واسرا وانقطع خبر السلطان جلال الدين فلا يدرى اين سلك
الا انه حكي انه اتى قرية من قرا فارقين جايعا او جيدا ظمآن جايعا تعبا فنزل في بيدر من
بيادرها لحقه فارسان من التتار فقتلهما وركب وصعد الجبل فراه بعض الاكراد فانكر
حاله لما راى عليه من ابهة الملك وراى فرسه مشحونة بالجواهر وعلم انه ملك فقال
من انت واراد ان يقتله فقال لا تعجل انا السلطان جلال الدين سلطان الخوارزمية

ووعده بكل جميل فتركه الرجل في بيته ومضى فجا بعض الاكراد وقال لاهل البيت ما هذا
الخوارزمي النايم وكان السلطان قد نام فقالوا هو رجل اعطاه صاحب البيت الامان
فقال الكردي هذا هو السلطان جلال الدين ولقد قتلت عساكره اخا لي خيرا منه
وطعنه بحربة وهو نايم فقتله في وقته وبلغ الخبر صاحب ميافارقين وجرت
امور يطول شرحها وتمكنت التتار من المسلمين والقى الله في قلوب المسلمين الرعب
منهم بحيث كان الكافر يجوز على الجماعة من المسلمين فيقتلهم واحدا واحدا ولا يقدر واحد
منهم يقول له كلمة واعناقهم تقع على الارض واحدا بعد واحد حتى ان امراة منهم كانت
على زي الرجال فقتلت عددا عظيما من الرجال واسرت جماعة ولم يعلموا انها امراة
حتى علم بها شخص من اسارى المسلمين فقتلها رحمه الله هذا مختصر من اخبار
جنكزخان ولنذكر في اثنا هذا الكتاب فصلا اخر ان شا الله مختصرا من اخبار حفيده
هولاكو بن تولي بن جنكزخان فهما الرجلان الكافران لعنهما الله وقد اوردنا امرهم
في غاية الاختصار ومن الناس من افرد التصانيف لاخبارهم ويكفي الفقيه ما اوردناه
فاوقات طالب العلم اشرف ان تضيع في اخبارهم الا للاعتبار بها وما اوردناه عبرة
للمعتبرين وكاف للمتعظين ويعجبني قول ابن الاثير حين ذكر اخبارهم والله لا شك في الكامل صح
ان من يجي بعدنا اذا بعد العهد وراى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها
والحق في يده فقال فمن استبعدها فلينظر انا سطرناها في وقت يعلم كل من فيه هذه
الحادثة قد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من
يحوطهم بمنه وكرمه. ولعلنا اطلنا في ديباجة هذا الكتاب. وخرجنا من باب
قولنا في ابواب. ولا بد في ذلك مع القشر من اللباب. وقد ان الشروع في المقصود.

والنزوع بالنفس الظامية الى المنهل المورود والرجوع الى ما افتتحنا به الكتاب من
ذكر التراجم والعود احمد وذكر القوم محمود وقد كان عن لنا ان نعقد
لمناقب الامام الاعظم المطلبي والعالم الاقوم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
بابا نقدم التراجم فانه عالم قريش الذي ملأ الله به طباق الارض علما ورفع من
طباقها الى طباق السما بذاته الطاهرة من هو اعلا من نجومها واسما واثبت باسمه
في طباق اجزائها اسم من يسمع اذا نا صما ومن لو قالت بنو ادم علمه الله الاسماء
لقيل كما اثر منه لكم ابا ومن تصانيفه اما والحبر الذي اسس بعد الصحابة قواعد
بينة بيت النبوة واقامها وشيد مباني الاسلام بعد ما جهل الناس حلالها وحرامها
وابد دعايم الدين منه بمن سهر في محو ليالي الشبهات اذا سهر غيره الليالي في
الشهوات اونامها ولكنا راينا الخطب في ذلك عظيما والامر يستدعي مجلدات
ولا ينهض بعشار ما حاوله من اوتي بسطة في العلم والجسم اذ كان علما جسيما ثم
راينا الايمة قبلنا الى هذا المقصد قد سبقوا وتنوعوا فيما فعلوه واكثروا القول في
وصنفوا واول من بلغني صنف في مناقب الشافعي الامام داود بن علي الاصفهاني
امام اهل الظاهر له مصنفات في ذلك ثم صنف زكريا بن يحيى الساجي وعبد الرحمن
ابن ابي حاتم ثم صنف ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابرهيم الابري كتابا حافلا
رتبه على اربعة وسبعين بابا ثم الف الحاكم ابو عبد الله ابن البيع الحافظ مصنفا
جامعا وصنف في عصره ايضا ابو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الاصبهاني
مختصرا في هذا النوع ثم صنف ابو عبد الله بن ابي شاكر القطان مختصره المشهور
ثم صنف الامام الزاهد اسمعيل بن محمد السرخسي القراب مجموعا حافلا رتبه على

مائة وستة عشر بابا ثم صنف الاستاذ الجليل ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي كتابين احدهما كبير حافل يختص بالمناقب والآخر مختصر محقق يختص بالرد على الجرجاني الحنفي الذي تعرض لجناب هذا الامام ثم صنف الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي كتابه في المناقب المشهور الحسن الجامع المحقق وكتبا اخر في نحو هذا النوع مثل بيان خطأ من خطأ الشافعي وغيره ثم صنف الحافظ الكبير ابو بكر الخطيب مجموعا في المناقب ومختصرا في الاحتجاج بالشافعي ثم صنف الامام فخر الدين الرازي كتابه المشهور المرتب على ابواب وتقاسيم وصنف الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمد ابن ابي زيد الاصبهاني المعروف بابن المقرئ كتابين احدهما سماه شفاء الصدور في محاسن صدر الصدور والآخر مجلد كبير وهو مختصر من شفاء الصدور سماه الكتاب الذي اعده شافعه في مناقب الامام الشافعي وصنف الحافظ ابو الحسن ابن ابي القاسم البيهقي المعروف بفندق كتابا كبيرا في المناقب وصنف امام الحرمين ابو المعالي الجويني كتابا يختص بمسئلة ترجيح مذهبه على سائر مذاهب ويبين انه الذي يجب على كل مخلوق الاعتزاء اليه وتقليده ما لم يكن مجتهدا اه

فلما رأيت التصانيف في هذا الباب كثيرة وعيون اولياء الله تعالى بما يسره على السابقين قريرة وعيون الناس يكتفون بما سبق لانهم اهل بصيرة عدلت عن ذلك وشرعت في مقصود هذا المجموع وها نحن نخوض غمار المقصود الاعظم • ونجري في كل طبقة على حروف المعجم • ونأتي بترتيب اشرح فيه الاختيار الحسن والجم • وبعض لمن اسمه محمد او احمد

بالتقديم • ويقضي ذلك وان كان الترتيب يقضي لمن اسمه ابرهيم • اجلالا لهذين
الاسمين الشريفين الا عن الانفراد عن غوغاء المحفل العظيم

الطبقة الاولى في الذين جالسوا

الشافعي رضي الله عنه وتملوا بمعاينة وجهه الكريم • وتخلوا الا عن معاناة
فضله العظيم • وتحلوا من صحبته بحلي لا بزينة العقد الفريد ولا الدر النظيم
انما هو نور سطع ضياؤه واشرق • ولمع سناؤه وابرق • وخلع عليهم
ملابس السندس والاستبرق

احمد بن خالد الخلال ابو جعفر البغدادي العسكري قاضي الثغر
روى عن الشافعي وسفين بن عيينة وغيرهما حدث عنه الترمذي والنسائي
وغيرهما وقال لا باس به قال ابو حاتم الرازي كان خيرا فاضلا عدلا ثقة صدوقا
رضى وقال الحاكم كان من اجلة الفقها والمحدثين مات سنة ست وقيل سبع واربعين ومائتين

احمد بن سنان بن اسد بن حبان القطان ابو جعفر الواسطي الحافظ
له مسند مخرج على الرجال روى عن الشافعي وابي معوية ووكيع وعبد الرحمن
ابن مهدي وخلق روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة ويحيى بن صاعد وابن خزيمة وابنه جعفر بن احمد بن سنان وعلي بن
عبد الله بن مبشر وعبد الرحمن بن ابي حاتم وقال فيه ابن ابي حاتم هو امام اهل
زمانه وقال ابوه ابو حاتم ثقة صدوق وقال ابن ماكولا والدارقطني كان
من الثقات الاثبات وقال ابو عبيد الآجري سالت ابا داود عن احمد بن
سنان وبندار فقدم ابن سنان على بندار وقال ابو عبد الله الحاكم في فضايل

الشافعي ان بعض مشايخه عمر وحدثه ان ابن سنان كان يقاس بابن المبارك في
زمانه قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر توفي سنة ست ويقال سنة ثمان ويقال
سنة تسع وخمسين ۝ قال جعفر بن احمد بن سنان سمعت ابي يقول ليس في الدنيا ومائتين صح
مبتدع الا يبغض اصحاب الحديث واذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه ۝
قال ابن ابي حاتم سمعت ابن سنان يقول رايت الشافعي احمر الراس واللحية يعني انه
استعمل الخضاب اتباعا للسنة ۝

احمد بن صالح المصري ابو جعفر الطبري الحافظ احد اركان العلم
وجهابذة الحفاظ قال ابو سعيد ابن يونس كان ابوه جنديا من اجناد طبرستان
فولد له احمد بمصر سنة سبعين ومائة قلت سمع سفين بن عيينة وعبد الله
ابن وهب وحرمي بن عمارة وعنبسة بن سعيد وابن ابي فديك وعبد الرزاق وعبد الله
ابن نافع والشافعي روى عنه البخاري وربما روى عن رجل عنه وروى عنه ايضا
ابو داود وعمرو الناقد والذهلي ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمود بن غيلان وابو زرعة
الدمشقي وصالح جزرة وابو اسمعيل الترمذي وابو بكر بن ابي داود وخلق ودخل
بغداذ وناظر بها احمد بن حنبل قال ابو زرعة سالني احمد بن حنبل من بمصر قلت احمد
ابن صالح فسر بذكره ودعا له وقال البخاري هو ثقة ما رايت احدا تكلم فيه بحجة
وقال يعقوب الفسوي كتبت عن الف شيخ وكسر حجتي فيما بيني وبين الله رجلان
احمد بن حنبل واحمد بن صالح وقال ابن وارة الحافظ احمد بن حنبل ببغداذ واحمد بن صالح
المصري بمصر والنفيلي بحران وابن نمير بالكوفة هولاء اركان الدين وقد تكلم
النسائي في احمد بن صالح وقال ليس بثقة ولا مامون تركه محمد بن يحيى ورماه يحيى بن

معين بالكذب قال الحافظ ابو بكر الخطيب فقال كان آفة احمد بن صالح الكبر وشراسة
الخلق ونال النسائي منه جفاء في مجلسه فذلك الذي افسد بينهما قال ابن عدي
سمعت محمد بن هرون البرقي يقول حضرت مجلس احمد بن صالح وطرد النسائي من
مجلسه فحمله على ان تكلم فيه قال ابن عدي وكان النسائي ينكر عليه احاديث منها عن
ابن وهب عن مالك عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة الدين النصيحة والحديث فقد رواه
يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب قال ابن عدي واحمد بن حنبل من حفاظ الحديث وكلام
ابن معين فيه تحامل واراد بكلام ابن معين ما ذكره معوية بن صالح عنه انه سأله عن
احمد بن صالح فقال رأيته كذابا يخطر في جامع مصر قلت وقد ذكر ان الذي ذكر
فيه ابن معين هذه المقالة هو احمد بن صالح الشمومي وهو شيخ بمكة كان يضع الحديث
وانه لم يعن احمد بن صالح هذا فان هذا كان من اقرانه في الحفظ والاتقان وثبت حج
عليه في حديث اهل مصر والحجاز وذكر ايضا انه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية
قال ابن عدي واما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم قال ولولا اني شرطت ان اذكر
في كتابي هذا كل من تكلم فيه متكلم لكنت اجل احمد بن صالح ان اذكره وقال الحافظ
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد ابن صالح ثقة حافظ واتفق الحفاظ على ان كلام
النسائي فيه تحامل ولا يقدح كلام امثاله فيه وقد نقم على النسائي كلامه فيه وقال
ابن العربي في كتاب الاحوذي امام ثقة من ائمة المسلمين لا يؤثر فيه تجريح وان هذا
القول يحط من النسائي اكثر مما حط من ابن صالح قلت وكذا قال الباجي قلت
احمد بن صالح ثقة امام ولا التفات الى كلام من تكلم فيه ولكنا ننبهك هنا على
قاعدة في الجرح والتعديل ضرورية نافعة لا تراها في شيء من

كتب الأُصول فانك اذا سمعت ان الجرح مقدم على التعديل ورايت الجرح والتعديل
وكنت غرًا بالامور اوفدمًا مقتصرًا على منقول الأُصول حسبت ان العمل على جرحه
فاياك ثم اياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان بل الصواب عندنا ان من ثبتت
امامته وعدالته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة
على سبب جرحه من تعصب مذهبي او غيره فانا لا نلتفت الى الجرح فيه ونعمل فيه
بالعدالة والا فلو فتحنا هذا الباب اواخذنا تقديم الجرح على اطلاقه لما سلم لنا
احد من الايمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقد
عقد الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلما بعضهم في بعض
بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه دب اليكم دا الامم قبلكم الحسد والبغضاء
الحديث وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استمعوا علم العلماء ولا
تصدقوا بعضهم على بعض فوالذى نفسي بيده لهم اشد تغايرا من التيوس في زروبها
وعن مالك بن دينار يوخذ بقول العلما والقرا في كل شي الا قول بعضهم في بعض قلت
ورايت في كتاب معين الحكام لابن عبد الرفيع من المالكية وقع في المبسوطة من قول عبد الله
ابن وهب انه لا يجوز شهادة القارى على القارى يعني العلما لانهم اشد الناس تحاسدا
وتباغيا وقاله سفيان الثورى ومالك بن دينار انتهى ولعل ابن عبد البر يرى هذا
ولا باس به غير انا لا ناخذ به على اطلاقه ولكن نرى ان الضابط ما نقوله من
ان ثابت العدالة لا يلتفت فيه الى قول من تشهد القراين بانه متحامل عليه اما
لتعصب مذهبي او غيره ثم قال ابو عمر بعد ذلك الصحيح في هذا الباب ان من
ثبتت عدالته وصحت في العلم امامته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه الى قول احد

الا ان يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات واشتد لك
بان السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام منه ما حمل عليه الغضب او الحسد ومنه ما
دعا اليه التاويل واختلاف الاجتهاد مما لا يلزم المقول فيه ما قال القايل فيه
وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف تاويلا واجتهادا ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام
جماعة بعضهم في بعض وعدم الالتفات اليه لذلك الى ان انتهى الى كلام ابن معين من النظر اوهي
في الشافعي وقال انه مما نقم على ابن معين وعيب به وذكر قول احمد بن حنبل من
ابن يعرف يحيى بن معين الشافعي هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقوله الشافعي
ومن جهل شيئا عاداه ثم ذكر ابن عبد البر كلام ابن ابي ذيب وابرهيم بن سعد في مالك
ابن انس قلت وقد قيل ان ابن معين لم يرد الشافعي وانما اراد ابن عمه كما سنحكيه
ان شا الله تعالى في ترجمة الاسناد ابي منصور وسفدرا ارادته الشافعي فلا يلتفت اليه
وهو عار عليه وقد كان في محا ابن معين على اجابته المامون الى القول بخلق القران
وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي ان يكون شاغلا له عن التعرض الى الامام الشافعي
امام الامة ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال وقد تكلم ايضا في مالك عبد العزيز
ابن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن اسحق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد
وعابوا اشيا من مذهبه وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا وكان عند الله وجيها
قال وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظايرهما الا كما قال الاعشى

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

او كما قال الحسن بن حميد

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه اشفق على الراس لا تشفق على الجبل

ولقد احسن أبو العتاهية حيث يقول

ومن ذا الذى ينجو من الناس سالمًا وللناس قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم فى أبى حنيفة فانشد

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وقيل لابى عاصم النبيل فلان يتكلم فى ابى حنيفه فقال هو كما قال نُصَيب

سلمت وهل حىٌّ على الناس يَسْلَم

وقال ابو الأسود الدُؤلى

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداءٌ له وخصوم

ثم قال ابن عبد البر فمن اراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم فى بعض فليقبل قول الصحابة بعضهم فى بعض فان فعل ذلك فقد ضل ضلالاً بعيدًا وخسر خسرانًا مبينًا قال وان لم يفعل ولن يفعل ان هداه الله والهمه رشده فليقف عند ما شرطناه فى ان لا يقبل فى صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قايل لا برهان له قلت هذا كلام ابن عبد البر وهو على حسنه غير صاف عن القذا والكدر فانه لم يزد فيه على قوله ان من ثبتت عدالته ومعرفته لا يقبل قول جارحه الا ببرهان وهذا قد اشار اليه العلماء جميعًا حيث قالوا لا يقبل الجرح الا مفسرًا فما الذى زاده ابن عبد البر عليهم وان اومأ الى ان كلام النظير فى النظير العلماء بعضهم فى بعض مردود مطلقًا كما قدمناه عن المبسوطه فليفصح به ثم هو مما لا ينبغى ان يؤخذ هذا على اطلاقه بل لابد من زيادة على قولهم ان الجرح مقدم على التعديل ونقصان من قولهم كلام النظير فى النظير مردود والقاعدة معقودة لهذه الجملة ولم ينح ابن عبد البر

فيما يظهر سواها والا لصرح بان كلام العلماء بعضهم في بعض مردود او لكان
كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ولكن عبارته كما ترى قاصرة
عن المراد فان قلت فما العبارة الوافية بما ترون قلت ما عرفناك اولا
من ان الجارح لا يقبل منه الجرح وان فسره في حق من غلبت طاعاته على معاصيه
ومادحوه على ذاميه ومزكوه على جارحيه اذا كانت هناك قرينة يشهد العقل
بان مثلها حامل على الوقيعة في الذي جرحه من تعصب مذهبي او منافسة
دنيوية كما يكون بين النظراء او غير ذلك فنقول مثلا لا يلتفت الى كلام ابن
ابي ذئب في مالك وابن معين في الشافعي والنسائي في احمد بن صالح لان هؤلاء
ائمة مشهورون صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعي
على نقله وكان القاطع قائما على كذبه فيما قاله ومما يتفقد عند الجرح ينبغي أن صح
حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجارح والمجروح فربما خالف الجارح
المجروح في العقيدة فجرحه لذلك واليه اشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون
المزكون برآء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفا من ان يحملهم ذلك على
جرح عدل او تزكية فاسق وقد وقع هذا لكثير من الائمة جرحوا بناء على
معتقدهم وهم المخطئون والمجروح مصيب وقد اشار شيخ الاسلام سيد
المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه الاقتراح الى هذا وقال اعراض
المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون
والحكام قلت ومن امثلته ما قدمناه قول بعضهم في البخاري تركه ابو زرعة
وابو حاتم من اجل مسألة اللفظ فيا لله والمسلمين ايجوز لاحد ان يقول البخاري

متروك وهو حامل لواء الصناعة ومقدم اهل السنة والجماعة ثم بالله والمسلمين
أنْ يُجعل بمادحه مذام فان الحق في مسئلة اللفظ معه اذ لا يستريب عاقل
من المخلوقين في أن تلفظه من افعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى وانما
انكرها الامام احمد رحمه الله لبشاعة لفظها ومن ذلك قول بعض المجسمة
في ابي حاتم بن حبان لم يكن له كبير دين نحن اخرجناه من سجستان لانه انكر
الحد لله فليت شعري من احق بالاخراج من يجعل ربه محدودا او من ينزهه
عن الجسمية وامثله هذا يكثر وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل له علم
وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه ونقلت
من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله تعالى
ما نصه الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا اشك في دينه وورعه وتحريه
فيما يقوله في الناس ولكنه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل
والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا عن اهل التنزيه وميلا شديدا
قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه منهم صح
من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ما امكن واذا
ذكر احدا من الطرف الاخر كامام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه
ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر
ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك
فعله في اهل عصرنا اذا لم يقدر على احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه
ونحو ذلك وسببه المخالفة في العقائد انتهى والحال في حق شيخنا الذهبي

شعبة به ووقع لي ايضا من حديث معاذ بلفظ اخر وطريق اخر ٥

فقرئ على ابي العباس المقدسي وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد انا

ابو غالب انا الحسن بن علي انا ابو القاسم الطيب بن يمن بن عبد الله مولى المعتضد

ثنا يحيى بن محمد ثنا محمد بن عيسى واحمد بن يحيى بن مالك السوسي بالعسكر واللفظ

لمحمد بن عيسى ثنا نصر بن حماد ثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن

حطان بن عبد الله هكذا قال ولم يقل هصان عن عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ

ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله

صادقا من قلبه ثم مات حرم الله تعالى لحمه على النار م

حطان بن عبد الله هو الرقاشي البصري يروي عن عبادة بن الصامت وعلي بن

ابي طالب وابي الدرداء وابي موسى الاشعري روى عنه الحسن البصري ويونس

ابن جبير وغيرهما وهو ثقة اخرج له مسلم والاربعة ولكن قضية كلام الراوي

في هذا الحديث انه هصان بالهاء لا حطان وليس لهم هصان بن عبد الله انما

هو هصان بن كاهن بالنون وكاهل باللام روى عن عائشة وابي موسى روى عنه

حميد بن هلال وغيره وهو ثقة والاشبه انه راوي هذا الحديث لان حميدا هو صح

لا يروي عن حطان وانما يروي عن هصان فما اشار اليه الراوي في السند هو

الاشبه وليس لعبد الرحمن بن سمرة عن معاذ شيء في الكتب الستة واصل

الحديث يروى ايضا من حديث النضر بن انس عن انس قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله مخلصا يموت على ذلك حرمه الله على النار

يرويه عامر بن يساف عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن النضر بن انس عن انس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني وهذا لم يسمعه انس من النبي صلى
الله عليه وسلم حدث به سليمن بن المغيرة عن ثابت البناني عن انس عن محمود
ابن الربيع عن عتبان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انس ثم لقيت عتبان
ابن مالك فسألته فحدثني به وهو الصحيح عن انس رضي الله عنه ه واعلم
ان احاديث هذا الباب على قسمين اعم واخص اما الاعم فهو الاحاديث
الدالة على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وهي كثيرة بلغ القدر المشترك
منها مبلغ التواتر منها ما اوردناه ومنها حديث عبادة بن الصامت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي رواية ادخله الله
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والروايتان في الصحيحين وفي سنن ابي داود
من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له
له الجنة وفي صحيح مسلم من حديث طويل لابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاه نعليه وقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيك من وراء
هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال
ابو هريرة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت
هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا
اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بين يدي فخررت لاستي

فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت
بالبكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي
ضربة خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة
بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال
نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخلهم ه وفي الصحيحين من حديث معاذ كنت ردف
النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا موخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل
قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم قال هل تدري ما حق الله على العباد قال
قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
ثم سار ساعة وقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك
قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم
قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم وفي رواية فقلت يا رسول الله افلا ابشر الناس
قال لا تبشرهم فيتكلوا وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي داود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله
شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وفي رواية

مطلب عزيز عجيب

على رغم انف ابي ذرٍ والرواية في الصحيحين ايضًا قلت ولقد تاملت قوله صلى
الله عليه وسلم وان زنا وان سرق وجمعه بين الزنا والسرقة دون سائر المعاصي
فلم يقع الا الاشارة الى انه يتجاوز عن المعاصي المتعلقة بحق الله بعد الكفر كالزنا لي صح
والمعاصي المتعلقة بحق العبادِ كالسرقةِ فجمع من اُوتي جوامع الكلم صلى الله عليه
وسلم بين حق الله وحق الآدميين ليشير الى ان دخول الجنةِ لا يتوقف على شيءٍ
منهما فان قلت ما باله آثر ذكر السرقة على ذكر القتل وهو افحش قلت لكثرة
وقوع الناس فيها وقلة وقوع القتلِ فاثر ذكر ما يكثر وقوعه لشدة الاحتياج
الى السؤال عنه على ما يندر وفي الصحيحين ايضًا من حديث ابن مسعود قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله دخل النار وقلت من مات شيأ صح
لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة وفي روايةٍ اختص بها مسلم بالعكس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة قال ابن مسعود
وقلت انا من مات يشرك باللهِ شيئًا دخل النار وفي روايةٍ ثالثة اختص بها
البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمةً وقلت اخرى قال من مات
يجعل لله ندًا دخل النار وقلت من مات لا يجعل لله ندًا دخل الجنة وفي صحيح مسلمٍ لله صح
من حديث جابرٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان موجبتانِ قال رجل
يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار ومن مات
لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة واحاديث كثيرة غير ما ذكرناه قاصمة لظهور
المعتزلةِ القائلين بخلودِ ارباب الكبائر في النارِ واما الاخص فالاحاديث
الدالة على ان من مات مومنًا لا يدخل النار نحو هذا الحديث الذي نحن فيه من

اسناده وهو حديث معاذ حرم الله لحمه على النار ونظيره ما رواه مسلم في
صحيحه من حديث الصنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي جامع الترمذي
قال الصنابحي دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال مهلا
لا تبكي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت لاشفعن لك ولئن
استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وساحدثكموه اليوم
وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه النار وفي صحيح البخاري
في حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل من مات من
امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ولم يدخل النار قلت وان زنا وان سرق
قال نعم وفي رواية لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار
او تطعمه قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه وهو من حديث
عتبان بن مالك رضي الله عنه وهذه الاحاديث وما ناسبها يجمع بينها وبين
الادلة الدالة على انه لا بد ان يقع عقاب بعض المسلمين على جرايمهم بان المراد دخول
الخلود لا اصل الدخول فكل مسلم ذي جريمة لا بد ان يدخل الجنة لا محالة واما
النار فان لم يعف الله عن جرايمه فهو يدخلها ثم لا محالة يخرج منها للاحاديث
الدالة على انه لا يبقى في النار من يقول لا اله الا الله وعلى انه تعالى يقول اخرجوا
من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ه اخبرنا ابو عبد الله

الحافظ بقراتى عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابى روح عبد المعز بن محمد الهروى
انا محمد بن اسمعيل الفضيلى انا ابو عمرو عبد الواحد بن احمد بن ابى القاسم المليحى انا ابو الحسين
محمد بن عمر بن حفصويه السرخسى انا ابو زيد حاتم بن محبوب الشامى ثنا ابو عبد الرحمن
سلمه بن شبيب النيسابورى ثنا يزيد بن هرون انا شعبة عن قتادة عن انس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله
وفى قلبه من الخير ما يزن شعيرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفى الخير قلبه من خير
ما يزن ذرة اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه من الخير ما
يزن ذرة ۞ رواه البخارى فى الايمان عن مسلم بن ابرهيم وفى التوحيد عن
معاذ بن فضالة كلاهما عن هشام الدستوائى عن قتادة به ورواه مسلم عن محمد
ابن المنهال عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام وشعبة به وفيه قصة ليزيد
مع شعبة وعن ابى غسان المسمعى مالك بن عبد الواحد ومحمد بن المثنى كلاهما
عن معاذ بن هشام عن ابيه به والترمذى عن محمود بن غيلان عن ابى داود عن
شعبة عن هشام به وقال حسن صحيح ۞ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ
ايضا بقراتى عليه انا محمد بن عبد السلام بن ابى عصرون عن اسمعيل بن عثمان
القارى الواعظ ثنا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوى املا سنة
ست واربعين وخمسمائة انا الامام البارع جدى لامى ابو عبد الرحمن الشحامى
انا ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك انا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين
ثنا محمد بن زكريا العسكرى ثنا الحسن بن زيد الجصاص ثنا اسمعيل بن يحيى
عن ابى سنان عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا

لو كانوا مسلمين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل
التوحيد النار من استوجب النار يقول لهم المشركون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم
معنا في النار فينادي منادي الرحمن عز وجل على باب جهنم اخرج من جهنم من قال
لا اله الا الله قال فيخرجون في نهر الحيوان فيبيض وجوههم ثم يجعل على رؤوسهم
اكاليل من ذهب باليواقيت والدر والزبرجد عليهم اساور من ذهب يلبسون
السندس والاستبرق ثم يحملهم الملائكة على اسرة من ذهب مفضضة بالياقوت
والزبرجد حتى يقفوا على باب النار فيقال يا اهل النار انظروا ما صنع الله
عز وجل بمن قال لا اله الا الله ثم يقال انطلقوا بهم الى الجنة فيقول اهل النار
يا ليتنا كنا مسلمين ه والاحاديث الناطقة بدخول بعض العصاة من المسلمين
النار كثيرة فلا معنى للاطالة فلنعد الى الكلام على حديث معاذ الذي
انفرد ابو داود باخراجه واسندناه نحن من طرق اخر وهو حديث من كان
اخر كلامه لا اله الا الله فاقول هو حديث صحيح وصالح بن ابي عريب ثقة
وثقه ابن حبان وغيره اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة ولم يغمزه احد
فيما علمت غير ان ابن القطان قال لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه غير عبد الحميد
ابن جعفر وليس الامر كما زعم فقد روى عنه حيوة بن شريح والليث وابن لهيعة وغيرهم
ولحديثه هذا احاديث اسلفناها تعضده وفي رواية اسندناها الى عبادة
وابي الدرداء او حرم الله عليه النار ويعضده ايضا الامر بتلقين الموتى لا اله الا
الله فانه امر ارشاد لهذا المطلوب العظيم والمقصود الجسيم وهو دخول الجنة
او النجاة من النار فان قلت اذا كنتم معاشر اهل السنة تقولون ان من مات مؤمنا

فيدخلون ثم

يدخل الجنة لا محالة وانه لا بد من دخول من لم يعف الله عنه من عصاة المسلمين
النار ثم يخرج منها فهذا الذي يلقنونه عند الموت كلمة التوحيد اذا كان مومنا اما
ذا انفعه كونها اخر كلامه ولئن لعل كونها اخر كلامه قرينة انه ممن يعفو الله
عن جرايمه ولا يدخل النار اصلا كما جاء في اللفظ الاخر حرم الله عليه النار
واذا كنا لا نمنع ان يعفو الله عن بعض عصاة المسلمين ولا يواخذه بذنوبه فضلا
منه واحسانا فلا نستبعد ان يصيب الله تعالى النطق بكلمة التوحيد اخر حياة
المسلم امارة دالة على انه من اوليك الذين يتجاوز عن سيئاتهم قال الحاكم
ابو عبد الله وابو علي ابن فضالة الحافظان نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
الرازي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي وراق ابي زرعة الرازي فذكر حكاية
تلقين ابي زرعة وانهم ذكروه بالحديث فقال وهو في السياق نا بندار نا
ابو عاصم نا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وطلعت روحه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول مات ابو زرعة مبطونا
مطعونا يعرق الجبين منه في النزع فقلت لمحمد بن مسلم ما يحفظ في تلقين الموتى لا
اله الا الله فقال يروى عن معاذ فرفع ابو زرعة راسه وهو في النزع فقال
روا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ عن النبي صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فصار للبيت ضجة
ببكا من حضر وسمعت ابي يقول رحمه الله لما احتضر ابو زرعة الرازي
كان عنده ابو حاتم و محمد بن مسلم فاستحيا عليهما فبدا ابو زرعة وهو في النزع فذكر

اسناده الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا
اله الا الله وخرجت روحه مع الهاء من قبل ان يقول دخل الجنة ورايته اورده
في شرح المنهاج هكذا وحكاية تلقين ابي زرعة اصلها صحيح فلا يعترض قول
شيخنا الذهبي رحمه الله ان ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بثقة ولقد
حصل ابو زرعة على امر عظيم ببركة حفظه الحديث وهاكذا راينا من لزم بابا
من الخير فتح عليه غالبا منه ولذلك يقول اهل الطريق ان من فتح عليه في ذكر
ينبغي ان يلزمه فان منه يتوالى عليه الخير هذا ابو هريرة رضي الله عنه لما كثر
عليه الحفظ جعل الله له لسان صدق في الاخرين وذكرا اذا اجتمع الناس يوم الجمعة
لرب العالمين فيقوم المؤذن بين يدي الخطيب ويقول عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب
يوم الجمعة انصت فقد لغوت ولست اعني بلسان الصدق الذي حصل
لابي هريرة بمجرد ذكره على رؤس الاشهاد بعد تقادم السنين بل الترضي عنه
وذكر اسمه بهذا الحديث فيذكره سامعه فيترضا ايضا عنه وهذا خير عظيم
فكم يترحم عليه صالح بسبب ذكر هذا الحديث وكذلك الانصات عند سماع
هذا الحديث امتثالا فكم عامي لم يبلغه هذا الحديث ولا هذا الحكم فلما سمع
المؤذن يقول ذلك امتثل وبهذا يحصل اجر عظيم لمبلغ الخبر وهو ابو هريرة
رضي الله عنه وهذا ابو زرعة الرازي كان من احفظ الامة وكان علمه الذي
يمت به الحديث وحفظه قال ابو عبد الله ابن منده الحافظ سمعت محمد بن جعفر
ابن حمكويه بالري يقول سئل ابو زرعة عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة

مطلب ان السكوت لزوم عند الخطبة وعند رواية الحديث

يحفظ مائتي ألف حديث هل حنث فقال لا ثم قال أحفظ مائتي ألف مثل قل
هو الله أحد وأحفظ في المذاكرة ثلثمائة ألف وقال أبو أحمد بن عدي الحافظ
سمعت أبي يقول كنت بالري وأنا غلام في البزازين فحلف رجل بالطلاق
أن أبا زرعة يحفظ مائة ألف حديث فذهب قوم إلى أبي زرعة وذهبت
معهم فذكروا له حلف الرجل فقال ما حمله على ذلك قيل قد جرى ذلك منه
فقال يمسك امرأته فإنها لم تطلق فإن قلت الرجل لا يقع عليه الطلاق
سواء وافق المحلوف عليه ما في نفس الأمر أم خالفه لأنه حلف على غلبة
ظنه قلت المراد هنا تحقيق ما في نفس الأمر لتكون من إمساك زوجته
على يقين وكي لا تستحب له المراجعة فإن الورع في حالة الشك أن يراجع
وهنا لا شك ونظير الحكاية أن رجلا أتى القاضي الحسين رحمه الله فقال
حلفت بالطلاق أنه ليس أحد في الفقه والعلم مثلك فأطرق رأسه ساعة
وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك فإن قلت فقد قال
الأصحاب فيما إذا قال السني إن لم يكن الخير من الله والشر فامرأتي طالق
وقال المعتزلي إن كانا من الله تعالى فامرأتي طالق أو قال السني إن لم يكن أبو بكر
أفضل من علي فامرأتي طالق وعكس الرافضي يقع طلاق المعتزلي والرافضي
صرح به إبراهيم المروروذي مع أن كلا منهما حلف على غلبة ظنه قلت لأن
خطأ المعتزلي والرافضي فيه قطعي والمسألة قطعية فلا ينفعه الظن وقد
نقل الرافعي في فروع الطلاق عن إسمعيل البوشنجي فيمن قال إن كان الله يعذب
الموحدين فامرأته طالق أنه يقع عليه الطلاق لأنه صح في الأخبار تعذيب بعض

المسلمين على جرائمهم وهذا لخلاف الامر الظني كما لو قال شافعي ان لم يكن
الشافعي افضل من ابي حنيفة فامرائي طالق وعكس الحنفي فقد قالوا لا يحنث
واحد منهما وشبهوه بمسئلة الغراب وعن القفال لا يجيب في هذه المسئلة قلت
ويحتمل ان يجيب بالنون والجيم كانه راى الامر قطعيا او شك هل هو قطعي او ظني
فاحجم عن الجواب ويويد الاول ما في فتاوى القاضي الحسين جمع البغوي
ان القاضي سئل عن شافعي حلف بالطلاق ان من صلى ولم يقرا الفاتحة لم
يسقط فرض الصلاة عنه وحنفي حلف بطلاق زوجته انه يسقط عنه فاجاب
نقول في هذه المسئلة ما نقولون في شافعي افتصد ولم يتوضأ وصلى ثم حلف
بطلاق زوجته ان الفرض سقط عنه كما تقولون هناك فنحن نقول في هذه بدم
المسئلة والا فالاعتقاد ان نحكم بوقوع الطلاق على زوجة الحنفي انتهى وهنا
دقيقة وهي ان الحالف على الظني على ما في ظنه انما لم يوقع الطلاق عليه لما ذكرناه
من موافقته لما في ظنه ويستحب له مع ذلك المراجعة ورعا ولو قدرنا
على الوصول الى اليقين لكان اولى له من المراجعة وفي حكايتي ابي زرعة والقاضي
الحسين امكن الوصول الى اليقين بسؤالهما وهذا ما اشرنا اليه اولا واعلم
ان جميع ما سقناه في قول لا اله الا الله المراد به في اكثر الاحاديث صيغة
الشهادتين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صارا
كالشيء الواحد لان الاعتبار باحدهما متوقف على الاخر ومن ثم قال القاضي
ابو الطيب الطبري وجماعة في تلقين الميت يلقن الشهادتين لا اله الا الله
محمد رسول الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس

حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان

فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وانما تعصم دماؤهم اذا اقروا واموالهم صح

بالشهادتين ولذلك جاء مصرحا به في بعض الفاظ الحديث ففي الصحيحين من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية اخرى عندهما لابي هريرة حتى يشهدوا

ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به الحديث وفي رواية اخرى للبخاري

والترمذي وابي داود والنسائي من حديث انس رفعه حتى يقولوا لا اله الا انس صح

الله وان محمدا رسول الله فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماؤهم

واموالهم الا بحقها وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على

خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء

الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فجعل الشهادتين شيئا واحدا وهو

الامر الاول الذي بني الاسلام عليه والا فلو كانا شيئين لكان الاسلام مبنيا مطلب

على ست لا خمس ❁ اخبرنا الشيخ الامام ابي سقى الله عهده وجمعني اخر الجزء الثاني

واياه عنده قراءة عليه وانا اسمع قال انا محمد بن ابي العز الانصاري اخبرنا من الطبقات

ابو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي ح قال وانا الحافظ ابو الحسن علي الكبرى

ابن احمد بن عبد المحسن الواسطي اجازة معينة انا محمد بن عماد بن محمد الحراني قالا

انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي انا القاضي ابو الحسن علي بن

الحسن بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز

انا ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المدني ثنا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي
ثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله فقد عصموا مني دماهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله ٥ رواه النسائي في مسند حديث مالك
عن يونس بن عبد الاعلى هذا وهو مخرج في صحيحي البخاري ومسلم من حديث
ابي هريرة وغيره ٥ اخبرنا احمد بن علي الجزري بقراءتي عليه وجماعة
من الحفاظ حاضرون للاستماع منهم ابي رحمه الله انا محمد بن عبد الهادي اجازة
انا الحافظ ابو طاهر السلفي اجازة انا الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن
موسى بن مردوية انا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن احمد بن محمود الثقفي الواعظ
النيسابوري قدم علينا في سنة سبع عشرة واربع مائة ثنا ابو احمد محمد بن
محمد بن احمد بن اسحق الحافظ ثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الانصاري
ثنا ابو مسعود احمد بن الفرات ثنا عمرو بن عبد الغفار ببغداد ثنا الحسن بن عمرو
عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل قيل له طعنت على ابيك قال اني لم افعل
ان الناس انطلقوا الى ابي فبايعوه طائعين غير مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى باغ
فقتله ومرق مارق فقتله ٥ محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية والحنفية امه
ولم يخرج له عن ابي هريرة شي في الكتب الستة ٥ اخبرنا ابو الفرج عبد الرحمن

ابن شيخنا الحافظ ابي الحجاج يوسف بن الزكي المزي بقراتي عليه انا خزمنة بنت
تمام بن اسمعيل قراة عليها وانا حاضر اسمع في الثالثة قالت انا عربشاه بن احمد
ابن عبد الرحمن اجازة انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري انا امام
الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني انا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان
ابن محمد الشاهد انا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا
عصام بن خالد وابو اليمان قالا انا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري ثنا عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا ابا بكر كيف
تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل حتى الناس صح
يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم ماله ونفسه الا بحقه وحسابه
على الله عز وجل قال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان
الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق م رواه البخاري عن ابي اليمان ورواه
البخاري ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابي عن عمران
القطان عن معمر عن الزهري عن انس عن ابي بكر مرفوعا امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله قال ابن ابي حاتم سالت ابي وابا زرعة عنه
فقالا هذا خطا انما هو الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة
ان عمر قال لابي بكر القصة قلت لابي زرعة الوهم ممن قال من عمران وروى ايضا

من حديث شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت اوس بن ابي اوس وقال سماك
ابن حرب عن النعمان بن سالم عن اوس وقال حاتم عن النعمان عن عمرو بن اوس عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحي الي ان قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله الحديث قال ابو حاتم وشعبة احفظ القوم ❊

اخبرنا احمد بن علي بن الحسن بن داود الجرزي الجبلي قراءة عليه وانا اسمع انا
محمد بن عبد الهادي اجازة انا الحافظ ابو طاهر السلفي اجازة انا الشيخ ابو ياسر
محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط بقراءتي عليه بمدينة السلام انا ابو الفرج
محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص انا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن اسحق الصواف
انا ابو احمد هرون بن يوسف بن هرون بن زياد ثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى
ابن ابي عمر المكي ثنا عبد الله بن وهب المصري عن اسامة بن زيد حدثني ابن شهاب
عن حنظلة بن علي الاسلمي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه خالد بن الوليد
وامره ان يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن فاتله عليها كما تقاتله
على الخمس على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ۝ ليس لحنظلة عن ابي بكر رضي
الله عنه شيء في الكتب الستة ۝ اخبرنا ابي رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه قراءة عليه وانا اسمع قال انا اسحق بن ابي بكر بن
ابرهيم النحاس انا يوسف بن خليل الحافظ انا ذاكر بن كامل الخفاف انا الحسن
ابن محمد بن اسحق الباقرحي ثنا ابو عمر عبد الله بن محمد العثماني ثنا عبد الاعلى
ابن حماد النرسي ح واخبرنا ابو الفضل محمد بن الضيا اسمعيل بن عمر وابو عبد الله

محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول اخبرنا
ابو الحسن ابن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر
الحموي وعلي بن محمد بن نبهان الشكري قالوا انا ابو حفص عمر بن محمد
ابن معمر بن طبرزد سماعا الا الحموي فانه قال حضورا انا هبة الله بن محمد
ابن عبد الواحد بن الحصين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز
انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا عمر بن حفص ثنا ابو بلال الاشعري
قال انا حماد بن شعيب الحماني عن حبيب بن ابي ثابت ح واخبرنا صالح بن
مختار بن صالح الاشنوي قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة انا احمد بن
عبد الدايم بن نعمة المقدسي ح واخبرنا احمد بن علي بن الحسن الجزري قراءة عليه
وانا اسمع انا المشايخ محمد بن اسمعيل بن ابي الفتح خطيب مردا واحمد بن عبد الدايم
وابرهيم بن خليل الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا انا يحيى بن محمود
الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحق
الحافظ انا ابو بكر محمد بن الحسين الآجري انا ابو احمد هرون بن يوسف التاجر
ثنا ابن ابي عمر يعني محمدا العدني ح واخبرنا ابي رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع
قال انا ابو العباس بن ابي الفتح الحلبي بقراءتي عليه بالبيت الحرام انا عبد اللطيف
ابن عبد المنعم الحراني انا ضيا بن ابي القاسم بن الخريف وعبد الله بن مسلم بن
ثابت بن جوالق قال ابن الخريف انا ابو الحسين محمد بن ابي يعلى محمد بن الحسين
ابن الفرا وقال ابن الجوالق انا يحيى بن علي بن محمد بن الطراح قالا انا الشريف
ابو الغنايم عبد الصمد بن علي بن المامون انا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن اسحق

ابن اسحق بن حبابة قال ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا محمد بن ميمون الخياط المكي
قالا ثنا سفين بن عيينة عن سعير بن الخمس عن حبيب بن ابي ثابت ح واخبرنا
محمد بن اسمعيل بن عمر بن الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن ابرهيم
ابن عمر ابن الفارقي انا عمر بن كرم الدينوري انا نصر بن نصر العكبري انا ابو القسم
علي بن احمد بن محمد ابن البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا يحيى ثنا محمد
ابن ميمون الخياط المكي ثنا سفين عن سعير بن الخمس ومسعر عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم
رمضان وحج البيت ٥ في بعض الفاظ الحديث وان محمدا عبده ورسوله ٥
وفي بعضها لم يذكر وان محمدا والمعنى واحد لان الشهادة هي قولنا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله كما عرفت وقد اخرج الترمذي هذا الحديث
من حديث حبيب بن ابي ثابت وهو في الصحيحين وغيرهما بالفاظ ان اختلفت فالمعنى
متقارب ٥ واخبرناه بلفظ اخر محمد بن اسمعيل بن ابرهيم المسند بقراءتي عليه
انا ابو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن علان القيسي انا زيد بن الحسن الكندي
انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد المقرئ انا ابو الحسين احمد بن محمد بن
النقور انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص ثنا ابو محمد
يحيى بن محمد بن صاعد ثنا محمد بن زنبور ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن سالم بن
ابي الجعد عن يزيد بن بشر السكسكي قال بعثني عبد الملك بن مروان بكسوة الى
الكعبة فخرجنا حتى نزلنا بماء فاذا نا بسايل فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع

ذنب
شبعين بابا من السوء فقلت من اعلم اهل هذه القرية قالوا نسي فاتيته فاسنا
على الباب فاطلعت الى جارية فقلت ها هنا نسي قالت نعم قلت فاستاذنيه
فذهبت ثم اطلعت فقالت ادخل فدخلت فلما راى اخذ يتوضا فقلت ما لك
لما رايتني اخذت تتوضا قال ان الله عز وجل قال لموسى يا موسى توضا فان اصابك
شي وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك قلت رحمك الله انه انا فاسال
فقال تصدقوا فان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر قال صدق من هدم
الجدار ومن الغرق وذكر اشيا من المنايا فخرجت حتى اتيت المدينة فلقيت عبد الله
ابن عمر فساله رجل من اهل العراق فقال يا ابا عبد الرحمن الك تحج وتعتمر
ولا تغزو فسكت عنه ثم اعادها فسكت عنه ثم اعادها فقال له ابن عمر ان
الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم شهر رمضان والجهاد والصدقة من العمل وحج البيت صح
الصالح هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم م يزيد بن بشر
مجهول ونسي الكندي الشامي والد عبادة بن نسي يروي عن عبادة بن
الصامت وابي الدرداء روى له ابو داود وابن ماجة ه واخبرناه من
طريق اخر محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنبجي قراة عليه وانا اسمع انا اسحق
ابن ابي بكر الاسدي انا يوسف بن خليل الحافظ انا اللبان انا الحداد انا
ابو نعيم انا ابن محيريم ثنا ابرهيم بن عبد الله ابو مسلم انا حجاج بن منهال ثنا همام بن
يحيى عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف انه حدثه قال قال ابن عمر بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان

[illegible] طبقات [illegible]

قطعة من الطبقات للتاج السبكي رحمه الله تعالى

الحارث بن اسد المحاسبي ابو عبد الله علم العارفين في زمانه واستاذ
السائرين الجامع بين علمي الباطن والظاهر شيخ الجنيد وقال انما سمي المحاسبي لكثرة
محاسبته لنفسه قال ابن الصلاح ذكره الاستاذ ابو منصور في الطبقة الاولى
ممن صحب الشافعي وقال امام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام
وكتبه في هذه العلوم اصول من يصنف فيها واليه ينتسب اكثر متكلمي الصفاتية ثم
قال لو لم يكن في اصحاب الشافعي في الفقه والكلام والاصول والقياس والزهد
والورع والمعرفة الا الحارث المحاسبي لكان مغبرا في وجوه مخالفيه والحمد لله على
ذلك قال ابن الصلاح صحبته للشافعي لم ار احدا ذكرها سواه ولعل ابا منصور
من اهل هذا الفن فيعتمد فيما انفرد به والقرائن شاهدة بانتفائها قلت ان
كان ابو منصور صرح بانه صحب الشافعي فالاعتراض عليه لائح والا فقد يكون
اراد بالطبقة الاولى من عاصر الشافعي وكان في طبقة الاخذين عنه وقد ذكره
في الطبقة الاولى ابو عاصم العبادي وقال كان ممن عاصر الشافعي واخذ منه ايضا
ولم يقل كان ممن صحبه فلعل هذا القدر مراد ابي منصور روى الحارث عن يزيد
ابن هارون وطبقته روى عنه ابو العباس بن مسروق واحمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي والشيخ الجنيد واسمعيل بن اسحق السراج وابو علي الحسين بن خيران الفقيه
وغيرهم قال الخطيب له كتب كثيرة في الزهد واصول الديانة والرد على المعتزلة
والرافضة قلت كتبه كثيرة الفوائد جمة المنافع وقال جمع من الصوفية انها تبلغ
مائتي مصنف قال الاستاذ ابو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون
سلموا اليهم احوالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس

تخلق لهذا فاشتغل بما يعنيك ودع ما لا يعنيك ولا يزال طالب العلم عندي نبيلا
حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعضهم على بعض فاياك ثم اياك
ان تصغي الى ما اتفق بين ابي حنيفة وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي ذيب او
بين احمد بن صالح والنسائي او بين احمد بن حنبل والحرث المحاسبي وهلم جرا الى
زمان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين ابن الصلاح فانك ان اشتغلت
بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ايمة اعلام ولاقوالهم محامل ربما لم يفهم
بعضها فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى
بين الصحابة رضي الله عنهم واذا عرفت ذلك فاعلم ان الامام احمد رحمه الله
كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفا ان يجر ذلك الى ما لا ينبغي ولا شك
ان السكوت عنه ما لم تدع اليه الحاجة اولى والكلام فيه عند فقد الحاجة
بدعة وكان الحارث قد تكلم في شي من مسايل الكلام قال ابو القاسم النصراباذي
بلغني ان احمد بن حنبل هجره بهذا السبب قلت والظن بالحارث انه انما تكلم
حيث دعت الحاجة ولكل مقصد والله يرحمهما وذكر الحاكم ابو عبد الله ان ابا بكر احمد
ابن اسحق الصبغي اخبرهم قال سمعت اسمعيل بن اسحق السراج يقول قال لي احمد
ابن حنبل بلغني ان الحرث هذا يكثر الكون عندك فلو احضرته منزلك
واجلستني من حيث لا يراني فاسمع كلامه فقصدت الحرث وسالته ان يحضرنا
تلك الليلة وان يحضر اصحابه فقال فيهم كثرة فلا تزدهم على الكسب والتمر فاتيت
ابا عبد الله فاعلمته فحضر الى غرفة واجتهد في ورده وحضر الحرث واصحابه فاكلوا
ثم صلوا العتمة ولم يصلوا بعدها وقعدوا بين يدي الحرث لا ينطقون الى قريب نصف

الليل ثم ابتدأ رجل منهم فسأل عن مسألة فأخذ الحارث في الكلام وأصحابه يستمعون
كأن على رؤوسهم الطير فمنهم من يبكي ومنهم من يحن ومنهم من يزعق وهو في كلامه فصعدت
الغرفة لأتعرف حال أبي عبد الله فوجدته قد بكى حتى غشي عليه فانصرفت إليهم
ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا وذهبوا فصعدت إلى أبي عبد الله فقال ما
أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل
ومع هذا فلا أرى لك صحبتهم ثم قام وخرج وفي رواية أن أحمد قال لا أنكر من هذا
شيئا قلت تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا
الرجل صحبتهم لقصوره عن مقامهم فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد فيخاف على
سالكه وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ولكل رأي واجتهاد حشرنا الله
في زمرتهم أجمعين ۞

ذكر شيء من الرواية عن الحارث

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي بقراءتي عليه أنا أقضى القضاة
جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم
النابلسي قراءة عليه وأنا أسمع أنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف
الأوقي سماعا أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي سماعا عليه ح وكتب إلي
أحمد بن علي الجزري وفاطمة بنت إبراهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي
أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريثيثي فيما قرأت عليه من أصل سماعه
بمدينة السلام في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة أنا والدي أبو الحسن
علي بن الحسين الطريثيثي الصوفي ثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني لفظا
أنا أبو الحسن علي بن أحمد الشمساطي ثنا أحمد بن القاسم بن نصر أنا الحارث بن أسد

المحاسبي العنزي انا يزيد بن هرون عن شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن عطا الكيخاراني
او الخراساني عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيمة حسن الخلق ه اخبرنا الشيخ المسند
تاج الدين عبد الرحيم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر قراءة عليه وانا اسمع انا
جدي ابو محمد اسمعيل بن ابرهيم انا عبد اللطيف بن اسمعيل بن ابي سعد النيسابوري
ح واخبرنا ابو الفضل محمد بن اسمعيل بن عمر الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري
انا ابن طبرزد ح وانا الوالد نعمة الله بن حمية قراءة عليه انا ابو محمد الدمياطي
الحافظ انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو القاسم الازجي انا ابو طالب اليوسفي
قال النيسابوري وابن طبرزد انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري
قال سمعت وقال اليوسفي انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري سمعت ابا عبد الله
الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن
مسروق يقول سمعت حارثا المحاسبي يقول ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة ه
اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه انا ابن السلم انا الاوقي اخبرنا
السلفي اخبرني الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الصوفي مما قرات
عليه انا والذي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي الصوفي نا ابو سعد احمد بن محمد
ابن عبد الله بن حفص بن خليل الهروي الماليني لفظا انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن
اسمعيل ابن بنت ابي حفص النسائي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الطي
انا محمد بن احمد بن ابي شيخ قال قال لي احمد بن الحسن الانصاري سالت الحارث

المحاسبي عن العقل فقال هو نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم
قلت هذا الذى قاله الحارث في العقل قريب مما نقل عنه انه غريزة شاني بها
ذرك العلوم وسنتكلم على ذلك ‌ه

ومن كلمات الحارث والفوايد عنه

اصل الطاعة الورع واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل
محاسبة النفس الخوف والرجاء واصل الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل
معرفة الوعد والوعيد عظم الجزا واصل ذلك الفكرة والعبرة واصدق بيت
قالته العرب قول حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه

وما حملت من ناقة فوق كورها اعز واوفى ذمة من محمد

قلت وهذا حق ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان ايضا

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

وقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل
ذاك اصدق كلمات لبيد نفسه فلا بنا في هذا وقال الحارث العلم يورث المخافة
والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وخيار هذه الامة الذين لا تشغلهم
اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن اخرتهم ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد
باطنه ورثه الله الهداية اليه لقوله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال احسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الوجه وطيب الكلام ولكل
شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب في
مطالعات الغيوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال اذا انت لم تسمع نداء
الله فكيف تجيب دعاه ومن استغنى بشي دون الله جهل قدر الله والظالم نادم
وان مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص
فقير وان ملك ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها قال امام
الحرمين في البرهان عند الكلام في تعريف العقل وما حوم عليه احد من علمائنا غير الحرث
المحاسبي رضي الله عنه فانه قال العقل غريزة يتاتى بها درك العلوم وليست منها
انتهى وقد ارتضى الامام كلام الحرث هذا كما ترى وقال عقيبه انه صفة
اذا ثبتت تاتى بها التوصل الى العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات التي
هي مستند النظريات انتهى وهو منه بنا على ان العقل ليس بعلم والمعزو الى الشيخ
ابي الحسن الاشعري انه العلم وقال القاضي ابو بكر انه بعض العلوم الضرورية والامام
حكى في الشامل مقالة الحرث هذه التي استحسنها هنا وقال انا لا نرتضيها وتبعهم فيها

الثقلة عنه ثم قال ولو صح النقل عنه فمعناه ان العقل ليس معرفة الله تعالى وهو اذا اطلق
المعرفة اراد بها معرفة الله فكانه قال ليس العقل نفسه معرفة الله تعالى ولكنه غريزة وعنى
بالغريزة انه عالم لامر جبل الله عليه العاقل ويتوصل به الى معرفة الله انتهى كلامه في
الشامل وكانه نظر كلام الحرث بعد ذلك فان الحرث نص في كتاب الرعاية على ذلك
ثم لاح له صحته بعد ما كان لا يرتضاه واعلم انه ليس في ارتضا مذهب الحارث واعتقاده
ما ينتقد ولا يلزمه قول بالطبايع ولا شي من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض
شراح كتاب البرهان وقد قررنا هذا في غير هذا الموضع ه وقول امام الحرمين انه
اراد معرفة الله ممنوع فقد قدمنا عن الحرث بالاسناد قوله انه نور الغريزة يقوى ويزيد
بالتقوى نعم الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدعيه الفلاسفة ه

الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم النهاوندي الاصل البغدادي القواريري
الخراز سيد الطايفة ومقدم الجماعة وامام اهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف
وعلم الاوليا في زمانه وبهلوان العارفين تفقه على ابي ثور وكان يفتي بحلقته
وله من العمر عشرون سنة وسمع الحديث من الحسن بن عرفة وغيره واختص بصحبة
السري السقطي والحارث بن اسد المحاسبي وابي حمزة البغدادي قال جعفر بن
الخلدي لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد اذا رايت علمه رجحته
على حاله واذا رايت حاله رجحته على علمه وعن ابي العباس بن سريج انه تكلم يوما
فاعجب به بعض الحاضرين فقال ابن سريج هذا ببركة مجالستي لابي القاسم الجنيد
رحمه الله وقال ابو القاسم الكعبي المتكلم المعتزلي ما رات عيناي مثله كان
الكتبة يحضرونه لالفاظه والفلاسفة لدقة معانيه والمتكلمون لعلمه ه
قال الخلدي قال الجنيد ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق
اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا قال الخلدي وبلغني ان الجنيد كان
كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلثماية ركعة وثلثين الف تسبيحة قال
وسمعته يقول ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة قال وكان الجنيد
عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل ليلة اربعماية ركعة
قال ابو الحسن الحلبي قيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي
الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واوما الى درجة في داره قال اسمعيل
ابن نجيد كان الجنيد يجي كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر
خبر م ويصلي اربعماية ركعة ثم يرجع الى بيته قال علي بن محمد الحلواني حدثني قال كنت جالسا

يوما في بيتي فخطر لي خاطر ان ابا القاسم جنيدا بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك
عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ثان فنفيته فوقع خاطر ثالث فعلمت
انه حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا انا بالجنيد قايم فسلم علي وقال
يا خير الا خرجت مع الخاطر الاول ه قال ابو عمرو بن علوان خرجت يوما
الى سوق الرحبة في حاجة فوقعت عيني على امراة مسفرة من غير تعمد فالححت
بالنظر فاسترجعت واستغفرت الله وعدت الى منزلي فقالت لي عجوز يا
سيدي مالي ارى وجهك اسود فاخذت المراة فنظرت فاذا وجهي اسود
فرجعت الى سري انظر من اين دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع
استغفر الله واساله الاقالة اربعين يوما فخطر في قلبي ان زر شيخك الجنيد
فانحدرت الى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي ادخل
يا ابا عمرو تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد ه قال ابو بكر العطار حضرت
الجنيد عند الموت في جماعة من اصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله كلما اراد
ان يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقلت عليه حركتها فمد رجليه
وقد تورمتا فرآه بعض اصحابه فقال ما هذا يا ابا القاسم قال هذه نعم الله اكبر
فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الجريري لو اضطجعت قال يا ابا محمد هذا وقت
يوجد منه الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات وعن الجنيد ارقت ليلة فقمت
الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت
القعود فلم اطق ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباءة مطروح على
الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي

من غير موعد فقال لي سألت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت ما حاجتك
فقال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت هواها صار داؤها دواها فاقبل
على نفسه فقال اسمعي قد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعه
من الجنيد فقد سمعت وانصرف عني ولم اعرفه ولا وقعت عليه وقال كنت جالسا
في مجلس الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة
فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون
به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل من الصلاة
والقراءة والبكاء فثقلت علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيناي فرايت
ذلك الفقير وقد جاؤا به ممدودا على خوان وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف
لي عن الحال وقلت ما اغتبته انما قلت شيا في نفسي فقيل لي ما انت ممن يرضى منك
بمثل هذا اذهب اليه واستحله فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط
من اوراق البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك م

ومن كلام الجنيد الطرق الى الله عز وجل مسدودة على خلقه الا على المقتفين
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقال لولا انه يروى انه يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم
ما تكلمت عليكم وقال اضر ما على اهل الديانات الدعاوى وقال المروة احتمال
زلل الاخوان وقيل له كيف الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل
الغرة ورجاء مزعج الى طريق الخيرات ومراقبة الله تعالى في خواطر القلوب م وقال
لست اتشفع بما يرد علي من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار دار غم وهم

وبلاؤه فتنه وان العالم كله شئ ومن حكمه ان تلقاني حملا اكره فان يلقاني بما
احب فهو فضل والا فالاصل الاول وقال الزهد خلو القلب عما خلت
منه اليد واستصغار الدنيا ومحوا ثارها من القلب وقال الخوف توقع
العقوبة مع مجاري الانفاس وقال الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب
وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال وساله جماعة انطلب الرزق
ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا انسال الله فيه قال ان علمتم انه نسيكم
فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال التجربة شك فقالوا فما الحيلة
قال ترك الحيلة وفي بعض الكتب نسبة هذه الحكاية الى الخواص وقال
اليقين استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب وقال ايضا
اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب فعرف اليقين سعه بفتن سياتي
عنه ايضا للشكر تعريفات والكل حق صحيح وقال المسير من الدنيا الى الاخرة
سهل هين على المومن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس
الى الله صعب شديد والصبر مع الله عز وجل اشد وقال الصبر تجرع
المرارة من غير تعبيس وقال من حقق في المراقبة خاف على فوت حظه من الله
عز وجل وقال وقد قال الشبلي يوما بين يديه لا حول ولا قوة الا بالله فقال
ذا ضيق صدر وهو ترك للرضا بالقضا والرضا رفع الاختيار وقيل له ما
للمريد في مجاراة الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله يقوى بها
قلوب المريدين فقيل على ذلك شاهد فقال قوله تعالى وكلا نقص عليك
من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وقيل له ما الفرق بين المريد والمراد فقال المريد

شو لاه سياسة العلم والمراد شولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير
وابن السائر من الطائر وقال الاخلاص سر من الله وعبده لا يعلمه ملك فيكتبه
ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله وقال الصادق يتقلب في اليوم اربعين
مرة والمرائي يثبت على حالة اربعين سنة وسئل عن الحياء فقال روية الالاء واحدة صح
وروية التقصير يتولد منهما حالة تسمى الحياء وقال الفتوة كف الاذى وبذل
الندى

قال ولو اقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته

السلمى رحمه
اكثر مما ناله قال ابو عبد الرحمن سمعت جدى اسمعيل بن نجيد يقول دخل ابو العباس

ابن عطا على الجنيد وهو في النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال له

اعذرني فاني كنت في وردي ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات وقال ابو محمد

الحريري كنت واقفا على راس الجنيد في وقت وفاته وكان يوم جمعة وهو يقرأ

القرآن فقلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد ما رايت احدا احوج

اليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي وكان نقش خاتم الجنيد اذا كنت تامله

فلا تامنه وكان يقول ما اخذنا التصوف من القال والقيل ولكن عن الجوع

وترك الدنيا وقطع المالوفات قال ابو سهل الصعلوكي سمعت ابا محمد المرتعش

القشيرى رحمه
يقول قال الجنيد كنت بين يدي السري السقطي وانا ابن سبع سنين وبين يديه

جماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمه فقال

اخشى ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة

التي قالها لي وعن الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وعن الجنيد اعلا درجة

الكبر ان ترى نفسك وادناها ان تخطر ببالك يعني نفسك قال ابو عبد الرحمن السلمي

سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني قال سمعت محمد بن عبد العزيز يقول سئل الجنيد

عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
ومن كلام الجنيد باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود وليس من عبد الله ببذل المجهود
كمن طلبه من طريق الجود وقال ان الله يخلّص الى القلوب من بره حسب ما
خلصت القلوب به اليه من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وقال ابو عمرو الزجاجي سألت
الجنيد عن المحبة فقال تريد الاشارة فقلت لا قال تريد الدعوى قلت لا قال فايش
تريد قلت عين المحبة فقال ان تحب ما يحب الله في عباده وتكره ما يكره في عباده
وسئل عن قرب الله تعالى فقال قريب لا بالتلاق بعيد لا بافتراق وقال مكابدة
العزلة ايسر من مداراة الخلطة توفي الجنيد يوم السبت في شوال سنة ثمان
وتسعين ومائتين وقيل سنة سبع وتسعين قال الخلدي رايته في النوم فقلت
ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت
تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر

ذكر شي من الرواية عنه

وقد ذكر انه لم يحدث الا بحديث واحد حدثنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر
املا قال انا ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن المجاور ثنا انا الامام ابو اليمن زيد
ابن الحسن الكندي انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز المعروف بابن زريق
انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرني ابو سعد الماليني انا ابو القاسم عمر بن
محمد بن مقبل انا جعفر الخلدي ثنا جنيد بن محمد ح واخبرنا ابو العباس ابن المظفر بقراءتي عليه
انا القاضي محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد ابن السلم سماعا انا الحسن بن احمد بن يوسف
الاوقي انا ابو طاهر السلفي انا ابو بكر احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي فيما قرات عليه

انا والدي ابو الحسن علي بن الحسين الطريثيثي نا ابو سعد احمد بن محمد بن عبد الله بن حفص
ابن الخليل الهروي لفظا انا ابو القاسم عمر بن محمد بن محمد بن مقبل نا جعفر بن محمد بن نصير انا ابو القسم
الجنيد نا الحسن بن عرفة ح وباسنادنا المشهور الى ابن عرفة نا محمد بن كثير الكوفي
عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين
قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قال ابو الفرج ابن الجوزي
وقد رايت له حديثا اخر قلت اخبرناه ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه عن
ابي الحسن ابن البخاري عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي انا محمد بن
عبد الباقي انا رزق الله بن عبد الوهاب انا ابو عبد الرحمن السلمي نا احمد بن عطاء
الصوفي نا محمد بن علي بن الحسين قال سئل الجنيد عن الفراسة فقال نا الحسن بن عرفة
نا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن عبد الله عن زر عن عبد الله قال كنت ارعى غنما لعقبة
ابن ابي معيط وذكر الحديث وقال في اخره انك غليم معلم اخبرنا المسند ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الخباز بقراءتي عليه انا ابو الغنايم المسلم بن محمد بن علان القيسي
سماعا عليه انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي انا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن زريق
الشيباني انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي البغدادي نا محمد بن المظفر بن السراج من حفظه
قال سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول قال لي ابو القاسم الجنيد رحمه الله عليه اطراح
هذه الامة من المروة والاستيناس بهم حجاب عن الله تعالى والطمع فيهم فقر الدنيا
والاخرة اخبرنا ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي محمد النابلسي الحافظ بقراءتي عليه
انا اقضى القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد

قال النبي صلى الله عليه وسلم

ابن السلم النابلسي قراءة عليه وانا اسمع انا الشيخ تقي الدين ابو علي الحسن بن احمد بن يوسف
الاوقي سماعا انا الحافظ ابو طاهر السلفي سماعا ح وكتب الي احمد بن علي الجزري
وفاطمة بنت ابرهيم وغيرهما عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي اجازات اخبرني ابو بكر
احمد بن علي بن الحسين انا والدي ثنا ابو سعيد احمد بن محمد الماليني سمعت ابا الوزير
علي بن اسمعيل الصوفي يقول سمعت ابا الحسن المنصوري يقول سألت الجنيد متى يستوحب
العبد ان يقال له عاقل قال سمعت سريا يقول هو ان لا يظهر في جوارحه شي قد ذمه
مولاه وبه الى الماليني سمعت ابا القاسم يوسف بن يحيى سمعت ابا القاسم
الجنيد بن محمد يدعو بموضعك في قلوب العارفين دلني على رضاك واخرج من قلبي
ما لا يرضاه واسكن في قلبي رضاك وبه قال سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي
يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول وقد سئل عن الفقر ما هو فقال ترك ما ثم لما
لا ثم وبه قال سمعت ابا الحسين احمد بن زيري يقول قلت للجنيد من اصحب
بعدك قال اصحب بعدي من يأمنه سر الله فيك وبه قال سمعت ابا الحسن
علي بن احمد بن قرقر يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد السيرواني يقول سمعت ابا عمرو
ابن علوان يقول سمعت ابا القسم الجنيد بن محمد يقول حضرت املاك بعض الابدال
من النسا بعض الابدال من الرجال فما كان في جماعة من حضر الا من ضرب بيده الى الهواء
فاخذ شيا وطرحه من در وياقوت وما اشبهه قال ابو القاسم فضربت بيدي فاخذت
زعفرانا وطرحته فقال لي الخضر ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح للعرس غيرك
وبه قال ثنا ابو العباس احمد بن محمد سمعت ابرهيم بن داود البرذعي يقول سمعت الجنيد
يقول نهاية الصابر في حال الصبر حمل المومن لله تعالى حتى تنقضي اوقات المكروه وبه

قال سمعت ابا القاسم يوسف بن يحيى يقول سمعت الجنيد يدعو اذا ساله انسان
ان يدعو له جمع الله همك ولا شتت سرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه
ووصلك الى كل واصل يوصلك اليه وجعل غناه في قلبك وشغلك به عمن سواه
ورزقك ادبا يصلح لمجالسته واخرج من قلبك ما لا يرضا واسكن في قلبك رضاه
وذلك عليه من اقرب الطرق ح اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الخباز بقراتي عليه
انا الشيخان ابو الفداء اسمعيل بن ابي عبد الله بن حماد ابن العسقلاني وابو اسحق
ابرهيم بن احمد بن كامل بن عمر المقدسي سماعا قالا انا ابو محمد بن منينا وعبد الوهاب
ابن سكينه اجازة قالا انا محمد بن عبد الباقي الانصاري القاضي انا الخطيب ابو بكر انا
محمد بن الحسن الاهوازي قال سمعت ابا حاتم الطبري يقول سيل الجنيد رحمه الله
عن التصوف فقال استعمال كل خلق سني وترك كل خلق دني وبه الى الخطيب
انا بكران بن الطيب الجرجاني نا محمد بن احمد بن محمد قال سمعت الجنيد يقول لا تكون
من الصادقين او تصدق لا ينجيك الا الكذب فيه ح اخبرنا المسند عز الدين ابو
الفضل محمد بن ضيا الدين ابي الفدا اسمعيل بن عمر ابن الحموي قراءة عليه وانا اسمع
انا ابو الحسن ابن البخاري انا ابو حفص ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي
الانصاري انا هناد بن ابرهيم ابو المظفر القاضي النسفي قال سمعت ابا الحسن محمد بن
القاسم الفارسي يقول كان الجنيد بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان
يعتاده في البرية فلما ان صار وقت السحر اذا بشاب ملتف في عباة وهو يبكي ويقول

بحرمه غربتي كم ذا الصدود الا تعطف علي الا تجود
سرور العيد قد عم النواحي وحزني في ازدياد لا يبيد

فان كنت اقترفت خلال سوء فعذري في الهوى ان لا اعود

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم قراءة عليه وانا اسمع انا المشايخ ابو بكر بن اسمعيل ابن الانماطي واخته رقيه وغيرهما حضورا عن ابي بكر بن ابي سعد الصفار انا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي انا الامام ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المودن انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه انا نصر بن ابي نصر انا جعفر بن نصير قال سمعت الجنيد قال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا الجارية تطوف وتقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا

اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره فان رمت قربا من حبيبي تقربا

ويبدو فافنى ثم احيى به له ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد

لولا التقى لم ترني اهجر طيب الوسن

ان التقى شردني كما ترى عن وطني

افر من وجدي به فحبه هيمني

ثم قالت يا جنيد انطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر

وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن الفكر

فلو اخلصوا فی الود غابت صفاتهم وقامت صفات الود للحق بالذکر

اخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقرائی علیه انا احمد بن هبة الله بن عساکر بقرائی علیه انا اسمعیل بن عثمان بن اسمعیل القاری اجازة انا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الکریم القشیری سماعا علیه املا قال سمعت الشیخ ابا سعید محمد بن عبد العزیز الصفار قال سمعت الشیخ ابا عبد الرحمن السلمی قال سمعت منصور بن عبد الله قال سمعت ابا عمرو الانماطی قال قال رجل للجنید علی ماذا اسف المحب من اوقاته فقال علی زمان بسط اورث قبضا او زمان انس اورث وحشة ثم انشا یقول

قد کان لی مشرب یصفو بقربکم فکدرته ید الایام حین صفا

وبه الی هبة الرحمن القشیری انا ابو صالح احمد بن عبد الملک المؤذن انا ابو نعیم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانی قال سمعت ابا الحسن علی بن هرون بن محمد وابا بکر محمد بن احمد المفید یقولان سمعت ابا القاسم الجنید بن محمد غیر مرة یقول طریقنا مضبوط بالکتاب والسنة من لم یحفظ القران ویکتب الحدیث ولم یتفقه لا یقتدی به

واخبرناه ایضا ابو العباس احمد بن یوسف بن احمد الخلاطی قراءة علیه وانا اسمع بالقاهرة انا نفیس الدین عبد الرحمن بن عبد الکریم بن ابی القاسم انا والدی انا ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسی انا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفرانی البغدادی قراءة علیه فی المحرم سنة سبع وخمس مایة قیل له اخبرکم ابو الحسن علی بن احمد بن علی بن عبد الله الحافظ الصقلی انا ابو الحسن علی بن هرون بن محمد وابو بکر محمد بن احمد المفید قالا سمعنا ابا القاسم الجنید بن محمد رحمه الله علیه یقول تفقهت علی مذهب اصحاب الحدیث کابی عبید وابی ثور وصحبت الحرث المحاسبی وسری بن المغلس رحمه الله

ازيد مما وصف وهو شيخنا ومعلمنا غير ان الحق احق ان يتبع وقد وصل من
التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا اخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء
المسلمين وائمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم اشاعرة وهو اذا
وقع باشعري لا يبقي ولا يذر والذي اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة عند
من لعل ادناهم عنده اوجه منه فالله المسؤول ان يخفف عنه وان يلهمهم العفو
عنه وان يشفعهم فيه والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه
وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجري ان يظهر كتبه التاريخية واما قول العلائي
رحمه الله دينه وورعه وتحريه فيما يقوله فقد كنت اعتقد ذلك واقول
عند هذه الاشياء انه ربما اعتقدها دينا ومنها امور اقطع بانه يعرف بانها
كذب واقطع بانه لا يختلقها واقطع بانه يحب وضعها في كتبه لتنتشر واقطع
بانه يحب ان يعتقد سامعها صحتها بغضا للمتحدث عنه وتنفيرا الناس عنه
مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ ومع اعتقاده ان هذا مما يوجب نصر العقيدة
التي يعتقدها هو حقا ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة غير اني لما اكثرت
بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج الى النظر فيه توقفت في تحريه فيما
يقوله ولا ازيد على هذا غير الاحالة على كلامه فلينظر كلامه من شاء ثم يبصر
هل الرجل متحر عند غضبه او غير متحر واعني بغضبه وقت ترجمته لواحد
من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة فاني اعتقد
ان الرجل كان اذا مد القلم لترجمة احدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام
ومزقه وفعل من التعصب ما لا يخفى على ذي بصيرة ودائما اتعجب من ذكر الامام

فخر الدين الرازي في كتاب الميزان في الضعفاء وكذلك السيف الآمدي واقول
ما لله العجب هذان لا رواية لهما ولا جرحهما احد ولا سمع عن احد انه ضعفهما فيما
ينقلانه من علومهما فاي مدخل لهما في هذين الكتابين ثم انا لم نسمع احدا يسمي
الامام فخر الدين بالفخر بل اما الامام واما ابن الخطيب واذا ترجم كان في المحمدين
فجعله في حرف الفاء وسماه الفخر ثم حلف في اخر الكتاب انه لم يتعمد فيه هوى
نفس فاي هوى نفس اعظم من هذا فاما ان يكون ورّى في يمينه او استثنى غير
الرواة فيقال له فلم ذكرت غيرهم واما ان يكون اعتقد ان هذا ليس هوى
نفس واذا وصل الى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه ولنعد الى ما
كنا بصدده فنقول فان قلت قولكم لا بد من تفقد هل تعنون به انه لا تقبل — حال العقايد صح
قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا سوا السني على المبتدع وعكسه او غير
ذلك قلت هذا مكان معضل يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما
نلقي عليه وان لا يبادر لانكار شيء قبل التامل فيه واعلم انا عنينا ما هو اعم
من ذلك ولسنا نقول لا تقبل شهادة السني على المبتدع مطلقا معاذ الله ولكن
نقول من شهد على آخر وهو مخالف له في العقيدة اوجبت مخالفته له في
العقيدة ريبة عند الحاكم المنتصر لا يجدها اذا كانت الشهادة صادرة من
غير مخالف في العقيدة ولا ينكر ذلك الا قدم اخرق ثم المشهود به يختلف باختلاف
الاحوال والاغراض فربما وضح غرض الشاهد على المشهود عليه وضوحا — ايضاحا صح
لا يخفى على احد وذلك لقربه من نصه معتقده او ما اشبه وربما دق وغمض — ذلك صح
بحيث لا يدركه الا الفطن من الحكام ورب شاهد من اهل السنة ساذج قد

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل

اي لم يخف لسعها قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد ۞

محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الغطفاني الحنظلي **ابو حاتم الرازي** احد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين ومائة سمع عبيد الله بن موسى وابا نعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الانصاري والاصمعي وطبقتهما بالبصرة وعفان وهوذة بن خليفة وطبقتهما ببغداد وابا مسهر وابا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وابا اليمان ويحيى الوحاظي وطبقتهما بحمص وسعيد بن ابي مريم وطبقته بمصر وخلقا بالنواحي والثغور وتردد في الرحلة زمانا قال ابنه سمعت ابي يقول اول سنة خرجت في طلب الحديث اقمت سبع سنين احصيت ما مشيت على قدمي زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد بعد ذلك وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى دمشق ثم الى انطاكية ثم الى طرسوس ثم رجعت الى حمص ثم منها الى الرقة ثم ركبت الى العراق كل هذا وانا ابن عشرين سنة حدث عنه من شيوخه الصفار ويونس بن عبد الاعلى وعبدة بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي ومن اقرانه ابو زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي ومن اصحاب السنن ابو داود والنسائي وقيل ان البخاري وابن ماجة رويا عنه ولم يثبت ذلك وروى عنه ايضا ابو بكر بن ابي الدنيا وابن صاعد وابو عوانة والقاضي المحاملي وابو الحسن علي بن ابرهيم القطان صاحب ابن ماجة وخلق كثير قال عبد الرحمن ابن ابي حاتم قال لي موسى بن اسحق القاضي ما رايت احفظ من والدك وقال احمد بن سلمة الحافظ ما رايت بعد اسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى احفظ للحديث من ابي حاتم

ولا اعلم معاينه وقال ابن ابي حاتم سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول ابو زرعه وابو حاتم
اماما خراسان بقاؤهما صلاح للمسلمين وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول قلت على
باب ابي الوليد الطيالسي من اغرب على حديثا صحيحا فله درهم وكان ثم خلق ابو زرعة
فمن دونه وانما كان مرادي ان يلقى علي ما لم اسمع به فيقولون هو عند فلان فاذهب
واسمعه فلم يتهيا لاحد ان يغرب على حديثا وسمعت ابي يقول كان محمد بن يزيد
الاسفاطي قد ولع بالتفسير وبحفظه فقال يوما ما تحفظون في قوله تعالى
فنقبوا في البلاد فسكتوا فقلت ثنا ابو صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحه عن
ابن عباس قال ضربوا في البلاد وسمعت ابي يقول قدم محمد بن يحيى النيسابوري
الري فالقيت عليه ثلثه عشر حديثا من حديث الزهري فلم يعرف منها الا ثلثة
احاديث قال شيخنا الذهبي انما القى عليه من حديث الزهري لان محمدا كان اليه
المنتهى في معرفة حديث الزهري قد جمعه وصنفه وتتبعه حتى كان يقال له الزهري
قال وسمعت ابي يقول بقيت بالبصرة سنة اربع عشرة ثمانية اشهر فجعلت ابيع
ثيابي حتى نفدت فمضيت مع صديق لي ادور على الشيوخ فانصرف رفيقي العشي ورجعت
فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت فغدا على رفيقي وطفت معه على جوع شديد
وانصرفت جايعا فلما كان من الغد غدا علي فقلت انا ضعيف لا يمكنني قال ما بك قلت
لا اكتمك مضى يومان ما طعمت فيهما شيا فقال قد بقي معي دينار فنصفه لك ونجعل
النصف الاخر في الكرا فخرجنا من البصرة واخذت منه النصف دينار وسمعت ابي يقول
خرجنا من المدينة من عند داود الجعفري وصرنا الى الجار فركبنا البحر وكانت الريح في
وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة اشهر وضاقت صدورنا وفني ما كان معنا وخرجنا الى

معه الى مصر وسفيان بن عيينة قال شيخنا الذهبى وهو اجل اصحابه وعبد العزيز
الدراوردى وفضيل بن عياض ووكيع وغيرهم روى عنه البخارى ويعقوب بن
سفيان ومحمد بن يحيى الذهلى وسلمة بن شبيب وابو زرعة وابو حاتم الرازيان
وخلق قال احمد بن حنبل الحميدى عندنا امام وقال ابو حاتم اثبت الناس فى ابن
عيينة الحميدى وعن الربيع سمعت الشافعى يقول ما رايت صاحب بلغم احفظ
من الحميدى كان يحفظ لابن عيينة عشرة الاف حديث وقال ابن حبان جالس
ابن عيينة عشرين سنة قلت ان كان ما قاله ابو حاتم والشافعى وابن حبان هو
الحامل للذهبى على قوله ان الحميدى اجل اصحاب ابن عيينة فليس ذلك بكاف
فيما قال وقال يعقوب بن سفيان ثنا الحميدى وما لقيت انصح للاسلام واهله
منه وقال محمد بن اسحق المروزى سمعت اسحق بن راهويه يقول الائمة فى
زماننا الشافعى والحميدى وابو عبيد وقال على بن خلف سمعت الحميدى
يقول ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق واسحق بخراسان لا يغلبنا احد
قلت ومن ثم قال الحاكم ابو عبد الله الحميدى مفتى اهل مكة ومحدثهم وهو
لاهل الحجاز فى السنة كاحمد بن حنبل لاهل العراق وقال السراج سمعت محمد بن
اسمعيل يقول الحميدى امام فى الحديث قال ابن سعد والبخارى توفى بمكة
سنة تسع عشرة ومائتين وزاد ابن سعد فى شهر ربيع الاول وقد اغفل شيخنا
المزى حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السنة

انتهى م

٣٢١ر الطب

موسى بن ابى الجارود أبو الوليد المكى راوى كتاب الأمالى عن الشافعى روى عن يحى بن معين وابى يعقوب البويطى روى عنه الزعفرانى والربيع وابو حاتم الرازى وكان فقيها جليلاً اقام بمكة يفتى الناس على مذهب الشافعى

يوسف بن يحيى الامام الجليل **ابو يعقوب البويطي** المصري وبويط من صعيد

مصر هو اكبر اصحاب الشافعي المصريين كان اماماً جليلاً عابداً زاهداً فقيهاً عظيماً مناظراً

جبلاً من جبال العلم والدين غالب اوقاته الذكر والتشاغل بالعلم غالب ليله التهجد

والتلاوة سريع الدمعة تفقه على الشافعي واختص بصحبته وحدث عنه وعن عبد الله

ابن وهب وغيرهما روى عنه الربيع المرادي وهو رفيقه وابرهيم الحربي ومحمد بن

اسمعيل الترمذي وابو حاتم وقال صدوق واحمد بن ابرهيم بن فيل والقاسم بن هاشم

السمسار واخرون وله المختصر المشهور الذي اختصره من كلام الشافعي رضي الله عنه

وقد تقدم منا في ترجمة ابن عبد الحكم ما رواه الحاكم عن امام الائمة ابي بكر ابن خزيمة انه قال كان ابن

عبد الحكم اعلم من رايت بمذهب مالك فوقعت بينه وبين البويطي وحشه عند موت
الشافعي حدثني ابو جعفر السكري قال تنازع ابن عبد الحكم والبويطي مجلس الشافعي
فقال البويطي انا احق به منك وقال الاخر كذلك فجا الحميدي وكان بمكة الامام المصر
فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف وليس احد من اصحابي اعلم منه
فقال له ابن عبد الحكم كذبت قال له كذبت انت وابوك وامك وغضب ابن
عبد الحكم وجلس البويطي في مجلس الشافعي وجلس ابن عبد الحكم في الطاق الثالث عن
الربيع ان البويطي وابن عبد الحكم تنازعا الحلقه في مرض الشافعي فاخبر بذلك فقال
الحلقه للبويطي وكانت الفتاوى ترد على البويطي من السلطان فمن دونه وهو
ممنوع في صنايع المعروف كثير التلاوة لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم فسعى به من
يحسده وكتب فيه الى ابن ابي دواد بالعراق فكتب الى والى مصر ان يمتحنه فامتحنه
فلم يجب وكان الوالي حسن الراي فيه فقال له قل فيما بيني وبينك قال انه يقتدي
بي مايه الف ولا يدرون المعنى قال وكان امر ان يحمل الى بغداد في اربعين رطل
حديد قيل وكان المزني وحرملة وابن الشافعي ممن سعى بالبويطي قال ابو جعفر
الترمذي حدثني الثقه عن البويطي انه قال بري الناس من دمي الا ثلاثة
حرملة والمزني واخر قلت ان صحت هذه الحكاية فالذي عندنا في
ابهام الثالث انه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه قال الربيع كان البويطي
ابدا احرك شفتيه بذكر الله وما ابصرت احدا انزع بحجة من كتاب الله من البويطي
ولقد رايته على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة
حديد وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت مخلوقة وكان مخلوقا خلق

مخلوق ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق ولاموتن في حديدي هذا حتى
ياتي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم قلت رحم الله
ابا يعقوب لقد قام مقام الصديقين وانا لنتخذه حنانا ونعتقده سيدا قال
الساجي كان البويطي وهو في الحبس يغتسل كل جمعة ويتطيب ويغسل ثيابه ثم يخرج
الى باب السجن اذا سمع النداء فيرده السجان ويقول ارجع رحمك الله فيقول
البويطي اللهم اني اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو عمرو المستملي حضرنا مجلس
محمد بن يحيى الذهلي فقرأ علينا كتاب البويطي اليه واذا فيه والذي اسالك
ان تعرض حالي على اخواننا اهل الحديث لعل الله يخلصني بدعائهم فاني في الحديد
وقد عجزت عن اداء الفرايض من الطهارة والصلاة فضج الناس بالبكاء والدعاء
قلت انظر الى هذا الحبر رحمه الله لم يكن اسفه الا على اداء الفرايض ولم
يتاثر بالقيد ولا بالسجن فرضي الله عنه وجزاه عن صبره خيرا وما كان ابو يعقوب
يموت الا في الحديد كيف وقد قال الربيع كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب
فقال لي انت تموت في الحديث وقال لابي يعقوب انت تموت في الحديد وقال
للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه قال الربيع فدخلت على البويطي ايام المحنة
فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الي البويطي
ان اصبر نفسك للغرباء وحسن خلقك لاهل حلقتك فاني لم ازل الشافعي رحمه الله يكثر ان
يتمثل بهذا البيت اهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها
مات البويطي في شهر رجب سنة احدى وثلثين ومايتين في سجن بغداد في القيد والغل ؁

عليه نعي ابي عبيد فانشا يقول

يا طالب العلم قد مات ابن سلام وكان فارس علم غير محجام
مات الذي كان فينا ربع اربعة لم يلق مثلهم اسناد احكام
خير البرية عبد الله اولهم وعامر ولنعم التلو يا عام
هما اللذان فاقا فوق غيرهما والقاسمان ابن معن وابن سلام

ومن الفوايد عنه حكى الازهري في التهذيب عن ابي عبيد القاسم بن سلام في قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ان المراد بهذا القسم قوله تعالى وان منكم الا واردها فاذا مر بها متجاوزا لها فقد ابر الله قسمه ثم اعترضه الازهري بانه لا قسم في قوله وان منكم الا واردها فكيف يكون له تحلة قال ولكن معنى قوله الا تحلة القسم الا التعزير الذي لا يندا منه مكروه واصله من قول العرب ضربته تحليلا وضربته تعزيرا اي لم ابالغ في ضربه واصله من تحليل اليمين وهو ان يحلف الرجل ثم يستثني استثناء متصلا باليمين يقال آلى فلان الية لم يتحلل اي لم يستثن ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قل وقته ومنه قول الشاعر

يخاف وقعهن الارض تحليل ... اي قليل هين يسير ويقال

للرجل اذا امعن في وعيد او افرط في قول حلا ابا فلان اي تحلل في يمينك جعله في وعيده كالحالف فامره بالاستثناء قلت وهو اعتراض عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم لان القسم عند النحاة يتلقى بالنفي والاثبات والتقدير والله ان منكم الا واردها او اقسم ان منكم الا واردها يدل عليه شيئان احدهما

قوله تعالى بعد ذلك كان على ربك حتما مقضيا قال الحسن وقتادة قسما

واجبا وروى عن ابن مسعود والثانى هذا الحديث فقد فهم المصطفى صلى الله

عليه وسلم القسم منه وقول الازهرى واصله من قولهم ضربته تحليلا

الى قوله جعله فى وعيده لحالف مما يدل على ما ذكرناه فانه لو لم يقدر ثم حالف

لما صح شى مما ذكره ذهب ابو عبيد الى ان من طلقت فى طهر جامعها فيه

زوجها لا تنقضى عدتها الا بالطعن فى الحيضة الرابعة وجعله الجيلى فى شرح التنبيه

مذهبنا وهو خلاف نص المختصر ونص الاصحاب قال ابن الرفعة ولعل الجيلى

اباعبيد من اصحابنا فاقتصر على حكاية مذهبه قلت هذا كلام عجيب ابو عبيد

لا ريب فى انه من اصحابنا ولكن ذلك لا يسوغ حكاية قوله مذهبا لنا مع تصريح

المذهب بخلافه قال ابو عبيد فى قول الشاعر

فان أدع اللواتى من اناس أضاعوهن لا أدع الذينا

الذى هنا لا صلة لها والمعنى ان أدع ذكر النسا لا ادع ذكر الرجال قلت هذا

البيت للكميت وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة قال ابو عبيد فى معنى

قول الشماخ ومآء قد وردت لوصل أروى عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين

ان فيهما تقديما وتاخيرا والتقدير فى الاول ومآء كالورق اللجين عليه الطير واللجين

الذى قد ضرب حتى يلجن والتقدير فى الثانى مقام الذئب اللعين كالرجل انتهى ذكره

فى كتابه فى معانى الشعر قلت تجعل ورقه كالورق صفة لمآء فيكون قد فصل بين

الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة وهو قوله وردت وعليه الطير جملة وهى

في الهامش: بلغ مقابلة

٢٣٢ر الطبقات

صفة ثانية موخرة عن الصفة الواقعة ظرفا وهكذا اصل الكلام ويجوز ان يكون
الما موصوفا بثلاث صفات هاتين الصفتين وقوله قد وردت ويكون متعلق
رب انما هو قوله ذعرت به القطا ولا باى هذا الوجه قول ابى عبيد ويكون انما
قدر قوله كالورق مقدما ليعلمك انه من صلة ما لا لان ما قبله غير صفة
وقوله حتى يلجن اى حتى يلزج ومنه قولهم لجنت الخطمى ونحوه اذا ضربته ليتخن
ويلجن راسه اذا لم ينق وسخه واللجين الخبط عن ابن السكيت وهو ما سقط من
الورق عند الخبط واستشهد عليه البيت والذعر الفزع يقال ذعرته اذعره
ذعرا افزعته والذعر بالضم الاسم وقوله مقام محمول على انه صلة اى ونفيت
عنه الذيب وهو احد القولين فى قوله سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله
اللعين لا يتعين ان يكون صفة للذيب كما ذكر بل يجوز ان يكون صفة للرجل اى
كالرجل المبعد الطريد وربما يكون ذلك احسن فان التشبيه ليس بالرجل من حيث هو
بل بالرجل الموصوف باللعن قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام فى
بعض مجاميعه هـ ذكر ان الشافعى رضى الله عنه وابا عبيد تناظرا فى القرء فكان
الشافعى يقول انه الحيض وابو عبيد يقول انه الطهر فلم يزل كل منهما يقرر
قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل منهما مذهب صاحبه وتاثر بما اورده من الحجج والشواهد واحد صح
قلت وان صحت هذه الحكاية ففيها دلالة على عظمة ابى عبيد فلم يبلغنا عن
احد انه ناظر الشافعى ثم رجع الشافعى اليه ففيها دلالتان على رفعة مقدار
مناظرته مع الشافعى ثم رجوع الشافعى الى مذهبه وقد حكى الرافعى فى شرحه
هذه الحكاية وقال انها تقتضى ان يكون للشافعى قول قديم او حديث بوافق

مذهب ابي حنيفة قلت وقوله حدث كذا هو بالثاء لا جديد بالدال لان

ابا سعد من اصحابنا العراقيين فمناظرته ان صحت كانت ببغداد فان صح كان

ذلك قولا قديما للشافعي او حدثا حدث له بعد ان كان يختار انه الطهر فيكون

الشافعي قايلا بانه الطهر ثم بانه الحيض ثم عايدا الى القول بانه الطهر وعليه

مات وربما صحف بعضهم حدثا بجديد وليس بجيد ثم قال الرافعي لو اعلم

قول الغزالي الا في الاظهار بالواو للمناظرة المحكية لم يكن بعيدا واعترضه

الزنجاني شارح الوجيز بانه ان قال هذا عن نقل فلا كلام والا فالحكاية لا

تدل عليه لان الانسان قد يناظر غيره فيما لا يعتقده قلت ويحتمله في

ذلك فان الرافعي لم يعلم بالقاف حتى يقال له هذا وانما اعلم بالواو اشارة الى

مقالة ابي عبيد وعدها وجها في المذهب لكونه على الجملة من اصحابنا فلا يبعد

ان تعد مقالاته وجوها وقد لا تعد لانه يتحدث في هذه المسئلة على قضية

اللغة لا على قواعد امام المذهب ه

ومن المسايل عن اي ابرهيم

فال ابو عاصم ناظر ابو ابرهيم في مجلس ابن طولون في القضا على الغايب فالزم الحاضر في المجلس وفال من يجوز القضا على الغايب يجوزه على الحاضر قال ونفله الشاشي الى كتابه قال وفي كتب الشافعي انه يجوز السماع ولا يحكم حتى يفول له هل لك طعن قلت وهي وجوه مسطورة في المذهب اصحها المنع وثالثها يسمع ولا يحكم قال ابو عاصم وصنف المزني كتاب العقارب وقال فيه ان القصاص في النفس لا يسقط بعفوه عن الجراحة

ابرهيم بن محمد البلدى نقل الغزالى فى الوسيط انه روى عن المزنى عن
الشافعى انه رجع عن تنجيس شعر الآدمى

ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم بن بشير الحربى ابو اسحق الفقيه الحافظ ولد سنة
ثمان وتسعين ومائة وسمع هوذة بن خليفة وابا نعيم وعبد الله بن صالح العجلى
وعاصم بن علي وعفان وابا سلمة التبوذكي ومسدد بن مسرهد وابا عبيد
القسم بن سلام وشعيث بن محرز وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابو بكر النجاد
وابو بكر الشافعى وعبد الرحمن بن العباس المخلص وخلق اخرهم موتا ابو بكر القطيعى
اخذ الفقه عن الامام احمد بن حنبل قال الخطيب كان اماما فى العلم راسا فى الزهد
عارفا بالفقه بصيرا بالاحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالادب جماعة
للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة اصله من مرو وكان يقول اجمع عقلا كل امة انه
من لم يجر مع القدر لم يتهنا بعيشة قال وقميصى انظف قميص وازارى اوسخ ازار ما حدثت
نفسى انهما يستويان قط وفرد عقبى صحيح والاخر مقطوع ولا احدث نفسى انى اصلحها

ولا شكوت لاهلي ولا اقاربي حمى احدها ولي عشر سنين ولي عشر سنين ابصر بفرد عين
ما اخبرت به احدا وافنيت من عمري ثلثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما امي او اختي
والا بقيت جايعا الى الليلة الثانية وافنيت ثلثين سنة برغيف في اليوم والليلة ان
جاءتني به امراتي او بناتي والا بقيت جايعا والآن آكل نصف رغيف واربع عشرة
تمرة وقام افطاري في رمضان هذا بدرهم ودانقين ونصف قال السلمي سالت
الدارقطني عن ابرهيم الحربي فقال كان يقاس باحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه
وقال الحاكم سمعت محمد بن صالح القاضي يقول لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابرهيم
في الادب والفقه والحديث والزهد وقال ابو بكر الشافعي سمعت ابرهيم الحربي
يقول عندي عن علي بن المديني قمطر ولا احدث عنه بشيء لاني رايته المغرب
وبيده نعله مبادرا فقلت الى اين فقال الحق الصلاة مع ابي عبد الله قلت من ابو عبد الله (قال ابن ابي دواد)
قلت نقم عليه اقتداءه بابن ابي دواد القايل بخلق القرآن وقد كان ابن المديني ممن
يقول بذلك فانما نقم عليه في الحقيقة نفس البدعة وانا انقم عليه مع البدعة
مبادرته وسعيه والسنة ان ياتي الصلاة وعليه السكينة ولا ياتيها وهو يسعى (وهو يمشي صح)
توفي الحربي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين وذكره في الحنابلة اولى من ذكره في الشافعية

اسحاق بن موسى بن عمران الاسفرايني الفقيه الزاهد ابو يعقوب صاحب
المزني والربيع تفقه على المزني وسمع المبسوط من الربيع وسمع من قتيبة بن سعيد
واسحق بن راهويه وعلي بن حجر وابرهيم بن يوسف البلخي وحبان بن المغلس وهشام
ابن عمار وخلق بالعراق والشام ومصر روى عنه مومل بن الحسن وابو عوانة ومحمد
عبدك ومحمد بن الاخرم وجماعة وكان فقيها محدثا زاهدا ذكره الحاكم وذكر ان كنية (ورعا صح)

والد ابو عمران فلذلك ربما قيل اسحق بن ابي عمران وقال اعني الحاكم كان احد ائمة
الشافعيين والرحالة في طلب الحديث توفي باسفرايين سنة اربع وثمانين ومائتين
قلت هنا فائدتان احديهما ان شيخنا الذهبي قال ان هذا الشيخ هو والد ابي عوانة
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم بن يزيد وانه يظن ان الحاكم وهم في تسمية ابيه بموسى بن عمران
قال وقد ذكر ان ابا عوانة روى عنه وما بين انه ولده وما ذكر في تاريخه ترجمة
اخرى لوالد ابي عوانة وقد رايت انا في صحيح ابي عوانة روايته عن ابيه في اماكن
عن علي بن حجر وابن راهويه وما ظفرت له برواية عن اسحق بن ابي عمران فهو ابوه
والله اعلم هذا كلام شيخنا الذهبي والثانية ان الذهبي قال عقيب هذه الترجمة
اسحق بن ابي عمران ابو يعقوب البجدي الاسفرايني هو اسحق بن موسى بن عبد الرحمن
ابن عبيد الشافعي الفقيه ايضا سمع قتيبة وابن راهويه وهشام بن عمار وحرملة
وطبقتهم بخراسان والشام ومصر والعراق روى عنه ابو نعيم ابن عدي ووالد
عبد الله بن علي بن القطان ذكره حمزة في تاريخ جرجان انتهى كلام شيخنا الذهبي
والذي يقع لي انهما واحد وليس هو والد ابي عوانة بل غيره هذا اسحق بن موسى وربما
قيل ابن ابي عمران ووالد ابي عوانة غيره وقول شيخنا الذهبي ما ظفرت له برواية
عن اسحق بن ابي عمران لا يلزم منه ان يكون هو اباه فان ابا عوانة لم يستوعب في
مسنده شيوخه هذا ان صح انه لم يذكر في كتابه اسحق بن ابي عمران فان قلت
لا شك ان روايته عن ابيه وعدم روايته عن اسحق بن ابي عمران قرينة قلت ذكر لكن صح
الحاكم لابي عوانة في الرواة عن هذا الشيخ من غير تنبيه منه على انه ولده قرينة في
انه غيره اقوى من تلك مع ما ينضم اليها من ان ابا عوانة نفسه اخذ عن المزني

والدّبع على ان الحال محتمل والخطب فيه يسير ه واما تفرقة شيخنا بين اسحق
ابن موسى بن عمران واسحق بن ابى عمران فلا احسبه الا وهما وما اراه الا انهما واحد
والعلم عند الله تعالى

داود بن علي بن خلف ابو سليمان البغدادي الاصبهاني امام اهل الظاهر ولد سنة
مائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين وكان احد ائمة المسلمين وهداتهم وله في فضائل الشافعي
رحمه الله مصنفان سمع سليمان بن حرب والقعنبي وعمرو بن مرزوق ومحمد بن كثير العبدي
ومسددا وابا ثور الفقيه واسحق بن راهويه رحل اليه الى نيسابور فسمع منه المسند والتفسير
وجالس الائمة وصنف الكتب قال ابو بكر الخطيب كان اماما ورعا ناسكا زاهدا في كتبه
حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا روى عنه ابنه محمد وزكريا الساجي ويوسف
ابن يعقوب الداوودي الفقيه وعباس بن احمد المذكر وغيرهم وقال ابو اسحق الشيرازي
ولد سنة اثنتين ومائتين واخذ العلم عن اسحق وابي ثور وكان زاهدا متقللا قال ابو
العباس ثعلب كان داود عقله اكثر من علمه قال ابو اسحق وقيل كان في مجلسه اربع مائة
صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين للشافعي صنف كتابين في فضائله والثناء
عليه قال ابو اسحق وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد واصله من اصبهان ومولده
بالكوفة ومنشاه ببغداد وقبره بها وقال ابو عمرو احمد بن المبارك المستملي رايت
داود بن علي يرد على اسحق بن راهويه وما رايت احدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة له
وقال عمر بن محمد بن بجير سمعت داود بن علي يقول دخلت على اسحق بن راهويه وهو
يحتجم فجلست فرايت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح ايش تنظر فقلت معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فجعل يضحك ويتبسم وقال سعيد البرذعي
كنا عند ابي زرعة فاختلف رجلان في امر داود والمزني والرجلان فضلك الرازي وابن
خراش فقال ابن خراش داود كافر وقال فضلك المزني جاهل فاقبل عليهما ابو زرعة يوبخهما
وقال ما واحد منكما له بصاحب ثم قال ترى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه

اهل العلم لظننت انه يكمد اهل البدع بما عنده من البيان والآلة ولكنه تعدى لقد
قدم علينا من نيسابور فكتب الى محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين
ابن منصور ومشيخة نيسابور بما احدث هناك فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه
ولم ابده له شيئا فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن احمد حسن فكلم صالحا ان يتلطف
له في الاستيذان على ابيه فاتى فقال سألني رجل ان يأتيك قال ما اسمه قال داود
قال ابن من قال هو من اهل اصبهان وكان صالح يروغ عن تعريفه فما زال ابو يفحص
حتى فطن به فقال هذا قد كتب الى محمد بن يحيى في امره انه زعم ان القرآن محدث
فلا يقربني قال انه ينتفي من هذا وينكره قال محمد بن يحيى اصدق منه لا تأذن له
قال الخلال انا الحسين بن عبد الله قال سألت المروذي عن قصة داود الاصبهاني
وما انكر عليه ابو عبد الله فقال كان داود خرج الى خراسان الى ابن راهويه فتكلم
بكلام شهد عليه ابو نصر بن عبد المجيد وآخر شهدا عليه انه قال القرآن محدث
فقال لي ابو عبد الله من داود بن علي لا فرج عنه الله قلت هذا من غلمان ابي ثور
قال جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوري ان داود الاصبهاني قال ببلدنا ان القرآن ان صح
محدث قال المروذي حدثني محمد بن ابرهيم النيسابوري ان اسحق بن راهويه لما
سمع كلام داود في بيته وثب عليه اسحق فضربه وانكر عليه قال الخلال سمعت
احمد بن محمد بن صدقة سمعت محمد بن الحسين بن صبيح سمعت داود الاصبهاني
يقول القرآن محدث ولفظي بالقرآن مخلوق انا سعد بن ابي مسلم سمعت محمد بن
عبد الله يقول دخلت الى داود فغضب على احمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال
له رجل يا ابا عبد الله انه رد عليه مسألة قال وما هي قال قال الخنثى اذا مات من

يغسله فقال داود يغسله الخدم فقال محمد بن عبدة الخدم رجال ولكن يتيمم فتبسم
احمد وقال اصاب اصاب ما اجود ما اجابه قلت كان داود موصوفا بالدين
المتين قال القاضي المحاملي رايت داود بن علي يصلي فما رايت مسلما يشبهه في
حسن تواضعه قال ابن كامل توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين

ذكر شيء من الرواية عنه

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انبانا ابن سلامة عن اللبان عن الشيروي
انا عبد الكريم بن محمد ابو نصر الشيرازي قراءة انا عبد الرحمن بن احمد بن حمكويه المفسر الروياني
باملي انا والدي انا ابو تراب علي بن عبد الله بن القسم البصري بالدينور ثنا داود بن علي بن خلف
البغدادي المعروف بالاصبهاني ثنا ابو خيثمة ثنا بشر بن السري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن
ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة نادى مناد يا اهل
الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون الم يثقل موازيننا الحديث هكذا قلت
كذا اورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الاوقات وانا لا احب
ذلك وعندي انه لا يجوز روايته بحاله وانما يروى منه ما صرح به فلهذا تبعته
واقتصرت على القدر الذي ذكره منه ولو قال لي علقمة حدثني عمر بن الخطاب بحديث
انما الاعمال بالنيات لما قلت الا قال لي علقمة حدثني عمر بحديث انما الاعمال
بالنيات ولم اقل قال لي علقمة حدثني عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولو قلت
ذلك لكنت كاذبا على علقمة فانه لم يقل لي ذلك بل لو قلت ان علقمة حدثني بحديث

انما الاعمال بالنيات والحالة هذه لكذبت عليه فانه لم يحدثني به فافهم واختر زيادات
قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فان قلت
قد نقل الخطيب ان ابا بكر الاسمعيلي سئل عمن قرا اسناد الحديث على الشيخ ثم قال
وذكر الحديث هل يجوز ان يحدث بجميعه فقال ان حواز يجوز وذكر قريب منه عن
ابي علي الزجاجي الطبري قلت افتى الاستاذ ابو اسحق في المسايل الحديثة التي
سأله عنها الحافظ ابو سعد ان عليك بان هذا لا يجوز وهذا هو الارجح عندي
ومن حديث داود ما رواه ابو بكر محمد ابنه عنه قال حدثني سويد بن سعيد
قال حدثنا علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد قال الحاكم ابو عبد الله
انا اتعجب من هذا فانه لم يحدث به عن سويد بن سعيد ثقة وداود وابنه ثقتان — الحديث صح
ومن حديث داود ايضا من اذى ذميا فانا خصمه ومن كنت خصمه خصمته
يوم القيامة رواه الخطيب في ترجمة داود والحمل فيه على الراوي عنه العباس
ابن احمد بن المذكر **ذكر اختلاف العلما في ان داود واصحابه
هل يعتد بخلافهم في الفروع** الذي يحصل لي فيه من كلام
العلماء ثلاثة اقوال احدها اعتباره مطلقا وهو ما ذكر الاستاذ ابو منصور
البغدادي انه الصحيح من مذهبنا وقال ابن الصلاح انه الذي استقر عليه الامر اخرا
والثاني عدم اعتباره مطلقا وهو راي الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني ونقله عن الجمهور
حيث قال وقال الجمهور انهم يعني نفاة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز
تقليدهم القضاء وان ابن ابي هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدون بخلافهم في الفروع

وهذا هو اختيار امام الحرمين وعزاه الى اهل التحقيق فقال والمحققون من علماء الشريعة
لا يقيمون لاهل الظاهر وزنا والثالث ان قولهم معتبر الا فيما خالف القياس الجلي
قلت وهو راي الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح وسماعي من الشيخ الامام الوالد رحمه
الله ان الذي صح عنده عن داود انه لا ينكر القياس الجلي وان نقل انكاره عنه ناقلون
قال وانما ينكر الخفي فقط قال ومنكر القياس مطلقا جليه وخفيه طائفة من
اصحابه زعيمهم ابن حزم ه قلت نعم للظاهرية مسائل لا يعتد بخلافه فيها لا من
حيث ان داود غير اهل للنظر بل لخرقه فيها اجماعا تقدمه وعذره انه لم يبلغه
وذلك كقوله في التغوط في الماء الراكد وقوله لا ربا الا في الستة المنصوص عليها
وغير ذلك من مسائل وجهت سهام الملام اليهم وافاضت سبيل الازراء عليهم ه
موهم — ووقع في كلام القاضي الحسين شيء نقله عنه ابن الرفعة في الكفاية بعبارة تزيده
ابهاما ففهمه الطلبة عن ابن الرفعة فهما يزيد على مدلوله فصار غلطا على غلط
على غلط وذلك ان ابن الرفعة ذكر في الكفاية في باب صلاة المسافر بعد ما
حكى عن امام الحرمين ذكر ان المحققين لا يقيمون لمذهب اهل الظاهر وزنا ما نصه
وفيه نظر فان القاضي الحسين نقل عن الشافعي انه قال في الكتابة واني لا امتنع عن
كتابة عبد جمع القوة والامانة وانما استحبه للخروج من الخلاف فان داود اوجب
كتابة من جمع القوة على الكسب والامانة من العبيد وداود من اهل الظاهر وقد
اقام الشافعي لخلافه وزنا واستحب كتابة من ذكره لاجل خلافه انتهى ففهم
الطلبة منه ان هذه الجملة كلها من نص الشافعي من قوله قال في الكتابة الى قوله
من العبيد وقرءوا وانما استحب للخروج بفتح الهمزة وكسر الحاء فعل مضارع للمخاطب

وحج البيت فقال رجل يا ابا عبد الرحمن والجهاد قال هكذا قال لنا نبينا صلى

الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس قال فسماهن قال والجهاد من العمل الصالح

ليس لطلحة بن مصرف عن ابن عمر شئ في الكتب الستة وكلام ابن عمر رضي الله

عنهما كالصريح ابن عمر في الجهاد ليس مما بني عليه الاسلام وكان مسمى الاسلام عنده

هذه الخمس لا كل الاعمال الصالحة والعمل الصالح اعم واذا ضم الى قول

ابن عمر هذا القول ترادف الايمان والاسلام كما يزعمه جماعة من المحدثين

كان صريحا في ان الجهاد ليس من مسمى الايمان بل من الاعمال الصالحة ويكون في

ذلك دلالة على ان ابن عمر يوافق القايلين باخراج بعض الطاعات عن مسمى

الايمان ه ونظير هذا الحديث حديث ضمام بن ثعلبة الذي اخبرناه

صالح بن مختار الاشنوي بقراءة الشيخ الامام رحمة الله عليه وانا اسمع قال

انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا وابرهيم بن خليل الادمي

اجازة قالا انا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي انا ابو القاسم اسمعيل

ابن محمد بن الفضل التيمي اخبرنا احمد بن علي بن خلف بنيسابور انا الحاكم ابو عبد الله

الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصغاني ثنا ابو النضر

ح واخبرنا احمد بن ابي طالب بن ابي النعم بن نعمة كتابة قال انا ابو المنجا عبد الله

ابن عمر بن علي ابن اللتي ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي انا انا صح

ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد

ابن حموية السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي ثنا ابو محمد عبد بن حميد

الكشي الحافظ ثنا هاشم بن القاسم قلت هو ابو النضر واللفظ لعبد بن حميد ثنا ابو صح

سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال كنا نهينا ان نسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شى وكان يعجبنا ان يجى الرجل من اهل البادية العاقل
فيساله ونحن نسمع فجا رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم
انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله عز وجل
قال فمن خلق الارض قال الله عز وجل قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها
ما جعل قال الله عز وجل قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب
هذه الجبال آلله ارسلك قال نعم قال فزعم رسولك ان علينا خمس صلوات
فى يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذى ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا زكاة فى اموالنا قال صدق قال فبالذى ارسلك
الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر فى سنتنا
قال صدق قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك
ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى فقال
والذى بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن شيئا فقال النبى صلى الله
عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة ۞ اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد
عن ابى النضر هاشم بن القاسم فوقع لنا بدلا عاليا ورواه ايضا عن عبد الله بن
هاشم الطوسى عن بهز بن اسد العمى البصرى واخرجه الترمذى عن محمد بن اسمعيل
الترمذى عن على بن عبد الحميد الكوفى ورواه النساى عن محمد بن معمر عن ابى
عامر عبد الملك بن عمرو العقدى ثلثهم عن سليمان بن المغيرة به واخرجه
البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن يوسف التنيسى وابو داود والنساى وابن

رابع من الطباعة

ماجة جميعًا عن عيسى بن حماد زغبه كلاهما عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري

عن شريك عن انس رضي الله عنه وبين الروايتين اختلاف في اللفظ فلفظ البخاري

فيما اخبرنا به ابو عبد الله قراءة عليه وانا اسمع في شعبان سنة احدى واربعين — الحافظ

وسبعماية انا يوسف بن ابي نصر بن الشقاري واسمعيل بن عبد الرحمن بن الفراء

وعبد الله بن محمد بن قوام وابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر ومحمد بن ابي العز

ابن مشرف واحمد بن ابي طالب الحجار وست الوزراء بنت عمر بن اسعد ابن المنجا

سماعًا عليهم والامام ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر اجازة قلت واخبرني

احمد بن ابي طالب الحجار اجازة كتبها الي من دمشق قالوا انا ابو عبد الله الحسين

ابن المبارك الزبيدي انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي

انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن

حمويه انا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري انا الامام ابو عبد الله البخاري

نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن

ابي نمر انه سمع انس بن مالك يقول قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه

وسلم في المسجد اذ دخل رجل على جمل ثم اناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم

محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكي بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض

المتكي فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

قد اجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني سايلك فمشدد عليك

في المسلة فلا تجد علي في نفسك قال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك

ورب من قبلك آلله ارسلك الى الناس كلهم قال اللهم نعم قال انشدك

بالله آلله امرك ان نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال
انشدك بالله آلله امرك ان نصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال
انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على
فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جيت
وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر
هذا لفظ رواية البخاري واكمل الروايات لهذا الحديث رواية ابن عباس التي
اخبرنا بها المسند اسد الدين ابو محمد عبد القادر بن الملك المغيث شهاب
الدين عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شاذي قراة عليه وانا حاضر اسمع
في الخامسة بالقاهرة والمسند ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري
الكردي سماعا عليه اما بقراتي او بقراة غيري وغالب ظني انه بهما جميعا في
نوبتين بدمشق قالا انا خطيب مردا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المقدسي قال
الاول سماعا وقال الثاني حضورا انا صنيعة الملك ابو محمد هبة الله بن يحيى
ابن حيدرة قراة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي
انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد محمد بن صح
ابن النحاس البزاز انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد انا ابو سعيد عبد الرحيم
ابن عبد الله البرقي انا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوي المقري منازبادن
عبد الله البكائي انا محمد بن اسحق المطلبي قال حدثني محمد بن الوليد بن نويفع
عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد ضمام بن

ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على
باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
اصحابه وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال
يا ابن عبد المطلب أنا سائلك فمغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك
قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك واله
من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم
قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك
آلله امرك ان تأمرنا ان نعبده وحده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه
الانداد التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله
الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان نصلي
هذه الصلوات الخمس قال نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة
فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل
فريضة كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني
عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق
عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال

باست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون
قال ويلكم انهما والله لا تضران ولا تنفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به وما
نهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة
الا مسلما قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة
محمد بن اسحق قال شعبة هو امير المومنين في الحديث وقال احمد بن حنبل
حسن الحديث قلت والعمل على توثيقه وانه امام معتمد ولا اعتنا بخلاف
ذلك وقد وقع في هذه الطرق كلها ذكر الحج ووقع في معجم الطبراني من حديث
سعيد بن جبير عن ابن عباس التصريح بانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة فقال الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عمرو بن عون الواسطي انا خالد
عن داود بن ابي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا من
ازد شنوءة يقال له ضمام كان باليمن وكان يعالج من الارواح فقدم مكة وسمعهم
يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر وكاهن ومجنون فقال لو اتيت هذا
الرجل لعل الله يشفيه على يدي فلقيه فقال يا محمد ان الله عز وجل يشفي على
يدي وانا اعالج من هذه الارواح فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي فاعاد عليه ثلاث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة والشعر فما سمعت مثل هولا الكلمات ولقد

بلغ قاموس البحر مذ مدك ابايعك على الاسلام فمد يده فبايعه على الاسلام
قال وعلى قومي فبايعه على قومه عدنا الى الكلام على حديث بني الاسلام وقد
وقع في اكثر الالفاظ تقديم الصوم على الحج حتى جاء في رواية في صحيح مسلم بني
الاسلام على خمس على ان يوحد الله وقيام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان
والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان قال ابن عمر لا صيام رمضان والحج كذا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في لفظ تقديم الحج وقد اشدناه
فيما مضى وخرج ابو عوانه في كتابه المخرج على صحيح مسلم ذلك مصرحا فيه
بالعكس مما صرح به في صحيح مسلم وهو ان ابن عمر رواه بتقديم الحج على الصوم
فاعاده رجل بتقديم الصيام على الحج فقال له ابن عمر لا اجعل صيام رمضان
اخرهن هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بعض المحدثين
بان هذه الرواية غلط لمعارضتها لما في الصحيحين واحتمال كونهما وافقتين بعد
وهذا له نظير في حديث اذان ابن ام مكتوم وبلال ففي الصحيحين ان بلالا ينادي
بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وفي مسند الامام احمد وصحيحي ابن
خزيمة وابن حبان على العكس من ذلك فقيل كان الاذان بينهما نوبا وقيل بل
هو غلط هو فان قلت هذا الحديث صريح في ان الاسلام عبارة عن الخمس
فما تقولون في من فقد واحدا منها غير الشهادتين هل يخرج عن الاسلام قلت
تقدم على جواب هذا السوال ما لا بد منه له فنقول لفظ الايمان باتفاق
المسلمين لا يخرج عن اعمال القلب والجوارح وما تركب منهما ثم اختلفوا على
مذاهب احدها انه تصديق القلب بما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به

ودعا قومه الخلق اليه وحثه الأمة عليه وليس معنى هذا القول ان من صدق ولم يتلفظ بالشهادتين يكون مومنا ايمانا نافعا بل الايمان هو التصديق ولكن للقبول شرط وهو التلفظ بالشهادتين وعدم الاتيان بما هو مكفر ولفوات هذا الشرط على ابي طالب لم يحكم بدخوله الجنة مع كونه كان معتقدا بدليل قوله

ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وقوله

لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل

وقوله

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا

ومن ان كانت زايدة فالبيت صريح فيما ندعيه وجوز زيادتها في الاثبات الكوفيون والأخفش واستدلوا بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين وقوله تعالى في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم ولذلك جاء في الصف يغفر من وقوله تعالى يحلون فيها من اساور وقوله تعالى يكفر عنكم من سيئاتكم وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون ومن شواهدها في الشعر قول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

وقال ابو طالب ايضا الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب

وهذا البيت من قصيدة له اوردها ابن اسحق في السيرة وذكر الحاكم في ابنا ترجمة سفيان الثوري في كتاب مزكي الاخبار انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني الزاهد انا ابو السري موسى بن الحسن بن عباد

قال قال لي محمد بن الصباح الدولابي يا ابا السري جاء عبد العزيز المكي فنزل
هاهنا عندنا وكان بابنه ناس وصار اليه فتيان من فتياننا فقلت اي شي حدثكم
فقالوا تفسير القران ما احسن التفسير قلت من رايه او ياثره عن غيره قالوا برايه
قلت هذا شر قال فجاءني بعد سنة فسلم علي وقال يا ابا جعفر انا والله اليك
مشتاق قلت انا في مسجدي ما علي حاجب فقال علمت يا ابا جعفر اني
فكرت البارحة فرايت سفين قد مات على بدعتين لم يتب الى الله منهما وذكر الثوري صح
قول سفيان ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ورايت فلانا يقول الايمان
قول قال فقلت اري كلامك يدل على ان ابا طالب اصلب اهل الارض
ايمانا فانه قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعلم انما تقول حق ولكن اكره ان
تعيرني نسا قريش قلت وهذه الحكاية ناشئة عن احد امرين اما ان
عبد العزيز المذكور هو الخاني الذي نسب اليه الحيدة وسنذكر ترجمته
في الطبقة الاولى ان شاء الله تعالى كان يعتقد ان الايمان هو المعرفة فقط
كما سننقله عن جهم بن صفوان ولا يشترط النطق وتلك بدعة شنعا الا انج
منها نسال الله السلامة في الدين او ان الدولابي لم يفهم عنه ويكون انما اعتقد
ان الايمان في القلب ولكن له شرط وهو النطق كما قلناه وهذا هو الذي يختلج
في ذهني انه معتقد عبد العزيز وقد رايت اقواما يتعصبون على من يقول الايمان
التصديق ظنا منهم ان القايل بذلك لا يشترط النطق في الاعتقاد وهو
تعصب صادر عن عدم المعرفة بمذهب القايلين بهذا القول ومن هولا ابو محمد
ابن حزم الظاهري فانه قال في كتابه الملل والنحل ذهب قوم الى ان الايمان انما

هو معرفة الله بالقلب فقط وان اظهر اليهودية او النصرانية او سائر انواع الكفر
بلسانه وعبادته فاذا عرف الله بقلبه فهو مسلم من اهل الجنة وهذا قول جهم
ابن صفوان وابي الحسن الاشعري البصري واصحابهما انتهى وهذا ابن حزم
رجل جريء بلسانه متسرع الى النقل بمجرد ظنه هاجم على ائمة الاسلام بالفاظه
وكتابه هذا الملل والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من اصحابنا ينهون عن
النظر فيه لما فيه من الازدراء باهل السنة ونسبة الاقوال السخيفة اليهم من
غير تثبت عنهم والتشنيع عليهم بما لم يقولوه وقد افرط في كتابه هذا في الغض من
شيخ السنة ابي الحسن الاشعري وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته
الى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده الا كواحد من المبتدعة والذي
نحققه بعد البحث الشديد انه لا يعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وانما
بلغته عنه اقوال نقلها الكاذبون عليه فصدقها بمجرد سماعه اياها ثم لم يكتف
بالتصديق بمجرد السماع حتى اخذ يشنع وقد قام ابو الوليد الباجي وغيره على ابن
حزم بهذا السبب وغيره واخرج من بلده وجرى له ما هو مشهور من غسل كتبه
وغيره ومما يعرفك ما قلت لك من جرأته وتسرعه هذا النقل الذي عزاه
الى الاشعري ولا خلاف عند الاشعري واصحابه بل وسائر المسلمين ان من
تلفظ بالكفر او فعل افعال الكفار كافر بالله العظيم مخلد في النار وان عرف بقلبه
ولا تنفعه المعرفة مع العناد ولا تغني عنه شيئا لا يختلف مسلمان في ذلك وهل
الفائت عليه نفس الايمان لكون النطق ركنا منه او شرطه فيه البحث المعروف
للاشاعرة وسيأتي واجمعوا على ان الاسلام زائل عنه فقول ابن حزم في النقل

عنهم انه مسلم خطأ عليهم صادر عن امرين عن عدم المعرفة بعقايدهم وعن عدم
التفرقة بين الاسلام والايمان وامثالهم فلاندري ما مذهبه ونحن على
قطع بانه رجل مبتدع ومع ذلك لا اعتقد انه ينتهي الى القول بان من عاند الله
وانبياءه ورسله واظهر الكفر وتعبد به يكون مومنا لكونه عرف بقلبه فلعل الناقل
عنه حمل اللفظ ما لا يطيقه او جازف كما جازف في النقل عن غيره وما الناو الجهم
وهو عندنا من شر المبتدعة من قال بهذه المقالة فهو كافر لا جاه الله ولا
بياه كاينا من كان والمسلمون مجمعون قاطبة على ان تلفظ القادر لابد منه
وابو طالب ان سلم انه اعتقد فلم يتلفظ بل رد فاخبرنا محمد بن اسمعيل
ابن ابرهيم اذنا خاصا

احمد بن محمد بن حنبل ثنا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهري اخبرني رجل من الانصار من اهل الفقه انه سمع عثمان بن عفان
يذكر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حزنوا عليه حتى كاد بعضهم
يوسوس قال عثمان وكنت منهم فبينا انا جالس في ظل اطم من الاطام مر علي
عمر وسلم علي فلم اشعر انه سلم فانطلق عمر حتى دخل على ابي بكر فقال له ما
يعجبك اني مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علي السلام واقبل هو وابو بكر
في ولاية ابي بكر حتى سلما علي جميعا ثم قال ابو بكر جاءني اخوك عمر فذكر انه مر
عليك فسلم فلم ترد عليه السلام فما الذي حملك على ذلك قال فقلت له ما

لقدم

فعلتُ فقال عمر بلى والله فعلت ولكنها عبيتكم يا بني أُمية قال قلت والله ما
شعرت انك مررت ولا سلمت قال ابو بكر صدق عثمان وقد شغلك عن ذلك
امرٌ فقال فقلتُ واللهِ ما شعرتُ أجل قال ما هو فقال عثمن توفى الله نبيه قبل
ان اسأله عن نجاة هذا الامر قال ابو بكر قد سألته عن ذلك قال فقمت اليهِ
فقلت له بابي انت وامي انت احق بها قال ابو بكر قلت يا رسول الله ما نجاة
هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضتُ
على عمي فردها علي فهي له نجاة وروى الامام احمد ايضًا في المسند من حديث
محمد بن جبير بن مطعم ان عثمان بن عفان قال تمنيت ان اكون سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان في انفسنا فقال ابو بكر قد سالته
عن ذلك فقال ينجيكم من ذلك ان تقولوا ما امرت به عمي ان يقوله فلم يقله ه
اسنادهما صحيح ه واما قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل
الجنة وذلك مما اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ قراءةً عليهِ وانا اسمع انا احمد بن
هبة الله بن عساكر انا ابو روح عبد المعز بن محمد الهروي اجازةً انا زاهر بن طاهر انا
ابو يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني انا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد البالوي انا
ابو قريش محمد بن جمعة نا عبدة بن عبد الله الصفار نا عبد الله بن حمران نا شعبة
عن بيان بن بشر سمعت حمران يحدث عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة ه رواه النسائي عن عبدة
ه ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسمعيل بن علية
وعن محمد بن ابي بكر المقدمي عن بشر بن المفضل كلاهما عن خالد الحذاء عن ابي بشر الوليد بن

مسلم عن حمران به ه فانه مخصوص بمن علم ونطق عند الامكان لقيام الاجماع
على يكفر من لم ينطق عند القدرة وقد جاء في الفاظ كثيرة من قال موضع علم والقايل
ان يقول اللفظ باق على عمومه ويطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ان من
علم فهو ينطق عند القدرة فصدق من علم دخل الجنة لوقوع العلم مقرونا بالنطق
وهل التلفظ بالشهادتين شرط كما اطلقناه فيكون خارجا عن الماهية او ركن
فيه اختلاف امره سهل والظاهر انه شرط والمذهب الثاني ان الايمان بالله
تعالى معرفته فقط لا يشترط معه لفظ وهو راى جهم بن صفوان وشيعته
وهو مذهب مرذول محجوج بالاجماع لا يعبا به ولا يلتفت الى قايله ولبئس جهم
ممن يعتد بقوله ولولا الوفا بتعداد المذاهب لما ذكرنا هذا الرجل ولا مذهبه
فانه رجل ولاج خراج هجام على خرق حجاب الهيبة بعيد عن غور الشريعة
يزعم انه ذو تحقيقات باهرة وما هي الا ترهات قاصرة ويدعي ان له
مناقب في النظر وما هي الا عقارب لا يعتبر والخشو لامنه ما حكي عن محمد
ابن زياد الحريري الكوفي انه قال من امن بالله وكذب برسوله صلى الله عليه
وسلم فليس مومنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مومن كافر
معا وهذا المذهب كفر ومع كونه كفرا ضرب من الهذيان ولا اعتقد احدا
ممن ينتمي الى الاسلام ذهب اليه ولعل الافة من الناقل عن هذا الرجل ولا ينبغي
ان يعد هذا مذهبا والثالث انه اقرار بالشهادتين وهو راى الكرامية ومنزلة
هذا المذهب في السقوط منزلة مقابله وقضيته ان المنافقين مومنون والقران
ناطق بانهم في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون في الذي يدعون انهم يعتقدون

واعلم ان جهما غاص في المعاني بزعمه واعرض عن الظواهر فسقط على ام راسه
وقامت عليه حجج الشرع ومنعته عن سبيل الحق اى منع وابن كرام استحب على
الظواهر واعرض عن ضماير القلوب فوقع من حالق الحق الى حضيض الباطل وخرج
عن قضايا العقول وتبرا منه المنقول فلا هولاء على حق ولا هولا والرابع انه
كل طاعة فرضا كانت ام نفلا وهو راى الخوارج واليه ذهب طايفة من المعتزلة
منهم القاضي عبد الجبار بن احمد الذي يلقبونه قاضي القضاة وكان رجلا محققا
واسع النظر والخامس انه الطاعة المفروضة دون النافلة وهو مذهب الشيخين
ابى على الجبائى وابنه ابى هاشم عبد السلام وكانا من اساطين الاعتزال ولهما
الطامات الكبر والفضايح فى المذاهب الساقطة ومعهما على هذا المذهب كثير
من معتزلة البصرة والسادس انه اقرار باللسان والمعرفة وهذا المذهب يعزى الى
عبد الله بن سعيد بن كلاب وكان من اهل السنة على الجملة وله طول الذيل في علم
الكلام وحسن النظر ولم يتضح لى بعد شدة البحث انفصال مذهبه عن مذهب
القايلين بانه التصديق فان الاقرار والمعرفة يستدعى سبق المعرفة فان قال انا باللسان صح
لا اسمى نفس المعرفة ايمانا وانما اسمى الاقرار بها مع التلفظ ايمانا ولا بد مع ذلك
من وجودها قلنا له اجهدت نفسك في غير عظيم وان قال لم اقل اقرار بالمعرفة
وانما قلت نفس المعرفة مع اقرار اللسان بمضمونها قلنا له فهذا الان مذهب
الجماعة فيم ذا تعرف وعلام تحوم فان قال لفظ اللسان قد يكون اقرارا
وقد يكون انشاء قلنا هذا الانشاء لا ينافي الاقرار فانه اخبار في الحقيقة عما
انطوى عليه الضمير بدليل ان الكاذب فيه غير معتد له به عند الله تعالى وتجرى

الكلام في ذلك الى مسئلة حقائق الاشيا وهي من عقد اصول الفقه لا من مخاصف
المتكلمين وانت اذا تفهمت ما القيته عليك من المذاهب عرفت اجماع المذاهب
والمآخذ في المسئلة على اربعة اصناف الصنف الاول يقولون ان الايمان يكون
في القلب واللسان وسائر الجوارح وهم فوق اعظمها قدرا واكثرها عددا واغزرها
نفرا اصحاب الحديث ووافقهم الخوارج والزيدية والمعتزلة بيد ان المرام
مختلف والمقصد متباعد ثم هولا جميعا لا يفرقون بين الايمان والاسلام
والصنف الثاني يزعمون ان الايمان انما يكون في القلب واللسان دون
سائر الاعضا وهولا منهم من يفرق بين الايمان والاسلام فيجعل اعمال سائر
الاعضا اسلاما وهم كثير من الاشاعرة ومنهم من لا يفرق ولا يكون هذا
اشعريا ابدا والصنف الثالث يزعمون ان الايمان لا يكون الا في القلب
وحده دون سائر الجوارح وهولا فرقتان فرقة قالوا الاسلام غير الايمان
وان الاسلام يكون في الجوارح وان النطق لا بد منه وان القادر عليه بدونه
كافر لا تنفعه معرفة القلب قال الاستاذ ابو منصور البغدادي وهم
اصحاب شيخنا ابي الحسن الاشعري قال وهم احسن الفريقين قولا وفرقة
لا ندري مذهبهم في الجوارح ما هو وهم الجهمية والبجلية اصحاب جهم
ابن صفوان والحسين بن الفضل البجلي والذي يغلب على الظن انهم يقولون
الايمان معرفة القلب والاسلام النطق بالشهادتين وسائر الجوارح لا تسمى
اعمالها ايمانا ولا اسلاما فيخرج من هذا ان احدا لا يقول ان القادر على النطق
بالشهادتين سامح بتركه ولو قال ذلك قائل لراغم الشريعة وجا بالصفقة بالخطية

الشنيعة وخرق اجماع المسلمين وقدح في دعوة سيد المرسلين صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين والصنف الرابع يقولون ان الايمان انما يكون في
اللسان دون سائر الاعضاء وهم الكرامية فان اهملوا كاشف الاعتقاد راسا جانبه
فقد عرفناك ما يلزمهم فان قلت فالى مذهب من هذه المذاهب تذهبون اي م
قلت لسنا الى مذهب جهم والكرامية بذاهبين ولا على اقوالهم بمعرجين
فان قلت لم يطابق الجواب السوال وغايته نفي بعض الاقوال لا اثبات ما
تعتقد قلت القول بان الايمان تصديق القلب وان النطق لا بد منه هو ما
عليه قدوتنا في الكلام ابو الحسن الاشعري وقاضينا ابو بكر بن الباقلاني
والاستاذ ابو اسحق واكثر الجهابذة النزل ثم اختلف جواب شيخنا ابي الحسن
رضي الله عنه في معنى هذا التصديق فطورا قال هو المعرفة وطورا قال هو
قول النفس المتضمن للمعرفة ثم يعبر عن ذلك باللسان فيسمى الاقرار باللسان
تصديقا وكذلك العمل بالاركان بحكم دلالة الحال كما ان الاقرار تصديق بحكم
دلالة المقال فالمعنى القائم في النفس هو الاصل المدلول عليه والاقرار والعمل
دليلان وهذا يداني مذهب ابن كلاب فان قلت فما تقولون فيما نقل
عن السلف رحمهم الله من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان
وهذا مستفيض فيما بينهم لا يجحده الا المكابرون قلت تمهل قليلا واسمع
ما نلقيه عليك وان كان ثقيلا واعلم ان قولهم اعتقاد بالجنان لا اشكال فيه
وقولهم واقرار باللسان هو النطق بالشهادتين ولعلهم جعلوا ذلك ركنا في
الايمان فيكون الايمان مركبا من الاعتقاد والاقرار وهو احد الرايين في تفاريع

المذهب الاول وليس بالبعيد وان كان الظاهر جدا خلافه وقولهم وعمل بالاركان
يمكن ان يراد به الكف عما يصدر بالجوارح فيوقع في الكفر من السجود للاصنام والقاء
المصحف في القاذورات فاضبط هذا فيه يجمع كلام السلف والخلف ولا ادعى
انه حقيقة مراد القوم غير اني اجوز ذلك واستند الى لفظة الاركان وانا وان
لم اقطع بانه المراد فاقطع بانه لا دلالة في العبارة على رد مذهب القايلين بانه
التصديق لما ذكرت من ان الاركان جاز ان يعنى بها الكف عن المكفرات ودايما
اقول عبارتنا ان للقدما مستفيضنا ان بينا فلما المتاخرون معتقدين ان المراد
بهما شي وعندي ان اللفظ لا يساعد على ذلك احد بهما هذه العبارة فان
الاركان اجزاء الماهية فلا يثبت على السلف انهم يقولون بان الطاعات المفروضة
او مطلق الطاعات ايمان كلها الا ان يثبت عليهم ان كلها اركان ولم يثبت ذلك
بعد بل لفظ الاركان صريح او كالصريح في خلافه اذ ليس كل طاعة ينتفي الايمان
بانتفايها بل لم يقل ذلك في شي من مباني الاسلام غير كلمتي الشهادتين الا في
الصلاة عند من يكفر تاركها ثم لم يقل بذلك على اطلاقه بل قال بكفره دون كفر
ولسنا الآن لذلك والعبارة الثابتة لا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب
غير مستحل يستدل به المتاخرون على انهم لا يكفرون اهل البدع والاهوا ووقع
البحث في ذلك مرة بيني وبين الشيخ الامام رحمه الله فقلت له وقد حكى هذه العبارة
عن الطحاوي الحنفي صاحب العقيدة وقال انه مسبوق اليها انا لا استدل بذلك
على انهم لا يكفرون القايل بخلق القران مثلا حتى يثبت عندي انهم يقولون انه من
اهل القبلة فالعبارة دالة على ان اهل القبلة لا يكفرون لا على ان هولا من اهل القبلة

ولا احفظ الان عن الشيخ الامام جوابا عن كلامي هذا غير اني اظن انه قال اهل
القبلة من صلى لقبلتنا كذا احسب انه اجاب ولست على ثقة من ذلك واقول
مجيبا عن هذا الجواب ان قاله الشيخ الامام ام كان مما هجس في الضمير وتصورته من
كلمات ذلك الحبر ليس كل من صلى لقبلتنا من اهل القبلة الا ترى ان المنافقين
يصلون وهم كفار بالاجماع فجددنا الى الكلام على ان قول السلف وعمل
بالاركان لا يتعين ان يراد به جميع الطاعات ويجوز ان يعنى به الكف عما يوقع
في المكفرات فان قلت الكف فعل وليس بعمل قلت قولك الكف وليس بعمل فعل
مدخول فان الكف فعل كما هو المختار وهو مقرر في اصول الفقه بما لا حاجة الى
الاطالة بذكره وانا دائما استهجن ممن يدعي التحقيق من العلماء اعادة ما ذكره
الماضون اذا لم يضم الى الاعادة تنكيتا عليهم او زيادة قيد اهملوه او تحقيق تركوه
او نحو ذلك مما هو مرام المحققين ومما اعتقد به عظمة الشيخ الامام رحمه الله
ان عامة تصانيفه اللطاف في مسائل نادرة الوقوع مولدة الاستخراج لم
يسبق للسابقين فيها كلام وان تكلم في اية او حديث او مسألة سبق الى الكلام
فيها اقتصر على ذكر ما عنده مما استخرجته فكرته السليمة ووقعت عليه
اعماله القويمة غير جامع كلمات السابقين كحاطب ليل يحب التشبع بما لم
يعط حظه من التصانيف جمع كلام من مضى فان رقت رتبته وتعالت همته
لخص ذلك الكلام وان ضم الى التلخيص ادنى بحث او استدراك فذاك عند اهل
الزمان الحبر المقدم والفارس المبجل وعندنا انه متجاف عن مراتب العلماء البزل
والادباء المهرة انما الحبر من يملي عليه قلبه ودماغه ويبرز التحقيقات التي

تشهد الفطر السليمة بانها في اقصى غايات النظر مشحونة باستحضار مقالات
العلماء مشارا فيها الى ما يستند الكلام اليه من ادلة المعقول والمنقول من
الى ذلك زمن الفارغ منه الذي هو عندي مقرر واضح لا يفيد اعادته الا السآمة
والملالة ولا يعيد اعادة الحاسد الجاعة الولاج الخراج المحب ان يحمد بما لم
يفعله ولنعد الى غرضنا فاقول لقد وقفت على ثلاثة ادلة تدل على
ان الكف فعل لم ار احدا عثر عليها احدها قوله تعالى وقال الرسول يا
رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا فتامله وتقريره ان الاتخاذ افتعال
من اخذ او من وخذ او من تخذ اقوال ثلاثة للنحويين ارجحها اولها وعليه
فهل ابدلت الهمزة ياء او واوا قولان والحاصل ان الاخذ التناول والمهجور
المتروك فصار المعنى تناولوه متروكا اي فعلوا تركه وهذا واضح على جعل
اتخذ في الاية متعديا الى اثنين ثانيهما مهجورا وهو الواقع فيها ولا يجوز
ان يكون متعديا الى واحد لئلا يختل المعنى اذ يلزم ان يكون القوم اتخذوا
القران ويكون مهجورا حالا فيلزم انهم اتخذوه في حال كونه مهجورا وهذا
عكس المعنى فانهم اتخذوا هجره ولم يتخذوا اقامته والعمل به او يقال بعبارة
اخرى ومعنى اخر الاتخاذ التناول والتناول لا يصادف المهجور لانهم اذا
تناولوه فقد خرج عن كونه مهجورا فتعين كون اتخذ هنا متعدية الى اثنين
وهو واضح متعين في هذه الاية وفي قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا
لان المعنى على انه اتخذ خلته وصيرها لا انه اتخذه في حال خلته وفي قوله
تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وانا اقول في الاية دليلان للمسلمين مسئلة

من علم الاصول وهي ان الترك فعل كما اوضحت لك ومسئلة من علم النحو وهو
الرد على الفرا في دعواه ان الثاني من مفعولي ظننت واخواتها حال لا مفعول
ثان وقد رد عليه النحاة بوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا لم يجز ذلك
لان المضمرات معارف والاحوال نكرات وفيما تلوت من الاي الثلاث رد
عليه فانه يلزمه اختلال المعنى والثاني ما اخبرنا به زينب ست الكمال
احمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وانا اسمع قالت انا ابرهيم ابن الخير
ومحمد بن السيدي اجازة قالا انا نجيبة الوهبانية سماعا عليها قالت انا
طراد الزينبي انا هلال الحفار ثنا علي بن اشكاب ثنا عمرو بن محمد النصري ثنا
زكريا بن سلام عن المنذر بن بلال عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال فسكتوا فلم يجبه احد
فقال هو حفظ اللسان هـ ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شي من الكتب
الستة والثالث قول قايل المسلمين من الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم
يعمل بنفسه في بنا مسجده   لين قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل
ثم انا نقول سلمنا تنزلا ان كل طاعة عند السلف ايمان كما فهمتم من قولهم
وعمل بالاركان ولكنا نقول المنقول عن السلف ان الايمان اعتقاد بالجنان
واقرار باللسان وعمل بالاركان ولكن لم يصح لنا انهم جعلوا ذلك تعريفا
للايمان الصحيح فجاز ان يكون مرادهم الايمان الكامل ولا يبعد عندي امر
ثالث وهو ان ناقل هذا عن السلف لم يفرق بين الايمان والاسلام وان يكون
السلف انما قالوا ذلك في الاسلام وهو صحيح وبه نطق قوله صلى الله عليه وسلم

بني الاسلام على خمس الحديث فان قلت وهل تفرقون بين الاسلام والايمان
قلت اجل وكيف لا والله تعالى يقول قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا فأي نطق اصرح من هذا واي كلام اصدق منه واي محجة
اشنع من ناكب عن صراط هذه الآية متحير في تاويلها على مراده متسكع بها
في حنادس الفكر ولا اعني اصحاب الحديث فاني ساوضح عدم الاختلاف
بينهم وبين المفرقين في المعنى وان الخلاف بينهم انما هو في اللفظ فقط وانما اعني
قدريا قال بترادف الايمان والاسلام توصلا الى منزلة بين منزلتين وحكم
بالخلود في النار على عارف بالله ناطق بالشهادتين محتجا بان الايمان هو
الاسلام وان الاسلام هو الاعمال التي منها ما فقده صاحب الكبيرة بما
ارتكب وان لم تشب اعتقاده زيغ ولا مين ولو ادى هذا القايل رشده لتمم
موافقته لاصحاب الحديث او فرق بين البابين الاسلام والايمان وجرى
آخر الجزء الثالث
على ظاهر القرآن وتايد بعصام السنة مطمين الجنان منشرح الجوجو بما اخبرنا
به الشيخ الامام ابي تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان
قراءة عليه وانا اسمع قال انا شيخنا الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف
الدمياطي انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو بكر عباث بن الحسن بن سعيد
ابن احمد انا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الكاتب ح واخبرنا محمد بن اسمعيل
ابن عمر ابن الحموي ومحمد بن اسمعيل ابن الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا
ابن البخاري وزينب بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر الحموي وعلي بن
محمد السكري قالوا اربعتهم انا ابن طبرزد سماعا عليه الا احمد بن ابي بكر فانه

قال حضوراً انا هبة الله بن محمد انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان نا
ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد بن سلمة الواسطي نا يزيد بن هرون انا
شريك عن الركين بن الربيع عن يحيى بن يعمر وعن عطا بن السايب عن ابن بريدة
قالا حججنا ثم اعتمرنا فقدمنا المدينة فاتينا عبد الله بن عمر فسألناه فقلنا
يا ابا عبد الرحمن انا نغزو هذه الارض فنلقى اقواماً يقولون لا قدر فاعرض
بوجهه عنا ثم قال اني اعتذر اليك قال فقال اذا لقيت اولئك فاعلمهم
ان عبد الله بن عمر منهم بري وانكم منه برآء قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل حسن الوجه حسن الشارة طيب الريح فعجبنا
من حسن وجهه وشارته وطيب ريحه قال فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قام فقال ادنو يا رسول الله قال نعم قال فدنا ثم قام فتعجبنا من توقيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدنا حتى وضع فخذه على فخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم او رجله على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا
رسول الله ما الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والبعث بعد الموت والحساب بعد القدر كله خيره وشره حلوه
ومره قال صدقت قال فتعجبنا من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت قال ثم قال يا رسول الله ما الاسلام قال تشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
وتغتسل من الجنابة قال صدقت قال فتعجبنا لتصديقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم

تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فعجبنا لتصديقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثم قال يا رسول الله فمتى الساعة قال ما المسؤول عنها
باعلم من السائل قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثم انكفأ راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الرجل قال فطلبناه فلم نجده قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل جاءكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته الا في صورته
هذه ح واخبرناه ابو الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي
بقراءتي عليه قال اخبرتنا جويرية بنت تمام حضورا قالت انا عمر بن شاه بن
احمد اجازة انا عبد الجبار بن محمد الخواري انا امام الحرمين ابو المعالي الجويني
رضي الله عنه انا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي انا ابو سهل احمد بن محمد
ابن جمان الرازي انا ابو عبد الله محمد بن ايوب بن يحيى البجلي ثنا مسدد بن
مسرهد ثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى
ابن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما
يقولون فيه قال اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم ان ابن عمر منكم بريء وانتم منه
برآء ثلث مرات ثم قال اخبرني عمر بن الخطاب انهم بينما هم جلوس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب
بياض فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا ما نعرف هذا وما هذا بصاحب
سفر ثم قال يا رسول الله آتيك قال نعم قال فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه
ويديه على فخذيه فقال ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله وحده

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
قال فما الايمان قال ان تومن بالله وملايكته والجنة والنار والبعث بعد
الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال ان تعمل كانك تراه فان لا تكن
تراه فانك تري قال فمتى الساعة قال ما المسول عنها باعلم من السايل قال
فما اشراطها قال اذا العراه الحفاه العالة رعاة الشاه تطاولوا في البنيان
وولدت الاماء اربابهن ثم قال علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيا ثم لبث يومين
او ثلاثة ثم قال يا ابن الخطاب اتدري من السايل عن كذا وكذا قال الله ورسوله
اعلم قال جبريل جاكم يعلمكم دينكم قال وساله رجل من جهينة او مزينة فقال ذاك صح
يا رسول الله فيم نعمل افي شي قد خلا ومضى او في شي يستانف الان
قال في شي قد خلا ومضى فقال رجل او بعض القوم يا رسول الله ففيم
العمل اذا قال ان اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة ان اهل النار ميسرون
لعمل اهل النار واخبرناه صالح بن مختار بن صالح بن ابي الفوارس الاشنوي
قراة عليه وانا اسمع في الخامسة بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه
وابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراة عليه وانا اسمع بدمشق
قالا انا احمد بن عبد الدايم بن نعمة زاد الجزري و محمد بن اسمعيل خطيب مردا
وابرهيم بن خليل الدمشقي ومحمد بن عبد الهادي المقدسي قالوا اربعتهم
انا يحيى الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا انا ابو نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ ثنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ثنا الفريابي ثنا اسحق بن راهويه
انا النضر بن شميل ثنا كهمس بن الحسن ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر

والطبقات

قال كان اول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد
ابن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هولاء في القدر فوافقنا عبد الله
ابن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله
فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر
قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر
انف قال فاذا لقيتهم فاخبرهم اني بريء منهم وانهم مني برآء والذي يحلف
به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم مل الارض ذهبا فانفقه في سبيل الله ما
قبله الله منه حتى يومن بالقدر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد
اخبرني عن الاسلام وما الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له انه يساله ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
خيره وشره قال صدقت قال فعجبنا له انه يساله ويصدقه قال فاخبرني
عن الاحسان قال ان تعبد الله عز وجل كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال عمر رضي الله

عنه فلبثت مليا ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من
السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم ه
هذا الحديث من اعلا الاحاديث في درجات الصحة اخرجه مسلم عن زهير
ابن حرب عن وكيع وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه كلاهما عن كهمس بن الحسن وعن
محمد بن عبيد بن حساب وابي كامل الجحدري واحمد بن عبدة الضبي ثلاثتهم عن
حماد بن زيد عن مطر الوراق وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن
غياث ثلاثتهم عن عبد الله بن بريدة وعن حجاج بن يوسف عن يونس بن محمد المؤدب
عن المعتمر بن سليمان عن ابيه كلاهما عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر وفي حديث
عثمان بن غياث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري كلاهما
عن ابن عمر عن عمر به وابو داود عن عبيد الله بن معاذ به وعن مسدد عن يحيى بن
سعيد به وعن محمود بن خالد عن الفريابي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث بزيد وينقص والترمذي عن ابي عمار
الحسين بن حريث الخزاعي عن وكيع به وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به
وعن احمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به وقال حسن صحيح وابن ماجة
عن علي بن محمد عن كهمس بن الحسن عن ابن بريدة به وقد روي من غير وجه
وروي هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اسندناه
اولا والصحيح عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن عمر رضي
الله عنه النسائي عن اسحق بن ابرهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به وابن ماجه
عن علي بن محمد عن وكيع به وربما اختلفت الالفاظ اختلافا لا يفهم له الحديث

وزنا وبراه الفقيه البخري ابن ادريا ولفظ مسلم عن يحيى بن يعمر قال كان اول من
قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري
حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالناه عما يقول هولاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا
المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن يساره فظننت
ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا ناس يقرون تقدم
القران ويتقفرون العلم وذكر من شانهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر
انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآء مني والذي
يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله
منه حتى يومن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع
كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال
صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان

فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السايل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة
العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا
عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
ولفظ الترمذي نحوه غير ان فيه تقديما وتاخيرا وفيه قال عمر فلقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلث ولفظ ابي داود نحوه وفيه فلبثت ثلاثا
وفي لفظ اخر له قال فما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم
شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وفي لفظ ثالث له زيادة وساله رجل
من مزينة او جهينة فقال يا رسول الله فيم نعمل في شيء خلا ومضى او شيء يستانف
الان قال في شيء خلا ومضى فقال الرجل او بعض القوم ففيم العمل قال ان
اهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار
ولفظ النساي كلفظ مسلم الا انه اسقط حديث يحيى بن يعمر وذكر معبد
وما جرا له مع ابن عمر في ذكر القدر الى قوله حتى يؤمن بالقدر واول حديثه
قال ابن عمر حدثني ابي وسرد الحديث الى قوله البنيان وفيه قال ابن عمر
فلبثت ثلاثا وزاد هو والترمذي وابو داود بعد العراة العالة وزاد الترمذي
بعد يعلمكم لفظ المعالم فصار هكذا يعلمكم المعالم ثم قال هذا حديث حسن صحيح
وكذا جا في لفظ رواية ابن ماجة ذاك جبريل اتاكم يعلمكم معالم دينكم واما
البخاري رحمه الله فلم يخرج هذا الحديث من هذا الوجه ولكن خرجه هو ومسلم
وابو داود والنساي ايضا من حديث ابي هريرة وابي ذر قالا كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الاخر قال يا رسول
الله ما الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله
ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك
قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن
سأحدثك اشراطها اذا ولدت الامة ربها فذاك من اشراطها واذا كانت
العراة الحفاة رؤس الناس فذاك من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم فى
البنيان فذاك من اشراطها فى خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام
الى قوله ان الله عليم خبير قال ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ردوا على الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم هذا لفظ البخارى
وفى لفظ اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلونى فهابوه ان يسالوه
فجاء رجل فجلس عند ركبته فقال يا رسول الله ما الاسلام وذكر نحوه وزاد
قوله فى اخر كل جواب عن سواله صدقت وقال فى الاحسان ان تخشى الله
كانك تراه وقد اسندناه نحن من طريق ابن عمر وقال فيه اذا رايت الحفاة
العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها وفى اخره هذا جبريل
اراد ان تعلموا اذا لم تسالوا هذا لفظ البخارى ومسلم جميعا عن ابى هريرة

وجه وفي الفاظ ابي داود والنسائي بعض زيادة ونقص ففي لفظ لابي داود
عن ابي هريرة وابي ذر جميعا انه سلم من طرف السماط فقال السلام عليك يا
محمد وفي اوله انهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا يعرفه
الغريب اذا اتاه قال فبنينا له دكانا من طين يجلس عليه وكنا نجلس بجنبه وفي
لفظ النسائي مثل ذلك وقال في سؤال الساعة فنكس فلم يجبه شيئا ثم عاد
فلم يجبه ثم عاد فلم يجبه شيئا ثم رفع راسه قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل الا
ان قال لا والذي بعث محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت باعلم به من رجل منكم
وانه لجبريل نزل في صورة دحية الكلبي واخرجه ابو داود الطيالسي من
حديث عمر رضي الله عنه وفي لفظه زيادات حسنة مفيدة فلنورده قال
ان عمر رضي الله عنه قال انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
عليه ثوبان ابيضان مقوم حسن النحو والناحية فقال ادنو منك يا رسول الله
قال ادن ثم قال ادنو منك يا رسول الله قال ادن فلم يزل يدنو حتى كان
ركبته عند ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسالك قال سل
قال اخبرني عن الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان قال فاذا فعلت
ذلك فانا مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال له الرجل صدقت
فجعلنا نعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كانه اعلم منه
ثم قال اخبرني عن الايمان ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وتؤمن بالقدر خيره وشره

قال فاذا فعلت ذلك فانا مومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
صدقت فجعلنا نتعجب من قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ثم قال
اخبرني ما الاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك
قال صدقت قال فاخبرني عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما المسؤل عنها باعلم من السايل هن خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث الاية فقال الرجل صدقت وفي هذا اللفظ من الفوايد
الرد على من حرف الكلم عن مواضعه ووقف على قوله في الروايات السابقة
فان لم تكن مشيرا الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشار بذلك الى مقام الفناء
قايلا ان كان هنا تامة وان المعنى انك اذا فنيت عن نفسك فلم ترها شيا
شاهدت الله عز وجل فان النفس ودونها حجاب دون الحق سبحانه وتعالى
فمن نحا الحجاب شاهد الجناب كما قال بعض المشايخ رايت رب العزة في النوم
فقلت رب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال هذا كلام من اشرنا
الى انه حرف الكلم عن مواضعه ولسنا ننكر مقام الفنا ولا حق اهله وانما ننكر
على هذا القايل تحريفه لفظ الحديث وسؤ فهمه فانه لو كان الامر كما زعم لجزم
لفظ تراه على انه جواب الشرط فان تقديره فان لم تكن عندك فان فنيت وبذلك
تم الشرط وصار الجواب تراه وجواب الشرط مجزوم فان قال ان حرف العلة
قد يقدر الجزم فيه على حد ولا ترضاها من قول الراجز
اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق والجواب ان
ذلك انما يجوز في الضرورة ثم يضيع قوله فانه يراك ولا يصير منه وبين ما

قبله ارتباط والصواب أن فانه يراك جواب الشرط لا يمترى في ذلك ذو فهم
وهذا اللفظ الذى اخرجه الطيالسى صريح في المراد حيث قال فان كنت لا
تراه فانه يراك وما اخوفنى من سا فهمه ان يقف على لا ويقول المعنى
فان كنت عدما تراه كما صنع في الاول وليس الى صلاح من هذا مبلغ فهمه
سبيل ولكنه اذا انتهى الى هنا وسلمنا له تنزلا ما تصوره وطريق الرد عليه
ان يلجيه الى ما لا قبل له به فنقول على هذا التقدير حديث فان لم يكن معارض
بحديث فان كنت لا لان المعلق عليه ثم عدم كونه وهنا كون عدمه وفرق
ما بين عدم الكون وكون العدم ليسنا لتحقيقه الآن وليت شعرى
اى داع دعا هذا الرجل الى هذا التاويل الذى لا يساعده عليه لسان عربى
ولا فكر صحيح ومقام الفناء له طرق كاملة شفرية قاضية بانه حق وان كان
غيره اعلا منه وقد اخرج الدارقطنى في كتابه هذا الحديث من حديث عمر
ايضا من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه عن يحيى بن يعمر وفيه في الاسلام
ويغتسل من الجنابة ويتم الوضوء وفي اخره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بالرجل فطلبناه فلم نقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تدرون من هذا هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فخذوا عنه فوالذى
نفسى بيده ما شبه على منذ اتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولى قال
ابو الحسن الدارقطنى هذا اسناد صحيح ثابت اخرجه مسلم بهذا الاسناد
قلت مراده ان مسلما اخرج اصل الحديث بهذا الاسناد واما بهذا
المتن فلا وهو من امر المتن لما قدمته لك من ان المحدث لا يعظم الخطب

عنده في الاختلاف على هذا الوجه وان كان ربما رآه علة ولكن العلة هنا
منتفية لان الحديث باتفاق الجماعة من الفحول ثابت وقد رأيت من خرجه
من الحفاظ وكلهم لا يذكرون ابن عمر الا راويا عن ابيه وعرفناك انه روى
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر اباه وقلنا لك ان الصواب الصحيح
توسط ذكر ابيه وان من اسقطه وهم من حديث بني الاسلام على خمس فان
ذاك من حديث ابن عمر نفسه وهو في الحقيقة بعض هذا الحديث وقد
روى هذا الحديث ايضا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فاخبرنا
المسند ابو التقي الاشنوي مجاور تربة الامام المطلبي رضي الله عنه قراءة
عليه وانا اسمع انا ابو العباس المقدسي انا يحيى بن محمود انا ابو القاسم الجوزي
بضم الجيم واسكان الواو وبعدها زاي انا ابو عمرو وعبد الوهاب انا والدي
انا الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي ثنا ابو خالد يزيد بن محمد بن حماد
العقيلي ثنا عبد الرحيم بن حماد الثقفي ثنا الاعمش عن ابرهيم عن علقمة ان
ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدثنا اذ اقبل رجل في هيئة اعرابي كانه مسافر فقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليكم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورددنا
عليه فقال ادنو منك يا رسول الله فقال له نعم فدنا رتوة او رتوتين
حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله
اخبرني ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والقدر خيره وشره من الله قال صدقت فتعجبنا من قوله صدقت

كانه قد علم ذلك ثم قال فما الاسلام قال اقام الصلاة وايتآ الزكاة وحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا وصام شهر رمضان والاغتسال من الجنابة قال
صدقت فتعجبنا من قوله صدقت كانه قد علم ذلك قال فاخبرني عن الاحسان
ماهو قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك قال صدقت فتعجبنا
من قوله قال فاخبرني متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال ثم
انصرف الرجل ونحن نراه فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فتبعناه في
اثره فما حسسنا له اثرا وما رأينا شيئا فاعلمنا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ذاكم جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وما اتاني في صورة قط الا وانا اعرفه ها قبل
هذه الصورة ه وهذا حديث عظيم اصل من اصول الدين وعندي ان
مدار الدين عليه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يعلمكم دينكم
وعلوم الشرع في الحقيقة ثلاثة الفقه واليه الاشارة بالاسلام واصول الدين
واليه الاشارة بالايمان والتصوف واليه الاشارة بالاحسان وما عدا
هذه العلوم اما راجع اليها واما خارج عن الشريعة فان قلت علمآ الشرع اصحاب
التفسير والحديث والفقه فما بالك اهملت التفسير والحديث وذكرت بدلهما
الاصول والتصوف وقد نص الفقها على خروج المتكلم من سمة العلمآ قلت اما
خروج المتكلم من اسم العلماء فقد انكره الشيخ الامام في شرح المنهاج وقال الصواب
دخوله اذا كان متكلما على قوانين الشرع ودخول الصوفي اذا كان كذلك وهذا
هو الراي السديد عندنا واما انا لم نعد اصحاب التفسير والحديث فما ذلك
اخراجا لهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث مدار اصول الدين وفروعه

فمهما داخلان في العلمين فافهم ما نلقي اليك وانا على ثقة بأني لو امليت على هذا
الحديث العظيم الخطب الجليل الموقع ما تسمح به فكرتي من الاستنباط وتقع عليه
نظرتي من كلام السابقين لوصلت به الى سفر كامل ولم اكن خارجا عن طورتي ولا
مكثرا بغيرتي فالوجه اضرابنا عن الكلام عليه والعود الى ما نحن بصدده فنقول
الحديث وان اختلفت طرقه وتباينت الفاظه فلا اختلاف في ان النبي صلى الله عليه
وسلم فسر فيه الايمان بخلاف ما فسر به الاسلام وقال الايمان ان تومن اي
تصدق ومنه قوله تعالى وما انت بمومن لنا اي مصدق فان عارضني بما
اخبرنا به صالح بن مختار الاشنوي قراءة عليه بحضرتي قال انا احمد بن عبد الدايم
انا ابو الفرج الثقفي انا الحسن بن احمد الحداد حضورا انا الحافظ ابو نعيم انا ابو بكر
الآجري ثنا ابو العباس احمد بن عيسى بن سكين البلدي ثنا علي بن حرب الموصلي
حدثني عبد السلام بن صالح الهروي ح واخبرنا ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي
قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم انا والدي
عبد الكريم بن ابي القاسم انا ابو الفضل الطوسي انا زكي الاسلام ابو نصر عبد الرحيم
ابن الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم القشيري في محرم سنة اثني عشرة وخمس مائة
بدار سنة نيسابور انا الشيخ الامام ابو سعد احمد بن ابراهيم بن موسى بن احمد بن منصور
المقري انا القاضي ابو منصور محمد بن محمد الازدي الهروي بها انا محمد بن ابراهيم
الموصلي ثنا محمد بن ايوب الرازي انا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا علي بن موسى
الرضي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن ابيه جعفر
ابن محمد عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان م اخرجه
ابن ماجة عن سهل بن ابى سهل ومحمد بن اسمعيل كلاهما عن ابى الصلت عبد السلام
ابن صالح الهروى ثم قال ابن ماجة قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون
لبرأ وقال ابو عبد الله الحاكم فى تاريخ نيسابور حدثنى على بن محمد المذكر ثنا محمد بن
على بن الحسين الفقيه الرازى ثنا ابى ثنا محمد بن معقل القرميسينى عن محمد بن عبد الله بن
طاهر قال كنت واقفا على راس ابى وعنده احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابو
الصلت الهروى فقال ابى ليحدث كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت حدثنى
على بن موسى الرضا وكان والله رضى كما سمى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر
ابن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه على
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان قول وعمل فقال
بعضهم ما هذا الاسناد فقال له ابى هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون برأ م
فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان مدار هذا الحديث على ابى الصلت وهو وان
كان موصوفا بكثرة العبادة غير محتج به عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه
قال الدارقطنى رافضى خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول وقال
العقيلى رافضى خبيث وقال ابو حاتم لم يكن عندى بصدوق وقال ابن عدى متهم
وقال النسائى ليس بثقة ومع هذا الجرح لا يعتبر قول عباس الدورى ان يحيى كان
يوثقه ولا قول ابن محرز انه ليس ممن يكذب فان قلت قد تابعه الهيثم بن عبد الله
وداود بن سليمان القزوينى وعلى بن الازهر السرخسى فرووه عن على بن موسى ورواه
الحسن بن على العدوى عن محمد بن صدقة ومحمد بن تميم عن موسى بن جعفر والد على

فقوى حدث عبد السلام بهذه المتابعة قلت الهيثم بن عبد الله مجهول وداود
ابن سليمان هو الجرجاني الغازي له نسخة موضوعة عن الرضا كذبه يحيى بن معين
وغيره وعلي بن الازهر ومحمد بن صدقة ومحمد بن تميم مجاهيل والحسن بن علي بن العدوي
هو الحسن بن علي بن صالح ابو سعيد البصري الملقب بالذئب قال ابن عدي يضع
الحديث وقال الدارقطني متروك وقال ابن حبان لعله حدث عن الثقات بالاشياء
الموضوعات ما يزيد على الف حديث وما جملة لا يسند هذا الحديث من وجه
يصح والوجه الثاني انه معارض بما روى ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن
زيد بن الحباب عن علي بن مسعدة ثنا قتادة ثنا انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره
التقوى هاهنا التقوى هاهنا قلت وهذا حديث جيد اقرب الى الصحة
من حديث ابي الصلت وعلي بن مسعدة وان قيل انه تفرد به فقد قال ابن معين صالح
الحديث وقال ابو حاتم لا باس به ووثقه ابو داود الطيالسي وروى عنه الايمة
يحيى بن سعيد وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وابو داود الطيالسي ومسلم بن
ابراهيم وغيرهم فان قلت قد قال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بالقوي وقال
ابن عدي احاديثه غير محفوظة قلت الارجح توثيقه وحديثه هذا ارجح من حديث غيرهم
ابي الصلت على ما تقتضيه صناعة الحديث ومن مقويات ما اخبرنا به عمر بن محمد
ابن ابي بكر الشيحطي اجازنا قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن ابن البخاري سماعا عليه
انا عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر ابن السمرقندي انا عبد العزيز
ابن احمد بن محمد التميمي الكتاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر انا ابو بكر

احمد بن سليمان بن زبان الكندي ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا ابن جابر
قال سمعت شيخا ببيروت يكنى ابا عامر اظنه حدثني عن ابي الدرداء ان رجلا يقال
له حرملة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان هاهنا واشار الى لسانه والنفاق
هاهنا واشار الى قلبه ولا اذكر الله الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل له لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني وصير امره
الى خير قال يا رسول الله انه كان لي صاحب من المنافقين وكنت راسا فيهم افلا
آتيك بهم فقال من اتانا استغفرنا له ومن اصر على ذنبه فالله اولى به ولا تخرقن
على احد سترا اه قلت هذا الحديث دال على انهم كانوا يعرفون ان محل الايمان
القلب وان اللسان وحده لا عبرة به ولذلك شكى هذا الرجل المسمى حرملة الى
النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان الواقع له كان على لسانه والوجه الثالث
تاويل حديث ابي الصلت بالمعنى الذي قدمناه في كلام السلف جمعا بينه وبين ما
يدل على ما يقابله اه فان قلت فماذا تصنع في حديث وفد عبد القيس وذلك ما
اخبرناه الشيخ الامام الوالد رحمه الله بقراتي عليه انا محمد بن علي البالسي انا عبد الحق
ابن خلف حضورا انا هبة الله بن ابي البركات محفوظ بن الحسن بن صصرى انا ياقوت
ابن عبد الله الرومي انا عبد الله بن محمد الصريفيني الخطيب ح واخبرنا الشيخ الامام
رحمه الله ايضا قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن ابرهيم الوجيني وابو الخير الصوفي قالا
انا ابو العباس ابن عبد الدايم ح واخبرنا صالح بن مختار الاشنوي قراءة عليه وانا
اسمع بالقاهرة قال انا ابن عبد الدايم انا يحيى بن محمود الثقفي انا جدي لامي ابو القاسم
اسمعيل بن محمد بن الفضل ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا علي بن احمد

الغزافي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحافظ ببغداد انا ابو بكر محمد بن عبد الله قالا
انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا انا ابو طاهر المخلص ثنا عبد الله بن محمد
البغوي ثنا احمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال اخبرني ابو جمرة قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامرهم بالايمان بالله عز وجل قال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم ٥

رواه ابو داود عن احمد بن حنبل فوقع لنا موافقة وبوب عليه البخاري باب اداء
الخمس من الايمان ثم رواه عن محمد عن علي بن الجعد انا شعبة عن ابي جمرة
قال كنت اقعد مع ابن عباس فيجلسني على سريره فقال اقم عندي حتى اجعل لك سهما من
مالي فاقمت معه شهرين ثم قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا
ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك
هذا الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسالوه
عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان وحده قال اتدرون ما بالله م
الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس
ونهاهم عن اربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن
واخبروا بهن من وراءكم هذا لفظ صحيح البخاري ورواه مسلم في صحيحه من طرق

بلفظ نقا ذب هذا قلت اما ان محل الايمان في لفظ هذا الحديث على الايمان
الكامل جمعا بين الحديثين وبقال قوله واقام الصلاة معطوف على قوله فامرهم
وهو من حكاية ابن عباس لا على تفصيل الايمان والمعنى والعلم عند الله امرهم
بالايمان وفسره لهم بالشهادتين وذلك تمام الايمان وهو احد الاربع المامور
بها ولذلك ان خلف بن هشام شيخ مسلم زاد في روايته شهادة ان لا اله الا الله
وعقد واحدة فدل على ان الاربع المعدودة وهي الشهادتان والصلاة والزكاة
مامور بها لا مقول انها اجزا الايمان والايمان هو الشهادتان فقط ومما يوضح
ذلك انه لم يذكر الحج في شيء من روايات الحديث ورواه عباد بن عباد عن ابي جمرة
ولم يذكر الصوم وكذلك سليمن بن حرب وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن زيد
عن ابي جمرة نصر بن عمران الضبعي ولم يذكر الصوم واتفقت الروايات على ذكر
خمس المغنم وهو غير مذكور في حديث اركان الاسلام لا في حديث بني الاسلام
على خمس ولا في حديث جبريل عليه السلام وعلى هذا يكون اقام الصلاة مجرورا
بحرف العطف على قول ابن عباس امرهم بالايمان اي امرهم بالايمان وفسره
بكذا وامرهم بكذا وكذا الى وان يعطوا الخمس ويعطوا بالياء على الغيبة لكن في لفظ
لمسلم رحمه الله امركم باربع وانهاكم عن اربع ثم فسرها لهم فقال الى ان قال وان
تودوا خمس ما غنمتم وليس فيه ذكر الصيام وهذا يوجب التوقف فيما يجاوله
والايمان بالله يجوز فيه الرفع والجر واقام الصلاة تبع له في الاعراب لانه
معطوف عليه ومن تمام ما يجاوله ان قوله امركم او امرهم باربع يقتضي كونها
متغايرة فلو كان اقام الصلاة وما بعده داخلا في مسمى الايمان لكان المامور به

واحدًا لا اربعًا فافهم ذلك وهذا المكان مما استخرتُ الله تعالى فيه فان الفاظ
الحديث مختلفة والاقدام على تاويل الفاظ النبوة من غير برهان ظاهر صعب
وبالله التوفيق فان قلت فهل الايمان والاسلام متلازمان وهل بينهما
عموم وخصوص قلت الذي دل عليه كلام المحققين من هذه الطائفة ان الايمان
التصديق الخاص والاسلام في اللغة الانقياد يقال اسلم اذا دخل في السلم وفي
الشرع الانقياد الخاص وهو فعل الطاعات وهذا الانقياد الخاص نتيجة
الايمان فمتى صدق انقاد ثم ان الانقياد بالقلب والنطق والاعمال اعمال
الجوارح والانقياد بالقلب لازم للايمان والنطق شرط في صحة الايمان او
ركن والاعمال الاخر ليست بشرط ولا ركن في صحة اصل الايمان ولكنها
من جملة الاسلام فحاصله ان الشارع شرط في اعتبار الايمان بعض الاسلام وشرط
في اعتبار كل اسلام الايمان فلا يصح شيء من الاسلام الا مع الايمان ولا يعتد
بالايمان الا اذا انقاد ونطق بالشهادتين وكف عما يوقع في الكفر من الافعال
وغيرها فمن صدق بقلبه ولم يفعل ذلك مع القدرة عليه فهو غير مومن
ايمانًا معتبرًا وهل يطلق عليه انه مومن بالحقيقة يشبه ان يخرج على الخلاف
في ان اللفظ الشرعي هل هو موضوع للصحيح فقط او لما هو اعم من الصحيح والفاسد
وكذلك من انقاد ظاهرًا فهو مسلم لغة لحصول مطلق الانقياد له وهل
يكون مسلمًا حقيقة شرعية يشبه تخريجه على الخلاف ويكون المنافقون مسلمين
حقيقة اسلامًا لا ينفعهم فيصح اطلاق الاسلام عليهم ولكنه اسلام غير معتبر
لفقدانه شرطه وهو الايمان وربما نفعهم في الدنيا في الكف عن قتلهم ومن

أمن بقلبه ولم ينطق بلسانه فقد قلنا ان ايمانه غير معتبر وانه مؤمن لغة
لوجدان التصديق وهل هو مؤمن شرعا تخرج على الخلاف في الاسم الشرعي هل
هو موضوع للصحيح فقط او للاعم من الصحيح والفاسد وكل هذا اختلاف في التسمية
لا تعلق به غرض وهل يكون مسلما كان ابي رحمه الله تردد فيه ويقول يحتمل ان
يقال لا لان الانقياد انما هو بالظاهر ويحتمل ان يقال نعم لان التصديق نوع
من الانقياد والامر في هذا سهل بقي علينا ان من لم ينطق بلسانه مع
القدرة قد نقلوا الاجماع على انه غير مؤمن ايمانا معتبرا وقلنا ان هذا الاجماع
يخصص حديث من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة ونظر ان تتوسط فيقال فيمن
اعتقد ولم ينطق مع القدرة ان كان قد ترك النطق قصدا او عرض عليه ان
ينطق فابى فالامر كذلك وان كان وقع له ترك النطق اتفاقا وعلم الله تعالى منه
انه يجيب لو عرض عليه لبادر اليه فهذا في جعله كافرا نظر فان كان محل الاجماع
القسم الاول حمل قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان لا اله الا الله دخل الجنة
على من علم ونطق او كان تركه النطق اتفاقا لا قصدا وهو اولى من التاويل السابق
وان وقع الاجماع في الصورتين فهو قاطع لا يصادم فلا وجه حينئذ الا تخصيص
العموم به او غير ذلك لما سبق فان قلت لو كان الايمان التصديق لوجب
الحكم بان من يقتل نبيا او يستخف به او يسجد لوثن او يكف عن النطق
بالشهادتين ولو قاصدا معرضا عليه او يلقي المصحف في القاذورات
يكون مؤمنا لان هذه الافعال لا تضاد عقائد القلوب وما هو مودع
فيها من معرفة الغيوب قلت الجواب من وجهين احدهما قاله امام الحرمين

علام

وحاصله انا لسنا ننكر في قضية العقل مجامعة هذه الفواحش للمعرفة على
ما قلتم فان افعال الجوارح لا تناقض عقد القلوب ولكن اجمع المسلمون على ان
من بدر منه شي مما وصفتم فهو كافر فعلمنا بهذا الاجماع ان الله تعالى لا يقضي
على احد بشي مما وصفتم الا وقد نزع المعرفة منه والثاني ما اقررته فانا لا نأبى
لو فرضنا بقا المعرفة في قلبه لله تعالى ان لا يعتد بايمانه ولا يعتبره ما لم يكف
عن هذه الامور وله تعالى ان يجعل الاقدام على هذه الامور مساويا للجهل
به في الحكم بالتكفير المقتضي للخلود في النار وما تقوله القدرية في التعديل
والتجوير عندنا باطل فان قلت لقد لاح من كلامك عودا على بدء ان
الايمان التصديق فهل انت مختار لذلك مخالف للسلف قلنا اما السلف
فلا نخالفون كيف وهم القدوة غير انا قلنا ان كلامهم محتمل لان يجمع بينه
وبين من يقول بالتصديق بما تقدم او انهم انما قالوا ذلك في الاسلام فان ثبت
ذلك فلا مخالفة بين الفريقين وان لم تثبت وهو الاقرب عند الانصاف
فاقول امر هذه المسئلة مع عظم موقعها سهل راجع الى التسمية فان من
يقول الايمان التصديق لا يعتبره ما لم يكن معه نطق ان امكن ومتى حصل معه
نطق فالسلف يسمونه ايمانا ويسمون المتصف به مومنا وان ترك الصلاة
والزكاة والصوم والحج ومسلما ويجعلون ايمانه صحيحا معتبرا وان كان عاصيا ابضا
بما فعل وبعض الايمة منهم وان قال بتكفير من ترك بعض هذه الاربعة كالصلاة
فان الامام احمد بن حنبل بكفر تاركها وهو وجه لبعض اصحابنا فلم يقل بتكفير
تارك الزكاة او الصوم او الحج والسلف لا يسلكون مسلك المعتزلة القايلين

بالمنزلة بين المنزلتين وانه يخرج عن حد الايمان ولا يدخل في حيز الكفران ولكنه
عندهم عاصٍ امره تحت المشية ان شاء الله عاقبه وان شاء عفا عنه والقايلون
بان الايمان التصديق موافقون على هذا فلم يكن بينهم من الاختلاف الا ما لا عظيم
تحته نعم الخلاف بينهم وبين المعتزلة الموافقين للسلف امره خطر لان المعتزلة
وافقوا السلف في ان الايمان قول وعمل ونية ولكن اخرجوا العاصي عن الايمان
والسلف لا يخرجونه والتحقيق ان هنا احتمالات اربعة احدها ان يجعل الاعمال
من مسمى الايمان داخلة في مفهومه دخول الاجزاء المقومة حتى يلزم من عدمها
عدمه وهذا هو مذهب المعتزلة ولم يقل به السلف والثاني ان يجعل اجزاء
داخلة في مفهومه لكن لا يلزم من عدمها عدمه فان الاجزاء على قسمين منهما ما لا
يلزم من عدمه عدم الذات كالشعر واليد والرجل للانسان وكالاغصان للشجرة
فاسم الشجرة صادق على الاصل وحده وعليه مع الاغصان ولا يزول بزوال
الاغصان وهذا هو الذي يدل له كلام السلف ومن هنا قيل شعب الايمان
جعلت الاعمال للايمان كالشعب للشجرة وقد مثل الله تعالى الكلمة الطيبة
بالشجرة الطيبة وهو اصدق شاهد لذلك الثالث ان تجعل آثارا
خارجة عن الايمان لكنها تسببه فاذا اطلق عليها فبالمجاز من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب وهذا مذهب الخلف الذي يحاول تقريره الرابع
ان يقال انها خارجة بالكلية لا يطلق عليها حقيقة ولا مجازا وهذا باطل لا
يمكن القول به قلت هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه
واقول في اثبات جزء يدخل في المسمى ولا يلزم من نفيه نفي المسمى صعوبة وكان

الطبقات

الشيخ الامام يختار الاحتمال الثاني الذي هو ظاهر كلام السلف والى مذهب
السلف ذهب الشافعي ومالك واحمد والبخاري وطوايف من ايمة المتقدمين
والمتاخرين ومن الاشاعرة الشيخ ابو العباس القلانسي ومن محققيهم الاستاذ
ابو منصور البغدادي والاستاذ ابو القاسم القشيري وهولا يصرحون بزيادة
الايمان ونقصانه الا الشافعي ومالكا اما الشافعي فلم نحرر عنه فيهما نص
ونقل جماعة ممن صنف في مناقبه عنه انه يقول بانه يزيد وينقص ولكن
لم يثبت ذلك عندنا ثبوت بقية منصوصاته الموجودة في مذهبه واما مالك
فعنه القول بالزيادة والنقصان وعنه انه يزيد ولا ينقص وهو عجيب واعتذر عنه
بعضهم فقال انما توقف مالك عن القول بنقصان الايمان خشية ان يتناول
عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون اهل المعاصي من المومنين بالذنوب واقول
قد يقال على مساق هذا وانما قال بالزيادة لانه قد يتناول عليه من لا علم عنده انه
يقول ايمان الصديق رضي الله عنه مثل ايمان احاد الناس فيكون في ذلك مثلا
فلا يكون في ذلك منه دليل على مذهب هولاء بل يكون قايلا بعدم التجزي كما
هو المنقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه وممن نقل عنه التصريح بالزيادة والنقصان
وهما المعني بالتجزي السفيانان والاوزاعي ومعمر بن راشد وابن جريج
والحسن والنخعي وعطا وطاوس ومجاهد وابن المبارك وعزي الى ابن مسعود
واما من يقول الايمان التصديق كما هو راي ابي حنيفة والاشعري رضي الله
عنهما ويقول مع ذلك انه غير الاسلام فالمشهور من مذهبه انه لا يقبل الزيادة
والنقص وحاول قوم من ايمتنا القول بقوله الزيادة والنقص مع قولهم بانه

التصديق ليجمعوا بين كلام السلف والشيخ ابي الحسن وليجمعوا بين مدلوله في اللغة
والمشهور عن السلف فقالوا قال السلف انه يتجزى وما انكروا ان يكون تصديقا
وقال الشيخ ابو الحسن انه التصديق وما انكر ان يصح تجزيه فنحن نجمع بين الامرين
وعلى هذا من متكلمي الاشاعرة الآمدي فانه صرح به في الابكار في اخر المسئلة
بعدما قرر مذهب الشيخ ابي الحسن وقال ان جميع ما عداه باطل وهذا نصه
ومن فسره يعني الايمان بخصلة واحدة فانه يكون ايضا قابلا للزيادة والنقص
على ما حققناه من قبل انتهى وعليه ايضا من محدثي الاشاعرة وفقهائهم
النووي رحمه الله سيد المتاخرين فانه قال في شرح صحيح مسلم ما نصه
قال المحققون من اصحابنا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي
يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق
بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة واقاويل السلف وبين اصل وضعه
في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هولاء وان كان ظاهرا حسنا
فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا
يكون ايمان الصديقين اقوى من غيرهم بحيث لا تعتريهم الشبه ولا يتزلزل
ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال
واما غيرهم من المولفة ومن قاربهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن انكاره
ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق لا يساويه تصديق احاد
الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن ابي مليكة ادركت ثلثين من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على

ايمان جبريل وميكائيل انتهى كلام النووي وعليه ايضا من متكلمي الاشاعرة
المتاخرين الشيخ صفي الدين الهندي فقد صرح في الزبدة بان الحق انه قابل للزيادة
والنقصان مطلقا يعني سواء قلنا انه الطاعات كلها ام قلنا انه التصديق بل
القول بقوله للزيادة والنقص منصوص للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه في كتاب
الابانة في الفصل الثابت منها عنه الذي نقله الحافظ الكبير الثقة الثبت
ابو القاسم ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري وهو الكتاب الذي يعتمد
على نقله الاشاعرة ونصه وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى نص
الشيخ ابي الحسن الثابت بنقل ابن عساكر فبان بهذا ووضح ان القايل بالتصديق
لا ينكر التجزي وان من نسب النووي الى انه خرق الاجماع حيث جمع بين القول
بالتصديق والتجزي فقد اخطأ وان ما قاله النووي هو قول الاشعري
نفسه واول من صرح بالزيادة والنقص من اصحاب الاشعري الذين
يرون نبديع من خالفه ثلاثة محدث ومتكلم وصوفي وهم البيهقي والاستاذ
ابو منصور البغدادي وابو القاسم القشيري وهؤلاء من عمد الاشاعرة
وهؤلاء وان لم يصرحوا بان الايمان مع قبوله للتجزي هو التصديق فهو ظاهر
كلامهم واتباعهم لشيخهم وقد صرح به من جماعتهم الامدي والنووي والهندي
واشار اليه الغزالي وصرح باختياره الشيخ الامام الوالد لانه في الحقيقة
الاحتمال الثاني الذي اختاره من الاحتمالات الاربعة التي قدمناها عنه
فان قلت لا ريب في انه متى امكن القول بالتجزي مع القول بانه التصديق
فهو الاظهر لاجتماع مدلول اللغة وقول السلف وقول الخلف عليه ولكن

الشان في امكان ذلك وقول قايله لايشك عاقل في ان ايمان الصديق ليس
كايمان احاد الناس حق فيفرق بين ايمان ثبت ورسخ وصار لاينفك ان زلزل لا
وايمان بخلافه لكن ذلك القدر الزايد على الاعتقاد الجازم من انشراح الصدر
وطمانينة القلب والرسوخ الذي لا يعتريه شك ان كان داخلا في مسمى الايمان
لزم تكفير من لم يصل اليه واراقة دمه وهذا لا يقول به عاقل ولا كفر احد من
لم ينته الى درجة الصديق في الايمان بل اكتفى بالاعتقاد الجازم من الخلق وان
لم يصلوا الى هذا الحد وان لم يكن داخلا فهو خارج وذاك القدر الذي حصل به
الايمان وعصمة الدم لم يقبل تجزيا فلاح بهذا انه لايشك عاقل في ان كثيرا
من المومنين وصلوا الى حقيقة الايمان وما وصلوا الى درجة الصديق رضي الله
عنه قلت هذا اشكال قوي جدا وعنده يقف الذهن الصحيح ولعل
الله يكشف لنا عن غطايه ويبين لنا وجه الصواب بجميل فضله وجزيل عطايه
والذي كان منتهى قصدنا تبيين ان من قال بانه التصديق لا يجزم عليه القول
بانكار التجزي ومخالفة السلف وما جزم القول بان التصديق وباح به ولم — لا يقبل التجزي صح
يتكلمه الا ابن حزم في كتابه الملل والنحل فقال التصديق بالتوحيد والنبوة لا يمكن
ان يكون فيه زيادة ولا نقص البتة واطال في ذلك ثم شنع بعد ذلك وقبله
على الشيخ ابي الحسن الذي نزل كلام السلف احسن تنزيل ورده الى التحقيق
ادق سبيل وبينا انه مع قوله بانه التصديق يقول بالتجزي الذي دل
عليه قوله تعالى ليزدادوا ايمانا وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وكثير
من الايات والاحاديث واعترفنا بعد ذلك كله بصعوبة هذا السوال فان

قلت صعوبة هذا السؤال معارضة بصعوبة قول القائلين لو لم تقبل
التجزي لساوى ايمان الصديق احاد البشر وهذا في النفس منه حسيكة لا
يغسل درنها الا صافي الاذهان قلت لا شك في ان في هذا تهويلا عظيما
ومعاذ الله ان يجسر مسلم على القول باستوا الايمانين غير انا نقول لمن زعم
ان الايمان يزيد وينقص وانه خصال كثيرة اليس ان التصديق مقدم هذه
الخصال اذ لم يختلف اهل الحل والعقد من المسلمين في ان الاعتقاد الجازم
المقرون بالتلفظ بالشهادتين لا بد منه وانما اختلفوا في انضمام قدر زائد
اليه من بقية الطاعات فهذا التصديق الذي هو بعض الايمان عندك
وكله عند اخرين هل يزيد وينقص اولا ان قلتم لا وهو ما صرح به ابن
حزم فالسؤال علينا وعليكم واحد اذ يقال كيف يكون تصديق احاد الناس
مثل تصديق الصديق وان قلتم يزيد وينقص فقد اعترفتم بان التصديق قابل
للتجزي وهو ما قاله الامدي والنووي والهندي ومن ذكرناه فتعين
القول به وان نفوض امر هذا الاشكال الذي اعترض في طريقه الى الباري
سبحانه وتعالى ونتضرع اليه في حله فارشاده وهدايته تتضح المشكلات
وهو المسؤول ان يوفقنا لجميع الطاعات وما كان المقصود الا تبيين تقارب
مذهب الشيخ والسلف مع رجوع الخلاف في الحقيقة لفظيا كما بيناه
وسهولة امره في نفسه فان قلت هل زعم السلف ان كل طاعة ايمان
قلت هذا ظاهر كلامهم ومن ثم قالوا الايمان يزيد وينقص وقال البخاري
باب اداء الخمس من الايمان وذكر حديث وفد عبد القيس وكذلك القضاة

كلامهم عند الكلام على حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وذلك فيما اخبرناه
احمد بن علي الحنبلي بقراءتي عليه وفاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر قراءة عليها
وانا اسمع قالا انا ابرهيم بن خليل حضورا انا عبد الرحمن بن علي بن المسلم الخرقي انا ابو الحسن
علي بن الحسن الموازيني انا ابو الفضل احمد بن محمد بن ابي الفرات النيسابوري انا
جدي الامام الزاهد ابو عمرو احمد بن ابي انا ابو منصور ظفر انا ابو عبد الله محمد بن علي
ابن محرز القاضي ببغداد ثنا محمد بن يوسف بن الطباع ثنا محمد بن مصعب ثنا الاوزاعي
عن محمد بن عجلان عن سعد بن ابي سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان بضع وسبعون خصلة اكبرها شهادة ان لا اله الا الله
واصغرها اماطة الاذى عن الطريق واخبرناه محمود بن خليفة المنبجي قراءة
عليه وانا اسمع انا اسحق بن ابي بكر بن ابرهيم النحاس انا يوسف بن خليل الحافظ
عنه انا ابو المكارم احمد بن محمد اللبان انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد
انا ابو نعيم الاصبهاني الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن مخلد الجوهري
المعروف بابن محرم ثنا احمد بن اسحق ثنا ابو سلمة ثنا حماد وهمام قالا عن سهيل بن
ابي صالح ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباته المحدث
بقراءتي عليهما قالا انا علي بن احمد الغرافي انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي
انا ابو الحسن محمد بن المبرك ابن الخل انا الحسين بن علي بن احمد بن البسري البندار
انا ابو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قرئ على ابي علي اسمعيل بن محمد
الصفار وانا اسمع ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا محمد بن يوسف عن سفيان
عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال

٦/٥ الطاعات

رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق هـ اخرجه البخاري
عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن
عبد الله بن دينار به ومسلم عن عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد كلاهما عن
ابي عامر العقدي به وعن زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن عبد الله به
وابو داود عن موسى بن اسمعيل عن حماد عن سهيل به والترمذي عن ابي كريب عن
وكيع عن وكيع عن سفين عن سهيل به وقال حسن صحيح والنسائي عن محمد بن عبد الله
المخرمي عن ابي عامر العقدي به وعن احمد بن سليمن عن ابي داود الحفري وابي نعيم
كلاهما عن سفين به وعن يحيى بن عربي عن خالد بن الحرث عن ابن عجلان عنه بن حبيب صح
ببعضه الحياء من الايمان وابن ماجة عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به وعن
عمرو بن رافع عن جرير به وعن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن ابن عجلان
نحوه فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث
قلت كانها اعظم الاركان والا فالجهاد من افضل الطاعات وليس منها هـ

فان قلت فما تقولون في قوله تعالى في سورة آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر
قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون
وفي سورة المائدة واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا بالله
واشهد باننا مسلمون قلت قد تدبرتهما حال التلاوة ولم اجد احدا ذكرهما وهما
مما قد تستانس القايل بان الايمان التصديق بالقلب وذلك لانه لما كان الايمان
لا يطلع عليه الا صاحبه ومن يكشف له اخبروا به عن انفسهم ولما كان الاسلام
يطلع عليه استشهدوا عليه بخلاف الايمان اذ لا يمكن الشهادة على ما في الضمير ولو
كان الايمان للافعال الظاهرة لقالوا واشهد وابانا مومنون ٭ اخبرنا محمد بن محمد بن
عربشاه بن ابي بكر الهمذاني قراءة عليه وانا اسمع قال انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر
حضورا في الرابعة انا الخشوعي سماعا واسمعيل الجنزوي اجازة قالا انا هبة الله بن احمد
الاكفاني انا الحسين بن محمد الحناي نا ابو يوسف يعقوب بن احمد بن عبد الرحمن
الجصاص الدعاء نا احمد بن ابرهيم البوشنجي نا ابو ضمرة عن عبد الله بن برقا عن عبد الرحمن
ابن فروخ عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فذل به لسانه واطمان
بها قلبه لم تطعمه النار ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
شي في الكتب الستة اخبرنا عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي القاضي
وابو بكر محمد بن عبد الغني بن محمد بن ابي الحسن الصعبي وعبد المحسن بن احمد بن محمد الصابوني
واحمد بن ابي بكر بن طي الزبيري قراءة عليهم وانا حاضر اسمع في الرابعة بالقاهرة
وابو العباس احمد بن علي بن الحسن الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق وابو الفتح محمد بن محمد

الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة قال عبد الغفار وعبد المحسن واحمد بن ابي بكر انا
المعين وابن علاق زاد الصابوني وابن عزون وقال الصعبي انا اسمعيل بن صارم وقال
الجزري انا خطيب مردا وقال الميدومي انا ابن علاق قالوا جميعا انا البوصيري
انا مرشد بن يحيى انا ابن حمصة انا حمزة بن محمد انا عمران بن موسى بن حميد الطبيب ثنا
يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن
الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصاح برجل من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا فيقول لا
يا رب فيقول عز وجل الك عذر او حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول
عز وجل ان لك عندنا حسنات وانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ٥

مطلب بطاقة التوحيد

رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن الليث بن سعد
نحو ما رويناه ٥ وثقل البطاقة ربما يفهم منه ان الشهادتين كفرتا المعاصي
وليس يبدع ولا مستنكر على كرمه سبحانه وتعالى مع انا نعلم انه لا بد من تعذيب
بعض العصاة ضرورة ورود الخبر الصادق به وربما وقع هذا لبعض الافراد
دون بعض فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا ولعل هذا المسكين لما رأى
معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته بالنسبة اليها حصل له من الكسرة

والتذلل والانقياد ما كان سببًا لورود هذا الانعام عليه جبرًا لكسره وقد
اخبرتنا فاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها بقاسيون انا محمد بن
عبد الهادي بن يوسف اجازة انا شهدة بنت احمد بن الفرج الابري كتابة انا
طراد بن محمد الزينبي انا علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن
منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر قال قال لي الزهري الا احدثك بحديثين عجيبين
اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرف
رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى الى بنيه فقال اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابًا ما عذبه احدًا
قال ففعلوا ذلك به فقال الله عز وجل للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال
له ما حملك على ما صنعته قال خشيتك يا رب او قال مخافتك فغفر له بذلك
قال وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال دخلت امراة النار في هرة
ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت
اخرجهما مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق
واخبرنا ابي تغمده الله برحمته ورضوانه قراءة عليه وانا اسمع قال انا حسن بن
حسين الانصاري انا ابو الحسن علي بن ابي عبد الله ابن المقير عن ابي الفضل محمد بن
ناصر السلامي الحافظ عن القاضي ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس انا ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المديني
ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن وهب انا يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف

ذكر هنا حديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي الدردا ناد في
الناس من شهد ان لا اله الا
الله وان محمدًا رسول الله
دخل الجنة

عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرف عبد
على نفسه حتى اذا حضرته الوفاة قال لاهله اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني
ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه
احدا من خلقه قال ففعل اهله ذلك فقال الله عز وجل لكل شي اخذ منه
شيا اد ما اخذت منه فاذا هو قايم قال الله عز وجل ما حملك على ما صنعت
قال خشيتك فغفر له ه رواه النساي عن كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن
الزبيدي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن به ورواه ابن ماجة عن محمد بن يحيى
واسحق بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فهذا المسرف على
نفسه قد نفعت خشيته وانت على ذنوبه فمحقها وفي الحديث شاهد
لان الشهادتين مكفرتان وذلك فيما اخبرنا به ابو الفضل ابن الضياء
وابو عبد الله الخباز قراءة عليهما وانا اسمع قال الاول انا علي بن احمد وزينب
بنت مكي وقال الثاني انا احمد بن ابي بكر وعلي بن محمد بن نبهان سماعا الا ابن
ابي بكر فقال حضورا انا ابن طبرزد انا ابن الحصين انا ابن غيلان انا محمد بن عبد الله
الشافعي نا محمد بن هشام المروزي واحمد بن هرون الحافظ قالا انا حسين بن
علي بن الاسود نا عمرو العنقزي نا مبارك بن حسان عن عيسى بن ميمون عن ع ن ق زاى
ابي المعتمر عن ابي بكر الصديق قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

روى بفتح اليمن وكسرها

كفانا أحدانا فقال شهادة ان لا اله الا الله وقال احمد بن هرون ثنا ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفانا احدانا ليس هذا الحديث من رواية الصديق رضي الله عنه في شي من الكتب الستة ‌ه وفيما اخبرنا به محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بقرائتي عليه انا الشيخان ابو محمد سعد الخير بن عبد الرحمن بن ابي الفرج النابلسي وابو الفضل يوسف بن محمد الشافعي قال سعد الخير انا زين الامنا ابو البركات الحسن بن محمد بن عساكر انا محمد بن حمزة السلمي انا جدي ابو الحسن علي والشريف ابو القاسم علي بن ابرهيم الحسيني قالا انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن ابي نصر وقال يوسف انا ابو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر انا والدي انا ابو الحسن علي بن الحسن الهواري والشريف ابو القاسم الحسيني قالا انا ابن ابي نصر انا ابو بكر يوسف بن القاسم الميانجي انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي الحافظ ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد ثنا ابي ثنا مستورد ابو عباد الهنائي ثنا ثابت عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة الا قد اتيت قال أليس تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نعم قال فان ذلك يأتي على ذلك لم يخرج لمستورد عن ثابت عن انس في الكتب الستة شي وبهذا الاسناد الى ابي يعلى ثنا الحسن بن شبيب ح واخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن ابن عيسى الدباهي وفاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر واحمد بن علي الجزري قراءة على الاولتين وانا اسمع وبقراءتي على الثالث قالوا انا ابرهيم بن خليل قالت الاولى سماعا وقال الاخران حضورا انا ابو محمد عبد الرحمن بن علي ابن الخرقي

انا ابو الحسن المواذيني انا ابو عبد الله محمد بن علي المازني انا ابو القاسم الفضل بن
جعفر التميمي المؤذن انا ابو شيبة بمصر ثنا عبد الله بن مطيع قالا الحسن بن
شبيب وعبد الله بن مطيع ثنا هشيم ثنا الكوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن
ابي بكر الصديق قال قلت يا رسول الله ما نجاة هذا الامر الذي نحن فيه
قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله فهي له نجاة
اللفظ لرواية ابي يعلى وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال رواه عبد الله
ابن مطيع والخضر بن محمد بن شجاع والحسن بن شبيب عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن
عمر ورواه احمد بن منيع عن هشيم عن كوثر عن نافع مرسلا عن ابي بكر وشك في
ابن عمر وعند احمد بن منيع يرويه مرسلا بلا شك انتهى كلام الدارقطني
واخبرتنا الحافظ ابو الحجاج المزي كتابة انا ابو الفرج بن قدامة وابو الحسن ابن
البخاري وزينب بنت مكي قالوا انا ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري
انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الشخير ثنا ابرهيم بن محمد الكندي
ثنا فضل بن يعقوب الجزري ثنا مخلد بن يزيد ثنا روح بن القاسم ثنا عطا ابن
السايب عن ابي يحيى عن ابن عباس قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم احدهما
يطالب صاحبه بحق فسال الطالب البينة فلم يكن له بينة فحلف الاخر بالله
الذي لا اله الا الله هو ما له عليه حق قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر انه كاذب فقال اعطه حقه واما انت فكفرت عنك يمينك بقولك
لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي من حديث ابي الاحوص وغيره عن
عطا بن السايب مطولا ومختصرا اخبرتنا زينب بنت الكمال احمد بن

هشيم ثنا

عن ابي بكر ح
يذكر هنا الحديث
من مسند احمد

ام عبد الله صح

عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وانا اسمع فى شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبع
مائة عن ابى محمد عبد الخالق بن الانجب بن المعمر النشتبرى انا ابو الفتح عبيد الله
ابن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس ببغداد انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الباقى
الدورى ماسفا الحافظ ابى عامر محمد بن سعدون بن مرجى العبدرى انا الحسن
ابن على بن محمد الشيرازى انا عبيد الله بن احمد المقرئ ثنا نصر بن القاسم ابو الليث الفرائضى
ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا يزيد بن زريع ثنا عبد الرحمن بن اسحق حدثنى الزهرى
عن عطا بن يزيد عن عبيد الله بن عدى بن الخيار عن المقداد قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ارايت لو ان رجلا ضربنى بالسيف فقطع يدى ثم لاذ
منى بشجرة فقال لا اله الا الله اقتله قال لا مرتين او ثلثا ثم قال الا ان يكون مثله
قبل ان يقول ما قال وتكون مثلك قبل ان يفعل ما فعل   هذا حديث صحيح
من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى اخرجه الشيخان
فى صحيحيهما من طرق شتى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان التلى
قراءة عليه وانا اسمع انا ابو حفص عمر بن ابى نصر بن ابى الفتح بن عوه سماعا ح واخبرنا
احمد بن على الجوزى بقراءتى عليه مرة وقراءة عليه وانا اسمع اخرى انا ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن احمد خطيب مردا حضورا فى الخامسة وابن عوه المذكور
اجازة قالا انا هبة الله بن على البوصيرى انا ابو جعفر يحيى بن المشرف بن على
التمار انا ابو العباس احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس المقرى انا الحسن بن على
ابن الحسين بن بندار انا ابو طاهر الحسن بن احمد بن ابرهيم بن فيل الاسدى
البالسى الامام بمدينة انطاكية ثنا الجوهرى ثنا بشر بن المنذر عن الحرث عن عبد الله

اليحصبي عن ابن حجيرة عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من
ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب
عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حجيرة اسمه عبد الرحمن خولاني مصري وليس
هذا الحديث من روايته في شي من الكتب الستة واخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي
قراءة عليه وانا اسمع انا ابن البخاري انا ابن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري
وابو البدر الكرخي قالا اخبرتنا خديجة بنت محمد الشاهجانية انا ابو الحسين محمد
ابن احمد بن سمعون الواعظ ثنا محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد الدورقي ثنا محمد بن
يزيد بن خنيس ثنا محمد بن جعفر المخزومي عن المغيرة بن زياد عن الشعبي قال قال ابن
عباس الكنز الذي ذكره الله في كتابه وكان تحته كنز لهما الكنز لوح من ذهب مكتوب
فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب
وعجبت لمن راى تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها اخبرنا محمد بن اسمعيل
الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك المقدسي
انا داود بن احمد بن ملاعب انا القاضي ابو الفضل محمد بن عمر الارموي انا ابو القاسم
يوسف بن محمد بن احمد المهرواني انا ابو بكر محمد بن احمد الطوسي ثنا ابو العباس محمد
ابن يعقوب الاصم قال سمعت الحسن بن اسحق بن يزيد العطار يقول كنا خارجين
من مصر الى افريقية في البحر فركدت علينا الريح فارسينا الى موضع يقال له اسطرون
وكان معنا صبي سقلبي يقال له ايمن وكان معه شص يصطاد به السمك قال فاصطاد
سمكة نحوا من شبر او اقل قال وكان على صفحة اذنها اليمنى مكتوبا لا اله الا الله وعلى

تنذ الها وصنفة اذنها البشرى محمد رسول الله قال وكان ابن من نقش على حجر

قال وكانت السمكة بيضاء والكتاب اسود كانه كتاب بحبر قال فقذفناها في

البحر ومنع الناس ان يصيدوا من ذلك الموضع حتى اوغلنا اخبرنا ابو عبد الله

الحافظ بقرائتي عليه انا المشايخ ابو الحسين علي بن محمد اليونيني ومحمد بن ابي العز بن

مشرف وست الوزراء التنوخية واحمد بن عبد المنعم الطاوسي قال الثلاثة الاول

انا الحسين بن المبارك الزبيدي وقال الرابع انا محمد بن سعيد الخازن ح واخبرنا

ابو العباس احمد بن منصور بن ابرهيم الجوهري الحلبي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة

انا الشيخ ابو العباس احمد بن علي بن يوسف الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف

ابن عبد الله قالوا انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو الحسن مكي بن

منصور بن محمد بن علان انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرشي الحيري

بنيسابور ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم انا الربيع بن سليمان المرادي

المؤذن انا الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا ابن عيينة

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت

معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلعم قال الشافعي رضي الله

عنه في الرسالة يعني والله اعلم ذكره عند الايمان بالله والاذان ويحتمل ذكره

عند تلاوة الكتاب وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية فنشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امنة من اختلال الاذهان واخلاجها

ضامنة لمن يموت عليها حسن معاد الانفس ومعاجها كامنة في القلب واللفظ ينطق صح

بها والجوارح تمشي على منهاجها ونشهد ان محمدا عبده ورسوله امام التقوى

سيدنا م

وضيا سراجها وعلام الورى الفام لمجادلة وحجاجها وضرغام الوغى اذا الطخم الامر بن ضيا الدين المستقيم وظلمات الشرك واعوجاجها ٥ اخبرنا ابو الحسن على بن الامام ابى الطاهر اسمعيل بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن قريش المخزومى قراة عليه وانا حاضر اسمع فى الرابعة انا الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن على القرشى سماعا عليه انا ابو الفضل الغزنوى وابو الحسن بن ابى البركات الصوفى وزيد بن الحسن النحوى البغداديون قراة على كل واحد منهم بانفراده قالوا انا القاضى ابو بكر محمد بن عبد البافى الانصارى ح واخبرنا المشايخ المحدث ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وابو سليمان داود بن ابرهيم بن العطار وابو الحسن على بن العز عمر بن احمد بن عمر بن ابى بكر المقدسى وابو العباس احمد ابن محمد بن احمد بن محمود ابن الجوخى وابو العباس احمد بن الصلاح محمد بن احمد ابن بدر بن تبع البعلى وابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية وابو عبد الله محمد بن عبد الحليم بن ابى بكر بن رضوان المرقى الحنفى وابو الفضل عبد الرحيم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابى اليسر وابو محمد عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسينى ورفيقه ابو العباس احمد بن سليمن بن عايد الماكسينى وابو محمد عبد القادر ابن بركات بن ابى الفضل المعروف بابن القريشه وابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن سليمن بن داود بن عمر بن يوسف بن خطيب بيت الابار وايوب بن محمد بن علوى السلمى التاجر وابو الحسن على بن ابرهيم بن فلاح ابن الاسكندرى وابن اخيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الاسكندرى واحمد بن ابرهيم بن يحيى بن احمد بن احمد بن الكمال نعم وابو الحسن على بن ابى الفرج بن عبد الوهاب بن احمد الشيرزى وابو العباس احمد بن

المخصوص

داود بن عبد السيد بن علوان السلامي ومحمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن الخباز ومحمد بن
سليمان بن ابي الحسن الدولعي ومحمد بن ايبك السكري وابو الفتح احمد بن محمد بن ابي الفتح
الحنبلي قراءة عليهم وانا اسمع قال ابن ابي اليسر وابن تبع وابن الجوخي وابن ابي الفتح وابن
الكيال والملا كسبني وذبيغه والشيرازي انا ابن البخاري وقال ابن تيمية وابن
الخباز وابن العطار انا رشيد الدين محمد بن ابي بكر العامري وقال ابن الخباز وابن
العطار ايضا انا عمر بن محمد بن عبد الله بن ابي عصرون وقال ابن العطار ايضا اخبرنا
المقداد بن هبة الله القيسي وقال ابن الجوخي وابن تبع وابن الخباز ايضا والسلامي
اخبرتنا زينب بنت مكي وقال ابن الخباز والسلامي وابن تبع وابن ابي الفتح ايضا اخبرنا
عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك المقدسي وقال ابن تيمية وابن الخباز وابن ابي اليسر الرحمن
ايضا وابن القرشية انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا
انا المومل بن محمد بن علي البالسي وقال ابن تيمية وابن الخباز ايضا وابن العز عمر انا
ابو بكر بن محمد بن ابي بكر الهروي وقال ابن الخباز وابن القرشية ايضا والسكري انا
المسلم بن محمد بن علان وقال ابن بيانه انا ابو بكر محمد بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن
عبد الله بن عبد المحسن الانماطي وقال ابن ابي الفتح ايضا ومحمد بن الاسكندري ابن صح
انا احمد بن شيبان بن تغلب وقال ابن تيمية ايضا وابن علوي انا ابو حامد محمد بن
عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غديرالفواش وقال ابن تيمية ايضا انا يحيى بن ابي
منصور ابن الصيرفي وعبد الرحمن بن سليمان بن سعيد البغدادي ويحيى بن عبد الرحمن
ابن نجم الحنبلي وقال ابن الخباز ايضا وابن العز عمر انا ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ
ابي عمر وقال ابن الخباز انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن عبد ومحمد بن اسمعيل بن عمر بن ايضا صح

عساكر واحمد بن عبد السلام بن المطهر بن ابي عصرون وعبد الرحيم بن عبد الملك المقدسي
وعبد الرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي وفاطمة بنت الملك المحسن احمد وست العرب
بنت يحيى بن قايماز وقال ابن العز عمر ايضا انا حضورا ابن عبد الدايم واحمد بن جميل
المطعم وابرهيم بن عبد الله بن الشيخ ابي عمر وقال ابن خطيب بيت الابار انا يوسف
ومحمد انا عمر بن يوسف بن خطيب بيت الابار وقال الرقي انا اسعد بن المظفر
القلانسي واسرايل بن احمد الطبيب وابو الفتح عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن
القوصي قال ابن ابي عمر وابن القوصي والهروي وابن ابي اليسر انا الكندي
وابن طبرزد وقال العز ابرهيم وابن جميل وابن الزين وابن الانماطي والعامري
والموصلي وابن القواس وابن الصيرفي وابن عساكر وابن البغدادي وست العرب
وفاطمة انا الكندي وحده وقال ابنا ابي عصرون والمؤيد بن القلانسي وابن
الشيرازي وابن الحنبلي وابن خطيب بيت الابار وبنت مكي انا ابن طبرزد وحده
وقال المقداد واسرايل انا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر وقال ابن ابي اليسر
ايضا وابن عبد انا شيخ الشيوخ عبد اللطيف وقال ابن ابي اليسر ايضا انا احمد
ابن تزمش بن قراغلي وقال ابن عبد الدايم انا ابو الفتح ابن الجوزي وعبد الخالق
ابن فيروز والمكرم بن هبة الله قالوا هم ابن الجوزي وابن الاخضر وعبد اللطيف
وابن فيروز وابن تزمش والمكرم والكندي وابن طبرزد انا القاضي ابو بكر
الانصاري انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي انا ابو محمد عبد الله بن
ابرهيم بن ايوب بن ماسي البزاز ثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله البصري ثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي ثنا سلمة بن وردان قال سمعت انس بن مالك يقول ارتقى

حضوراً

رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين ثم ارتقى ثانية فقال آمين ثم
استوى عليه السلام فقال آمين فقال أصحابه على ما أمنت يا رسول الله فقال
أتاني جبريل فقال يا محمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين ثم
قال رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين قال رغم
أنف امرئ أدرك شهر رمضان فلم يغفر له ه ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شيء
من الكتب الستة ولكن في الترمذي من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة
مرفوعا رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث وأخرج أبو حاتم
في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم لما رقي عتبة أخرى قال آمين ثم لما رقي
عتبة ثالثة قال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان
فلم يغفر له فأبعده الله قل آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار
فأبعده الله قلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل
آمين فقلت آمين ه ثم قال في هذا الحديث دلالة على أن المرء يستحب له ترك
الانتصار لنفسه لا سيما إذا كان ممن يقتدى به وجه الدلالة أنه في المرتين
الأوليين بادر إلى التأمين من غير أن يقول له جبريل قل آمين وفي الثالثة لم
يؤمن حتى قال له جبريل قل آمين فقالها امتثالا إذ أمره من أمر الله تعالى قلت
والظاهر أن جبريل بادر إلى قوله قل آمين بحيث عقبها لقوله أبعده الله ليسبق
تأمين النبي صلى الله عليه وسلم فلعل ذلك رفعة لشأن النبي صلى الله عليه وسلم
لكون المؤمن على هذا الأمر هو الله تعالى لأن تأمين جبريل من قبل الله تعالى وكان

الطبقات

الله تعالى قام عنه بالتامين ويجوز ان يكون الحامل على ذلك الامرين معا كونه صلى
الله عليه وسلم كان لا ينتفع لنفسه وارادة تامين الله تعالى عنه رفعة لشانه صلى
الله عليه وسلم وبسنده الى انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبرز فلم يتبعه احد ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني اداوة فوجده ساجدا في شربة
فتنحى عمر فلما رفع راسه صلى الله عليه وسلم قال احسنت يا عمر حين رايتني ساجدا
فتنحيت ان جبريل عليه السلام اتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى
الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات ه رواه النسائي من حديث يزيد بن ابي
مريم عن انس وفيه وحط عنه عشر خطيئات ومن حديث بريد ايضا عن الحسن
عن انس رضي الله عنه وروي بلفظ اخر من وجه اخر عن انس اخبرنا ابي تغمده الله
برحمته فيما قراته عليه انا ابو اسحق ابن الطاهري انا ابرهيم بن خليل اخبره قال
انا ابو الفرج الثقفي انا ابو عدنان والجوذابية قالا انا ابن ريذة انا ابو القاسم
الحافظ ثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن مسلم الجند نيسابوري ثنا ابرهيم بن سلم بن
رشيد الهجيمي البصري ثنا عبد العزيز بن قيس بن عبد الرحمن عن حميد الطويل عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى
الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله
له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيمة مع الشهداء
قال الطبراني لم يروه عن حميد الا عبد العزيز بن قيس تفرد به ابرهيم بن سلم قلت
ليس هو في شيء من الكتب الستة واخبرنا علي بن اسمعيل بن ابرهيم بن قريش المخزومي
كتابة انا المعين احمد بن علي الدمشقي سماعا انا هبة الله بن علي البوصيري انا مرشد

ابن عيسى بن القاسم المديني انا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز ابن النحاس انا اسمعيل بن اسحق القاضي نا
اسحق بن محمد الفروي نا ابو طلحة الانصاري عن ابيه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا فليكثر عبد من ذلك او ليقل أخبرنا صالح بن مختار سماعا

ليس من هذا الوجه
في شي من الستة

انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم انا يحيى الثقفي انا اسمعيل الاصفهاني انا محمد بن
احمد بن عمر الناجي انا احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد نا عبدان نا
ابن المبارك نا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة
ما صلى فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه ابن ماجة عنه كما اخبرناه محمد بن اسمعيل
ابن ابرهيم ابن الخباز سماعا عليه انا ابو الثنا محمود بن الزنجاني حضورا
انا ابو حفص عمر بن محمد السهروردي سماعا انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي
انا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه بعد
انا ابو طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سلمة القطان
انا ابو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة نا بكر بن خلف ابو بشر نا خالد بن الحرث عن
شعبة عن عاصم بن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يحدث عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصلي علي الا صلت عليه الملائكة ما
صلى علي فليقل العبد من ذلك او ليكثر وقد ذكر الحافظ محب الدين الطبري هذا
الحديث في احكامه وعزاه الى مسند ابن ابي شيبة وكانه لم يحضره وقت الكتابة

الطبقات

كونه في ابن ماجة واخبرنا ابي رحمه الله بقراءتي عليه انا ابرهيم بن محمد الطاهري
بقراءتي انا ابرهيم بن خليل انا يحيى الثقفي انا ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نزار
وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا سليمان بن
احمد الحافظ ثنا العباس بن الفضل الاسفاطي البصري ثنا اسمعيل بن ابي اويس
حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك عن ابي طلحة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله الا سليمان
تفرد به ابو بكر بن ابي اويس وليس هو من حديث انس عن ابي طلحة في
شيء من السنة اخبرنا صالح بن مختار بن صالح الاشنوي قراءة عليه وانا اسمع
بالقاهرة انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم سماعا عليه انا يحيى الثقفي انا اسمعيل
ابن محمد الاصبهاني انا عبد الواحد بن علي بن فهد ببغداد انا ابو الحسن الحمامي
المقرئ ثنا عبد الباقي بن قانع ثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة
حدثني محمد بن هشام ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن ابي الصباح النميري حدثني
سعيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة
صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه عشر درجات وكتب له
بها عشر حسنات ه اخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة عن الحسين بن حريث
عن وكيع عن سعيد بن سعيد ابي الصباح عن سعيد بن عمير به ه وقد روي من طرق
عدة مطولا ومختصرا والقدر المشترك في كل الطرق ان من صلى عليه واحدة صلى
الله عليه عشرا صلى الله عليه وسلم واخبرنا جدي ابو محمد عبد الكافي بن علي

السبكي بقراءتي عليه وانا حاضر انا عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى ابن خطيب المزة
سماعا عليه انا عمر بن محمد بن طبرزد حضورا انا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري
وابو المواهب احمد بن محمد بن عبد الملك بن ملوك الوراق قالا انا القاضي ابو الطيب
الطبري انا ابو احمد بن الغطريف ثنا ابو خليفة ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا ابرهيم
ابن طهمان عن ابي اسحق عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
الصلاة علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا اخبرنا ابو العباس
احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا محمد بن عبد الهادي
في كتابه عن ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الحافظ قال انا ابو غالب محمد بن
الحسن بن احمد الكرجي بمدينة السلام انا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان البزاز
انا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدل السقطي انا ابو يعقوب اسحق بن
الحسين بن ميمون الحربي في المحرم سنة ثمانين ومائتين حدثنا الفضل بن زياد ثنا
عباد بن عباد المهلبي عن سعد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة القرشي قال خرج الينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم غداة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي
اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه ورايت رجلا من امتي
وقد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه للصلاة فمنعه ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فخلصته من بينهم ورايت رجلا
من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا طرد فجاءه صومه رمضان فسقاه
ورايت رجلا من امتي والمومنون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله

مطلب رسول الله رويای علیه السلام في احوال امته

من الجنابة فاجلسته الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
ومن تحته ظلمة وهو متسكع في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة
وادخلاه النور ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلته
للرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المومنون
وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده
ووجهه فجاءته صدقته وكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت
رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ
بيده فادخله على الله عز وجل ورايت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية
من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فادخلاه
مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا من امتي يوتى صحيفته من قبل شماله فجاءه
خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي على
شفير جهنم فجاءه رجاوه من الله عز وجل فخلصه من ذلك ورايت رجلا من
امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكا من خشية الله عز وجل فاستنقذته
من ذلك ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة
في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه ومشى على الصراط ورايت
رجلا من امتي يحبو احيانا ويزحف احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته على
فاقامته على قدميه فمضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى
ابواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله
مخلصا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة م واخبرناه محمد بن عبد المحسن

السعفة جمعها شعاف وهي اغصان النخل ه

على الصراط صح

ابن حمدان الحاكم قراءةً عليه وانا اسمع انا ابو اسحق ابرهيم بن علي بن محمد بن حمزة ابن الجوني
أنا ابو الوفاء محمود بن ابرهيم بن سفين بن منده اجازةً انا ابو الخير محمد بن احمد بن محمد
ابن عمر الباغبان انا ابو عمرو عبد الوهاب بن ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى
ابن منده أخبرنا ابو عمرو بن عبد الله البصري نا احمد بن معاذ السلمي نا خالد بن   عثمان صح
ابن عبد الرحمن نا عمر بن ذر اراه عن مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم على اصحابه فقال رايت الليلة عجبًا رايت رجلًا من امتي
يعذب في القبر فاتاه الوضوء فاستنقذه ورايت رجلًا من امتي احتوشته
ملائكة العذاب فاستنقذته صلوته ورايت رجلًا من امتي يلهث عطشًا
كلما ورد حوضًا منع فاستنقذه صيامه ورايت رجلًا بين يديه ظلمة وخلفه
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فاستنقذه حجه وعمرته ورايت رجلًا
من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة رحمه فاستنقذته حتى كلّم
ورايت رجلًا جاثيًا على ركبتيه قد حجب عن النور فاستنقذه حسن خلقه
ورايت رجلًا اعطي كتابه بشماله فاستنقذه خوفه من الله فاعطيه
بيمينه ورايت رجلًا على شفير جهنم فاستنقذه وجله من الله عز وجل
ورايت رجلًا من امتي هوى من الصراط في جهنم فاستنقذه دموعه من
خوف الله ورايت رجلًا من امتي يلفح وجهه شرر النار فاستنقذته
صدقته ورايت رجلًا من امتي اخذته الزبانية فاستنقذه امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر ورايت رجلًا من امتي يرعد على الصراط فاستنقذه حسن
ظنه بالله عز وجل ورايت رجلًا من امتي لا يجوز على الصراط فاستنقذته

صلوته علي ورايت رجلا اتى به الى الجنة فاغلق عنه فاستنقذه شهادة
ان لا اله الا الله ورايت اعجب العجب ناسا تقرض شفاههم فقلت يا جبريل
من هولاء قال هولاء المشاوون بالنميمة بين الناس ورايت رجالا يعلقون
بالسنتهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين يرمون المومنين والمومنات
بغير ما اكتسبوا هـ قال ابن منده هذا حديث غريب بهذا الاسناد تفرد به
خالد بن عبد الرحمن عن عمر بن ذر وروى من حديث يحيى بن سعيد الانصاري
وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن
ابن سمرة رضي الله عنه قلت قد خرجت جزءا امليته في هذا الحديث مستوعبا
وليس هو في شي من الكتب الستة اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بقراتي عليه
انا سعد الخير بن عبد الرحمن انا ابو البركات ابن عساكر انا محمد بن حمزة السلمي
انا جدي علي وعلي بن ابرهيم الحسيني قالا انا ابو الحسن بن ابي نصر انا يوسف
الميانجي انا ابو يعلى ثنا خليفة بن خياط ابو عمرو العصفري ثنا درست
ابن حمزة ثنا مطر الوراق عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبدين متحابين في الله عز وجل يستقبل احدهما صاحبه فيصافحا ويصليا على
النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر
ليس لمطر عن انس شي في الكتب الستة هـ اخبرتنا زينب بنت الكمال احمد
ابن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسية قراءة عليها وانا اسمع قالت انا ابو جعفر
محمد بن السيدي اجازة اخبرتنا تجني الوهبانية ح قالت واخبرنا ابرهيم بن الخير
ومحمد بن المني اجازة قالا اخبرنا شهدة ح وانا يحيى بن يوسف بن ابي محمد بن ابي

الفتوح ابن المصري قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الرابعة بمصر انا الفقيه ابو الحسن
علي بن هبة الله بن سلامة بن الحميري اجازة اخبرتنا شهدة قالت انا اخبرنا ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي قال انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن مهدي نا القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي املا نا
ابو حاتم الرازي نا ابن ابي مريم نا محمد بن جعفر حدثني حميد بن ابي جعفر عن حسن
ابن علي بن ابي طالب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم
فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني ليس من رواية الحسن عن ابيه في شي من الكتب
الستة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا ابو الحسن علي
ابن محمد اليونيني انا ابنها عبد الرحمن بن احمد المقدسي انا ابو منصور الفضل ابرهيم بن ص
ابن الحسن بن اسمعيل الطبري انا ابو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني انا هبة الله
ابن ابي القاسم بن عطا المهرواني انا الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي
اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهماني انا ابو الحسن محمد الكارزي
نا علي بن عبد العزيز نا ابو نعيم ح واخبرنا عبد الله بن محمد بن البزوري قراءة
عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابن البخاري انا عبد الواحد الصيدلاني اجازة
انا اسمعيل بن ابي صالح المؤذن انا ابو بكر المظفر بن احمد بن علي بن عبد الله
العباني البغوي قدم نيسابور انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد الضبي نا
ابو القاسم سليمان بن احمد نا اسحق بن ابرهيم الدبري وابرهيم بن محمد بن عرق
عن عبد الرزاق عن الثوري وقال ابو نعيم نا سفين عن عبد الله بن السايب
عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام ه رواه النسائي في

الصلاة عن عبد الوهاب بن عبد الحكم عن معاذ بن معاذ وعن محمود بن غيلان

عن وكيع وعبد الرزاق وفي الملائكة وفي اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن

ابن المبارك وفي الملائكة ايضا عن محمد بن بشار عن يحيى وعن ابي بكر بن علي عن يوسف

ابن مروان ستتهم عن سفيان الثوري وعن الفضل بن العباس بن ابراهيم عن

محبوب بن موسى عن ابي اسحق الفزاري عن الاعمش وسفين كلاهما عن عبد الله

الأسدي صح ابن السايب عنه به وقد رواه محمد بن الحسن بن الزبير المعروف بالتل عن

الثوري عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن علي مرفوعا قال الدارقطني ووهم

فيه انما رواه اصحاب الثوري عن الثوري عن عبد الله بن السايب عن زاذان

عن عبد الله بن مسعود احسن نا صالح الاشنوي سماعا انا ابن عبد الدايم

انا الثقفي انا الاصبهاني انا عمر بن احمد السمسار انا ابو سعيد النقاش انا ابو القاسم

موسى بن محمد بن علي الشيباني بالدينور نا عبد الله بن محمد بن سنان نا مسلم بن

ابرهيم نا عبد السلام بن عجلان نا ابو عثمن النهدي عن ابي هريرة قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة اذا مروا بحلق الذكر قال

بعضهم لبعض اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعايهم فاذا صلوا على النبي

صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهولاء

يرجعون مغفورا لهم ه ليس في شي من الكتب الستة من حديث عبد الرحمن بن

مل ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة احسن نا ابن المظفر بقراتي انا ابو الحسين

اليونيني انا البها عبد الرحمن انا الفضل بن الحسن الطبري انا محمد بن علي بن ياسر

انا هبة الله المهرواني انا البيهقي انا ابو الحسين بن بشران وابو القاسم عبد الرحمن
ابن عبيد الحرفي قالا انا حمزة بن محمد بن العباس نا احمد بن الوليد انا ابو احمد الزبيري
نا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال ليس احد من امة محمد صلى الله
عليه وسلم يصلي عليه صلاة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا
وكذا صلاة هـ ابو يحيى هو القتات واسمه دينار وقال عبد الرحمن اخبرنا
صالح بن مختار انا ابو العباس المقدسي انا ابو الفرج الثقفي انا ابو الفضل الاصبهاني
انا سهل بن عبد الله الغازي نا ابو بكر بن القاضي انا احمد بن محمد بن مهران العدل
نا حاجب بن اركين نا محمد بن عمر بن هياج نا يحيى بن عبد الرحمن الارحبي نا اسمعيل
ابن ابرهيم التيمي عن نعيم بن ضمضم سمعت عمران بن الحميري يقول سمعت عمارا
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه
سمع العباد كلهم فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واني سالت ربي عز وجل
ان لا يصلي علي احد منهم صلاة الا صلى عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني
ذلك هـ ليس هذا الحديث في شي من الكتب الستة من حديث عمار اخبرنا
الحافظ ابو العباس الاشعري بقراتي انا ابو الحسين اليونيني انا البها عبد الرحمن
انا ابو منصور الطبري انا ابو بكر بن ياسر انا هبة الله المهرواني انا الامام ابو بكر
البيهقي انا علي بن محمد بن بشران انا ابو جعفر الرزاز نا عيسى بن عبد الله الطيالسي ح
واخبرنا صالح بن مختار قراة عليه وانا اسمع انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم انا
ابو الفرج الثقفي انا ابو القاسم الاصبهاني انا سليمان بن ابرهيم انا ابو الحسن
الحدجاني نا احمد بن محمد بن سهل نا بكر الحداد بمكة نا محمد بن عثمان بن شيبة

قالا انا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن هو محمد بن مروان عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته لعل بهذا الوجه في شي من الكتب الستة
اخبرنا احمد بن ابي طالب بن نعمة في كتابه الي من دمشق انا عبد اللطيف بن محمد بن
عبيد الله بن القعاوبذي اجازة ح واخبرنا ابو العباس ابن المظفر بقراتي عليه
انا ابو الفداء اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفراء انا اليها عبد الرحمن بن ابرهيم
المقدسي قالا انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن
يوسف انا النقيب ابو المحاسن هادي بن اسمعيل الحسيني انا ابو الحسن علي بن
القاسم بن ابرهيم الخياط انا ابو الحسين احمد بن فارس اللغوي ثنا ابو بكر احمد بن علي
ابن الصواف ثنا عبد الله بن احمد حدثني ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد
القطواني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد
عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس
بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة هكذا في هذه الطريق عبد الله بن شداد عن ابيه
عن ابن مسعود وفي اخرى عبد الله بن شداد عن ابن مسعود لم يتوسط ذكر عن ابيه
فيها رواه الترمذي في الصلاة عن بندار عن محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب
الزمعي به وقال حسن غريب اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم الفقيه قراءة وانا اسمع
انا علي بن احمد بن البخاري انا عبد الواحد ابن الصدلاني اجازة انا ابو سعد بن ابي صالح
المؤذن انا الحاكم ابو الحسن يعني احمد بن عبد الرحيم بن احمد الاسمعيلي انا ابو زكريا
يعني يحيى بن اسمعيل بن يحيى الحربي ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم حدثنا

عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم حسرة يوم القيمة وان دخل الجنة ﻫ كذا جا في هذه الرواية غير مرفوع وقد
ورد مرفوعا فاخبرنا احمد بن علي الجزري قراة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة
الخياط اجازة انا ابن البطي اجازة انا نصر بن احمد بن البطر انا ابو حفص عمر بن
احمد العكبري انا ابو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي ثنا ابو جدي
علي بن حرب ثنا ابو داود الحفري ثنا سفين عن ابي صالح قال سمعت ابا هريرة
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة يوم القيمة ان شاء عفا عنهم وان
شاء اخذهم ﻫ وكذلك رواه مرفوعا ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ عند الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله ولم يصلوا على
نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن والترة
بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الراء النقص وقيل التبعة اخبرنا
صالح الاشنوي سماعا انا ابو العباس ابن عبد الدايم انا ابو الفرج الثقفي انا ابو القسم
الجوزي بضم الجيم بعدها واو ساكنة ثم زاي انا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي
انا محمد بن عمر بن حميل ابو الاحوص الطوسي بها ثنا ابرهيم بن محمد بن اسحق البصري حدثتنا
حكامة بنت عثمان بن دينار حدثني ابي عثمان عن اخيه مالك بن دينار عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان انجاكم يوم القيمة

من اهوالها ومواطنها اكثركم علي في دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته

كفاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا

تسليما خص بذلك المومنين ليثيبهم عليه هـ لیس في الكتب الستة اخبرنا

يوسف بن الزكي الحافظ في كتابه انا احمد بن ابي الخير سماعا انا هبة الله بن علي

البوصيري اجازة ح واخبرنا محمد بن ابي محمد السلامي الحافظ بقراتي عليه انا

عبد العزيز بن بزادرس بن محمد بن الفتوح بن منير الحموي بقراتي انا اسمعيل بن عزون

انا البوصيري انا مرشد بن يحيى انا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال انا ابو محمد

عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز انا اسمعيل بن يعقوب بن ابرهيم بن احمد

ابن الجراب نا اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد القاضي نا سعيد بن ج زاب

سلام العطار قال سفين نا يحيى الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل

ابن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في ثلث الليل

فيقول جاء الموت بما فيه وقال ابي يا رسول الله اني اصلي من الليل افاجعل

لك ثلث صلاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطر اكثر قال فاجعل

لك شطر صلاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثان اكثر قال فاجعل

لك صلاتي كلها قال اذا يغفر الله لك ذنبك كله وبه الى اسمعيل القاضي

نا علي بن عبد الله نا سفين عن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى

الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال اجعل نصف دعاي لك قال ان شيت

قال الا اجعل ثلثي دعاي لك قال ان شيت قال الا اجعل دعاي لك كله قال

اذا يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخرة وبه نا يحيى بن عبد الحميد نا سليمان

ابن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي

رواه الترمذي عن يحيى بن موسى وزياد بن ايوب عن ابي عامر العقدي عن سليمان

ابن بلال وقال حسن صحيح

اخبرنا محمد بن اسمعيل ابن الخباز اذنا خاصا قال انا ابو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن

علان القيسي سماعا انا ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي انا ابو القاسم

هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن محمد بن علي المذهب انا ابو بكر احمد

ابن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل قال نا ابي

احمد نا وكيع عن سفين عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب

عن ابيه قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها عليك

قال اذا يكفيك الله ما اهمك من دنياك واخرتك ليس في شي من الكتب

الستة اخبرتنا امنة بنت ابرهيم بن علي بن احمد الواسطي قراة عليها وانا

اسمع انا عمر بن محمد بن ابي سعد الكرماني حضورا انا القاسم بن عبد الله بن عمر

الصفار انا عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحامي انا الشيخ ابو بكر محمد بن مامون

ابن علي المنولي انا ابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل نا ابو العباس محمد بن يعقوب

ابن يوسف انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب بن الليث قالا انا الليث

عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن بن الحويرث عن محمد بن جبير عن

عبد الرحمن بن عوف قال دخلت المسجد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

خارجا من المسجد فاتبعته امشي وراه لا يشعر بي ثم دخل نخلا فاستقبل القبلة

فسجد فاطال السجود وانا وراه حتى ظننت ان الله عز وجل توفاه فاقبلت امشي

حتى جيته وطاطات راسي انظر في وجهه فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن

فقلت لما اطلت السجود يا رسول الله خشيت ان يكون الله عز وجل توفى نفسك

فجيت انظر فقال اني لما راتني دخلت النخل لقيت جبريل عليه السلام فقال

ابشرك ان الله عز وجل يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن يصلي عليك صليت

عليه ليس لمحمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف رواية في شي من الستة

اخبرنا محمد بن الضيا اسمعيل بن عمر قراة عليه وانا اسمع انا الحافظ ابو الحسين

علي بن محمد بن ابي الحسين اليونيني سماعا انا ابو المنجا عبد الله بن عمر ابن اللتي ح

وكتب الي احمد بن ابي طالب انا ابن اللتي اجازة ان لم يكن سماعا انا ابو الوقت

عبد الاول بن عيسى السجزي انا ابو عاصم الفضيل بن يحيى بن الفضيل الفضيلي انا

عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا اسمعيل بن العباس الوراق ثنا الحسن بن عرفة

العبدي ثنا الوليد بن بكير ابو خباب عن سلام الخزاز عن ابي اسحق السبيعي

عن الحرث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعا الا بينه وبين

السما حجاب حتى يصلى على محمد وعلى اله فاذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم

انخرق الحجاب واستجيب الدعا واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم

لم يستجب الدعا ليس في شي من الكتب الستة من هذا الوجه اخبرنا

محمد بن اسمعيل بن ابرهيم قراة عليه وانا اسمع قال انا محمود الريحاني قال انا ابو حفص

السهروردي انا ابو زرعة المقدسي انا ابو منصور المقومي انا القاسم بن ابي المنذر

الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سلمة القطان انا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن
ماجة ثنا جبارة بن المغلس ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطي طريق
الجنة وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة رويناه في جزء اسمعيل القاضي وغيره وفي
بعض الالفاظ من ذكرت عنده فلم يصل علي خطي طريق الجنة ه وروى ابن ماجة
ايضا من حديث شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا من صلى
علي مائة غفر له واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد بن هبة الله بن عساكر
بقراتي عليه عن ابي المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني انا عثمن بن اسماعيل
ابن احمد الخفاف بنيسابور ثنا ابو الحسن هبة الله بن احمد بن محمد المبورقي
سنة ثمان وستين واربعماية انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي الصوفي انا
ابو محمد الحسن بن علي بن عمر بن محمد انا ابو علي الحسين بن حمدان الصندباقي
ثنا سهل بن ابرهيم بن هشيم بن عبد الله ثنا عيسى بن جعفر عن رشيد بن سعد عن
معوية بن صالح عن ابي صالح عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من
الما للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف
في سبيل الله ه اخبرنا ابو العباس الاشعري بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر
وغيره اجازة عن ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني
ان اباه اخبره انا ابو نصر احمد بن نصر الله بن احمد بن الصباح الجوزي البيع بقراتي عليه

بغداد انا طراد بن محمد الزينبي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي
الحسين بن صفوان البرذعي ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي حدثني اسحق
ابن دينار حدثني قثم بن عبد الله بن واقد حدثني ابي عن صفوان بن عمرو عن شريح
ابن عبيد الحضرمي عن كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال ان لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان
اخضران كانه نخلة سحوق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر
الى من ينطلق به من ولده الى النار قال فبينا ادم على ذلك اذ نظر الى رجل من
امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم يا احمد يا احمد
فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد
المئزر واهرع في اثر الملائكة واقول يا رسل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ
الشداد الذين لا نعصي الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه
وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى فيقول رب قد وعدتني ان لا تخزيني في
امتي فياتي النداء من عند العرش اطيعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام فاخرج
من حجزتي بطاقة بيضاء كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله
فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت
موازينه انطلقوا به الى الجنة فاقول يا رسل ربي قفوا حتى اسال هذا العبد
الكريم على ربه فيقول بابي انت وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك من
انت فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك
التي كنت تصلي علي وافتك احوج ما تكون اليها ووجدت في برنامج

يعقوب بن م
سحوق طويلة
كانها
فيقول

خلف بن بشكوال الحافظ ثنا السكن بن جميع ثنا محمد بن يوسف بن يعقوب ثنا
سليمان بن احمد ثنا اسحق بن ابرهيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس
مرفوعًا اذا كان يوم القيمة يجي اصحاب الحديث معهم المحابر وحبرهم خلوق
يفوح فيقول لهم انتم اصحاب الحديث طالما كنتم تصلون على نبي انطلقوا بهم الى
الجنة قلت محمد بن يوسف هو الرقي ابو بكر قال الخطيب انه كذاب وقال لنا
شيخنا الذهبي انه وضع على الطبراني حديثا باطلا قلت لعله هذا الحديث
وروينا من حديث المقبري عن ابي هريرة مرفوعًا من صلى علي في كتاب لم تزل
الملائكة تستغفر له ما دام ذكري في ذلك الكتاب ٥ وعن حمزة السهمي سمعت
ابا محمد المنبري يقول رايته يعني احمد بن موسى بن عيسى الجرجاني في النوم بعد
وفاته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بكثرة كتبي الحديث والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ٥ وعن سعد الزنجاني قال كان بمصر رجل زاهد يقال له
ابو سعيد الخياط وكان لا يختلط بالناس ثم داوم على حضور مجلس ابن رشيق
فسئل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه
فانه يكثر فيه الصلاة علي ٥ ورئي بعض اصحاب الحديث في المنام يقول
غفر لي ربي بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم وانشدنا احمد بن علي
الحنبلي عن الشيخ يحيى بن يوسف الصرصري اجازة لنفسه

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه فهو البخيل وزده وصف جبان
واذا الفتى صلى عليه مرة من سائر الاقطار والبلدان
صلى عليه عشرا قليل دعبده ولا يخنح الى نقصان

وقلت انا من ارجوزة

فصل كل لحظة عليه   تمحو خطاياك على يديه

وانت ان مهموم ان اردتنا   املك تكفى ما اهم بتا

فاجعل له دعاك الجميعا   وثق بما قلت وكن مطيعا

وفي حديث آخر من جعلا   كل صلاته عليه سبيلا

قال اذا يغفر كل ذنبك   فابشر بهذا كله من ربك

واستعمل اللسان في الصلاة   فانها من اقرب الطاعات

ومن يصل مرة على النبي   صلى عليه الله عشرا فاعجب

انت المصلي والمصلى مرة   وربنا الذي اقام امرة

هو المصلي العشر هذا افضل   ليس له في القربات مثل

من اجله قال النبي فليقل   او يكثر الصلاة فاكرها وقل

فضيلة يمحى بها ذنب الذي   اصبح وهو بالمعاصي قد غذي

اتفق الناس على الفرضيه   وانما الخلاف في الكميه

فقال قوم مرة في العمر   وهو ضعيف عند اهل السبر

وقال آخرون كلما ذكر   واعتصموا بما اتاهم من خبر

فمن اخل بالصلاة ان ذكر   برغم انفه كذا جا الخبر

وهو مشير للوجوب فامتثل   ولا تكن ممن عصى امر الرسل

وفي حديث انه البخيل   والبخل ادوا الدا وذا دليل

وفي حديث عد في الحسان   اخطا طريق جنة الرحمن

من نسي الصلاة بعضا أهملا حتى غدت كمثل منسي خلا

أو لا فما النسيان مما كلفا بل هو مرفوع بنص المصطفى

والترمذي وأبو داودا والنساى قد رووا موجودا

بأن كل فرقة تجتمع ولا تصلي فعليها المجتمع

وهو عليها ترة إن شاء تعذبها الله أو الإعفاء

والترة المقصود منها التبعة وهو حديث قام بالفرض معه

والحاكم أسند ذاك هذا فاعلم وقال شرط من شروط مسلم

والشافعي قال قولا ما لنا به غدا المرسلين وارثا

عليه في كل صلاة راتبة يأتي بها العبد صلاة واجبة

بل هي ركن في صلاة الناس قد قام بالنص وبالقياس

كل صلاة دونها خداج قام بذا البرهان والحجاج

كأنها فاتحة الكتاب وتلك نعمة من الوهاب

صلى عليه ربنا ما ذكرا فإنها تبلغه بلا امترا

على لسان ملك مسلم كذا أتانا في صحيح مسلم

أخبرنا أبي نعمة الله بن رحمته قراءة عليه وأنا أسمع أنا يحيى بن أحمد بن عبد العزيز
الصواف بقراءتي عليه بالإسكندرية ثم سمعته من لفظه أنا محمد بن عماد بن محمد
الحراني أنا عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي أنا القاضي أبو الحسن علي بن
الحسين بن محمد الخلعي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز أنا أبو سعيد أحمد
ابن محمد بن زياد ابن الأعرابي نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا إسمعيل بن

زكريا، عن الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عتيبة ح واخبرني نا
ابو البركات محمد بن عثمان النوزري قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا احمد
ابن شجاع بن ضرغام حضورا في الرابعة انا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي
سماعا انا ابو محمد عبد الله بن بري المقدسي النحوي بقراتي انا ابو صادق مرشد
ابن يحيى المديني انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد الفارسي نا ابو الحسن محمد بن
عبد الله بن زكريا، بن حيوية النيسابوري لفظا انا ابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسائي انا احمد بن المقدام ابو الاشعث نا يزيد بن زريع نا شعبه
عن الحكم ح واخبرنا عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراتي عليه انا خزيمه بن غنام
انا عبشاه بن احمد اجازة انا عبد الجبار بن محمد الخواري انا امام الحرمين انا
اسمعيل بن الحسين بن محمد الحسني انا احمد بن محمد بن عمر نا محمد بن اسحق الثقفي نا
محمد بن عثمن بن كرامة نا عبيد الله بن موسى عن فطر عن الحكم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ح واخبرنا ابو العباس احمد بن منصور بن ابرهيم ابن الجوهري
الحلبي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة انا ابو العباس احمد بن علي بن يوسف
الدمشقي انا والدي ابو الحسن علي بن يوسف بن عبد الله انا ابو زرعة طاهر
ابن محمد المقدسي ح واخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو الحسين
علي بن محمد اليونيني ومحمد بن ابي العز بن مشرف وست الوزراء التنوخية واحمد
ابن عبد المنعم الطاووسي قال الثلاثه الاول انا الحسين بن المبارك الزبيدي
وقال الاخر انا محمد بن سعيد الخازن قالا انا ابو زرعة انا مكي بن منصور بن
محمد بن علان انا احمد بن الحسن الحرشي انا محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع

مكشف شيخ ابن الصباح ابن محمد

ابن سليمان انا الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انا ابرهيم بن محمد حدثني

سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله

وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا

نبي الله كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد قد علمناه

وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد كما وعلى آل محمد

باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد ه اخرجاه في الصحيحين من حديث

الحكم ه واخبرناه ايضا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا محمد بن قايماز

وفاطمة بنت ابرهيم قالا انا الحسين بن الزبيدي زاد ابن قايماز وعبد الله

ابن اللتي انا ابو الفتوح الطائي انا ابو الحسن علي بن محمود النصراباذي انا

الامام علي بن احمد الواحدي انا الامام ابو طاهر الزيادي انا ابو النصر محمد بن

محمد بن يوسف نا الفضل بن عبد الله بن مسعود نا ملك بن سليمان نا شعبة

عن الحكم فذكره وفي رواية على ابرهيم بدل آل ابرهيم وفي رواية على ابرهيم

وآل ابرهيم جمع بينهما واخبرناه صالح بن مختار الاشنوي سماعا ومحمد بن

اسمعيل بن الخباز بقراتي قالا انا ابن عبد الدايم قال الاول سماعا وقال الثاني

حضورا ح واخبرنا ابو نعيم احمد وبدعي بحاذا بن الحافظ ابي القاسم الاسعردي

وعبد الغفار بن محمد السعدي وابرهيم بن صاحب الموصل وعبد المحسن بن

احمد الصابوني ومحمد بن عبد الغني الصعبي وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب

البهنسي واحمد بن علي الكلوتاتي ويعقوب بن عوض المؤذن ومحمد بن احمد بن

خالد قراءة عليهم وانا اسمع بالقاهرة قالوا انا النجيب الحراني قالا النجيب

وابن عبد الدايم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب انا علي بن احمد بن بيان الرزاز
انا محمد بن محمد بن مخلد البزاز انا اسمعيل بن محمد الصفار نا الحسن بن عرفة
نا هشيم بن بشير عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة
قال لما نزلت قد ذكره سمعت ابي رحمه الله يقول احسن ما صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية قال ومن اتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة بيقين قال وكل من جاء
بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي
عليك قال قولوا كذا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول كذا قال واذا قالها
العبد فقد سال الله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابرهيم عليه
السلام واله ثم اذا قالها عبد اخر فقد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها الداعي
الاول ضرورة ان المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب وان الدعوتين
مستجابتان اذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد ان
يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا تحصيل الحاصل فالحاصل ان الله تعالى يلزم م
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابرهيم عليه السلام
واله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل منها قدر ما حصل
لابرهيم واله اذ لا تنحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة وكان رحمه الله لا يفتر
لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة اخبرنا احمد بن منصور ابن الجوهري ومحمد بن
غالي بن نجم الدمياطي وابو البركات محمد بن عثمان بن محمد التوزري وابو القسم
محمد بن ابي عمرو ومحمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس قراءة عليهم وانا حاضر في

الرابعة اسمع بالقاهرة قال قالوا الا ابن غالي انا عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة
وقال ابن غالي انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحافظ الحراني وكذلك قال
الاول ايضا وقال الثالث انا العز الحراني ايضا والحافظ ابو بكر محمد بن احمد ابن
القسطلاني ايضا قالوا الا ابن القسطلاني وابن خطيب المزة انا عمر بن طبرزد سماعا
وقال ابن خطيب المزة حضورا انا ابرهيم بن محمد بن منصور الكرخي انا الحافظ ابو بكر
الخطيب وقال ابن القسطلاني انا والدي احمد بن علي انا ابو الفتوح نصر الحصري انا
ابو طالب محمد بن محمد العلوي انا النشتبري ح قال وانا ابو الحسن ابن المقير مشافهة
والحسن بن صصري كتابة انا ابو الفضل بن سهل الاسفرايني انبا الخطيب انا القاضي
ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود ثنا القعنبي عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال
اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد
وازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد ليس لعمرو بن سليم
عن ابي حميد في الكتب الستة سوى هذا الحديث فاخرجه البخاري في احاديث
الانبياء عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن القعنبي واخرجه مسلم في الصلاة
عن محمد بن عبد الله بن نمير عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع وعن اسحق بن ابرهيم
عن روح عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن لهيعة عنه به
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا انا احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي المظفر
عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني انا عثمان بن اسمعيل الخفاف بنيسابور انا

هبة الله يعني ابن احمد بن محمد المبورقي انا غالب بن علي الصوفي سمعت ابا الحسين
يحيى بن الحسين الطائي يقول سمعت ابن بيان الاصبهاني يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك
هل خصصته بشي او هل نفعته بشيء قال نعم سالت الله ان لا يحاسبه فقلت يا
رسول الله بم قال لانه كان يصلي علي صلاةً لم يصل علي احدٌ مثلها قلت فما
تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمدٍ كلما ذكره الذاكرون وصل
على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون ‌ه اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن
الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع انا عيسى بن سلامة الخياط
اجازةً انا ابو الفتح ابن البطي اجازةً انا ابو الخطاب نصر بن احمد بن البطر انا
ابو حفص عمر بن احمد بن عمر البزاز العكبري نا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب
قال حدثني ابو جدي علي بن حربٍ نا ابو داود نا سفين عن موسى بن عبيدة عن
محمد بن ثابتٍ عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي
فصلوا على انبيا الله فانهم بعثوا كما بعثت يقال ان محمد بن ثابت هذا هو ابن
شرحبيل العبدي وليس هذا الحديث من رواية عن ابي هريرة في شي من الكتب
الستة واخبرنا الحافظ ابو العباس ابن المظفر بقراتي عليه انا الصاحب
ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابرهيم بن النحاس انا محمد بن سعد بن الموفق بن الخازن
انا ابو بكر احمد بن المقرب الكرخي انا طراد بن محمد الزينبي انا ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن ابرهيم الهاشمي العيسوي نا عثمان بن احمد نا ابو قلابة عبد الملك بن محمدٍ
الرقاشي نا ابو عاصم انا موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابتٍ عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على الانبيا كما تصلون على فانهم بعثوا كما بعثت بعثني صح

اخبرنا ابي نعمه الله برحمته قراة عليه وانا اسمع انا يوسف بن بدران بن بدر

الحجوى وزينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر قالا انا جعفر بن على الهمداني

انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاى انا

الحسن بن احمد بن شاذان انا عبد الخالق بن الحسن بن نصر نا ابو بكر محمد بن سليمان

ابن الحرث الباغندى نا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن ابي الزبير ح واخبرنا

ابو عبد الله الحافظ بقراتى عليه انا محمد بن قايماز وفاطمة بنت ابرهيم قالا انا

الحسين بن الزبيدى زاد ابن قايماز وابن اللتى قالا انا محمد بن محمد بن على الطاى

انا القاضى الرضى اسمعيل بن الحسن بن على الفرايضى انا ابو سعيد محمد بن موسى بن

الفضل بن شاذان الصيرفى انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن

محمد بن عيسى البرتى نا ابو نعيم نا سفين الثورى عن الاعمش عن ابي سفين كلاهما

عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش

في الخير والشر هذا الحديث متفق عليه ه

اخبرنا يونس بن ابرهيم الدبابيسي اجازة انا ابو الحسن علي بن ابي عبد الله بن
المقير انا ابو الفضل بن سهل الاسفرايني قال انبانا الخطيب ابو بكر احمد بن علي
الحافظ انا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس نا يونس بن
حبيب نا ابو داود نا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد الكندي او العبدي
عن الجارود عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما اللهم انك اذقت اولها
عذابا او وبالا فاذق اخرها نوالا وبه الى الخطيب انا ابو سعد

اسمعيل بن علي الاستراباذي ثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ بنيسابور
ثنا محمد بن ابرهيم المؤذن ثنا عبد الملك بن محمد هو ابو نعيم ثنا محمد بن عوف ثنا
الحكم بن نافع ثنا ابن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله عن وهب بن كيسان عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اهد قريشا فان
عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا ملت
لسن لوهب عن ابي هريرة رواية في شي من الكتب الستة قال عبد الملك بن محمد
في قوله صلى الله عليه وسلم فان عالمها يملاء الارض ويملأ طباق علامه بينة
للمميز ان المراد بذلك رجل من علماء هذه الامة من قريش قد ظهر علمه وانتشر
في البلاد وكتبوا تاليفه واستظهروا اقواله وهذه صفة لانعلمها قد
احاطت الا بالشافعي واطال عبد الملك في تقرير هذا وهو غني عن التقرير
عالم قريش
عند كل ذي فهم قلت وقد احسن الحافظ الجليل ابو بكر البيهقي في سياق
ما ورد من الاحاديث في هذا المعنى لحديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
قال كان ابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة وكان من علماء قريش يقول بلغنا ان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعلموا قريشا وتعلموا منها ولا تقدموها
ولا تاخروا عنها فان للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش وقال البيهقي هكذا
رواه شعيب بن ابي حمزة ورواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله
ابن وافد عن ابي بكر بن سليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو مرسل جيد
قال وقد روي مرسلا وموصولا من اوجه اخر وذكر منها حديث ابرهيم بن محمد بن ثابت انا
عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن جبير بن مطعم ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تتخلفوا عنها
فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها
ما الذي لها عند الله تعالى وذكر احاديث اخر ٥

اخبرنا احمد بن منصور ابن الجوهري سماعا انا احمد بن علي بن يوسف الدمشقي
انا ابي انا ابو زرعة انا مكي بن منصور انا القاضي ابو بكر الحيري ثنا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الامام الشافعي رضي الله عنه انا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب
عن الحرث بن عبد الرحمن انه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا
ان تبطر قريش لاخبرتها ما الذي لها عند الله ه

هر يوز يلك تمامنده بر مجدد احكام شرع ايدر عالم ظهور ايدر

عبد الله بن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل بن يزيد المعافري
عن ابي علقمة عن ابي هريرة قال لا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
وقد صح عن الامام احمد رضي الله عنه من غير طريق متصلة اليه انه قال اذا سئلت
عن مسئلة لا اعلم فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه عالم قريش وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عالم قريش يملأ الارض علما وذكر في الخبر
٣ ابتداى يوزده
ان الله يقيض في راس كل مائة سنة رجلا يعلم الناس دينهم قال احمد بن
حنبل رحمه الله وكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية
٦ ايكنجى يوزده
الشافعي قلت وهذا امر لم يقع فيه اختلاف اعني في ان المبعوث على راس
الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي ويابى الله ان شاء الله ان يبعث
ناقصا في علمه او مخطيا في اجتهاده ومن العجيب ان كل من قيل انه مبعوث على راس

مایة من المبین فهو من اصحابه وقد صحت الحكاية عن ابن سريج وان شيخا من اهل
العلم قام في مجلسه فقال ابشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس كل مائة
سنة من يجدد للامة امر دينها وان الله تعالى بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز
وعلى الثانية الشافعي وبعثك على الثالثة ثم انشا يقول زايد هر

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعي الالمعي محمد ارث النبوة وابن عم محمد
ارجو ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد

قال فصاح ابو العباس ابن سريج وبكى وقال لقد نعى الي نفسي وروى انه
مات في تلك السنة وقال اخرون انما المبعوث على راس المائة الثالثة
ابو الحسن الاشعري لانه القائم في اصل الدين المناضل عن عقيدة الموحدين صاحب مائة ثالثة در
امام عقايد العرب خاصة
السيف المسلول على المعتزلة المارقين المغبر في اوجه المبتدعة المخالفين
وعندي انه لا يبعد ان يكون كل منهما مبعوثا هذا في فروع الدين وهذا
في اصوله وكلاهما شافعي والارجح ان كان الامر منحصرا في واحد ان يكون هو
ابن سريج واما المائة الرابعة فقد قيل ان الشيخ ابا حامد الاسفرايني هو
المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل بن ابي سهل الصعلوكي وكلاهما من
ائمة الشافعيين وعظماء الراسخين قال ابو عبد الله الحاكم لما رويت انا هذه
الرواية يعني حكاية ابن سريج والابيات كتبوها يعني اهل مجلسه وكان ممن
كتبها شيخ اديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني قال لي بعض الحاضرين ان هذا
الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر ابي الطيب سهل وجعله على راس الاربعمائة

فقال من قصيدة مدحه بها

والرابع المشهور سهل محمد أضحى عظيماً عند كل موحد

ماوى اليه المسلمون ماسرهم في العلم ان جا والخطب مويد

لا زال فيما بيننا خير الورى للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فلما سمعت هذه الابيات المزبدة سكنت ولم انطق وعمى ذلك الى ان فقد الله وفاته ملك السنة قلت والخامس الغزالي والسادس الامام فخر الدين الرازي ويحتمل ان يكون الامام الرافعي الا ان وفاة الرافعي تاخرت الى بعد العشرين والستمائة كما تاخرت وفاة الاشعري ومن العجب موت ابن سريج سنة ست وثلثمائة والاختلاف فيه ومن الاشعري وموت الاشعري بعد العشرين وكذلك موت الامام فخر الدين ابن الخطيب سنة ست وستمائة والنظر فيه وفي الرافعي وتاخرت وفاته هكذا والسابع الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهولاء لا يحسن من احد ان يخالف فيهم ومتى دفعنا الاشعري والرافعي عن هذا المقام كان الجميع من الشافعي الى ابن دقيق العيد اسماهم دائرة ما بين محمد واحمد وقد نظمت انا هذا المعنى كله واضفت اليه الابيات السابق ذكرها وافتتحت بالشعر السابق ثم ذكرت الاختلاف في الاشعري ثم ذكرت البيت الصعلوكي وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه الرابع

فصيح لمشاركته للشيخ ابي حامد في الفقه وقرب الوفاة من راس المائة خلاف الاشعري مع ابن سريج كما ستعرفه ان شاء الله في ترجمتهما مع زيادة تصوفه وتبحره في بقية العلوم ثم ذكرت الاختلاف في الشيخ ابي حامد وذكرت من بعده

الى السابعة وهذه الابيات

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السؤدد
الشافعي الالمعي محمد ارث النبوة وابن عم محمد
ارجو ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد
ويقال ان الاشعري الثالث المبعوث للدين القويم الابد
والحق ليس منكر هذا ولا هذا وعلماء امران تعدد
هذا لنصرة اصل دين محمد كنظير ذلك في فروع محمد صلى الله عليه وسلم الشافعي رضي الله عنه
وضرورة الاسلام داعية الى هذا وذاك ليهتدي من يهتدي
والرابع المشهور سهل محمد اضحى عظيما عند كل موحد
وقضى اناس ان احمد الاسفرايني رابعهم ولا تستبعد
فكلاهما فرد الورى المعدود من حزب الامام الشافعي محمد
والخامس الحبر الامام محمد هو حجة الاسلام دون تردد
وابن الخطيب السادس المبعوث اذ هو للشريعة كان اي مؤيد
والرافعي كمثله لولا تاخر موته كالاشعري واحمد
والسابع ابن دقيق عيد فاستمع فالقوم بين محمد او احمد
ان تنف عن عبد الكريم والاشعري وسهل الماثور في ذا المسند
وانظر لسر الله ان الكل من اصحابنا فانهم وانصف ترشد
هذا على ان المصيب امامنا اجلا دليل واضح للمهتدي
يا ايها الرجل المريد نجاته دع ذا التعصب والمرا وقلد

هذا ابن عمرو المصطفى وسميُّه والعالمُ المبعوثُ خيرُ مجدِّدِ

وضح الهُدى بكلامه ويهدي به يا ايها المسكين لم لا تهتدي

فصلّى الله على سيدنا محمدٍ نبي الرحمة وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وجميع الانبياء والمرسلين القائمين بمداواة القلوب وعلاجها صلاةً كصلواتهم ذوات الاركان آمنةً من خداجها ما مدّتْ انفسُ المذنبين الى شفيع المؤمنين يدا احتياجها، ورضي الله عن امامنا المطّلبي الشافعي شافي العيّ عن الكلمات باعتدال مزاجها، وفارع هضبات المختلفات وراكب اثباجها والنازل من قريشٍ في مجتمع سيولها وملتطم امواجها، وعن اصحابه اصحاب الوجوه التي تجلو الظلام بابتلاجها، وفرسان المباحث يوم هياجها. اخبرنا ابي رحمه الله ورضي عنه بقراءتي عليه انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري بقراءتي عليه انا ابرهيم بن خليل ح وانبئنا عن ابن خليل انا يحيى الثقفي انا ابو عدنان محمد بن احمد بن ابي نزارٍ حضورًا وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية سماعًا قالا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم سليمان بن احمد الحافظ انا علي ابن احمد بن بسطام الزعفراني ثنا عمي ابرهيم بن بسطام ثنا ابو داود الطيالسي ثنا ابو عامر الخزاز صالح بن رستم عن الحسن عن عمرو بن تغلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب قال اما بعدُ هـ قال الطبراني لم يروه عن ابي عامرٍ الخزاز الا ابو داود م تفرد به ابرهيم بن بسطام قلت وليس لعمرو بن تغلب رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في شي من الكتب الستة هـ واخبرنا ابو الفضل محمد ابن الضيا قراءةً عليه وانا اسمع انا علي بن احمد بن عبد الواحد ابن البخاري وابو الفرج

والمتهدّين على حفظ اقواله وسابق شيابجها م

ث
قلت قد روى لعمرو ابن تغلب البخاري والنسائي وابن ماجه
ولعل المصنف رضي الله عنه اراد وليس هذا الحديث لعمرو ابن تغلب في شي من الكتب الستة كما جرت عادته الجميلة بذكر هذه الفائدة الجليلة عقب كل حديث لم يخرج في الكتب الستة ...

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الملك المقدسي بان سماعا عليهما قالا انا عبد الصمد بن
محمد بن ابي الفضل بن الحرستاني قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا عن ابي محمد
عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني
سماعا انا ابو القاسم تمام بن محمد الرازي اخبرنا ابو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك
قراءة عليه نا ابو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد نا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا
معن بن عيسى نا موسى بن يعقوب الزمعي عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت
سعد عن عامر بن سعد عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد
ليس هذا الحديث من هذا الوجه في شيء من الكتب الستة اخبرنا ابو العباس
احمد بن ابي طالب بن ابي النعم الصالحي اذنا قال انا ابو المنجا عبد الله بن عمر
البغدادي ولو ذهبت اسند ما وقع من الاحاديث والاثار في اما بعد
لطال الفصل وخرج الى الملال ودخل به السامع في الكلال وقيل ان اول من قال
اما بعد قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقال جماعة ان اول من قالها داود
عليه السلام وانها فصل الخطاب الذي اوتيه اخبرنا احمد بن ابي محمد النابلسي
الحافظ بقراتي عليه عن احمد بن هبة الله وابن ابي عصرون عن ابي المظفر ابن السمعاني
انا ابي الحافظ ابو سعد انا وجيه بن طاهر بنيسابور انا عبد الله بن محمد الانصاري
بهراة انا الحسن بن محمد بن علي انا محمد بن عبد الله السياري نا احمد بن نجدة
نا سعيد بن منصور نا سفين عن زكريا عن الشعبي سمع زيادا يقول فصل الخطاب
الذي اوتي داود عليه السلام اما بعد وكما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خطب قال اما بعد كذلك كانت فصحا العرب وقال سحبان وايل

اخرالحز

لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

أما بعد فاني من قبل ان يكتب لي الشباب خط العذار وتنجلي
نظر نمسي وجوه البشارة والانذار اردد نظري في اخبار الاخيار وارقب
احوالهم لاحظ بها من اسفار صبح الاسفار

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فاطلق عموم النظر من الصغر فيها ناظري واعرب عن المبني على السكون في ضمايري
وتلقف ما صنع السابقون من سحر الكلام والتقط ما فرقوه من درر مجتمعه
على احسن نظام وكنت ممن اذا سمع صالحا اشاع واذا راى ريبة دفن واذا
نصرت محاسن علقت منها ما هاج العيون الذرفن الى ان حصلت من
ذلك على فوايد جمة ومقاصد اذا اسفرت بدورها ضوات الدياجي المدلهمه
وفرايد هي في جيد التراجم تميمة ولمحاسنها تتمه فرايت ان نخلد ذلك فيما
يكتب ويجلد وننظم جواهره فيما تقلب انامل الفكر وتقلد فانزلت الشافعيه
رضي الله عنهم في طبقات وضربت لكل منهم في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم
سبع طبقات كل مائة عام طبقة وجمعتهم كواكب كلها معالم للهدى ومصابيح
تجلو الدجى ونجوم للمسترقه وهذا كتاب حديث وفقه وتاريخ وادب
ومجموع فوايد تنسل اليه الرغبات من كل حدب نذكر فيه ترجمة الرجل
مستوفاه على طريقة المحدثين والادباء ونورد نكتا تستجي عقول الالباء واذا
واذا كان ممن غلب عليه الفقه وقلت الرواية عنه اعلمنا جهدنا في تخريج
حديثه مسندا منا اليه ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم نخل الكتاب عن

زوائد تقر العين، وفرائد يقول البحر الزاخر من أين أخذ مثل درها من أين وفوائد
يسود بها القرطاس ويود لو زيد فيه سواد القلب والبصر وتسود بها الأوراق
فتصبح أسود من الشمس والقمر ولربما جرت مناظرة بين كبيرين فشرحناها على
وجهها غير تاركين للفظة منها. فاحتوى هذا المجموع على أشعار غالية الأسعار
وحكايات تلين فيها الصخور القاسيات. ومواعظ يصمت عندها اللافظ. ومناظرات
رياضها ناضرات. ومعارضات كانت النصرة فيها مفاوضات. وأدلة تغدو
مدونها تماما بعد أن كانت أهلة. وتعاليل ألذ عند النديم من التعاليل. ونوادر
يتبعها مواعظ وزواجر. وملح للحسن فيها ملح وكل هذا وراء مقصودنا الأعظم فيه
ومرادنا الأهم الذي لا يقوم به سهر الليل ولا يوفيه. إذ أعظم مقاصدنا أنا
عند الفراغ من ترجمة كل رجل أو في أثنائها ننظر فإن كان من المشهورين الذين
طارت بصائبهم وملأت الأقطار ودارت الدنيا ولم يكتف بمصر من الأمصار
نظرنا فإن وجدنا له تصنيفا غريبا استخرجنا منه فوائد أو مسائل غريبة أو وجوها
في المذهب واهية وكتبناها وإلا نذكر وجها غريبا ذكر عنه أو مقالة غريبة
ذهب إليها وشذ بها عن الأصحاب وإن كان من المقلين أعملنا جهدنا في حكاية
شيء من ذلك عنه وربما غلب الفقه على إنسان ولم نر عنه في الفقه مستغربا
ونقلنا عنه فائدة غير فقهية إما حديثية أو غيرها وربما غلب عليه الحديث
أو غيره من العلوم سوى الفقه فأعملنا الجهد في نقل شيء من الفقه أو ما ينبه
عنه ولنضرب أمثلة نتضح بها الغرض فنقول إذا جئنا إلى القفال والشيخ
أبي حامد اللذين هما شيخا الطريقتين الخراسانية والعراقية ويمر بالفقيه ذكرهما

فإن لم نجد له شيئا لم نخل ترجمته من حكاية أو فائدة تستغرب أو شعر صح

ليلاً ونهاراً لم ننقل عنهما شيئاً من كتبهما المشهورة بل نحرص على ان نعزو اليهما شيئاً
نجده في كتاب لهما مستغرب او في كتاب لغيرهما نقله فيه عنهما ولا نكثر
في ترجمتهما من ذلك ايضاً واذا جئنا الى امام الحرمين والغزالي والشيخ ابي اسحق
الشيرازي وفخر الاسلام وتلميذه مثلاً اضربنا عما في النهاية للامام والوسيط
والبسيط والوجيز للغزالي وعدلنا الى مثل الخلاصة للغزالي ومثل الغياثي للامام
والاساليب في الخلافيات ونحو ذلك ولا نذكر شيئاً من المهذب والتنبيه
مثلاً وانما نعدل الى النكت في الخلافيات ونحو ذلك ونحرص كل الحرص على
ان لا نذكر شيئاً في الرافعي والروضة الا لتعلق غرض به من زيادة تنكيت
او بحث او حكاية وجه او قول او غير ذلك كما ستراه ان شاء الله وبالجملة
لم آل جهداً ولم أدع الجنان بقرّ قراره ولا يهدأ فبينا الفقيه منها في
عويص الفروع المشتبكه اذا به في رياض من آداب تحرك فاقد الحركه
وبينا الاديب في نشر حلل مطرّزه اذا به في مواعظ وحكم موجزه وبينا
المريد في سلوك الطريق اذا به في احاديث مسنده يعلم انها باب التوفيق
وبينا المورخ في حكايات انقضى زمانها اذا به قد عثر على تراجم يعز على
المنقب وجدانها وقد جاء بحمد الله مجموعاً آخذاً من كل فن بسبب نافذاً
في كل غرض بسهمه المصيب وهذا المطهر أحبّ للمطالعه واخلب للالباب
التي امست من الملل وهي ظالعه ومن نظر كتابي هذا علم كيف كان البدر
يغيب وانا شاهد وتنفر انه وطيفه عمر رجل نافد فلقد اشتمل على
بحر زاخر من غرايب المسايل وقد زوافر من عجايب الاقوال والاوجه والدلايل

وعباب هامع من العلم تتقاصر عنه الأنواء وغدير جامع يلقى عنده الدلاء
وتنتشل الأذكياء يا ايها الماتح دلوى دونكا انى وجدت الناس يحمدونكا
وجانب عظيم من المباحث القواطع والقواعد التى كل شامخ الأنف لديها
خاضع والفوائد التى تنشد تحقيقاتها المحققين اذا اشارت اليها بالأكف
الاصابع أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع
ايه وطرف جزيل من الظرف وباب واسع من الأدب الذى من وقف عليه من
الادبآء وقف وهاجه شوق وتوق واسف وأنشد

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة فى نوحها متلوما
فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت أعجما

وعلم انه واضح مبين وكتاب تتلقاه ذو المعرفة باليمين ولا يستغنى عنه العارف
به وان بعد عنه عهده اذا غبر الناى المحبين نعم والله انه لكتاب اذا قال
أصغت الاسماع لما يلفظ به واذا صال زحزح كل مشتبك من المشكلات
ومشتبه واذا صدحت بلاغته قال العربى ان حاسدك ابغض العجم ناطقا
ربه باللفظ يقرب فهمه فى بعده منا ويبعد نيله فى قربه
كتاب أصيل باجناس المحاسن كفيل وجميل لانواع المحامد جميل وحفيل
لأصناف النماذج قبيل

ما زال يقصر كل حسن دونه حتى تعاون عن صفات الناعت

ومسند متصل عن صفات النفس منفصل ومفرد مجموع بطرب من مسدات الفاظه بلا ابدع الموصول والمقطوع والمسموع ومترفع باصالته على السماء ومنقطع النسب كانقطاع مساجله عن القرناء اذا انشد المنشد

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

اجاب فانشد

واني وان كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهود في كل موكب

فما سودتني عامر عن كلالة ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب

وقال لقد جمعت فاوعيت قاصيا ودانيا وبطعت فاسمعت ذاهبا وآتيا

ولوان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا

ولست اقول هذا لانفق البضاعه بل لاشوق ارباب الصناعه واجمع على سنته اهل السنة والجماعه واعرف المريدين سلوك طريقه وابين لهم انه غير محتاج ان يقام له سوق تلفيق الكلام وتلفيقه وان صبح فضله طلع فاستغلط فاستوى على سوقه فنادته وهو فوق محل النجوم وقد تقهقر خلفه الفرقدان وسهيل نبذ بالعراء كانه مذموم واقبل جاشك وهو الصباح يتنفس على اواخر نجم ثم يخفى كانه غيظ مكظوم

لما كرمت نطقت فيك بمنطق حق فلم آثم ولم اتحوب

ونادانى لسان الانصاف غير متلبث صف فاما ماخلوت عنه فدعه واما

بنعمة ربك فحدث وعقب الآية

واخبرنا ابو زكريا يحيى بن يوسف بن ابي محمد بن ابي الفتوح ابن المصري قراءة
عليه وانا اسمع في العشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وسبع مائة
بمصر انا عبد الوهاب بن رواج اجازة انا ابو طاهر السلفي الحافظ سماعا انا
مكي بن منصور بن محمد بن علان قدم علينا اصبهان انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
ابن بشران انا ابو علي اسمعيل بن صالح الصفار ثنا محمد وعباس قالا ثنا يحيى ثنا
اسمعيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
فراه رث الهيئة فقال الك مال قال فقال نعم من كل المال قد اتاني الله
قال فاذا كان لك مال فليرى عليك ۞

بعد ذلك قلت لا للفخر والسمعة بل لابانة الحق وحسن الصنعة ان هذا

المجموع شمس عوارف المعارف وقمر لطائف الطرائف ونجم سما العلم

والناس تلقاء حرمه من عاكف وطائف من شاهده قال لها كذا هاكذا والا

فلالا ومن ابق من خزانة علمه لم يخش من ذي العرش اقلالا ومن تأمله

منصفا جبن عن معارضته وانشد اهابك اجلالا ومن لم يغترف من بحر

دره ولم يغترف من ينبع قدره فهو المحروم نوالا

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

ولكأني بفرقة يلتقط درره وتنكرها ويلتقف محاسنه ثم تتشعب طائفتين

خيرهما التي لا يجعلها مدامه ولا تذكرها واخرى تحيث منه في نعم وتصبح

وهي تكفرها • واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمايه يتقلب

وكاني بمن يحسد شمسه ضوءها ويجهد ان ياتي لها بنظير ويتطاول منه الثريا

وما ابعدها عن يد المتناول فيرجع اليه بصره خاسئا وهو حسير

واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

فمن رام معارضته وقال كم ترك الاول للآخر فسبيل الحاكم مني وبينه القائم

بالنصفة ان يقول ما اترك من شيد ايها القائل انه فادر مالم تنبذ هذا

الكتاب وراء ظهرك ويحاول فواك غير متامل فيه ولا ناظر وانشد

وفي الاحباب مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا

اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

وان ابى الا المطاوله • فذره وما حاوله

واذا رايت المرء يشعب امره شعب العصا ويلج في العصيان

فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان

وانا مع وصفي هذا الكتاب • ما ابرئ نفسي ولا كتابي من شك ولا ريب • و لا
ابيعه بشرط البراءة من كل عيب • ولا ادعي فيه كمال الاستقصاه • ولا اتعلل
بان الطبقات جمع سلامه • بل اذا دار في خلدي ذكر هذه الطبقات اعترف
بالقصور • وسألت الله الصفح عما جرى به القلم قلم جرى بهذه السطور • وقلم
اللوح المحفوظ والكتاب المسطور • ورجوت مسامحة ناظريه فهم اهلوها •
واملت جميلهم فهم احسن الناس وجوها وانظرهموها •

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وقد اشتد بحثي وكثر تنقيبي عما صنف في الطبقات فاول من بلغني
صنف في ذلك الامام ابو حفص عمر بن علي المطوعي المحدث الاديب صنف للامام
الجليل ابي الطيب سهل بن الامام الكبير ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي كتابا سماه
المذهب في ذكر شيوخ المذهب وهو كتاب حسن العبارة فصيح اللفظ مليح
الاشارة وانا لم اقف عليه ولكن وقفت على منتخب انتخبه منه الامام ابو عمرو
ابن الصلاح ثم الف **القاضي ابو الطيب الطبري** مختصرا ذكر فيه مولد
الشافعي رضي الله عنه وعد في اخره جماعة من الاصحاب **ثم الف الامام
ابو عاصم** العبادي كتابه وجمع فيه غرائب وفوائد الا انه اختصر في التراجم جدا
وربما ذكر اسم الرجل او موضع الشهرة منه ولم يزد ولذلك رايت فيه اناسا
مجهولين لم اطلع بعد شدة الكشف عن شي من حالهم ثم الف الامام الرباني
شيخ الاسلام **ابو اسحق الشيرازي** كتابه وهو مختصر ايضا وغير مقتصر

على الشافعيين بل مذهب الشافعية والمالكية والحنفية والظاهرية مع كثرة من جاء
بعد الشيخ ابي اسحق من اصحابنا ثم الّف الحافظ ابو محمد عبد الله الجرجاني كتابه ابن يوسف صح
الطبقات وهذا الكتاب لم اقف عليه وما انقله في كتابي عنه فهو من نقل الحافظ
ابي سعد ابن السمعاني وابن الصلاح ثم الّف القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن
محمد القامي الشيرازي كتاب تاريخ الفقهاء لم اقف عليه ايضا ثم الّف
المحدث ابو الحسن بن ابي القاسم البيهقي المعروف بفندق و فندق
في اسماء جدوده كتابا سماه رسايل الالمعي في فضايل اصحاب الشافعي
لم اقف عليه ايضا ثم جمع الشيخ الامام ابو النجيب السهروردي مجموعا
لم اقف عليه ايضا ثم جاء الشيخ ابن الصلاح ذو الفوايد والفرايد
ومجمع الغرايب والنوادر فالف كتابه وقد كان رحمه الله كما نظهر من كلامه
عزم على ان يجمع جمعا ما بعده مطلب لمتعب ولا امل لمتمن ولكن المنية حالت
بينه وبين مقصوده فقضى نحبه والكتاب مسوده فاخذه الشيخ الامام الزاهد رحمه الله صح
ابو زكرياء النووي وزاد اسامي قليلة جدا ومات ايضا وكتابه مسوده واختصره صح
فبيضه شيخنا حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
المزي رحمه الله ومن العجب ان الثلاثة رحمهم الله اغفلوا حتى ذكر المزني وابن
وابن سريج والاصطخري والشيخ ابي علي السنجي والقاضي الحسين وامام الحرمين
وابن الصباغ وجماعة من المشهورين الذين يطرق سمع السمجين ابي زكرياء وابي
عمرو ليلا ونهارا وعشية وابكارا ثم الّف الشيخ عماد الدين ابن باطيش كتابه
وهو غير مستوعب ايضا على كثرة ما فيه ولا واف بالمقصود فاعملنا الهمة

حتى جاء كتابنا على الوجه الذي شرحناه والاسلوب الذي شفناه وحرصت أن
لا اذكر حكاية ولا اثرا ولا شعرا الا مسندا طرق جهابذة فاما ما سقناه الحفاظ صح
من الاحاديث بالاسانيد فلقد انفق بعض ابنا الزمان على نحو سبعة عشر
حديثا ونعت له من طرق جماعة من الفقهاء الشافعيين وهو قد تبجح بها وافردها
بمجموع وظن انه اي مدفوع عن شواه وممنوع وما حسب ان سهم الدجى يطلع على
انجم غايبه وداب القلب يوصل الى ما ينقاصر عنه السهام الصايبه والجد
في السعي بتعالى بنفسه عن ان يطلع الاشموسا بعد اقمار ويستخرج ما يفعل له
ان يكتب بسواد الليل على بياض النهار فانا ولله الحمد قد اسندت في كتابي هذا
حديث المزني وابي ثور وابي عبد الرحمن احمد بن يحيى الشافعي والامام الشافعي محمد بن صح
وابي بكر الصيرفي وابي عبيد بن حربويه وابن سريج والحارث المحاسبي والجنيد
وابي الحسن الاشعري والداركي وابي الوليد النيسابوري وابي بكر بن اسحق الصبغي
والشيخ ابي حامد الاسفرايني والاستاذ ابن ابي سهل وابنه سهل الصعلوكيين
والقفال الكبير والماسرجسي وابي بكر الدقاق والحليمي والاستاذ ابي اسحق وابي
جعفر الترمذي وابي زكريا السكري وابن فورك وابي جعفر النحاس والقاضي
ابي عمر البسطامي وابي عبد الله البيضاوي والقاضي ابي الطيب والاستاذ
ابي منصور البغدادي والشيخ ابي محمد الجويني وولده امام الحرمين وتلميذه
الغزالي والكيا وابي اسحق الشيرازي وتلميذه فخر الاسلام الشاشي ويوسف
ابن علي الزنجاني وابي حاتم القزويني والامام ابي المظفر ابن السمعاني وولديه
الامام ابي بكر والحسن وابي عاصم العبادي وابي سهل الابيوردي وابي العباس

الابيوردي وابي سعيد الخوارزمي والقاضي الحسين وابن الصباغ ووالده ابي منصور
ابن الصباغ والفوراني والبغوي وابي بكر الصيرفي وناصر العمري وابي الحسين الجلابي
والماوردي وابي بكر الشاشي ومحمد بن بيان الكازروني وابن برهان والقاضي ابي علي
الفارقي وتلميذه ابن ابي عصرون وابي نصر القشيري والشيخ الطوسي ويعيش
ابن صدقة الفراتي والمجير البغدادي وجماعة يضيق الانفاس عن عدهم ويضيع القرطاس
سردهم ولم اترك الاسناد الاعلى المكثر كابي طاهر الزيادي وسليم الرازي
والاستاذ ابي القسم القشيري ونصر المقدسي وصاحب البحر الروياني وغيرهم
او من عزت علينا روايته وهم بحمد الله قليل من كثير ومن كان من الحفاظ ذوي
الاكثار كاحمد بن حنبل والربيع بن سليمن وابي عوانة الاسفرايني وابي حاتم
الرازي وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابي بكر بن زياد النيسابوري والحاكم ابي
عبد الله الحافظ والحفاظ ابي الحسن الدارقطني وابي بكر البرقاني وابي بكر البيهقي
وابي بكر الخطيب البغدادي وغيرهم مع ان من اخليته من اسناد حديث فلم اخله
من اسناد شعر او حكاية وعلى انك اذا اعتبرت الكتاب وجدته مشحونا
بحديثهم لكثرته في غير تراجمهم والله المسئول ان يتقبله بقبول حسن وان يعين
على اكماله في اقرب زمن وهذا حين الشروع والله المستعان ولا ينبغي
ان يمل الناظر في هذا الكتاب طول الاسانيد وكثرة الاناشيد والاستطراد
المزيد فانه لذلك وضع وبهذا القصد جمع وعلى اعواد هذه القواعد رفع وسترا
فيه من الفوائد ما لا يوجد في مجموع ومن الغرائب ما يطرب منه المسموع ومن
الزوائد ما هو فوق فرق الفرقد موضوع واما الشعر فقد سمعه النبي صلى الله

عليه وسلم وقال ان منه لحكما ونطق به جماهير الصحابة وعدد بالغ من احاد الامه
واما منا الشافعي رضي الله عنه مقدم التابعين للصحابة رضي الله عنهم في ذلك

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر الهمداني قراءة عليه وانا اسمع
انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر حضورا في الرابعة انا الخشوعي سماعا واسمعيل
الخنزوي اجازة قالا انا هبة الله بن احمد الاكفاني انا ابو القسم الحسين بن محمد بن
ابرهيم الحنائي انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي نا ابو يوسف يعقوب
ابن احمد بن عبد الرحمن الجصاص الدعاء نا عبد الملك بن محمد البلخي نا ابو بدر عن
هشام بن عروة عن ابيه عن جده الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة

اخبرنا عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه انا يوسف بن يعقوب بن المجاور اجازة
قال انا زيد بن الحسن الكندي انا ابو منصور القزاز انا الخطيب ابو بكر الحافظ انا القاضي
ابو العلا الواسطي من كتابه في سنة ثلث وعشرين واربعماية انا عبد الله بن موسى السلامي
الشاعر بقراءتي ابن بكير حدثني ابو بكر مفضل بن الفضل الشاعر حدثني خالد بن زيد
الشاعر حدثني ابو تمام حبيب بن اوس الشاعر حدثني صهيب بن ابي الصهبا الشاعر
حدثني الفرزدق الشاعر حدثني عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر حدثني ابي حسان
ابن ثابت الشاعر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهج المشركين وجبريل معك وقال
ان من الشعر حكمة

اخبرنا حافظ الدنيا ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراءتي
عليه في سابع عشر رجب سنة احدى واربعين وسبعماية انا اسحق بن ابي بكر بن ابرهيم

الطبقات ٨/٩

ابن النحاس الحلبي انا يوسف بن خليل الحافظ انا ابو طاهر علي بن سعيد بن علي بن عبد الواحد

ابن احمد بن فاذشاه انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ

ثنا محمد بن ابرهيم بن احمد وعلي بن محمد بن احمد في جماعة قالوا انا احمد بن محمد بن ابرهيم

ثنا ابو امية الطرسوسي ثنا عباس بن الفضل عن هذيل بن مسعدة الباهلي ثنا

ثنا شعبة بن دخان الذهلي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

هذا الشعر سجع من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتى

القوم في ناديهم ه قال ابو نعيم ورواه الحرث بن ابي اسامة عن العباس بن الفضل

عن هذيل عن عمر بن شعبه عن رجل من اليمن عن رجل من هذيل عن ابيه عن النبي صلى

الله عليه وسلم ثناه ابو بكر بن خلاد ثنا الحرث فذكره ه

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراءة عليه وانا اسمع

انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي سماعا ابو الفرج يحيى بن محمود انا صح

الثقفي انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ انا ابو محمد عبد الله

ابن جعفر بن احمد بن فارس ثنا احمد بن عصام ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق

عن ابرهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد قال قال الشريد كنت ردفا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال امعك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال

انشدني فانشدته بيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي فانشدته حتى

انشدته مائة بيت قال ثم سكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت ه

لمن

نُتَفٌ مِمَّا أُنْشِدَ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَشْعَارِ وَالْأَرَاجِيزِ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بسمع المدحة وحبني وذلك برهان على انه لم يكن يمنع ذلك بل الجبني أخبرنا
محمد بن اسمعيل الحموي قراة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي
الابهري انبانا ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن المندائي وابو حفص عمر
ابن محمد بن معمر بن طبرزد قالا انا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري سماعا
انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة انا ابو بكر
احمد بن ابرهيم بن الحسن بن شاذان ثنا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة النحوي
انا احمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال اخبرني محمد بن سليمن عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب قال قدم كعب بن زهير متنكرا حين بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوعده فاتى ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما صلى الصبح
اتاه به وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله رجل يبايعك على الاسلام
فبسط يده فحسر عن وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا مكان العايذ
بك انا كعب بن زهير فتجهمه الانصار وغلظت له لما كان من ذكره النبي صلى
الله عليه وسلم ولانت له قريش واحبوا اسلامه وايمانه فامنه النبي صلى الله
عليه وسلم فانشده مدحته التي يقول فيها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم تشف مكبول

حتى انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
نبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول

في فتية من قريش قال قايلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

لا يقطع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى من عنده من قريش كانه يومي اليهم ان اسمعوا

حتى قال

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظتهم كانت عليه فانكرت قريش ما قال وقالت لم

يمدحنا اذ نحوهم فلم يقبلوا ذلك حتى قال

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالح الانصار

الباذلين نفوسهم ودماهم يوم الهياج وسطوة الجبار

يتطهرون كانه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار

صدموا قريشا يوم بدر صدمة زالت لوقعتها جميع نزار

فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة اشتراها معوية بن ابي سفيان من ال كعب

ابن زهير بعد كم مال كثير فهي البردة التي يلبسها الخلفاء في العيدين زعم ذلك ابن

واخبرنا عبد القادر بن الملك المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن ابي بكر

ابن ايوب قراة عليه وانا حاضر في اواخر الثالثة او اوايل الرابعة بالقاهرة

والمسند احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي بقراتي عليه مرة وقراة عليه وانا

اسمع اخرى بدمشق قالا انا محمد بن اسمعيل خطيب مردا قال الاول سماعا

وقال الثاني حضورا في الخامسة انا صنيعة الملك ابو محمد هبة الله بن يحيى بن حيدرة

انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدى انا ابو الحسن على بن الحسين الخلعى انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز انا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد انا ابو سعد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى انا ابو محمد عبد الملك بن هشام النحوى البصرى ثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه من الطايف كتب بجير بن زهير بن ابى سلمى الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقى من شعرا قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابى وهب قد هربوا فى كل وجه فان كانت لك فى نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجايك من الارض وكان كعب قد قال

الا ابلغا عنى بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اى شى غير ذلك دلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا

فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قايل اما عثرت لعا لكا

سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا

قال ابن هشام ويروى المامور قلت انا ويروى ابو بكر قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب

انا المأمون ولما سمع على خلق لم تلف امًا ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه
ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجا وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شي دينه ودين ابي سلمى علي محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المامون لقول قريش الذي كانت تقوله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض
واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول
فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة فغداه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلاة الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله
فقم اليه فاستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس
اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا
رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه
ان انا جئتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله
كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه
رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا قال فغضب

كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم رجل من المهاجرين بخير

الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

قلت اثرها بكسر وسكون وهو اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق

بكون محذوف ومكبول اسم مفعول من كبله وكبّله مشددًا اذا وضع في رجله الكبل

بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

سعاد علم مرتجل يعني به امراة يهواها حقيقة او ادعاء وقد اعاد ذكرها والاصل

وما هي فاناب الظاهر عن المضمر بلذذ ابذكر اسم المحبوب وسهل ذلك انهما في جملتين

مستقلتين وبينهما جملة فاصلة

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بابطح اضحى وهو مشمول

تنفي الرياح القذا عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان الوعد مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

فما تدوم على حال يكون بها كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الما الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل

كانت مواعد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

ولن يبلغها الا عذافرة لها على الاين ارقال وتبغيل

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

عن ص — الذفرى بان ما خلف الاذن من يمين الرقبة وشمالها والنضح اغلظ من الرشح وعرضتها من قولهم فلان عرضة للسفر اي قوي عليه معناه انها مطيقة لقطع طامس الاعلام من الارض

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل

المفرد ثور الوحش شبه الناقة اللهق الابيض والحزان جمع حزن وهو الغليظ من الارض والمعنى ان هذه الناقة قوية على السير في الهواجر اذا توقدت هذه المواضع من الحر

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

المقلد موضع القلادة الفعم الممتلئ المقيد موضع القيد في خلفها اي هذه تفضل النوق والنوق بنات الفحل

غلبا وجنا علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل

غلبا عظيمة الرقبة وجنا عظيمة الوجنتين

وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

حرفٌ اخوها ابوها من مهجّنة وعمها خالها قوداء شمليل

الحرف الناقة الضامر والمهجّنة من قولهم اهجنت الناقة اذا حمل عليها في صغرها وكذلك الصبية تزوج قبل بلوغها والقوداء الطويلة قوله اخوها ابوها وعمها خالها مثال هذا ان فحلاً ضرب امه فوضعت ذكراً واُنثى ثم ضرب الفحل الاُنثى فوضعت ذكراً ثم ضرب الذكر امه فوضعت اُنثى فهذه الاُنثى هي الحرف التي ابوها اخوها من امها وعمها الذكر الاول وهو خالها لانهما توامان اعني الذكر الاول والاُنثى التي هي ام هذه الحرف ه ذكره التبريزي والكندي ه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبانٌ واقرابٌ زهاليل

اي اذا دبّ القراد عليها لا يثبت لملاستها وسمنها واللبان من صدر الفرس حيث يجري عليه اللبب والاقراب جمع قربٍ هي الخاصرة والزهاليل الملس جمع زهلولٍ

عيرانةٌ قذفت بالنحض عن عُرُضٍ مرفقها عن بنات الزور مفتول

عيرانة ناقة صلبة تشبه عير الوحش في صلابتها والنحض اللحم عن عرض اي اعتراض قذفت باللحم رميت به والزور الصدر وبنات الصدر ما حواليه يعني مرفقها جافٍ فهو بنوعن الصدر والمفتول المدمج المحكم ه

كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

ما فات عينيها الذي يقدمه مذبحها منحرها الخطم الموضع الذي يقع عليه الخطام وقبل الانف واللحيان العظمان ينبت عليهما اللحية والبرطيل حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه ه

يمن مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل

الخصل جمع خصلة من الشعر والغارز هنا الضرع لم تخونه تنقصه الاحاليل جمع احليل وهو الذي يخرج منه اللبن

قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

قنواء فعلاء من القنا نافة قنوا والحرتان الاذنان ❊

تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل وقعهن الارض تحليل

الخدي ضرب من السير واليسرات قوايمها واللاحقة الضامرة والتحليل من تحلة اليمين اي وقعها على الارض قليل كما يفعل الشرحلة اليمين ❊

سمر العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رووس الاكم تنعيل

العجايات جمع عجاية وهي عصب قوايم الابل والخيل والزيم المنفرق اي لقوة جريها تترك الحصا متفرقة ❊

كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

يوما يظل الحي با مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا

شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

بفرى اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
نسعى الوشاه بدفيها وقولهم بانك ابن ابي سلمى لمقتول

وقال كل صديق كنت آمله لا الهينك اني عنك مشغول
خلوا طريق يديها لا ابا لكم وكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدبا محمول
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
الآلة الحدباء الحالة الصعبة وهي الموت ٭
مهلاً رسول الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت عني الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا ان يكون له منزله من الرسول باذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل
لذاك اخوف عندي اذا كلمه وقيل انك منسوب ومسؤول
من خادر من ليوث الاسد مسكنه من بطن عثر غيل دونه غيل
اي من اسد خادر وخادر داخل في الخدر ويروى من ضيغم وعثر موضع وغيل
موضع الاسد ٭

إنّ الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

أنكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه وميل جمع مائل وهو الكفل الذي لا يحسن الفروسية والمعازيل من قولهم رجل أعزل إذا لم يكن معه رمح أي زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم أقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء رضي الله عنهم

شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

شم جمع أشم وشماء وأصل الشمم الارتفاع والعرانين الأنوف واحدها عرنين وأنف أشم إذا كان فيه علو

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب إذا عرّد السود التنابيل

الزهر البيض عرّد أي فرّ وبالغين المعجمة طرب والتنابيل جمع تنبال وهو القصير

لا يفرحون إذا نالت سيوفهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

لا يقطع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

اخبرنا ابو الفضل عبد المحسن بن احمد بن محمد بن الصابوني قراءة عليه وانا حاضر
اسمع في الرابعة انا ابو البركات احمد بن ابي محمد بن عبد الله النحاس انا ابو عبد الرحمن
ابن مكي بن موقاح قال شيخنا وانا ايضا المعين ابو العباس احمد بن قاضي القضاة
ابي الحسن علي بن يوسف الدمشقي واسمعيل بن عبد القوي بن عزون قالا انا
اسمعيل بن صالح بن ياسين ح واخبرنا ابو بكر بن عبد الغني بن ابي الحسن الصعبي
قراءة عليه وانا اسمع في الرابعة ايضا انا احمد بن حامد الارتاحي وعبد العزيز
ابن ابي الفتوح بن ابرهيم بن ابي الروس قال الاول انا ابن ياسين وقال الثاني انا
ابن موقا قالا انا ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي اخبرنا ابو الحسن علي بن بقا
ابن محمد الوراق بمصر ثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليمني التنوخي بانتقاء
خلف الواسطي الحافظ ثنا ابو جعفر احمد بن اسمعيل بن القاسم بن عاصم ثنا ابو محمد
عبد الله بن رماحس بن محمد بن خالد بن حبيب بن قيس من رمادة من الرملة على
بريدين في ربيع الآخر من سنة ثمانين ومائتين ثنا ابو عمرو زياد بن طارق الجشمي ثنا

زهير ابو جرول وكان سيد قومه وكان يكنى ابا صرد قال لما كان يوم حنين
أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يميز بين الرجال والنسا وثبت
حتى قعدت بين يديه أذكره حيث شب ونشا في هوازن وحيث ارضعوه
فانشأت اقول

أمنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر
أمنن على بيضة قد عاقها قدر ممزق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهم نعما تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر
أمنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملاؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يريبك ما تاتي وما تذر
ما خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر
انا نومل عفوا منك تلبسه هذي البرية ان تعفوا وتنتصر
انا لنشكر للنعمى وقد كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر
واعف عفا الله عما انت راهبه يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فلله
ولكم وقالت الانصار ما كان لنا فلله ولرسوله فردت الانصار ما كان في
ايديها من الذراري والاموال وكان ابو عمر يقول انه ابن عشرين ومائة سنة

الحادي عشر من الطبقات

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري قراة عليه وانا اسمع
انا عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي حضورا في الثالثة وابرهيم بن
خليل اجازة قالا انا اسمعيل بن علي بن ابرهيم الجنزوي انا مافوق بن عبد الله مولى
ابن البخاري انا عبد الله بن محمد الصريفيني انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص اخبرنا
ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي انا الزبير بن بكار حدثني موسى بن جعفر بن ابي كثير
حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن الثقة ان عبد الله بن رواحة الانصاري كانت
له جارية فاتهمته امراته ان يكون اصابها فقالت انك الآن جنب منها فانكر ذلك
فقالت فان كنت صادقا فاقرا القران وقد عهدته لا يقرا القران وهو جنب فقال

شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ثمانية شداد ملائكة الاله مسومينا

ليس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة ما احسن قول الامام الرافعي في كتاب
الامالي وقد اورد هذه الابيات هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء
في مقابلة صفة المومنين بصفة العجز والفناء ه وقال المدايني لقي طايف من اهل
خراسان سكران بالكوفة فاخذه وقال انت سكران فانكر فقال اقرا حتى اسمع فقال

إني امرؤ ليس في ديني لغامزة لين ولست على الاسلام طعانا

فلا اسب ابا بكر ولا عمرا ولن اسب معاذ الله عثمانا

ولا الزبير حواري الرسول ولا اهدي لطلحة شتما عز او هانا

ولا اقول علي في السحاب اذا قد قلت والله ظلما ثم عدوانا

ولا اقول بقول الجهم ان له قولا يضارع اهل الشرك احيانا

ولا اقول تخلى من خليقته رب العباد وولى الامر شيطانا

ما قال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولا هامان طغيانا

وهي قصيدة طويلة منها

الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا

لولا الائمة لم تأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

وقيل ان هرون الرشيد اعجبه هذا ولما بلغه موت ابن المبارك اذن للناس ان يعزوه فيه وقال أليس هو القائل الله يدفع البيتين هـ قلت واظن ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجي في ابياته التي قالها في ابن ملجم قاتل علي كرم الله وجهه وهي

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ عند الله رضوانا

اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

لله در المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا

امسى عشية غشاه بضربته مما جناه من الاثام عريانا

فاخزى الله قائل هذه الابيات وابعده وقبحه ما اجرأه على الله ولقد احسن واجاد

بكر بن حماد التاهرتي في معارضته بقوله

قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا

قتلت افضل من يمشي على قدم واول الناس اسلاما وايمانا

واعلم الناس بالقران ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى بن عمرانا

وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ليثا اذا لقي الاقران اقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا

اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مراد اذا عدت قبايلها واخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنية ازمانا فازمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا

ما ضربة

بل ضربة من غوي اوردته لظى مخلدا قد اتى الرحمن غضبانا

كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال القاضي ابو الطيب الطبري

اني لابرا مما انت ذاكره عن ابن ملجم الملعون بهتانا

ذكر القلب الربابا بعد ما شابت وشابا

ان دين الحب فرض لا تراقبه اجتنابا

تحلاه وقال قاتلكم الله ما اقراكم للقرآن سكارى وصحاة ه وقال ابو بكر محمد بن

يحيى الصولى فى كتاب الوزراء له فى ترجمة شجاع بن القاسم وزير المستعين وكان

والطاف

اخبرنا احمد بن علي الجزري سماعا انا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا في الثالثة وابرهيم بن خليل اجازة انا اسمعيل الجنزوي انا ما فوق بن عبد الله انا عبد الله بن محمد الصريفيني انا ابو طاهر المخلص انا احمد بن سلمان الطوسي انا الزبير بن بكار حدثني ابرهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال جا ابن سرجون السلمي الى مالك بن انس وانا عنده فقال له يا ابا عبد الله اني قد قلت ابياتا من شعر ذكرتك فيها فانا احب ان تجعلني في سعة فقال له مالك وانت في حل مما ذكرتني به وتغير وجهه فظن انه هجاه قال اني احب ان تسمعها فقال له مالك فانشدني فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبى وحب الحسان المعجبات الفوارك

ينبيكم اني مصيب وانما اسلي هموم النفس عني بذلك

فهل في محب يكتم الحب والهوى اثام وهل في ضمة المتهالك

قال فسري عن مالك وضحك ⁂

وروينا ان سعيد بن المسيب رضي الله عنه مر ببعض ازقة البصرة فسمع قايلا يقول

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات

ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

فضرب سعيد برجله الارض وقال هذا والله يلذ سماعه ثم قال

يخفين اطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات

ولست كاخرى وسعت جيب درعها وابدت بنان الكف بالجمرات

وقامت تراءى يوم جمع فافتنت برؤيتها من راح من عرفات

والابيات لمحمد بن عبد الله النميري الشاعر وزينب هي اخت الحجاج بن يوسف وكان
النميري شبب بها وقيل انه هرب من الحجاج وطلبه فلما اتي به ارتاع منه وقال والله
ايها الامير ان قلت الا خيرا قلت وانما
عصين اطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات
نعفا عنه وقال اخبرني عن قولك ولما رات ركب النميري في كم كنت قال والله ما
كنت الا على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله ۞ والكلمة المذكورة نحو عشرين
بيتا وروى فيها اخبار كثيرة في امر النميري والحجاج بن يوسف ۞ وروينا عن الزيادي
والهيثم بن عدي قالا نزل بامراة رجل من العرب والمراة من بني عامر فاكرمته
واحسنت قراه فلما اراد الرحيل تمثل بيتا يهجوها فيه لعمرك ما تبلى سرابيل عامري من اللؤم ما دامت عليها جلودها ۞
فلما انشد قالت لجارتها قولي له الم نحسن اليك ونفعل ونفعل هل رايت تقصيرا
قال لا قالت فما حملك على البيت قال جرا على لساني فخرجت اليه جارية من
بعض الاخبية فحدثته حتى انس واطمان ثم قالت ممن انت يا ابن عم قال رجل
من بني تميم قالت اتعرف الذي يقول

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت

تميم كجحش السوء مرضع امه وشبعها ولت

ذبحنا فسمينا على ما ذبحنا وما ذبحت يوما تميم فسمت

قال لا والله ما انا من تميم قالت ما اقبح الكذب باهله فممن انت قال رجل من بني
ضبة قالت اتعرف الذي يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر كما كل ضبي من اللوم ازرق

قال لا والله ما انا من بني ضبة قالت فممن قال من بني عجل قالت اتعرف القايل

ارى الناس يعطون الجزيل وانما عطاء بني عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلي بارض فانما يخط له فيها ذراع واصبع

قال لا والله ما انا من بني عجل قالت فممن قال من الازد قالت اتعرف القايل

فما جزعت ازدية من ختانها ولا اكلت لحم القنيص المعقب
ولا جاءها القناص بالصيد في الخبا ولا شربت في جلد حوب معلب

قال لا والله ما انا من الازد قالت فممن قال من بني عبس قالت اتعرف القايل

اذا عبسية ولدت غلاما فبشرها بلوم مستفاد

قال لا والله ما انا من بني عبس قالت فممن قال رجل من بني فزارة قالت اتعرف القايل

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

قال لا والله ما انا من بني فزارة قالت فممن قال من بجيلة قالت اتعرف القايل

سالنا عن بجيلة حين جاءت لنخبر اين قر بها القرار
فما تدري بجيلة اذ سالنا اقحطان ابوها ام نزار
فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ما انا من بجيلة قالت فممن قال من بني نمير قالت اتعرف القايل

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد اذا لذابا

قال لا والله ما انا من نمير قالت فممن قال من باهلة قالت اتعرف القايل

اذا نص الكرام الى المعالي تنحا الباهلي عن الزحام

اذا ولدت حليلة باهلي غلاما زيد في عدد اللبام

ولو كان الخليفة باهليا لقصر عن مساماة الكرام

وعرض الباهلي وان توفي عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما انا من باهلة قالت فممن قال من ثقيف قالت اتعرف القايل

اضل الناس من لنا ثقيف فما لهم اب الا الضلال

فان نسبت او انتسبت ثقيف الى احد فذاك هو المحال

خنازير الحشوش فقتلوهم فان دماهم لكم حلال

قال لا والله ما انا من ثقيف قالت فممن قال من سنبح قالت اتعرف القايل

فان سنبح شتت الله شملها

قال لا والله ما انا من سنبح قالت فممن قال من خزاعة قالت اتعرف القايل

اذا افتخرت خزاعة في ندي وجدنا فخرها شرب الخمور

وباعت كعبة الرحمن جهلا بزق بيس مفتخر الفجور

قال لا والله ما انا من خزاعة قالت فممن قال من بني يشكر قالت اتعرف القايل

ويشكر لا تستطيع الوفا ولو رامت الغدر لم تغدر

قبيله عشتها في الورى لبام المناخر والعنصر

قال لا والله ما انا من يشكر قالت فممن قال من بني امية قالت اتعرف القائل

وهي من امية بنيانها فهان على الناس فقدانها

وكانت امية فيما مضى حربا على الله سلطانها

فلا آل حرب اطاعوا الاله ولم تتق الله مروانها

قال لا والله ما انا من بني امية قالت فممن قال من عنزة قالت اتعرف القائل

ما كنت اخشى وان كان الزمان لنا زمان سوء بان تغتابني عنزه

فلست من وائل ان كنت ذا حذر ممن يصل كما قد صلت الحزنه

قال لا والله ما انا من عنزة قالت فممن قال من كندة قال اتعرف القائل

اذا ما افتخر الكندي ذو البهجة بالطرة

فدع كندة للنسج فاعلا فخرها عره

قال لا والله ما انا من كندة قالت فممن قال من بني اسد قالت اتعرف القائل

اذا اسدية بلغت ذراعا فزوجها ولا تامن زناها

وان اسدية حضنت يديها ولما تزن اشرك والدها

قال لا والله ما انا من بني اسد قالت فممن قال من همدان قالت اتعرف القائل

اذا همدان دارت يوم حرب رحاها فوق هامات الرجال

رأيتهم يحثون المطايا سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما انا من همدان قالت فممن قال من نهد قالت اتعرف القائل

نهد لئام اذا ما حل ضيفهم سود وجوههم كالزفت والقار

والمستغيث بنهد عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

رالطبقات

قال لا والله ما انا من نهد قالت فممن قال من قضاعة قال اسمع قول القايل

لا يفخرن قضاعي باسرته فليس من يمن محضا ولا مضر

مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا نزار فسبهم الى سفر

قال لا والله ما انا من قضاعة قال ممن قال من بني شيبان قال اسمع قول القايل

شيبان رهط لهم عديد وكلهم معرق لييم

شرهم من فضول ما تفضل عن اسوء العبيم كذا

قال لا والله ما انا من شيبان قال فممن قال من تنوخ قال اسمع قول القايل

اذا تنوخ قطعت منهلا في طلب الغارات والثار

اسمن عجمي من الدال العلي وشهرة في الاهل والجار

قال لا والله ما انا من تنوخ قال فممن قال من ذهل قالت اسمع قول القايل

ان ذهلا لا يبعد الله ذهلا شر جيل تحت اطلت السماء

قال لا والله ما انا من ذهل قالت فممن قال من مزينة قالت اسمع قول القايل

وهل مزينة الا من قبيلة من لا يرتجى كرم فيها ولا دين

قال لا والله ما انا من مزينة قال فممن قال من النخع قالت اسمع قول القايل

اذا النخع اللئام غدوا جميعا اندكدكت الجبال من الزحام

وما يغني اذا صدفت فتيلا ولا هي في الصميم من الكرام

قال لا والله ما انا من النخع قالت فممن قال من طي قال اسمع قول القايل

وما طي الا نبيط تجمعت فقالوا طا نا كلمة فاستمرت

ولو ان عصفورا يمد جناحه على دور طي كلها لاستظلت

قال لا والله ما انا من طيّ قالت فممن قال من عكّ قالت اتعرف القايل

عكّ لئام كلهم أبكُ ليس لهم من الملام فكُّ

قال لا والله ما انا من عكّ قالت فممن قال من لخم قالت اتعرف القايل

اذا ما احيى قوم لفضل قديمهم تباعد فخر الجود عن لخم اجمعا

قال لا والله ما انا من لخم قالت فممن قال من جذام قالت اتعرف القايل

اذا كاس المدام ادير يوماً المكرمة تنحّى عن جذام

قال لا والله ما انا من جذام قالت فممن قال من كلب قالت اتعرف القايل

فلا تقربن كلباً ولا باب دارها ولا يطمعن سار يرى ضوء نارها

قال لا والله ما انا من كلب قالت فممن قال من بلقين قالت اتعرف القايل

اذا ما سالت اللوم اين محله تصبْ عند بلقين له طرفان

قال لا والله ما انا من بلقين قالت فممن قال من بني الحرث بن كعب قالت اتعرف القايل

جاء بن كعب الا احلام يحجزكم عنا وانتم من الجوف الجماخير

لا عيب في القوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير

قال لا والله ما انا من بني الحرث بن كعب قالت فممن قال من بني سليم قالت اتعرف القايل

اذا ما سليم جيتها في ملمة رجعت كما قد جيت خزيان نادما

قال لا والله ما انا من سليم قالت فممن قال من فارس قالت اتعرف القايل

الا قل للمعني وطالب حاجة يريد نجح نفعها وقضاها

فلا تقرب الفرس اللئام فانهم يردون مولاهم لحسّ دباها

قال لا والله ما انا من فارس قالت فممن قال من الموالي قالت اتعرف القايل

الا من اراد اللوم والفحش والخنا فعند الموالي الجد والكفان

قال لا والله ما انا من الموالي قالت فممن قال رجل من ولد حام قالت افتعرف القايل

ولا تنكحوا اولاد حام فانهم مشاويه خلق الله حاشى ابن الكوع

قال لا والله ما انا من حام قالت فممن قال رجل من الشيطان الرجيم قالت فعليك لعنة

الله وعلى الشيطان الرجيم افتعرف الذي يقول

الا يا عباد الله هذا عدوكم وذا ابن عدو الله ابليس خاسيا

قال الله الله اقيلني العثرة فوالله ما انشبت بملك قط فانظر هنا الى الاعراب

وادبهن ولو اكثرنا في هذا لطال الخطاب وفي شعر الخنسا وانظارها ما يشهد

لهن وبالله التوفيق

قال المبارك بن محمد بن الاخوه خرج رجل على سبيل الفرجة يعني من بغداد فقعد

على الجسر فاقبلت امراة من جهة الرصافة موجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب

فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا

مشرقة ومغربا فتبعت المراة وقلت ان لم تقولي ما قال لك فضحتك وتعلقت بها فقالت

اراد الشاب قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري

فيا دارها بالخزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال

ذكرها ابن الجوزي في الاذكياء وذكر ان ابا بكر ابن العربي رحمه الله قال سمعت فتاة

من بغداد تقول لجارتها لو كان مذهب ابن عباس في الاستثنا صحيحا لما قال الله تعالى

لايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث بل كان يقول الستن ه
حكاه ابو العباس القرافي ه وحكي ان تاجرا سافر من مصر بعبدين فارادا قتله في الطريق
فقال لهما قولا لبنتي اذا دخلتما مصر ان قال لكما ابوكما

من مبلغ بنتي عني انني لله دركما ودر ابيكما

فحفظاه ثم قتلاه ورجعا الى مصر فلما كان بعد مدة تذكرا وصيته فجاآ الى ابنته
فقالا لاحديهما البيت فطلعت من باب الغرفة الى عند اختها تحكي لها الحكاية
فقالت اوه ان ابانا مقتول ثم قالت ومن اين لك قالت انه يشير الى قول الشاعر

من مبلغ بنتي عني انني اصبحت مقتول الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما لا يقتل العبدان حتى يقتلا

فاخذ العبدان واستقرا فاقرا فقتلا حكاه صاحب بدايع البدايه ه
اخبرنا ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الخلاطي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة
انا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابي القاسم سماعا انا والدي سماعا انا ابو
الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي انا احمد يعني ابا الحسين بن عبد القادر بن
البغدادي نا حامد بن زيد البغوي ابو جعفر نا محمد بن كثير المصيصي عن مخلد
ابن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فذكر حكاية نصر بن حجاج وقد ساقها الخرايطي على وجه ابسط منه وهو
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينا هو يطوف في سكة من سكك المدينة اذ سمع
امراة تهتف في خدرها وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا اغر غير ملجاج كريم مر

بنميه اعراق صدقٍ حين تنسبه اخي حفاظٍ عن المكروه فراج سامي المواطن من بهز له يهل تضي صورته للحالك الداجي

فقال عمر رضي الله عنه ارى معي في المصر من يهتف به العواتق في خدورها علي بنصر

ابن حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط كان والده من الصحابة فاتي به فاذا هو من

احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له جبهة كانها شقة

قمر فامره ان يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه فقال عمر والله لا تساكني بلدا انا

بها قال يا امير المومنين ولم قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة

التي سمعها عمر ان يبدو من عمر في حقها شي فدست اليه ابياتا

قل للامام الذي تخشى بوادره مالي وللخمر او نصر بن حجاج

اني منيت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرفٍ فاترٍ ساج فانوصم

ان الهوى زمه التقوى فحبسه حتى اقر بالجام واسراج

ما منية لم اُرِب فيها بضائرةٍ والناس من صادقٍ منها ومن داج

لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبكى عمر وقال الحمد لله الذي حبس التقوى الهوى قال واتى على نصر حين واشتد

الم امه فتعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فلما خرج يريد الصلاة قالت يا امير

المومنين لاجاثينك بين يدي الله سبحانه ثم لاخاصمنك ايبيتن عبد الله وعاصم

الى جنبك وبيني وبين ابني الفيافي والمفاوز فقال لها يا ام نصر ان عبد الله وعاصما

لم يهتف بهما العواتق في خدورهن فانصرفت ومضى عمر الى الصلاة وابرد عمر فالم

بريدا الى البصرة فمكث بالبصرة اياما ثم نادى مناديه من اراد ان يكتب الى المدينة

فليكتب فان بريد المسلمين خارج فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك

فما

اما بعد يا امير المومنين لعمري لئن سيرتني وحرمتني فما نلت من عرضي عليك حرام

ومالي ذنب غير ظن ظننته وفي بعض تصديق الظنون اثام

ان غنت الدلفا يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام

ظننت بي الامر الذي ليس بعده بقا فما لي في الندي كلام

فاصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام

ويمنعني مما تقول تكرمي واباء صدق سابقون كرام

ويمنعها مما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام

فهاتان حالانا فهل انت راجعي فقد جب منا غارب وسنام

فقال عمر اما ولي امارة فلا واقطعه مالا بالبصرة ودارا قال ابو بكر الخرائطي رحمه الله

عمر ما كان انظره بنور الله في ذات الله وامر الله كان والله كما قال الشاعر

بصير باعقاب الامور برايه كان له في اليوم عينا على غد

وذلك ان نصر بن حجاج لما نفاه عمر الى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمي وكان

به معجبا وكانت له امراة يقال لها الخضراء وكانت من اجمل النسا وكان لا يصبر عنها

وهو يومئذ امير على البصرة نيابة عن ابي موسى الاشعري وكان يسعفه بها يجمعهما

في مجلسه فحانت يوما من مجاشع التفاتة ونصر بن حجاج يخط في الارض خطوطا

فقالت الخضراء وانا والله فعلم مجاشع انه جواب كلام فقال ما قال لك قالت ما

اصغي لقحكم هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك لما اخبرتني قالت اما اذ عزمت

فانه قال ما احسن شوار بنكم فقال ما احسن شوار بنكم وانا والله ما هذه لهذه

وكان مجاشع لا يكتب وهي تكتب فدعا باناء فكفاه على الخطوط ودعا كاتبا فقراه فاذا

فقال مجاشع ما اصغي لقحكم هذه

هواي لاجبك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لاقلك فقال مجاشع هذه

لهذه وبلغ نصرا ما صنع مجاشع فاستحيى ولزم بيته وضنى حتى صار كالفرخ فقال

مجاشع لامراته اذهبي اليه واسنديه الى صدرك واطعميه الطعام بيدك فابت

فعزم عليها فذهبت اليه فلما تحامل خرج من البصرة وكانوا لا يخفون من امرهم شيئا

فاتى مجاشع ابا موسى فاخبره فقال ابو موسى لنصر اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين

من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمن بن ابي العاص الثقفي فنزل على دهقانة

فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمن بن ابي العاص فبعث اليه فقال ما اخرجك

امير المومنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لين فعلتم لالحقن بالشرك

فكتب عثمن الى ابي موسى وكتب ابو موسى الى عمر

اخبرنا ابو احمد عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد الفنسي قراة عليه وانا

اسمع انا الشيخ محي الدين اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر انا بركات بن ابرهيم الخشوعي

انا ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر بن احمد الاسفرايني انا ابو القسم الحسين بن محمد بن ابرهيم

الحناي انا عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد انا احمد بن عمير بن يوسف ثنا يونس

انا ابن وهب ان مالكا اخبره ح قال احمد وثنا عيسى بن ابرهيم قال انا ابن القاسم

حدثني مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليل

فسمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني ان لا خليل الاعبه

فوالله لولا الله اني اراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه

فسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنته حفصة كم اكثر ما تصبر المراة عن زوجها

فقالت سنه اشهرا او اربعة اشهر قال ملك الشك اربعة او سنه لا ادرى فقال
عمر لا احبس احدا من الجيوش اكثر من ذلك هـ ليس في شي من الكتب الستة

اخبرتنا سفرى بنت يعقوب بن اسمعيل بن عبد الله بن عمر بن قاضي اليمن قراءة عليها
وانا اسمع قالت انا جدي اسمعيل واخوه اسحق قالا انا عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ
انا ابي شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل بن ابي سعد بن احمد النيسابوري الصوفي
انا الشيخ الزاهد ابو القسم علي بن محمد بن علي الكوفي النيسابوري سنة تسعين واربعمائة
سمعت القاضي ابا مسعود يعني صالح بن احمد بن القاسم بن يوسف بن مهايجي يقول

سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري الصوفي ببغداد يقول سمعت ابا الحسن علي بن

احمد بن صالح التمار يقول سمعت ابا بكر محمد بن يحيى العدوي يقول سمعت عبد السميع

ابن سليمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه ولي

الصدقات بالبصرة فكتب اليه بهذه الابيات

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين

وصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين

اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين

ان قلت اكرهت فما كان ذا زل حمار العلم في الطين

اين رواياتك في سردها في ترك ابواب السلاطين صح

قال فلما بلغت هذه الابيات ابن علية بكى واستعفى وانشأ يقول

أف لدنيا ابت تواتيني الا بنقضي لها عرى ديني

عيني لحيني تدير مقلتها تطلب ما سرها لترضيني

أخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقرائي عليه انا محمد بن قايماز الدقيقي وفاطمة بنت ابرهيم

البطايحي قال ابن قايماز انا ابو النجا عبد الله بن عمر ابن اللتي والحسين بن المبارك الزبيدي

وقالت فاطمة انا ابن الزبيدي فقط قالا انا ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي قال ابن

اللتي سماعا وقال ابن الزبيدي اجازة انشدنا تاج الاسلام ابو بكر محمد بن منصور السمعاني

انشدنا ابو غالب انا ابو القسم بن بشران وانشدنا ابو بكر الآجري قال كان ابن المبارك

كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا

واذا ما هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا

فاغتنام السكوت افضل من خوض وان كنت بالكلام فصيحا

اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ بقراتي عليه انا سليمان بن حمزة القاضي والحسن
ابن علي الخلال قالا انا جعفر بن علي الهمداني انا ابو طاهر السلفي انا ابو العباس محمد بن علي
ابن ميمون النرسي الحافظ بالكوفة انا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن
العلوي انا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال املى علينا ابو محمد
عبد الله بن سعيد بن يحيى الجزري بنصيبين حفظا في سنة سبع عشرة وثلثماية قال املى
على محمد بن ابرهيم بن ابي سكينة البهراني من كتابه بحلب سنة ست وثلثين ومايتين
قال املى علي عبد الله بن المبرك هذه الابيات بطرسوس وودعته بالخروج للحج
وانفذها معي الى الفضيل يعني ابن عياض وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

او كان يتعب خيله في باطل فخيولنا يوم الكريهة تتعب

ريح العبير لكم ونحن عبيرنا رهج السنابك والغبار الاطيب

ولقد اتانا عن مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوي وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

وهذه الابيات من مشاهير شعر ابن المبرك وقد كان من شعرا الايمة وقد اشتهر
له هذه الابيات واشتهى له ايضا قوله

١٦/ ور الطبقات

الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون واسمعيل
ابن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم
بخلق القران فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب طلبهم انهم توقفوا ا
اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحق بن ابرهيم بان يحضر الفقها ومشايخ الحديث
ويخبرهم بما اجاب به هولاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة وامتنع اخرون
وكان يحيى بن معين وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا اخر
من جنس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم احمد بن حنبل
وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم
وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن
سعيد وكان حينئذ ببغداد وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرائيل وابن الهرش
وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار
وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون
فعرضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت
امير المومنين غير مرة قال وان فقد تجدد من امير المومنين كتاب قال اقول
كلام الله قال لم اسلك عن هذا المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك وقد
استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول قال
القران كلام الله وان امرنا امير المومنين بشي سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان
الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال المخلوق
هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكا

الا كن اقول القران مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحق بن ابرهيم
والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه
جواباتهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به متصنعة
اهل القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل ممن لم يجب انه مخلوق فامنعه
من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب ولم يكن
جرى بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاده
كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر
امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون القران مخلوقا بكفره والحاده فاضرب
عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا
فاضرب عنقه واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين
انك تحلل وتحرم واما الذيال فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار
ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران
فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم
يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه ان امير المومنين
قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهالته وافته بها واما الفضل بن غانم
فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين ما كان منه بمصر وما اكتسب من الاموال في
اقل من سنة يعني في ولايته القضاء واما الزيادي فاعلمه انه كان منتحلا ولا ادعي
فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور
قال واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما

كرى الطبقات

رحمه الله انه يدعي ان اللفظ الخارج من بين الشفتين قديم ومقالة الحسين
هذه قد نقل مثلها عن البخاري والحرث بن اسد المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي
وغيرهم وسيكون لنا عودة في ترجمة البخاري الى الكلام في ذلك ونقل ان
احمد لما قال هذه بدعة رجع السايل الى الحسين فقال له تلفظك بالقران
غير مخلوق فعاد الى احمد فعرفه مقالة الحسين ثانيا فانكر احمد ايضا ذلك وقال
هذه ايضا بدعة وهذا يدلك على ما نقوله من ان احمد انما اشار بقوله هذه
بدعة الى الكلام في اصل والا فكيف ينكر اثبات الشيء ونفيه فافهم ما قلناه فهو المسألة صح
الحق ان شا الله تعالى وربما قال احمد بقول من يقول الصواب عدم الكلام في
المسله راسا ما لم يدع الى الكلام حاجة ماسة ومما يدلك ايضا على ما
نقوله وان السلف لا ينكرون ان لفظنا حادث وان سكوتهم انما هو عن الكلام
في ذلك لا عن اعتقاده ان الرواة رووا ان الحسين بلغه كلام احمد فيه فقال
لاقولن مقالة حتى يقول احمد بخلافها فيكفر فقال لفظي بالقران مخلوق وهذه
الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الامام احمد
وفي ترجمة الكرابيسي فانظر الى قول الكرابيسي فيها ان مخالفها يكفر والامام
احمد فيما يعتقده لم يخالفها وانما انكر ان يتكلم في ذلك فاذا تاملت ما سطرناه
ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه ان مسله اللفظ مما يرجع الى
قول جهم عرفت ان الرجل لا يدري في هذه المضايق ما يقول وقد اكثر
هو واصحابه من ذكر جهم بن صفوان وليس قصدهم الا جعل الاشاعرة الذين
قدرا الله لقدرهم ان يكون مرفوعا وللزومهم السنة ان يكون مجزوما به ومقطوعا

فرقة جهمية واعلم ان جهماً شر من المعتزلة كما يدريه من نظر الملل والنحل ويعرف عقايد الفرق والقائلون بخلق القران هم المعتزلة جميعاً وجهم لا خصوص له بمسئلة خلق القران بل هو شر من القايلين بها لمشاركته اياهم فيما قالوه وزيادته عليهم بطامات فما كفى الذهبي ان يشير الى ما يتبرا العقلا عن قوله من قدم الالفاظ الجارية على لسانه حتى ينسب هذه العقيدة الى مثل الامام احمد بن حنبل وغيره من السادات ويدعي ان المخالف فيها يرجع الى قول جهم فليته دري ما يقول والله يغفر لنا وله ويتجاوز عن من كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسايل الكلام وانه ليعز الكلام علي في ذلك ولكن كيف يسعنا السكوت وقد ملا شيخنا تاريخه بهذه العظايم التي لو وقف عليها العامي لاضلته ضلالاً مبيناً ولقد يعلم الله مني كراهية الازدراء بشيخنا فانه مفيدنا ومعلمنا وهذا النزر اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ولكن ازال التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين قال ابو احمد بن عدي سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي يقول لهم يعني لتلامذته اعتبروا بهذين حسين الكرابيسي وابي ثور فالحسين في علمه وحفظه وابو ثور لا يعشره في علمه فتكلم فيه احمد في باب اللفظ فسقط واثنى على ابي ثور فارتفع مات الكرابيسي سنة خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين

ومن الفوايد عنه

كتبت الى زينب بنت الكمال عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل انا ابو المكارم احمد ابن محمد اللبان انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الرحمن بن داود بن منصور نا عبيد بن خلف البزاز ابو محمد

اعتقاد مر

٢١٦ والطبقات

وابن نوح وابن حاتم فاعلمهم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان
امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا لاربائهم وما نزل به كتاب الله في امثالهم
لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الاربا شركا وصاروا للنصارى شبها
واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال
الذي كان استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له قبح
الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان تمنى وقت المحنة
واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلما القول
بان القران مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته
وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره ما اذهله عن التوحيد واما القواريري
ففيما تكشف من احواله وقبوله الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء
طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب
فجوابه معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن مضى
من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان
امير المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصه امير المومنين عن محنته
في القران فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له امير المومنين بالسيف فاقر ذميما فانصصه
عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت
بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى عسكر امير المومنين ليسالهم فان لم يرجعوا
حملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة
ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود

فاجاب سجادة ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد
ابن نوح المضروب الى طرسوس ثم بلغ المامون انهم اجابوا مكرهين فغضب وامر
باحضارهم اليه فلما صاروا الى الرقة بلغهم وفاة المامون وكذا جا الخبر بموت
المامون الى احمد ولطف الله وفرج واما محمد بن نوح وكان عديلا لاحمد بن حنبل
في المحمل فمات فولىه احمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى واما المامون
فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا
يدركه فاتاه وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون
واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل
بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه فاقام العباس عنده اياما حتى مات وكان المامون
قد كتب وصية بطول ذكرها حكايتها ضمنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق
على القول بخلق القران ثم توفي في رجب ودفن بطرسوس واستقل امير المومنين المعتصم
بالخلافة فكان من سعادة المامون موته قبل ان يحضر احمد بن حنبل الى بين يديه
فلم يكن ضربه على يديه وكانت هذه الفتنة عظيمة الوقع واول من امتحن فيها
من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ولما دعي وعرض عليه القول بخلق القران فامتنع
قيل قد رسمنا بقطع عطائك وكان يعطى الف درهم في كل شهر فقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون وكانت عنده عائلة كثيرة فلما دق عليه الباب دق في
ذلك اليوم لا يعرف وقال خذ هذه الالف ولك كل شهر عندي الف يا ابا
عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين ثم امتحن الناس بعده قال محمد بن ابرهيم البوشنجي
سمعت احمد بن حنبل يقول تبينت الاجابة في دعوتين دعوت الله ان لا يجمع بيني

ومن المامون ودعوته ان لا ارى المتوكل فلم ار المامون مات بالبذندون وهو
نهر الروم واحمد محبوس بالرقة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فرد احمد الى بغداد
واما المتوكل فانه لما احضر احمد دار الخلافة ليحدث ولده فقعد له المتوكل في خوخة
حتى نظر الى احمد ولم يره احمد قال صالح لما صدر ابى ومحمد بن نوح الى طرسوس
رُدا في اقيادهما فلما صارا الى الرقة حملا في سفينة فلما وصلا الى عانات توفي
محمد فاطلق عنه قيده وصلى عليه ابى وقال حنبل قال ابو عبد الله ما رايت
احدا على حداثة سنه وقدر علمه اقوم بامر الله من محمد بن نوح واني لارجو ان يكون
قد ختم له بخير قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله الله الله انك لست مثلي انت
رجل يقتدى بك قد مد الخلق اعناقهم اليك لما يكون منك فاتق الله واثبت
لامر الله او نحو هذا فمات وصليت عليه ودفنته اظنه قال بعانة قال صالح
صار ابى الى بغداد مقيدا فمكث بالياسرية اياما ثم حبس بدار اكتريت عند
دار عمارة ثم نقل بعد ذلك الى حبس العامة في درب الموصلية فقال ابى
كنت اصلي باهل السجن وانا مقيد فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حولت
الى دار اسحق بن ابرهيم واما حنبل بن اسحق فقال حبس ابو عبد الله في دار عمارة
ببغداد في اصطبل لمحمد بن ابرهيم اخي اسحق بن ابرهيم وكان في حبس ضيق ومرض
في رمضان فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حول الى سجن العامة فمكث في السجن
نحوا من ثلثين شهرا وكنا ناتيه وقرا علي كتاب الارجاء وغيره في الحبس فرايته
يصلي باهل الحبس وعليه القيد فكان يخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة
والنوم وكان يوجه الي كل يوم برجلين احدهما يقال له احمد بن رباح والاخر

ابو شعيب الحجا ولا نرى لان يناظرني حتى اذا اراد الانصراف دعى بقيد
فزيد في قيودي قال فصار في رجله اربعة اقياد قال لي فلما كان في اليوم الثالث
دخل علي احد الرجل فناظرني فقلت له ما تقول في علم الله قال علم الله مخلوق
فقلت له كفرت فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل اسحق بن ابرهيم ان هذا
رسول امير المومنين فقلت له ان هذا قد كفر فلما كان في الليلة الرابعة وجه
يعني المعتصم بغا الذي كان يقال له الكبير الى اسحق فامر بحملي اليه فادخلت
على اسحق فقال يا احمد انها والله نفسك انه لا يقتلك بالسيف انه قد
آلى ان لم تجبه ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يقتلك في موضع لا يرى
فيه شمس ولا قمر اليس قد قال الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا افيكون مجعولا
الا مخلوقا فقد قال تعالى فجعلهم كعصف ماكول افخلقهم قال فسكت فلما
صرنا الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت ودابة فحملت عليها
وعلي الاقياد ما معي احد يمسكني فكدت غير مرة ان اخر على وجهي لثقل القيود
فجيء بي الى دار المعتصم فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقفل الباب علي
وذلك في جوف الليل وليس في البيت سراج فاردت ان اتمسح للصلاة فمددت
يدي فاذا بانا فيه ما وطست موضوع فتوضات وصليت فلما كان من الغد
اخرجت تكتي من سراويلي وشددت بها الاقياد احملها وعطفت سراويلي
فجاء رسول المعتصم فقال اجب فاخذ بيدي وادخلني عليه والتكة في يدي احمل
بها الاقياد واذا هو جالس وابن ابي دواد حاضر وقد جمع خلقا كثيرا من
اصحابه فقال لي يعني المعتصم ادنه ادنه فلم يزل يدنيني حتى قربت منه ثم

قال لي اجلس فجلست وقد اثقلني الحديد فمكثت قليلا ثم قلت اتاذن لي في الكلام

فقال تكلم فقلت الى ما دعا الله ورسوله فسكت هنية ثم قال الى شهادة ان

لا اله الا الله فقلت فانا اشهد ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس

يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن

الايمان فقال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يعطوا الخمس

من المغنم قال ابي قال يعني المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت

لك ثم قال يا عبد الرحمن بن اسحق الم امرك ترفع المحنة فقلت الله اكبر ان في

هذا لفرجا للمسلمين ثم قال لهم ناظروه كلموه يا عبد الرحمن كلمه فقال لي

عبد الرحمن ما تقول في القران قلت له ما تقول في علم الله فسكت فقال لي

بعضهم اليس قد قال الله تعالى الله خالق كل شي والقران اليس هو شي فقلت

قال الله تدمر كل شي بامر ربها فدمرت الا ما اراد الله فقال بعضهم ما ياتيهم

من ذكر من ربهم محدث افيكون محدث الا مخلوقا فقلت قال الله ص والقران

ذي الذكر فالذكر هو القران وتلك ليس فيها الف ولام وذكر بعضهم حديث

عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق الذكر فقلت هذا خطا حدثنا غير واحد

ان الله كتب الذكر واحتجوا بحديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا

سماء ولا ارض اعظم من اية الكرسي فقلت انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء

والارض ولم يقع على القران فقال بعضهم حديث خباب يا هنتاه تقرب الى

الله بما استطعت فانك لن تقرب الى الله بشي احب اليه من كلامه فقلت هكذا

هو قال صالح بن احمد فجعل احمد بن ابي دواد ينظر الي كالمغضب قال ابي وكان
يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعترض ابن
ابي دواد فيقول يا امير المومنين هو والله ضال مضل مبتدع فيقول كلموه ناظروه
فيكلمني هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا انقطعوا يقول لي المعتصم
ويحك يا احمد ما تقول فاقول يا امير المومنين اعطوني شيئا من كتاب الله او
سنة رسول الله حتى اقول به فيقول ابن ابي دواد انت لا تقول الا ما في كتاب الله
او سنة رسول الله فقلت له تاولت تاويلا فانت اعلم وما تاولت ما تحبس
عليه وما تقيد عليه ثم ان المعتصم دعا احمد مرتين في مجلسين يطول شرحهما
ويدعوه الى البدعة واحمد رضي الله عنه يابى عليه اشد الاباء قال احمد رضي الله
عنه ولما كانت الليلة الثالثة قلت خليق ان يحدث غدا من امري شي فقلت
لبعض من كان معي الموكل بي اريد لي خيطا فجاني بخيط فشددت به الاقياد
ورددت التكة الى سراويلي مخافة ان يحدث من امري شي فاتعرى فلما كان من
الغد في اليوم الثالث وجه الي فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل من
موضع الى موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك ولم يكن في
اليومين الماضيين كثير احد من هولاء فلما انتهيت اليه قال اقعد ثم قال ناظروه
كلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه وجعل صوتي يعلو اصواتهم فجعل
بعض من على راسه قائم يومي الي بيده فلما طال المجلس نحاني ثم خلا بهم ثم
نحاهم وردني الى عنده وقال ويحك يا احمد اجبني حتى اطلق عنك بيدي فرددت
عليه نحوا مما كنت ارد فقال لي عليك وذكر اللعن وقال خذوه واسحبوه وخلعوه

قال فسحبت ثم خلعت قال وقد كان صار الى شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
في كم مصمت فوجه الى اسحق بن ابرهيم ما هذا المصرور في كمك قلت شعر من شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسعى بعض القوم الى القميص ليخرقه على
فقال لهم يعني المعتصم لا تخرقوه فنزع القميص عني قال فظننت انه انما درى
عن القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه قال وجلس على كرسي يعني
المعتصم ثم قال العقابين والسياط فجي بالعقابين فمدت يداي فقال بعض
من خلفي خذ باني الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم افهم ما قال فتخلعت
يداي وقال محمد بن ابرهيم البوشنجي ذكروا ان المعتصم لان في امر احمد لما علق
في العقابين وراى ثبوته وتصميمه وصلابته في امره حتى اغراه ابن ابي دواد
وقال له ان تركته قيل انك تركت مذهب المامون وسخطت قوله فهاجه
ذلك على ضربه قال صالح قال ابي ولما جي بالسياط نظر اليها المعتصم فقال ايتوني
بغيرها ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يتقدم الى الرجل منهم فيضربني سوطين
فيقول له شد قطع الله يدك ثم يتنحى ويتقدم الاخر فيضربني سوطين وهو يقول
في كل ذلك شد قطع الله يدك فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام الي يعني المعتصم
فقال يا احمد علام تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق قال فجعل عجيف ينخسني بقايمة
سيفه وقال اتريد ان تغلب هولاء كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة قايم
على راسك وقال بعضهم يا امير المومنين دمه في عنقي اقتله وجعلوا يقولون يا امير المومنين
انت صايم وانت في الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول فاقول اعطوني
شيا من كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول به فرجع وجلس

وقال للجلاد تقدم واوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول ويحك يا
احمد اجبني فجعلوا يقبلون علي ويقولون يا احمد امامك على راسك قايم وجعل
عبد الرحمن يقول من صنع من اصحابك في هذا الامر ما تصنع وجعل المعتصم يقول
ويحك اجبني الى شيء لك فيه ادنى فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت يا امير المؤمنين
اعطوني شيئا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد يتقدم
ويضربني سوطين ويتنحى في خلال ذلك شد قطع الله يدك قال فذهب عقلي
فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كببناك
على وجهك وطرحنا على ظهرك ودسناك قال ابي فما شعرت بذلك واتوني
بسويق فقالوا لي اشرب وتقيا فقلت لا افطر ثم جي بي الى دار اسحق بن ابرهيم
فحضرت صلاة الظهر فتقدم ابن سماعة فصلى فلما انفتل من الصلاة قال لي صليت
والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يثعب دما قال صالح ثم خلي
عنه فصار الى منزله وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان ضرب وخلي
عنه ثمانية وعشرين شهرا ولقد اخبرني احد الرجلين الذين كانا معه قال يا
ابن اخي رحمة الله على ابي عبد الله والله ما رايت احدا يشبهه ولقد جعلت اقول
له في وقت ما يوجه الينا بالطعام يا ابا عبد الله انت صايم وانت في موضع
تقية ولقد عطش فقال لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحا فيه ما وثلج
فاخذه ونظر اليه هنية ثم رده ولم يشرب فجعلت اعجب من صبره على الجوع
والعطش وهو فيما هو فيه من الهول قال صالح كنت التمس واحتال ان اوصل
اليه طعاما او رغيفا في تلك الايام فلم اقدر واخبرني رجل حضره انه تفقده في

ابي ص

هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه فما لحن في كلمة قال وما ظننت ان احدا يكون

في مثل شجاعته وشدة قلبه وروى انه لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب

الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله

غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فضربه

تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل

السراويل الى عانته فرمى بطرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان بأسرع

من ثوب السراويل على حاله لم ينزل قال الراوى فدخلت على احمد بعد سبعة

ايام فقلت يا ابا عبد الله رايتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء

فثبت ما الذى قلت قال قلت اللهم انى اسئلك باسمك الذى ملات به العرش

ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك لى سترا وفى رواية لما اقبل الدم من

اكافه انقطع خيط السراويل ونزل فرفع طرفه نحو السماء فعاد من لحظته

فقيل لاحمد فقال قلت الهى وسيدى وقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على

رؤس الخلائق ○ وروى انه كان كلما ضرب سوطا ابرأ ذمة المعتصم فقيل

فقال كرهت ان ياتى يوم القيمة فيقال هذا غريم ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم

او رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم

فهذا مختصر من حال الامام احمد فى المحنة واما الاستاذ احمد بن نصر الخزاعى

ذو الجنان واللسان والثبات وان اضطرب المهند والسنان والوثاق
وان ملأت نار الفتنة كل مكان فانه كان شيخا جليلا قوالا بالحق امارا بالمعروف
نهاء عن المنكر وكان من اولاد الامراء وكانت محنته على يد الواثق قال له
ما تقول في القرآن قال كلام الله واصر على ذلك غير متلعثم فقال بعض الحاضرين
هو حلال الدم فقال ابن ابي دواد يا امير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة او تغير
عقل يؤخر امره ويستتاب فقال الواثق ما اراه الا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده
منه ثم دعا بالصمصامة وقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب
خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه
بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وامر بشد راسه بحبل وامرهم ان يمدوه
ومشى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فنصب بالجانب الشرقي
اياما وفي الجانب الغربي اياما وتتبع رؤس اصحابه فسجنوا وقال الحسن بن محمد
الحربي سمعت جعفر بن محمد الصايغ يقول رايت احمد بن نصر حيث ضربت عنقه
قال راسه لا اله الا الله قال المروذي سمعت ابا عبد الله وذكر احمد بن نصر
فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ
في ترجمة ابي العباس احمد بن سعيد المروزي وهو في الطبقة الخامسة من
تاريخ نيسابور سمعت ابا العباس السياري يقول سمعت ابا العباس
ابن سعيد يقول لم يصبر في المحنة الا اربعة كلهم من اهل مرو احمد بن حنبل
ابو عبد الله واحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب
ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا فاما احمد بن نصر فضربت عنقه وهذه

انا اسمعيل بن عبد الجبار المالكي القزويني انا ابو يعلى الخليلي الحافظ ثنا محمد بن
عمر بن جرير بن الفضل بن الموفق بهمذان ثنا ابرهيم بن محمد بن الحسين الطيان
الاصبهاني ثنا الحسن بن ابي القاسم الاصبهاني ثنا اسمعيل بن ابي زياد
الشامي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي
فهو اقطع ابتر ممحوق من كل بركة وفي ثالث ببسم الله الرحمن الرحيم
وقد قدمناه وفي رابع بذكر الله اخبرناه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن ابرهيم المسند اذنا خاصا انا المسلم بن محمد بن علان انا حنبل بن عبد الله
الرصافي انا ابو القسم هبة الله بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد
ابن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا
يحيى بن ادم ثنا ابن المبارك عن الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع وفي لفظ وصف الكلام
او الامر بانه ذو بال وذلك في اكثر الروايات وفي اخر لم يقل ذي بال
كما سقناه في رواية غنجار وفي لفظ فهو بدخول الفا على المبتدا الثاني
الذي هو وخبره خبر عن المبتداء الاول وهو كل والخبر جملة وفي اخر
بدون الفاء والخبر مفرد وفي لفظ اقطع وفي اخر ابتر وفي ثالث اجذم
رواه النسائي وفي رابع الجمع بين اقطع وابتر وزيادة ممحوق من كل بركة
كما رايت ذلك كله قلت لا يضر شي من هذه الاختلافات لاحتمال

محمد بن عبد الواحد صح

سماع الزهري من ابي سلمة عن ابي هريرة ومن ابن كعب عن ابيه ان ثبتت
رواية ابن كعب وهي تويد الرواية الاولى وتعضدها ويكون قد سمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم وحدث به عنه صحابيان كعب وابو هريرة
واما الاوزاعي عن قرة عن الزهري تارة وعن الزهري نفسه اخرى
فقد قدمنا الكلام عليه واما الاوزاعي عن يحيى فقد خفي على الحافظ
عبد القادر الرهاوي حاله فقال كذا كان في اصل ابي يوسف الوراق قراءة
علينا بلفظه من اصل كتابه قلت ظن بعض المحدثين انه يحيى بن ابي كثير
احد الايمة من شيوخ الاوزاعي قلت ولو كان كذلك لكان عاضدا
قويا ويكون الاوزاعي قد سمعه من قرة عن الزهري ومن يحيى بن ابي كثير
عن الزهري ويكون ابن ابي كثير حينئذ قد تابع الزهري كما تابع قرة عقيل فلئن
ثبت جميع ما ذكرته يكون كعب قد تابع ابا هريرة وابن ابي كثير قد تابع الزهري
وعقيل قد تابع قرة ولكن ليس الامر كذلك فان يحيى المشار اليه هو قرة بن
عبد الرحمن ويحيى اسمه قال ابن حبان كان اسمعيل بن عياش يقول ان اسمه
يحيى وقرة لقب سمعت الفضل بن محمد العطار بانطاكية يحكيه عن عبد الوهاب
ابن الضحاك عنه قال ابن حبان وهذا شي يشبه لا شي لان عبد الوهاب
واه ولم يكن هذا الشان من صناعته فيرجع اليه فيما يحكيه عنه قلت
والاظهر عندي ان الامر كما زعم عبد الوهاب ولو كان هذا الحديث عند
يحيى بن ابي كثير لما خفي على الحفاظ ولما انفرد الاوزاعي بروايته عنه ولما
كان يتركه في الغالب من امره ويذكر قرة واما تغاير الامر والكلام

فيصح غير انه قد يوضع الاخص موضع الاعم بل اقول ان بينهما عموما
وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون امرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا
والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا والامر في هذا قريب واما
ذكر ذي بال في بعض الالفاظ دون بعض فالاثبت سندا اثباتها غير
اني اقول قد يقول القائل ان لم يفتتح بالحمد لا يكون ذا بال وهذا
سؤال يطرق من اثبت هذه الزيادة فيقال له كيف يكون ذا بال وهو
غير مبدوء بالحمد دون من لم يوردها وجواب من اثبتها ان المعنى بكونه
ذا بال انه مهتم به معتنى بحاله يلقى اليه بال صاحبه فاذا كان بهذه
المثابة ولم يفتتح بالحمد كان اقطع لا يفيده الفاء البال واعتناء الرجال
شيئا فان قلت فما لم يلق اليه البال اذا لم يفتتح بالحمد ما حاله ايكون
اقطع على هذه الرواية ام لا قلت يكون اقطع من باب اولى فهذه
الزيادة ننبه عليه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى واما يفتتح
ويبدأ فسواء في المعنى واما الحمد والبسملة فيجوز ان يعنى بهما ما هو
الاعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة اما بصيغة الحمد او
غيرها ويدل على ذلك رواية ذكر الله وحينئذ فالحمد والذكر والبسملة
سواء ويجوز ان يعنى خصوص الحمد وخصوص البسملة وحينئذ فرواية
الذكر اعم فيقضى لها على الروايتين الاخريين لان المطلق اذا قيد بقيدين
متنافيين لم يحمل على واحد منهما ويرجع الى اصل الاطلاق وانما قلنا ان خصوص
الحمد والبسملة متنافيان لان البداءة انما تكون بواحد ولو وقع الابتداء

بالحمد لما وقع بالبسملة وعكسه ويدل على ان المراد الذكر فتكون روايته
هي المعتبرة ان غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها
مفتتحة بالتكبير والحج وغير ذلك فان قلت لكن رواية بحمد الله اثبت من رواية
بذكر الله قلت صحيح ولكن لم قلت ان المقصود بحمد الله خصوص لفظ الحمد
ولم لا يكون المراد ما هو اعم من لفظ الحمد والبسملة ويدل على ذلك ما
ذكرت لك من الاعمال الشرعية التي لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد
بخصوصه ويدل عليه ايضا انه ورد بالحمد وبحمد الله والحمد اذا اطلق
لا اعم من خصوصه كما يقول سورة الحمد ويعني الفاتحة وهي مشتملة على لفظ
الحمد وغيره واما دخول الفاء في خبر هذا المبتدا مع عدم اشتماله على
واقع موقع الشرط او نحوه موصولا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية
فوجهه ان المبتدا وهو كل اضيف الى موصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور
ولا فعل صالح للشرطية وحينئذ يجوز دخول الفاء على حد قول الشاعر
كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعال
وقد اضيف المبتدا في الحديث وهو كل الى موصوف بمفرد وهو ذي بال وجملة
وهو لا يبدا فيه بحمد الله في رواية من جمع بينهما واما اقطع وابتر
واجذم فمعانيها ان لم نتخذ متقاربة فلعل النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل واحد مرة او لعل الراوي روى بالمعنى واما زيادة الصلاة وزيادة
محقوق من كل بركة فان صحا لم يضر غير ان سندهما لا يثبت فان قلت
هل حكم للحديث بالرفع مع ان الاثبات ارسل عن الزهري وهم يونس بن

الحافظ ابو العباس الاشعرى بقراءتي عليه انا يوسف بن المهنا اجازة وحدثني
عنه ابو الحسن ابن العطار سماعا على سماع انا الامام ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
ابن الصلاح انا منصور بن عبد المنعم الفراوي بنيسابور انا ابو المعالي محمد بن اسمعيل
الفارسي انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ ح قال ابن الصلاح وانا الشحان
ابو النجيب اسمعيل بن عثمان القارى ومحمد بن الحسن بن سعيد الطبري الصرام
بنيسابور قالا انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري
اخبرتنا جدتي الحرة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق قالا انا ابو محمد
ابن يوسف هو الشيخ ابن بامويه انا ابو سعيد ابن الاعرابي نا عباس بن عبد الله
الترقفي نا ابو المغيرة نا الاوزاعي نا قرة ح قلت واخبرنا ابو عبد الله الحافظ
قراءة عليه وانا اسمع انا ابو المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا المبارك بن ابي
الجود البغدادي انا احمد بن ابي غالب ابن الوراق انا ابو القاسم عبد العزيز
ابن علي الانماطي انا ابو طاهر المخلص نا ابو القاسم البغوي نا داود بن رشيد
الخوارزمي نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن قرة ح قال ابن الصلاح واخبرنا
ابو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري فقيه نيسابور ومفتيها قراءة عليه
بها ابو الاسعد القشيري انا ابو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري انا ابو نعيم أنا ص
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال انا يوسف
ابن سعيد بن مسلم المصيصي ومحمد بن ابرهيم الطرسوسي وابا العباس الغزي والعباس
ابن محمد حدثونا قالوا نا عبيد الله بن موسى نا الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن
ابن حيويل عن الزهري عن ابي سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عن ابي هريرة

امرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه بالحمدِ أقطعُ ٥

هذا لفظ ابن ماجة ولفظ ابن الاعرابي ما بحمد الله اقطع ولفظ
البغوي بحمد الله والكل بلفظ اقطع من غير ادخال الفا على خبر المبتدا
واخرجه ابو داود في الادب من سننه عن ابي توبة هو الحلبي قال ثنا
الوليد عن الاوزاعي عن قرة به ثم قال ابو داود رواه يونس وعقيل
وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلاً ورواه ابو عبد الرحمن النسائي في عمل اليوم والليلة عن محمود
ابن خالد عن الوليد عن الاوزاعي به وعن محمود بن خالد ايضا عن الوليد
عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري رفعه مثله وعن قتيبة عن ليث عن عقيل عن ابن
شهاب مرسلاً واللفظ كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم ادخل الفا في
الخبر وليس ذلك في اكثر الروايات وقد جا موضع كلام امر وجا موضع اقطع
واجذم ابتر وجا الجمع بينهما وجا موضع يبدا يفتتح وجا موضع الحمد الذكر وجا
موضع الحمد ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وسنسوق ان شا الله تعالى هذه الروايات
بعد الكلام على هذا الحديث فنقول قد خرج ابن حبان هذا الحديث في صحيحه
من طريقين احدهما قال ثنا الحسين بن عبد الله القطان ثنا هشام بن عمار
ثنا عبد الحميد بن ابي العشرين ثنا الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بحمد الله اقطع وبوب على هذا بالاخبار عما يجب على المرء من ابتدا الحمد لله جل
وعلا في اوايل كلامه عند بغية مقاصده والثانية قال ثنا الحسين بن عبد الله

ابن يزيد القطان ابو علي بالرقة ثنا هشام بن عمار ثنا شعيب بن اسحق عن الاوزاعي
عن قرة فذكره بلفظه حرفا حرفا وكان هشام بن عمار حدث به مرتين مرة
عن ابن ابي العشرين ومرة عن شعيب بن اسحق وكلاهما حدثه به عن الاوزاعي
وبوب ابو حاتم على هذا بالامر للمرء ان يكون افتتاح اسبابه بحمد الله لئلا تكون
اسبابه بترا ولم يظهر لي وجه المغايرة لا سيما واللفظ واحد وليس في
اللفظ ابتر بل اقطع كما هو في اللفظ الاول ولئن ادعى ابو حاتم المغايرة بين
الاسباب والكلام وقال ذكرنا الطريق الاولى للدلالة على افتتاح الكلام
بالحمد له والثانية للدلالة على افتتاح الاسباب بما يقل له الكلام
لبقية المقاصد من جملة الاسباب وهب انه غيره فالحديث واحد فان دل
على الامرين فاعقد لهما بابا واحدا وما اراه الا على عادته في تكثير الانواع
لكانه قصد بالاول وهو الكلام الاقوال وبالثاني وهو الاسباب الافعال
ولا طائل تحت هذا وان قال قائل قد افتتح هذا بالامر للمرء وذاك بالاخبار له
والامر غير الخبر لان الامر انشاء وهو قسيم للخبر فجوابه انه قال هناك ذكر
الاخبار عما يجب على المرء فاستويا ثم هب ان الحال كما زعمت فالدال حديث
واحد بلفظ واحد فليس غير ما احسب من انه قصد التنويع الى الفاظ وافعال
وكذلك اخرجه الحاكم في مستدركه وقضى ابن الصلاح بان الحديث حسن دون الصحيح
وفوق الضعيف محتجا بان رجاله رجال الصحيحين سوى قرة قال فانه ممن انفرد مسلم عن
البخاري بالتخريج له وانا اقول لم يخرج له مسلم الا في الشواهد مقرونا بغيره وليس لها حكم
الاصول وانما خرج له الاربعة ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وادعى مع

ذلك أن الحديث صحيح كما ادعاه هذان الحبران ابن حبان وابن البيع فإن قلت
فما حال قرة بن عبد الرحمن عندكم قلت هو عندي في الزهري ثقة ثبت فقد
قال الأوزاعي ما أحد أعلم بالزهري منه وقال يزيد بن السمط أعلم الناس
بالزهري قرة بن عبد الرحمن ونازعه أبو حاتم فقال هذا الذي قاله يزيد ليس
بشيء يحكم به على الإطلاق وكيف يكون قرة أعلم الناس بالزهري وكل شيء روى
عنه نحو ستين حديثا بل أتقن الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس والزبيدي
وعقيل وابن عيينة هؤلاء الستة أهل الحفظ والإتقان والضبط والمذاكرة
وبهم يعتبر حديث الزهري قلت لا شك أن هؤلاء أرجح من قرة حفظا
وضبطا لكن لا على الإطلاق فقد يكون لقرة خصوصية زائدة بالزهري وإلا
فهذا الأوزاعي إمام أهل الشام في كلامه يؤيد كلام يزيد بن السمط ثم أنا لا أدعي
أنه أرجح منهم في الزهري وإنما أقول إنه عارف بالزهري عن منهم فيه وليس
في كلام أبي حاتم ما يدرأ ذلك بل ذكره أباه في كتاب الثقات مع ما حكاه مما
يدل على تجليه وإن لم يوافق عليه على الإطلاق دليل على ما ادعيته وقال
الحافظ أبو أحمد ابن عدي روى الأوزاعي عن قرة عن الزهري بضعة عشر حديثا
ولقرة أحاديث صالحة ولم أر له حديثا منكرا وأرجو أنه لا بأس به فإن
قلت فقد قال ابن معين إنه ضعيف وقال أحمد منكر الحديث جدا وقال
أبو زرعة الأحاديث التي يرويها مناكير وقال أبو حاتم والنسائي ليس بقوي وقال
أبو داود في أحاديثه نكارة قلت هذا الجرح إن قبل فلا أقبله في حديث الزهري
ولئن قبلته فيه فلا أقبله في هذا الحديث منه فلحديث قرة عندي درجات أدناها

حديثه عن غير الزهري كحديثه عن عطاء بن ابي رباح ومنصور بن المعتمر وكحديثه
د ت ق
عن حبيب بن ابي ثابت واعلامنها حديثه عن الزهري لما عرفت من خصوصيته
به لا سيما ما حدث به عنه الائمة مثل الاوزاعي امام اهل الشام والليث بن
سعد امام اهل مصر واعلامنها هذا الحديث لخصوصه فهو من اثبت احاديثه
عن الزهري لانه انضم الى تحديث الاوزاعي به عنه وقبوله اياه منه انه اعني
الاوزاعي حدث به ايضا عن شيخه الزهري وان قرة توبع عليه وانما قلت
انه من اثبت احاديثه عن الزهري ولم اقل انه اثبت احاديثه مطلقا لاحتمال
ان يكون له عن الزهري حديث حصل فيه مثل ما حصل في هذا من المتابعة
وغيرها فاما ما حدث الاوزاعي به عن الزهري فقد قال الدارقطني
قلت ص ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري لم يذكر قرة وكذلك حدث
به خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
لم يذكر قرة ايضا حدث به عن خارجة الحافظ عيسى بن موسى غنجار فيما اجزنا
به احمد بن علي بن الحسن بن داود الحنبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت
ابرهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادي عن احمد بن محمد الحافظ انا اسمعيل بن
عبد الجبار المالكي انا ابو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي الحافظ حدثني احمد
ابن محمد بن الحسين الحافظ ثنا عصمة بن محمد بن ادريس البيكندي ببخارا ثنا
اسحق بن ابرهيم بن عمار وعلي بن الحسن البخاريان قالا ثنا اسحق بن حمزة ثنا
عيسى بن موسى غنجار ثنا خارجة بن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام لا يبدا

فيه بحمد الله فهو اقطع وكذلك رواه مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن
الزهري وقال كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع
وذلك فيما انبأناه الحافظ الكبير شيخنا ابو الحجاج القضاعي قال انا ابو عبد الله
احمد بن حمدان بن شبيب الحراني سماعا عليه انا عبد القادر بن عبد الله الحافظ
قال انا محمد بن حمزة بن محمد القرشي بدمشق انا هبة الله بن محمد الاكفاني انا احمد ابن احمد ح
ابن علي الحافظ انا محمد بن علي بن مخلد الوراق ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي
قالا نا احمد بن محمد بن عمران نا محمد بن صالح البصري بها نا عبيد بن عبد الواحد
ابن شريك نا يعقوب بن كعب الانطاكي نا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع فان قلت اذا كان
الاوزاعي يرويه تارة عن قرة وتارة عن شيخ قرة فهذا اضطراب في حديثه
قلت الاوزاعي اجل من ان ينسب حديثه الى الاضطراب ولو كان ثم
اضطراب لجعل الحمل فيه على الرواة عنه لا عليه ولكني اقول لا اضطراب
فانه لا مانع ان يروي الحديث تارة عن واحد وتارة عن شيخ ذلك الواحد اذا
كان قد سمعه منهما ولا سيما عند اختلاف اللفظ وذلك موجود في رواية
مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن الزهري فانه جعل البسملة موضع الحمد له ولعله
سمعه من قرة عن الزهري بلفظ الحمد له وسمعه هو من الزهري بلفظ البسملة
وينفد بر اتحاد اللفظ في الموضعين وهي رواية محمد بن كثير وخارجة بن مصعب عن
الاوزاعي فلا بدع في روايته لحديث عن واحد وعن شيخه كما عرفناك وكما يجوز

أن يسمعه من شيخين فيقتصر مرة على ذكر أحدهما وأخرى على ذكر الآخر وقد فعل ذلك
ابن حبان في صحيحه في هذا الحديث كما أريناك أنه رواه مرة من طريق ابن أبي العشرين
وأخرى من طريق شعيب بن إسحق وكلاهما حدث هشامًا به عن الأوزاعي وأما
بيان أن قرة قد توبع عليه فقد تابعه يونس بن يزيد فرواه عن الزهري كما
سيأتي والأوزاعي نفسه حدث به عن الزهري كما سبق ومحمد بن الوليد
الزبيدي فرواه عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه كما سيأتي وأنا لا أقول
إن السندين إلى يونس بن يزيد وإلى الأوزاعي عن الزهري صحيحان ولكن أقول يقوى
بهما حديث قرة وقد لا ينهض الشيء في نفسه حجة بمفرده وينهض مقويًا
ومرجحًا لا سيما عند انضمام غيره إليه وأقول أيضًا إن من أرسل يعضد من أسند
لعدم التنافي بين الإرسال والإسناد وقد أرسله عقيل فرواه عن الزهري
مرسلًا وقد قدمناه نحن في كلام النسائي فإنه أخرجه عن قتيبة عن الليث عن عقيل
عن الزهري مرسلًا كما عرفناك واللفظ فهو أجذم وعقيل أحد الستة الأثبات
عن الزهري الذين ذكرهم ابن حبان وأرسله أيضًا يونس بن يزيد وشعيب بن
أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز كما حكيناه عن أبي داود بل روي من حديث صحابي
آخر بطريق أخرى فأخبرنا يوسف بن عبد الرحمن الحافظ في كتابه أن الفقيه
أبا عبد الله الحنبلي أخبره بقراءته عليه أن الحافظ أبا محمد الرهاوي أخبره قال
أخبرني عمر بن محمد بن أبي بكر المؤدب أنا السيد أبو الحسن علي بن هاشم العلوي
أنا أبو بكر هو ابن ريذة أنا أبو القاسم هو الطبراني الحافظ ثنا أحمد بن المعلى
الدمشقي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا صدقة بن عبد الله عن محمد بن الوليد الزبيدي

عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن ملك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد اقطع ه فان قلت لقد وقع الاضطراب
في هذا الحديث سندا ومتنا اما سندا فالزهري تارة يرويه عن ابي سلمة
عن ابي هريرة وتارة عن ابن كعب عن ابيه رواه عن الزهري كذلك محمد بن
الوليد الزبيدي كما رايت وكذلك رواه عن الزهري محمد بن سعيد يقال
له الوصيف كما ذكره الدارقطني والاوزاعي تارة يرويه عن قرة عن الزهري
وتارة يرويه عن الزهري نفسه وتارة يرويه عن يحيى فقال الحافظ ابو بكر
احمد بن عبد الرحمن الشيرازي صاحب كتاب الالقاب فيما انبانيه الحافظ
ابو الحجاج المزي انا ابن شبيب انا عبد القادر الحافظ انا عبد الغني بن سحنا
الحافظ ابي العلاء الهمذاني انا عبد الملك بن مكي الشعار انا احمد بن عمر
البيع انا احمد بن المامون انا ابو بكر الشيرازي ثنا ابو الحسن علي بن محمد
ابن مفلح ثنا ابو يوسف محمد بن اسحق بن ابرهيم بن المهتي المصيصي ثنا عبد الله
ابن الحسين بن جابر الراز ثنا ابن كثير يعني محمدا المصيصي عن الاوزاعي عن
يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع واما المتن ففي لفظ كل كلام وفي
اخر كل امر والامر اعم من الكلام لانه قد يكون فعلا ومنه قوله تعالى
وما امر فرعون برشيد اي وما فعله وقوله تعالى وشاورهم في الامر
اي الفعل وفي لفظ بحمد الله او بالحمد وفي اخر الحمد والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم انبانا احمد بن علي الحنبلي عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي

يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن ابى حمزة وسعد بن عبد العزيز انما رووه
عن الزهرى مرسلا ولو ان واحدا من هولاء الاربعة عارض فرقة لحكم
له على فرقة فما ظنك باجتماعهم ومن اجل ذلك قال جهبذ العلل
والحافظ الجبل ابو الحسن الدارقطنى ان الصحيح عن الزهرى المرسل قلت
لو ان بين الاسناد والارسال معارضة لقضيت لهولاء على فرقة ولكن
لا تنافى بينهما ولا معارضة والحديث اذا اسند مرة وارسل اخرى
فالحكم للاسناد ولذلك حكم امام الصناعة ومقدم الجماعة ابو عبد الله
البخارى لاسناد اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحق السبيعى عن ابى بردة
عن ابيه ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث لا نكاح
الا بولى على ارسال سفيان وشعبة وهما من هما فى الحفظ والاتقان
وعلو الشان عن ابى اسحق عن ابى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا
واقسم من فاوت بين مقدارهم لنسبة اسرائيل اليهما ابعد من نسبة فرقة
الى الاربعة وكيف وفرقة فيما ذكر اعلم الناس بالزهرى وقد توبع فى هذا
الحديث وشيخه الزهرى كان كثير الارسال ثم كان يفصح بالاسناد
بعد الارسال بل ربما ارسل ثم افصح باسناد لا يقبل من اجل ذلك
اهدر الامام المطلبى مرسلاته وذكر رضى الله عنه فى مثال عوارها
حديثه فى الصلاة مرسلا ثم وجدانه اياه انما رواه عن سليمان بن ارقم
وسليمان بن ارقم ضعيف ثم قال يقولون نحابى ولو حابينا لحابينا الزهرى
وارسال الزهرى ليس بشىء وذاك انا نجده يروى عن سليمن بن ارقم انتهى

قلت وانما زاد ارساله عند الاطلاق لاحتمال ان يكون طوى ذكر من
لو افصح به لرددناه كما فعل في حديث الضحاك فانه طوى ذكر سليمن
وهو ضعيف اما اذا تبين انه طوى ذكر ثقة كما في حديث الحمد فلا
يرتاب في قبوله فانه ثبت برواية قرة ان المطوى ذكره ابو سلمة وهو ثقة
الثقات فلئن ارسله الحافظ فلقد اسنده الامام الاجل اعني محمد بن الجل صح
اسمعيل واقول ايضا ان الاخذ بالاسناد هنا اولى منه في حديث لا نكاح
الا بولي من وجهين حديثي وفقهي اما الحديثي فان راوي الاسناد عن قرة
امام كبير وهو الاوزاعي فالاكثر في الرواية عنه الاسناد ورواية الارسال
عنه قليلة واما الفقهي فان الحمد حديث في فضائل الاعمال وكان قبوله
اقرب من حديث لا نكاح الا بولي لما تعين من مزيد الاحتياط في ذلك هذا
منتهى الكلام على الحديث ولا ريب في انه بعد ثبوت صحته ورفعه مسندا
غير بالغ مبلغ الاحاديث المتفق على انها مسندة صحيحة ولكن للصحيح مراتب
فان قلت اذا كان كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع فلم لم
يفتتح المزني مختصره بالحمد بل افتتحه بقوله هذا مختصر اختصرته من علم
الشافعي الى اخر ما ذكره فان كان مختصر المزني اقطع فوا ها عليكم معاشر
الشافعيين فانه زينة مذهبكم وعمدة اصلكم وقاعدة طريقكم وموئلكم حين
تختلفون ومرجعكم حين تضطربون ومفزعكم حين تتلاطم امواج الاراء بينا ضل
في المحافل الفقهاء وان لم يكن اقطع فما باله غير مفتتح بالحمد قلت نقول في
الجواب اولا ما قاله قد مر لي اصحابنا ان كان سؤالكم ذا بال فهلا قدمتم عليه

حمد الله والا فلا يلتفت اليه وثانيا ان الامر بالحمد معناه قوله لا
كتابته ولم قلتم ان المزني الذي كان يصلي ركعتين عند تجاوز كل باب من
مختصره لم ينطق بالحمد حين ابتدا به تصنيفه ويوضح هذا ان قول النبي صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال الحديث ذو بال وشرف باذخ بلا امرا
ولم يرد قبله لفظ الحمد وذلك محمول على ان الله تعالى محمود على لسان نبيه صلى
الله عليه وسلم وقلبه في كل الاحوال وهذا ابو عبد الله البخاري لم يسطر
لفظ الحمد في مفتتح جامعه وليس لاحد ان يقول انه لم يحمد عند ابتدايه
الا ان ثبت عنده انه لم يقل ذلك لا لفظا ولا غير لفظ وانقلاب البحر
زيبقا في نظر ذي النهى اقرب من ثبوت ذلك على البخاري والمزني
وقد قال الخطيب ابو بكر الحافظ رحمه الله في جامعه انه راى كثيرا من
خط الامام احمد رضي الله عنه فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليست
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مكتوبة معه قال وبلغني انه كان يصلي
عليه لفظا والاعتذار عن البخاري والمزني بما ذكرت اولى من الاعتذار
عنهما بعدم صحة الحديث عندهما فانه بتقدير تسليم انه لم يصح يقال ليس
هو في فضايل الاعمال وعندهما من الورع ما يحمل على اعتماده وان لم يصح
لا يقال ليس هو في فضايل الاعمال وثالثا ان دعواكم على ابي ابرهيم
انه لم يبتدي المختصر بتسطير الحمدلة ممنوعة بل للمختصر خطبة موجودة
في كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ ابو حامد والماوردي وغيرهما
وهي الحمد لله الذي لا شريك له ولا مثل الذي هو كما وصف نفسه وفوق

ما يصفه به خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والمرضي عندي في الجواب
جواب رابع عن البخاري والمزني وهو ان الحمد اما ان يعني به ما هو اعم من
لفظه وهو الذكر او خصوصه واياما كان فالمامور به لفظ الذكر اما
على الاول فواضح واما على الثاني فلما قدمناه من ان رواية الحمد حينئذ
معارضة برواية البسملة فيسقط القيدان ويرجع الى اصل الاطلاق وهو
الذكر والبسملة ذكر وقد ابتدأ بها البخاري والمزني كتابيهما فان قلت
اذا كان لفظ الذكر هو المامور دون خصوص البسملة والحمدلة فما وجه
تخصيص البسملة بالذكر قلت له وجهان احدهما يعم البخاري والمزني
وهو ان العادة جارية بتقديم البسملة فاذا وافقت العادة المامور به شرعا
كان اعتمادها اولى والثاني معنى لطيف سنح لخاطري يختص بالمزني فاقول
لما كان القران عندنا مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم اذ هي اية من الفاتحة
على رأينا افتتح ابواب مختصره بها ليسلم من قول قائل اذا كان كل ذي بال
لا يبتدأ بالحمد اقطع لزم كون القران مبتدأ به والا لكان اقطع معاذ الله
واذا كان مبتدأ بالحمد خرجت بسم الله الرحمن الرحيم عنه فنقول
الحمد اعم من البسملة والقران مفتتح بها واراد المزني ان يتبرك بها المختصر لذلك
فان مسئلة البسملة اعظم شعار الشافعيين فناسب الافتتاح بها فاشدد يدك
بهذا الجواب ومما اعجبني للحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله افتتاحه كتاب
الصلاة في سننه بحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع واراه
اشار بذلك الى تعين الفاتحة في الصلاة وهو استنباط حسن واخبرنا

ابو العباس ابن المظفر الحافظ بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر وغيره
اذنا عن ابي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ ابي سعد ابن السمعاني ان اباه اخبره قال
انا زاهر بن طاهر انا الامام ابو عثمن الصابوني انا ابو سعد اسعد بن رستم بن احمد
الرستمي بهراة قال ثنا ابو نصر منصور بن محمد بن مطرف القاضي ثنا الجلادي ثنا
محمد بن موسى عن حماد قال كتب سهل بن هرون في صدر كتاب له وجب على
كل ذي مقالة ان يبتدئ بالحمد قبل افتتاحها كما بُدِئ بالنعمة قبل استحقاقها
قوله استحقاقها تجوز والا فالعبد عند اهل السنة والجماعة لا يستحق
على الله شيئا ومراده قبل الترشح لها والتعرض وقعت هذه اللفظة في كلام
الامام الشافعي رضي الله عنه فقال في احكام القران فيما رواه البيهقي عن
الحاكم عن الاصم عن الربيع ما نصه فنسال الله المبتدئ لنا بنعمه قبل
استحقاقها المديم بها علينا مع تقصيرنا في الاتيان على ما اوجب من شكره لها
أن جعلنا من خير امة اخرجت للناس وان يرزقنا فهما في كتابه ثم سنة نبيه
صلى الله عليه وسلم قولا وعملا يؤدي به عنا حقه ويوجب لنا نافلة مزيده
انتهى والاستشهاد منه في موضعين قوله قبل استحقاقها وقوله ويوجب
لنا نافلة مزيده اي يجعل المزيد واجب الوقوع لا محالة ضرورة صدقه تعالى
في قوله لئن شكرتم لازيدنكم وليس مراده انه يجب على الله شيء والاصل
في ذلك كله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فما حق العباد على الله
فبسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي رفع طبقات العلما على هام
الملوك وتاجها ودفع بالسنتهم من ترهات المبطلين ما لم تدفعه مساجد

النفى ومشاهد الوغى عند عجاج ليلها وليل عجاجها وقمع بهم شبهات الملحدين
وما شبهة الملحدين الا ليل غمة وكلمة العالم صبح انفراجها احمده على نعم
الفنا عوايد ابتهاجها وعرفنا فوايد معروفها التى زينت شكرانها كما زينت
لالى النظام بازدواجها وصرفنا بفوايد ربحها فقد مات الخسارة وتاجها
اخبرنا المشايخ حافظ الزمان ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن
يوسف المزى وابو الفضل عبد الرحيم بن ابرهيم بن الشيخ تقى الدين ابى محمد اسمعيل
ابن ابرهيم بن ابى اليسر وابو سليمان داود بن ابرهيم بن داود ابن العطار وابو
اسحق ابرهيم بن جعفر بن اسمعيل ابن الكحال العبادى السكرى قراة عليهم وانا
اسمع قال المزى وابن العطار انا ابو الحسن على بن احمد بن عبد الواحد ابن
البخارى وقال ابن ابى اليسر انا جدى تقى الدين وقال الكحال انا المسلم بن محمد ابن هـ
ابن علان القيسى قالوا انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو الفتح
عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخى انا ابو عامر محمود بن القاسم
ابن محمد الازدى وابو بكر بن احمد بن عبد الصمد بن ابى الفضل الغورجى انا
عبد الجبار الجراحى انا المحبوبى انا ابو عيسى الترمذى الحافظ نا ابو هشام
الرفاعى نا ابن فضيل ح واخبرنا احمد بن الحسن بن على بن داود وزينب
بنت الكمال وفاطمة بنت ابرهيم اذنا عن محمد بن عبد الهادى عن الحافظ
ابى طاهر السلفى انا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلانى انا ابو بكر محمد بن
عمر الخرقى نا ابو القاسم عمر بن محمد الترمذى نا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد الواحد بن زياد قال انا عاصم بن كليب







